

لَدَعْوِ الْحَقِّ

تصدره
وزارة
الأوقاف
والشؤون
الإسلامية
الرباط
المغرب

العدد 1
السنة 22

القياد
العشرون
للمسيرة
الحسنية



الإسلام والنهضة المغربية

كلمة بقلم صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصر الله خاصة بمجلة "لَدَعْوِ الْحَقِّ"

هذا العدد

دانت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، منذ ان نشأت هذه المجلة في عام 1957 ، على إصدار أعداد ممتازة في أعياد العرش ، تعكس الاجتهاد الوطني الشامل حول القيادة المؤمنة المتمثلة في جلالة الملك .

و (امتياز) هذا العدد ينبع من قيمة ما يتضمنه من مواد وطنية وإسلامية وعربية ، ويستمد (خصوصيته) من مضمون ومعنى المناسبة التي يفرق بها صدوره .

ان هذا العدد يجمع خلاصة الفكر الوطني المغربي ، الذي يقوم في مطلقاته ومبادئه ، على أساس من العقيدة الإسلامية والتسبب بالقيم والأرباط بالمعتقدات . وهو بهذا الاعتبار فكر نزيه وصريح تاريخي يعكس عن الانتماء العفوي من التراث الانساني في جوانبه العادية المعنوية لمقيدة الايمان بالله ووحدانيته والاخذ عن رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .

ولقد حاولنا جهد المستطاع ، وفي نطاق رسالتنا الاعلامية ، ان نعد اليد لكل الاتجاهات واليارات الوطنية المؤمنة في هذه البلاد . وما ننسره في هذا العدد من مقالات وابحاث ودراسات انها هو حصيلة ما وصلنا من قبل الاستجابة للطلب الذي توجهنا به الى ذوي الافلام من مختلف الاجيال . وتقصد بذلك : (جيل الرواد الاوائل) الذين شغلوا التربة وبنوا البنية وكان لهم فضل السبق في حلية العمل الوطني والنهضة الثقافية ، و (الجيل الوسيط) الذي تلقى عن السيوخ والاساتذة ، و (الجيل الجديد) الذي لم ينهره الطغاة بزخرفها الكاذب فقتله ربه وذابنته واسننه .

في هذا العدد يلتقي ثلاثة اصناف من الكتاب والمفكرين والباحثين : تباين ، احيانا ، مساربهم ، ولكنهم يلتقون جميعهم ، دون استثناء ، حول الاصول والجذور والقواعد الانسانية .

ومن خلال هذا اللقاء نستمد - جميعا - اسباب الاستثمار ، اذ هو بمثابة (التلاقح) النشائي الذي يمتدح عوامل العود والحيوية والحركة ويعطي النفس الطويل لفتح الانشطة اللاحقة .

ثم انما عند معازر بمناسبة عيد العرش ؟ . سؤال نظرحه ، وان كان غير وارد على الاطلاق ، ولكننا ، ككتاب واصحاب عقيدة وفكر ، نلجج لتلبية فضولنا العقلي ، املانا في الاطمنان وترسيخ العقيدة الدينية والوطنية .

فلما ان (امتياز) هذا العدد يستمد اساسا من المناسبة التي يصدر فيها ، فما هي هذه المناسبة إذن ؟ .

عيد العرش ...

وليس اهدر على جمع شمل هذا الشعب وتوحيد كافلة غائبه وعناصره ، بعد الاسلام ، من هذا العرش ، فهو إذن ، عيد الوحدة ، والتضامن ، والتكافل . وما لم يتم الوحدة الوطنية على اساس راسخ من عقيدة ودين ، فلا كاتب ، ولا كان تضامن .

ان العرش في المغرب ليس نظاما سياسيا فحسب ، يؤثر الحكم ، وينظم شؤون الدولة دستوريا ، ولكنه جزء من كيان الشعب وقطعة من تاريخ الوطن ، وصلمان الحاضر والمستقبل بلذن الله .

ومن اجل هذا نكتب اذنا لامانة التبليغ .

ومن اجل هذا يصدر عددا معازرا بمناسبة عيد العرش ...

وهذا بكلمتي ...

عبد القادر الإدريسي

دعوة الحق

شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية
وشؤون الثقافة والفكر

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الرباط - المملكة المغربية

• تبعث المقالات الى العنوان التالي :

مجلة « دعوة الحق » - مديرية الشؤون الإسلامية

ص ب 375 - الرباط - المغرب

الهاتف : 10 - 632

• الاشتراك المادي عن سنة 55 درهماً للدخول و 67 درهماً للخارج ، والشرطي 100 درهم فاكس

• السنة عشرة أعداد . لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة .

• تدفع قيمة الاشتراك في حساب :

مجلة « دعوة الحق » رقم الحساب البريدي

485.55 الرباط

Daouat El Hak compte cheque postal 485.55
à Rabat

أو تبعث رأساً في حوالة بالمعنوان أعلاه .

• لا تلتزم المجلة برد المقالات التي لم تنشر .

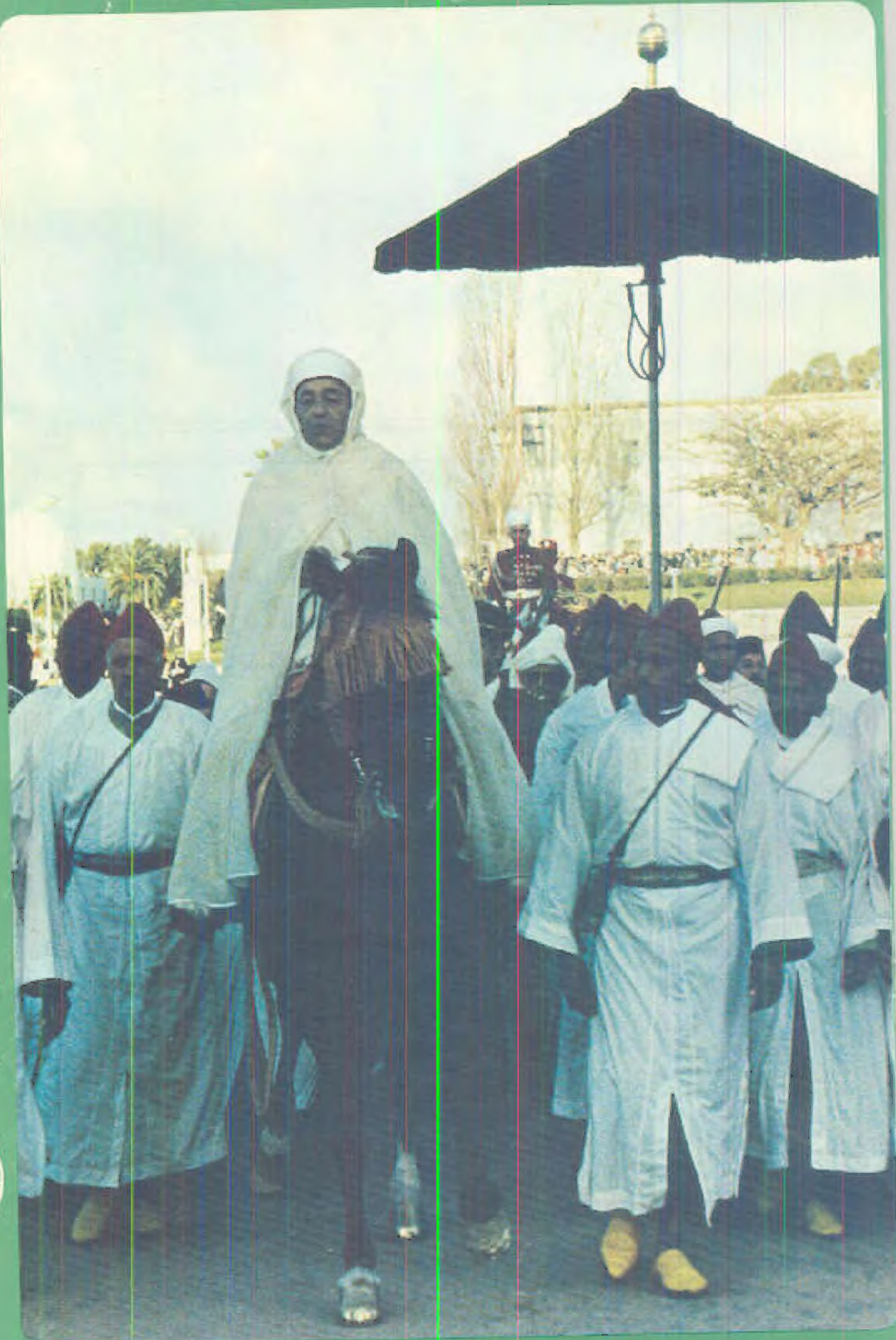
ربيع الثاني / جمادى الأولى 1401
مارس 1981

العدد 1
السنة 22

أمير المؤمنين
قاله
المسير الخضراء
ورئيس
لجنة القدس
صاحب الجلالة
الملك
الحسن الثاني
نصره الله.

هدية
من مجلة

لا تحق
البحر



الخط لله وحده

والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه



• أفتح بالله العليّ العظيم، ابن أبي وميالمير المسيرة
المنقراة، مطابحا عن رصولة وطني، من الجوفار والى الصمراء
• أفتح بالله العليّ العظيم، أنا أليّة هذا الفتح اسمهم
رميمتني. بين مستمجا وعلا ثني، والله سبحانه هو الرقيب
على كلوتيتي وصرف نيتي

حسن

قسم المسيرة بخط قائد المسيرة أدام الله نصره وتوفيقه.

إلى قائد معركتنا القدير الشريف

بمناسبة حلول الذكرى العشرة من فتح جلالته الملك
الحسن الثاني نصره الله على عرش أسلافه للتعميم، نتشرف ورائع الأوقاف
والشؤون الإسلامية التي تصدر مجلة دعوة الحق أن نرفع إلى مولانا الأمير
أمير المؤمنين عز الله أمره أصدق آيات التهنيت وأجمل عبارات الامتنان
سائلة المولى جلّت قدرته، أن يمدنا نصره وتأييده وتوفيقه لعاهلنا
المفدى وقائدنا الملهم في جهادنا المتواصل من أجل الدفاع عن الوحدة
الترابية لبلاذنا وتحريم القدس الشريف، وأن يقر عينه بولي عهد
الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه الأميرة السعيدة مولاي رشيد وأخواتها الأميرات
الكريمات وكافة أفراد العائلة المالكة الشريفة.

أدام الله علينا نعمته لتأخى والتناصرة
والإتفاف حول رمز وحدتنا جلالته الملك
نذكرك الله قوة في الصحة وبسطة في العمل
ومضار في العزيمة وتوفيقاً في مسعاه.

إلى سلاح والنهضة المعاصرة

نعتبر المرحلة التي يعنازها العالم (الإسلامي) الوقت الحاضر، من أهم المراحل في تاريخ (السلاح) وعلاقته بالتقدم العسكري والحضاري، والمسلمون من جهة أخذتهم العزلة بأنفسهم بعد ما استدرجهم (أوربيون) بنين كسولا فاستدراحتهم بغيرهم إلى رغبة والمادية، وأخذوا يجاهدون لاستعادة مكانتهم المرموقة القديمة، والمساهمة بجزء من تطور البشرية وتقدمها مكملا بعل، أبناؤهم (الأولاد) في (الفرق) التي تلك كنهور صاحب الدعوة (الإسلامية)، والغريبون من جهة أخرى غنوا بحداثة بائنة بدراسة البري (الإسلامي)، وما يكمن فيه من قوى وإمكانات عمت عملها في أفكار معتنقيه قديما، جعلتهم يخلون ذكر وأي ذكر في التاريخ، وترويعهم (الآلة) نهضة كبرى لم تعربوا درها تنقى على أحد، والله تليست حتى يسمع لها صوت يعبر في نهاية هذا الفرق والله يليه،

هناك شباب يثي العالمين (الإسلامي) والمسيحي في دراسة التعاليم (الإسلامية) وأثارها في أفكار المومنين بها، والرغبة في الاستفادة منها لايجاد النظم العالمية وتحفيز الشغل (التعليم) التي تسعى اليها كل الأمم في قمتيج البشرية بها،

والشأن في نهضة المخ، الحربية، المراف لتطورها، يدرك أنها نهضة تقرب إلى إقامه مجتمع سليم على مثال ما دعيت إليه تعاليم (السلاح) النبية الحاهية تلك التعاليم الداعية إلى (السلام) بل الله، والعمل على ما فيه سعاده الأتاريين والحكم العادل التي يري بها الحاكم والمحكومين بها (الأمة) والمودة، والتعاون،

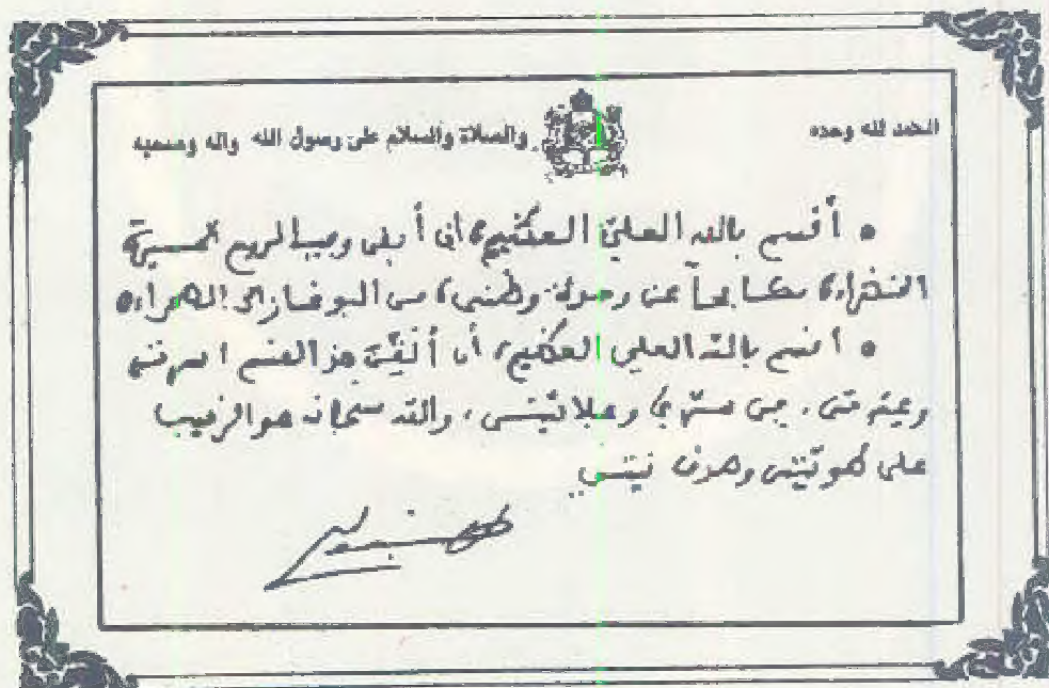
على تحقيق الحق للجمهور، وضمان حرية العقيدة والضمير، واتساع في جرد الفانون
وحماية كل ما يعتن به (الإنسان من أسرة ووطن ومادي ومعنوي، واستثمار المواد
الطبيعية التي سخرها الله لنا، وجعل التمتع بها خلافا كيميا،

وهذا التعاليم كلها مبنية على ما ورد في القرآن، من آي وأثر عن الرسول
الكريم من حديث، وتبليغ في سير وحالات (الاسلام) الأولى برحمة، وأهمه ومبادئ
إفادوا (الإنسانية شتى) (أفادات، ما حاطوا على، آثار الحضارة التي تقدمتهم
وأدخلوا عليها من تنقيح وتكميل، ما عز على قيام الحضارة الكبرى التي يعيش العلم
في كنفها الآن)

وقد وجد خلافه وإليه، مما يتنه - وهو يفور النهضة المعاصرة الكبرى -
إلى أحياء التعاليم (الاسلامية) النفيسة وبناء المجتمع المعاصر على أسسها
ومبادئها وما شأنها أئنا. بتركة الرخوة والخلول، من أفكار رجعية
ودعايات قسرية، تبعد كل البعد، تكون ذات صلة بالاسلام، فحارب البزغ
والإلحاد، ونشر المعرفة وهذا السبيل للعلم، وحسن الحريات في التبليغ إلى
قبيحة الشرائع السماوية والفوائس الوضعية، وفترت المسابقات بين اللغات
الشعبية حتى لا يغشى واحد وتستحيي أخرى، ودعا إلى (الأصول) (الاسلامية) التي لا
تغير من (الألوان واللغات والأمكنة)، واتساع المبادئ للتعبد للمفيت بين الملل
والمعتقدين وفي روح التآزر والتعاون في نهوض جميع الموانع، ونزع على إنشاء
حكم ديموقراطية كمال، لا غنى عنه لأهم التي تنشر حياة (الأمة) وعيشة (الاستقرار)
والشباب المعاصر إلى تحقيق في عصر تعدد فيه المذاهب واختلفت
السرعات من غواني الضرر بينهم في تجلية محاسن (الاسلام)، وربع الحجب على

عن فوائده المستورة، وتسيره، في يديه كنوزاً من المعنويات أعلى بكثير من الكنوز
التي تزوج لها الرعاة في هذا الأبلع، وبها يستطيع أن يشارك مع الخلامي في
السبب (السلامي) للعامل في خلق النهضة (السلامية المترفية)، التي لا تعصب
بها (الانقلابات)، ولا تذهب بها (البتس) والثورات،

ط



قسم المسيرة بخط قائد المسيرة أدام الله نصره وتوفيقه.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الافتتاحية :

عرش القمة

●● من الحقائق التاريخية الثابتة ثبوت اليقين ان الاسرة العلوية الشريفة التي تتولى الحكم في المغرب منذ حوالي اربعة قرون تربط تاريخها بالجهاد في اسمى معانيه . فلقد تصدت للمسؤولية المظلمى في وقت كان المغرب عرضة لهزات اجتماعية تهدد وحدته وسيادته ، وكان الشعب المغربي في حيرة من امره بحكم توالي الفتن واستمرار الاضطرابات والفلاقل في تلك الفترة المصيبة من تاريخ البلاد . واختار الشعب الاسرة العلوية الشريفة لتكون سيدة البلاد وصاحبة الامر والنهي والمتولية لشؤون المغرب وفق النظام الذي وقع عليه الاجماع في هذه البلاد منذ ان قدم المولى ادريس بن عبد الله رضي الله عنهما .

واذا كانت الدول المتعاقبة على عرش المغرب قد ابلت البلاء الحسن في سبيل الدفاع عن المقدسات في كل مرحلة من مراحل التاريخ، فان الخاصية الحضارية التي امتازت بها الدولة العلوية منذ مؤسسها الاول المولى علي بن الشريف قدس الله روحه ، هي انها لم تعرف ما عرفته الاسر والعائلات السابقة ، لا لانها تختلف عنها من حيث الظروف والملابسات وبالنظر الى طبيعة المرحلة الخاصة التي تولت فيها السلطة باسم الشعب ، وانما من حيث عوامل تاريخية ومسباب تتصل بتطور الامم وبمنطق التاريخ ، اذا اردنا ان نقول بما يقول به الباحثون المعاصرون، ذلك ان الدولة العلوية نشأت في ظل مرحلة تطور جعلت المغرب مرشحا للقيام بدور قيادي لا مثيل له ، اللهم الا ما كان في عهد تاسيس العرش المغربي في القرن الثاني للهجرة . وبذلك تهيأت هذه الدولة لقيادة المغرب في حقبة تاريخية مهما اجتهدنا في تكثيف وصفها في عبارة واحدة ، فان نستطيع الى ذلك سبيلا . بسبب خصوصية تلك الحقبة وخطورة المظرف الذي عاش فيه المغرب على شفا جرف هار ، كما لا نحتاج ان نقول .

وليس هذا مجال بسط القول حول الظروف التاريخية التي انطبع بها ذلك التحول الحضاري بالغ الأهمية ، ولكننا هنا بصدد استخلاص العبرة من خلال إيضاح الدلائل المميزة لظفرة اجتماعية ووطنية لا نجد لها نظيرا في تاريخ الأمم والشعوب .

⑤ ولعل أول ما يطالعا ونحن نقترّب من ذلك التحول المشير للعضول التاريخي والاهتمام النكري أن الدولة العلوية لم تقم على فراغ ، ولقد كان البناء قائما ، وكان العرش مؤسسة وطنية وشعبية وكيانا ذا جذور راسخة في الواقع المغربي ، وهذا ما سهل ، بادئ ذي بدء ، مهمة أولئك الرواد الأوائل من ملوك هذه الأسرة المجاهدة التي افتتحت تاريخها كله بالجهاد في شتى صورته منذ عهد جدّها المصطفى الكريم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا ونحن في مطلع القرن الخامس عشر الهجري .

⑥ ومن هنا نجد الميول الساسع بين الدور الذي نهض به المولى اسماعيل - على سبيل المثال - وبين الأدوار الأخرى التي قام بها ملوك آخرون كان لهم فضل السبق على كل حال . ذلك أن هذا القائد العلوي والملك المغربي السهم صرف من عمره نصف قرن كاملا في الدفاع عن حوزة الرباط الوطني والذب عن بضرة الملة والدين والوقوف في وجهه المغيرين والفرّاة والطامعين والقراصنة والمغامرين من صليبيين وأبرار ، وإن كانوا أخوة لنا في العقيدة والدين ، ولكنهم كانوا يتطشون - في طمع ونهم - إلى بسط نفوذهم على بلادنا ، فقصرت همّهم عن بلوغ هذا المرمى .

⑦ والظاهرة المميزة لتاريخ الدولة العلوية بصفه عامه وشاملة أنه ما من ملك إلا وخاض معركة أن لم ينغمس في ممالك متواصلة مسترسلة مستمرة . وهذا ما جعل الأسرة الحاكمة تتحجم بالشعب لا ذلك الالتحام العاطفي والعفوي فحسب ، ولكنه الالتحام المصيري الذي يربط بين (القمة) وبين (القاعدة) أن جاز لنا أن نقول أن في بلادنا (قمة) و (قاعدة) ، لأن العرش والشعب كيان موحد ومستمر لا يكادان يختلفان على النحو الذي نرى نماذج في بعض البلاد . وهذا هو السر الذي يفسر لنا رموز تلك المعادلة التاريخية شديدة الخصوصية وهي أن العرش والشعب في المغرب كلاهما قمة لا تظال ، فلا العرش وحده قمة ، ولا الشعب وحده هو القاعدة .

وتلك سمة من سمات النظام والكيان والدولة هي هذه البلاد .

نحن ، إذا ، أمام ظاهرة سياسية فريدة من نوعها ، من جهة لأنها تطبع التاريخ المغربي منذ القرن الثاني للهجرة ، ومن جهة ثانية ، لأن الواقع اليومي المعاش لا يزال إلى يوم الناس هذا يقوم شاهدا على صدق الظاهرة وصيرورتها وديمومتها واستمراريتها .

ولنضرب لذلك مثلا ، وأن كان الامر لا يحتاج الى سوق الامثلة ، فنذكر أن العرش لم (يفرض) أو (يامر) أو (يوعز) أو (يوصي) بالاحتفال بعيد جلوس ملك البلاد عليه ، وهذا بخلاف ما هو قائم وجار ومتبع في الدول الأخرى ، فالشعب هو الذي جعل من ذكرى تولية السلطان والمجاهد المناضل الشريف سيدي محمد الخامس عيداً للعرش ، وموسماً سنوياً لتأكيد تلك الأصرة الحميمة التي تجمع بين الملك وبين شعبه .

● عيد العرش في المغرب فرضه الشعب فرضاً في ظل السلطات الاستعمارية ، بل أن هذا الشعب قاوم وناضل وجاهد بشتى ضروب المقاومة والنضال والجهاد من أجل أن يترك له الحق في الاحتفال بذكرى جلوس ملكه على عرش أجداده المقدسين . ولكم أودي هذا الشعب في سبيل ذلك ، ولكم امتحن رجاله ونساؤه ، شبيه وشبابه من أجل أن تنفذ الأرادة الجماعية والاتفاق الشعبي المطلق على جعل يوم 18 نوفمبر من كل سنة عيداً للعرش ، بالمعنى الذي يفهمه الشعب للعيد ، وبالمضمون الحضاري والفكري والسياسي والوجداني الذي يعطيه هذا الشعب للنظام الملكي في هذه البلاد .

لقد كانت سلطات الحماية حريصة الحرص كله على منع حفلات عيد العرش ، وكان الشعب متمسكاً بطقه في اظهار ارتباطه بالعرش وحاجته . وبذلك اقترنت أعياد العرش في المغرب على عهد الحماية بالمعارك والاحداث التي سالت فيها الدماء الزكية وزج فيها بالمواطنين في المعتقلات والسجون وذرفت الامهات والاطفال الدموع حزناً على اعتقال أو سجن أو نفي رب الأسرة بمناسبة عيد العرش .

● ويقدر ما كانت (الملكية الدستورية) مؤسسة وطنية وشعبية كذلك كان عيد العرش عيداً وطنياً وشعبياً ، ومن هنا تأتي تلك الخصوصية التي قلنا سابقاً أننا لا نكاد نجد لها مثيلاً في الماضي والحاضر .

وبعد الاستقلال استمر الشعب في حرصه على الاحتفال بعيد العرش ، لا لأن مرسوم أو قانوناً أو قراراً صدر بذلك ، وإنما لأن الشعب قرر أن يرتبط مصيره بالعرش ، تماماً كما كان الآباء والاجداد يرتبطون في العهود الفائرة بمصيرهم بالعرش ، لا خنوعاً وضعفاً وانهماكاً وخوفاً من البطش والارهاب ، فهذا لم يحدث قط في المغرب ، ولكن اقتناعاً من هذا الشعب بأن العرش جزء منه ومظنته الواقية والمدافع الأمين عن حقوقه ومصالحه .

● وبوفاة بطل الحرية والاستقلال وفقيه المروية والاسلام جلالة المغفور له محمد الخامس ، وبيعة الشعب لجلالة الملك الحسن الثاني أصبح يوم 3 مارس من كل سنة عيداً للوطنية والمشروعية والتجسيد الرمزي لتلك الخصال والاخلاق التي توارثها المغاربة اجمعون جيلاً بعد جيل ، وبذلك تواصلت السلسلة التمهيدية ، واستمر العمل بالسنة

الحمينة التي سنّها الشعب في غمرة جهاده ضد الوجود الاجنبي ،
وسعيه لاثبات الذات وحماية الوجود .

ومند سنة 1961 ، يوم 3 مارس ، يمثل في بلادنا رمزا للاتحام
الصميم الذي لم تفرسه اقوة ، ولم يمله العرش ، ولم يقضيه المصلحة ،
وانما اوجبه الحب والعرفان والاعتراف بانجيل المودة والحسنى التي
هي جميعا صفات اساسية في العلاقة القائمة بين ملك البلاد وهذا
الشعب .

❶❷ ان في المغرب عرشا خاض المعارك وعرف المناهي ، وناضل
ما وسعه النضال ضد الاستعمار واذا به ، ولا يزال الى يومنا هذا يتناضل
ضد مخططات عهد الاستعمار ، وفي مقدمتها ، وكما لا نحتاج ان نقول ،
الدفاع المستميت من اجل الحفاظ على مكتسباتنا وحقوقنا وسيادتنا
الوطنية ووحدة الترابية وشرف استقلالنا .

❸❹ ان في المغرب عرشا قائدا ارتبط مصيره بمصير الشعب ، فاذا
هو عرش الشعب ، واذا بالشعب شعب العرش ، واذا بهما معا في الامة
يدافعان عن الحرية ويمالان للتنمية ويسعيان لاعلاء كلمة الله في الارض
بالحق والعدل والسلام .

فهو ، اذا ، عرش القمة ، ما في ذلك شك ولا ريب . وهو ، اذا ،
شعب في القمة ، لانه عرف كيف يختار ، ليس اليوم ، وليس بالامس
القريب ، وانما اختار منذ اربع عشر قرنا :

❶ اختار الاسلام دينا وعقيدة واطارا للحضارة والمعرفة والجهاد
المتعدد الاغراض الذي يعب في نهاية المطاف في (سبيل الله) . وهي
سبيل الهداية والنور والخير والمحبة .

❷ واختار الشورى والتكافل والتسامح والتمازج والتضحية
والاستماتة في التضحية من اجل ان يعيش حرا كريما يهابه الغير ولا
يهاب احدا .

❸ واختار ، منذ ذلك العهد القديم النظام الذي يطابق اصله
ويتناغم مع وجدانه ويتفق وطبيعته ويعبر عن آماله وطموحاته .

فكان اختياره للعرش اختيارا للقمة والعلو في الارض بالحق دون
عنوان او ظم او نيل من هذا او ذاك .

فمن ، والحالة هذه ، شعب في القمة اختار عرشا هو القمة
الشامخة التي لا تظال مهما حاول الظالمون والمجرمون من كل صنف
ولون ان يعيشوا بمقدسات هذا الوطن .

❶❷ ولقد شاءت ارادة المولى سبحانه ومعالى أن يظهر برهانه ويكشف لطفه الخفي ويبين - جلت قدرته - سره المكنون . فلذا بمؤتمر القمة الاسلامي الثالث الذي افتتح أشغاله بجوار بيت الله العتيق ، يأتي في الوقت المناسب ليؤكد كل هذه الحقائق الثابتة نبوت اليقين . وإذا بالعالم الاسلامي ، على اختلاف انظمته ، وتباين في حكوماته ، وتنافس في سياساته ، يقف اكبارا واجلالا لهذا العرش الذي يمثل في جلالة الملك الحسن الثاني كاشرق وأبهى ما يكون التمثل . وإذا بالملايين من المسلمين يتاجعون اعمال القمة الاسلامية الثالثة بالطائف مشدوهين بعقوبة هذا الملك المؤمن الذي نذر نفسه لقضية الاسلام والسلام والمداينة والرفاهية في داخل وطنه الصغير وعلى امتداد وطنه الكبير من المحيط الى المحيط .

❸ ولقد كان مؤتمر القمة الاسلامي ، بحق ، ودونما مبالغة ، مناسبة لاظهار عقوبة العرش المغربي ، وللتاكيد - حقيقة - على انه عرش القمة ما في ذلك شك قط .

دعوى الحق

فلسفة سياسة الملوك العلويين

❖ وإهنا الأستاذ الكبير العلامة السيد محمد الفاسي بمقال قيم وممتاز عن فلسفة الحكم والسياسة عند الملوك العلويين . ونحن إذ نعتد عن عدم نشر هذا المقال في عددنا الممتاز نؤكد لفخيلة الأستاذ الكبير ولقرائنا الكرام أن سياطنا مع الوقت ليصدر هذا العدد في موعده المحدد حال بيتنا وبين نشره ، خاصة وأن ظروف الطبع لا ترحم كما لا يخفى على كل من يعلم واقع الطباعة .

نجدد اعتذارنا لاستاذنا الغاضل ولقراء (دعوة الحق) . وستنشر المقال إن شاء الله في العدد القادم ❖

المسؤوليات الإسلامية للمغرب في المغرب العربي.

بقلم: الدكتور أحمد رمزي
وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

يضطلع المغرب ، على مر العصور ، وبوأي النشور ، بمسؤوليات إسلامية سامية ، في النج عن حياض الملة السمحاء ، وحماية العقيدة السليمة ، والدفاع عن القيم الخالدة ، والانتصار لقضايا الإسلام والحرية والعدل والسلام . وتنشأ مسؤوليات المغرب ، بتصادم التطلعات الموجهة إليه ، من كل صوب وجذب ، ونشأ الهجمات المرصودة ، من كل كلة وجهة ومعسكر . وبغدر ما يستند أوار المعارك التي يخوضها المغرب ، منذ أن أكرم الله بنور الإسلام ، بقدر ما تزداد أعباءه ، ونعظم بعبائه ، وتكاثر واجباته ؛ فهو في رباط دائم منذ الفتح الإسلامي وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وأمله مرابطون إلى ما شاء الله ، وملوكه في مواجهه مستمرة لا يكفون عن التصدي لكل أشكال القهر وضروب الفبن وصنوف التناول على حرية الإنسان وكرامة البشر وعزة المسلمين في كل مكان .

ولم يكن المغرب دولة تقليدية في يوم من الأيام ، ولم يستكن شعبه إلى الندة ويخلد إلى الراحة في فترة من فترات التاريخ ، وإنما شأنه شأن المكافح المستهيت عن الإسلام والمدافع الأمين عن السلام والمبشر بمثل الخير والمحبة والتآلف والتآخي بين شعوب الأرض وأممها .

ولا غرو أن يتصدى المغرب للأعباء العظمى والمسؤوليات الكبرى ، وهو بلاد الإسلام ، وأرض المجد ، ورباط الفتح . ولا عجب أن يكون المغرب في طبيعة الدول التي تنحصر للقيم المثلى والمبادئ الفاضلة مهما كلفها هذا الانتصار من باعظ الثمن وعظيم التضحية والبلاء . لأن المغرب إنما كان بالإسلام ، وقاد الغرب الإسلامي وهذه المنطقة من القارة الإفريقية بفضل هذا الدين ، فهو منه بمثابة الروح للجسد ، وهو به يضرب ، وعليه يعول ويتوكل ، وإليه يسعى ويقصد ، ومن أجله يعمل ويكد ، وعلى أسسه يقيم كيانه كله ؛ فلو لا الإسلام لما كان للمغرب شأن ودور وقيمة في

الساحة الدولية، ولولا الاسلام، الذي اشرق به هذه الربوع، لما فاضت لهذه البلاد قائمة ، ولولا الاسلام لما كان لنا نحن معشر المغاربة ذكر بين الامم، بل اننا نستطيع ان نقول ان الاسلام غير الخريطة الاجتماعية في المغرب بقدر ما احدث من تأثير عميق في العقول والقلوب والامزجة ، حتى اصبحت آصرة الاسلام اقوى رباط يشد المغاربة بعضهم الى بعض ، فهو عقيدتهم وجنسياتهم وقوميتهم ، وهو وعاءهم الحضاري ، ولحمة كيانهم وسداها ، وهو الى ذلك كله الحافز الى الحركة ، والباعث على العمل والدافع الى التضحية والمشير لحميتهم وغيرةهم وشهامتهم وابائهم وشممهم .

واذا كان المغرب بالاسلام ، فان الاسلام بالعرش في المغرب ، اذ هو المظلة الوافية ضد الخطوب ، وهو السياج الذي يقيه من الاخطار ، وهو المحامي الامين المخلص للملة والدين .

واذا قلنا العرش انصرف ذهننا لاول وهله الى الجالس على اريكته والقباض لزمانه والمنضوي تحت لوائه ، وهو امير المؤمنين ، ورائد المسيرة في كل آن وحين ، مولانا الملك الهمام الحسن الثاني اعز الله ملكه وادام في الخالدين ذكره .

واننا ونحن نحتفل اليوم بالذكرى العشرين لجلوس مولانا الامام على عرش اجداده المنعمين لتجند البيعة والولاء والطاعة والاخلاص لهذا العرش الذي قادنا في دروب النصر ، وراد مسيرتنا التاريخية ، ولجلالة الملك القائد المظفر الذي بيض وجوهنا ورفع هاماتنا وجعل كل مواطن مغربي ، بل كل مسلم على وجه الارض ، يرفع راسه عاليا مزهوا ممتلئا فخرا وعزة ونخوة ، وحفظه الله واقر عينه بولي عهده سيدي محمد والمولى الرشيد . وحفظ الله الشعب المغربي المسلم الذي يكافح لنصرة قضايا المسلمين في كل مكان .

د. أحمد مزني

وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية

جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله يضع قادة المسلمين أمام مسؤولياتهم الحضارية ويقدم للقيمة الإسلامية منهاجاً للعمل الإسلامي من أجل تحرير القدس الشريف

لا تستطيع مجلة ثقافية شهيرة أن تتابع الأحداث السياسية وترصد الخريطة الدولية ، هذا العمل الإعلامي من اختصاص الصحف السيارة . ولكن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي افتتح بجوار بيت الله العتيق لم يكن حدثاً سياسياً ، ولم يكن مجرد مؤتمر تستغرق فطنته فترة محددة ، ولكنه علامة على تطور عميق في مسار الأمة الإسلامية . ومن ثم ، فإن معاًمتنا مع هذا (الحدث) العظيم بتعدي المفهوم التقليدي للظيفة الصحافية إلى تسجيل مواقف حاسمة من مواقف هذه الأمة المتعلقة إلى النصر والتحرير . ومن أجل ذلك ، نعتبر أن نشر الخطب والكلمات الباسية التي أدلى بها جلالة الملك الحسن الثاني في إطار هذا المؤتمر العالمي الكبير ضرورة فكرية باعتبارها وثيقة تسجيل تحول الفكر الإسلامي المعاصر في جوانبه السياسية المتصلة بمصير مستقبل أمتنا العظيمة .

(دعوة الحق)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا
رسول الله وآله وصحبه

صاحب السمو الملكي

أصحاب الجلالة

أصحاب المعالي

أصحاب السعادة

حضرات السادة

الشكر وعميقه ومخلصه غلى ما وجئنا في رحاب
هذا الوطن العزيز من اخوة صادقة ودفاء عاطفي لا
يمكن أن نجد له مبرراً ولا مفسراً إلا صفاء النية
والطوية وما يهيمن علينا من نور الله سبحانه وتعالى
وأشراق النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأرض
الطيبة المباركة .

وأنني زيادة على هذا الشكر أرجو من سموه أن
يقبل مني شكري الخالص على التنويه الذي نوه به
البارحة في حق لجنة القدس وأعضائها .

والحقيقة ، فإن لجنة القدس هي قبل كل شيء ،
كما اسمها ، فريق مكون من رفاق ، الوزراء ، وزراء
الخارجية ، الذين لي الشرف والفرح بالعمل معهم
وهم يمثلون رؤساء دولهم ليسوا إلا رفاقاً لطريق
طويل شاق يستلزم منا الصبر والمصابرة ومجاهدة
النفوس .

إن لجنة القدس أول ما درست كان عليها أن
تدرس المعنى الذي يجب أن يعطى للجهاد بمعناه

أن كلمات الشكر التي سلوحتها إلى كل من
جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وسمو ولي العهد
الأمير فهد بن عبد العزيز والحكومة السعودية
والشعب العربي السعودي ليست كلمات ترمي إلى
القيام بواجب شكلي أو تقليدي ، وإنما هي نابعة عن
شعور عميق ، شعور مطعم بما أراه على وجه وفي
ملامح جميع الوفود الأخرى التي جاءت هنا من
مشارك الأرض ومقاربتها حاجة بيت الله قاصدة
الاجتماع ، والتذاكر ، والاتلاف . فأننا نشكر جزيل

ظرف من الزمان ، بل ما دامت هذه الأرض ، لأن مقدمات الله ، ولأن بيت الله ، ولأن سنة رسوله ، هي قيم علينا أن نرعاهما ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وهو خير الوارثين .

صاحب السمو الملكي

أصحاب الجلالة

أصحاب السمو

أصحاب المعالي

ان لجنة النفس ليست إلا لجنة من هيكل . أريد ان اقترح عليكم بعض الإصلاحات التي يجب أن تدخل على هذا الهيكل ، حتى يكون مستكمل الاطراف ، لجنة النفس لا يمكن ان تعمل وحدها اذا لم تعضدها لجان أخرى ، وتلك اللجان موجودة ولكنني أتمنى منكم أن يكون على رأسها رئيس دولة . فلجنة الاعلام والثقافة في حاجة الى رئيس دولة كرئيس . لجنة التجارة والاقتصاد والتعاون والتبادل التجاري يستحسن ان يكون على رأسها رئيس دولة . لجنة الاعلام كما قلنا رئيس دولة . لجنة التكنولوجيا والبحث العلمي يجب ان يكون على رأسها رئيس دولة . واذ ذاك ستصبح الهياكل مكتملة الاطراف متوازنة الجوانب وسيتمكن لهذه اللجنة بدنياميكية الرئيس الذي هو في آن واحد رئيس دولة له من المسؤولية ما يجعله قادرا على القيام ببعض المهام أكثر من أي وزير كان . اذ ذاك ستكون لجنة القدس طرفا من الاطراف ، وستكون ركنًا من بناء مسلم شامل ، يشمل الجهاد المادي والمعنوي ، لاسترجاع حقوق المسلمين والحقوق العربية في القدس المفتتحة ، وفي فلسطين العزيرة .

كما قلت لكم في الاول ان خطابي لن يطول ، وأريد هنا أن أختتمه بدعاء اقتبسته من كتاب الله العلي العظيم ، فلندع جميعا بهذا الدعاء ، الذي ولا شك سيكون أن شاء الله هادينا في طريقنا ، منيرا لنا سبلنا ، وهو « ربنا قد آتيتنا من الملك ، وعلمتنا من تاويل الاحاديث ، فاطر السموات والأرض أنت ولينا في الدنيا والآخرة ، توفنا مسلمين وأحفظنا بالصالحين » صدق الله العظيم .

والسلام عليكم ورحمة الله .

اعلى الصهاينة انهم يضمون القدس وانهم سيجعلون منها عاصمة دائمة لوطنهم ، وحينما رأنا وتفحصنا وفحصنا وجدنا ان احسن تعريف للجهاد بالنسبة للمسلمين اليوم وغدا هو الآية الآتية في كتاب الله الحكيم : « الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » وهكذا نرى ان الجهاد يوضع هنا في اوسع نطاق ويحدد له مفهومه بما في مفهومه من جهاد معنوي ومادي .

فاذا كان الله سبحانه وتعالى قد اشترى من المؤمنين انفسهم ذلك يقتضي منهم أن يجسودوا بانفسهم وبنفسهم ، ان يجودوا بالاعتلاء والتغلب على انانيتهم ، ان يجودوا بالاستمرارية التي تقتضي منا ، ومن كل واحد منا ، أن يفكر في مقدمات الله سبحانه وتعالى كل ساعة في اليوم ، كل يوم من الاسبوع ، كل اسبوع من الشهر ، كل شهر من السنة وكل سنة من العمر .

أيها الاخوة المسلمون . يقول النبي صلى الله عليه وسلم ، في حديث شريف : « ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الامة من يجدد لها دينها » . فلنتظر اذن الى الظروف والملابسات التي جعلتنا كلنا هنا حاضرين واقفين ، مجتدين ، علينا ان نعلم ان الله سبحانه وتعالى وضع على كل رأس من واحد منا ، ونحن نمثل هنا دستورا ، وشرعيا شعوبنا واممنا ، انه جعلنا سبحانه وتعالى في ذمة المبعوثين ، فعلينا اذن ان تكون كلنا ذك الرجل المبعوث على رأس كل مائة سنة لتجديد دين هذه الامة .

وقد اراد الله وارادت المشيئة ان يطلع علينا فجر هذا القرن ونحن متبتلين خاشعين امام بيت الله الحرام وكاننا نلتزم التزام العمر . فلذا رجعت بنا الذاكرة الى يوم الاحد ، بعد صلاة العصر وقيل صلاة المغرب ، وراينا انفسنا جالسين على بساط واحد ، جنبًا لجنب ، ايمانًا مع ايمان ، امامنا الكعبة ، والله يشهد علينا ، تمكنا اذ ذاك ان نصل الى عمق الامانة التي هي في عنقنا .

والله سبحانه وتعالى قد عرض الامانة على الارض والجبال ، فابين أن يحملنها وحملها الانسان ، ونحن حينما قبلنا ان نجهد لهذا المؤتمر ، ونجلس امام الكعبة ، ونظوف بها ، ندخل بيت الله ، كان هنا التزاما ضمينا ، وقسمًا ضميًا خالدا ، علينا ان نكون بارزين به ، نحن وشعوبنا ، لا في وقت ولا في

شعبي المسلم وراء جهادي من أجل القدس

فخامة الرئيس صاحب السمو الملكي .

اصحاب الجلالة

اصحاب السمو

اصحاب الفخامة .

بنغلاديش واخي ابا عماد ورئيس ماليزيا ورئيس
النيجر والوزير الاول لتونس ورئيس باكستان عما
عبروا عنه عربين بذلك عما تحبون به انتم وكونوا
على يقين من اننا قريباً اننا واخواني الرئيس
سيكوتوري والرئيس ضياء الرحمان ورفاقي وزراء
خارجية لجنة القدس سنكتب على ما توصل اليه
مؤتمراً هذا من اعمال ونتائج حتى نستخلص المراحل
والاهداف التي على لجنة القدس ان تخططها وتضعها
في جدول اعمالها الزممي وانني افكر وافكر جهرا في
ان اقترح على اخواني الرئيس سيكوتوري والرئيس
ضياء الرحمان ووزراء الخارجية للجنة القدس ان
نجتمع في اقرب اجل ممكن بين اسبوعين وثلاثة
اسبوع لنستخلص ما يستخلص ، ونخطط ما يجب
تخطيطه ونجز ما يستحسن انجازه .

لا يمكنكم ان تتصوروا مدى تاثيري اولا لان ما
قيل في شائي شيء لا استحقه ، ولكن شعبي المسلم
المؤمن بقضية فلسطين وقضية القدس يستحق
توبهكم ، ويستحق اعترافكم له بما عمل وبما
سيعمل ، انا متأثر ثانيا لان في هذه القاعة من هو
ربما اجدر مني للقيام بما قدمت به ، وحينما اقبل
فقتكم والتمانكم على قضية القدس الشريف وبالتالي
قضية فلسطين فلا يعني هنا الا ان اجدد قسمي
امامكم وفي هذه الارض الظاهرة ، على اني سابقى
سأهرا على اعمال هذه اللجنة قلبا وقالبا الى ان نصل
الهدف المنشود .

مرة اخرى اشكركم باسم بلادي واشكركم
باسمي شخصيا واجدد لكم القسم والالتزام .

وانني بكيفية خاصة اشكر فخامة رئيس
السينغال وفخامة رئيس غينيا وفخامة رئيس

شكرو وتقدير

لقد اقتبست من قصيدة الشاعر البيت التالي :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا
رسول الله وآله وصحبه

فلو كان حسنا واحدا لوصفته
ولكنه حسن وإن نال

فالحسن الاول هو الاقبال هو المعجبة ،
فبمجرد ما وطأت ارض هذا البلد العزيز الا ورائنا
الفرح في العينين والابتسامة على المنحى واحسنا
بالحرارة في العناق ومن القمة الى القاعدة

صاحب السمو الملكي ولي العهد الرئيس

اصحاب الجلالة

اصحاب الفخامة

اصحاب المعالي

حضرات السادة

اذ ذاك كل مسلم انه عليه ان يفخر وان يعتز بحقوق بانتمائه الى هذا الدين وسيرى الجميع اننا لم نتطفل على مائدة احد ولم نأخذ من فئات احد ، بل في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجتهاد علمائنا تمكنا منذ قرون ان نضع للاجيال التي تلت دستوراً في الحياة ودستوراً في السلوك .

انني من هذه المنصة اناذي اخي وشقيقي صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز لاقول له عليك ان تبشر لانك باجتماعنا معك وبدعوة منك في هذه الظروف قد وضعت نفسك تحت الحديث : « من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة » فشكراً لك يا جلالة الاخ على ما سنته وسطرته وسوف يشيخك الله سبحانه وعالي احسن مثاب وانوجه الى اخي وشقيقي سمو ولي العهد الامير فهد لافول له لولا الصبر والروية والرصانة التي تحلى بها طيلة هذه الايام وحسن تدخلانه والحكمة التي ادار بها هذا المؤتمر ، لما كنا لنصل الى ما وصلنا اليه من نتائج والقلوب مفعمة بشرى والوجوه متورة بابتسام الفرح والنجاح ، فشكراً له على ما قاسى معنا من ساعات وهذا كذلك سيعد له مما يسهل له الصراط ان شاء الله .

اما ماذا اقول عن تهييء اعمال المؤتمر كانت كلها على عاتق وزراء خارجيتنا فقد شكرنا الامانة العامة ونحن الآن نؤكد لها ونجيد لها الشكر ولكن علينا الا ننسى وزراء خارجيتنا فهم الذين طحنوا لنا ما اكناه وطبخوا لنا ما هضمناه وعلى راسهم صاحب السمو الامير سعود الفيصل .

سيبقى ذكر هذا المؤتمر وستبقى ذكراه وذكرياته مما سيكتبه كل واحد منّا في تاريخه الشخصي في ذلك الكتيب الذي نضعه عند راسنا حينما ننام ، وسوف يكفيانا ان نقول لابنائنا او لحفدتنا حضرنا المؤتمر الثالث للقيمة الاسلامية بمكة المكرمة وفي افتتاح القرن الهجري الجديد ليروا: اينما بعين اخرى ، عين التقدير والاكبار والقبطة .

ربنا اجعل لنا من كتابك حجتنا ومن سنة نبيك صلى الله عليه وسلم سبيلنا ومحجتنا وامتنا سواء السبيل ولا تفرق صفا منا ولا تضع عملا من اعمالنا واجمل ما خططناه وما فكرنا فيه وما نؤناه محققا ان شاء الله لخير عبادك المسلمين وخير البشرية جمعاء . والسلام عليكم ورحمة الله .

شعرنا كلنا ان هذا المؤتمر الاسلامي يحسبه الشعب السعودي قاطبة انه مؤتمر الشعب السعودي وذلك ان دل على شيء فانما يدل على ان القادة الصالحين يعطيهم الله المروة الصالحة الا وهو الشعب الذي يعكس بعمله وجدته ونشاطه ما يخالج صدر فؤاد حاكمه من حسن النوايا وحسن التخطيطات .

الحسن الثاني كيفية العمل واثقان العمل ، اجل كيفية العمل واثقان العمل لان دورتنا هاته لم نتقدها وماء العالم صافي ، بل انعقدت والعالم على منمطف خطير جدا سياسيا واقتصاديا ومع ذلك فان الكيفية التي سارت بها الاشغال والاعمال وحسن تدبير الرئاسة وما احظنا به من عناية وما الهنا الله سبحانه وعالي جميعا من هداية ، كل ذلك جعلنا ولو لم تكن متفكرين في البداية ، جعلنا ان نخرج من هذا المؤتمر باستثناء جزئيات ، ان نخرج كما يريد الله سبحانه وتعالى لعباده المسلمين ان يخرجوا من منتديات كهذه كصف واحد وكتباء واحد .

والمعاسن الثالثة هي يوم الاحد الماضي ، فقد جلسنا في رحاب البيت وطفنا بالبيت وصلينا بالبيت ، ودخلنا الى البيت وهذه المعاسن يقول فيها الشاعر الصوفي لا الفقيه :

واذا الحسن بدأ فاسجد له
فسجود الشكر فرض يا اخي

وكما قلت في خطابي بالامس حضورنا في رحاب الكعبة كان التزاما جديدا وكان قسما جديدا ، التزاما ان نخوض المعركة التي نحن جنبنا انفسنا وطاقتنا وشعوبنا لها ، ان نخوضها بدون توان ولا تقاعس ولا تخاؤل ، ان نخوضها باستمرار ان نخوضها اخيرا بنزاهة المسلم المومن ، والمعركة كما قلت ليست في ميدان واحد ولا هي رهينة بظرف من الظروف بل هي استمرار ، بل هي جهاد مستمر ، بل هي كرامة في حسن العلاقات ، هي كرامة في حسن المعاملات ، وحينما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (الدين المعاملات) كان يعني بذلك لا المعاملات الفردية فقط بل المعاملات بين الدول بين الانظمة ولو تباينت ، بين الجهات ، بين القارات بين جميع بني البشر . وانا فخور جدا جدا حينما سينكب وزراء الخارجية المسلمون في شهر ماي المقبل على درس ووضع وطرح حقوق الانسان في الاسلام وسيرى

بلاغ مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن ملوك ورؤساء وأمراء الدول والحكومات
الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ..

— اذ نجتمع في مؤتمر القمة الإسلامي
الثالث المنعقد بمكة المكرمة بين 19 و 22 ربيع الأول
1401 هـ الموافق 25 إلى 28 يناير 1981 م .

— نرفع آيات الحمد لله عز وجل اذ من
علينا بان نجتمع في رحاب هذا البلد الحرام وفي
كنفه الكعبة المشرفة محيط الوحي وقبلة المسلمين
عند مطلع القرن الهجري الجديد في لقاء نعتبره
حدثاً جليلاً في تاريخ الأمة الإسلامية ونخشد منه
متطلقاً حاسماً لتهضة إسلامية شاملة تسندني من
المسلمين كافة وقفة حازمة يراجعون فيها رصيدهم
الماضي وواقعهم الحاضر ويتطلعون بالارادة الوطيدة
الى مستقبل أفضل في ظلل سياسة التضامن
الإسلامي فتعود لصقوفهم وحدتها ولحياتهم رقيها
وإزدهارها ولمنزلتهم في المجتمع الانساني شرفها
ليؤدوا دورهم في الحضارة الانسانية .

— ان انتماء المسلمين الصادق الى الاسلام
والالتزامهم الحق بمبادئه وقيمه منهجاً للحياة هو
دفعهم الوافي من الاخطار المحدقة بهم وسبيلهم
الامثل الى تحقيق المشعة والمزة والازدهار وطريقهم

القويم لبناء المستقبل وضمانهم التي تحفظ للأمة
اصالتها ونصونها من أجل تحرير مقدساتها واستعادة
حقوقها ومكانتها لتسهم مع أمم العالم في تحقيق
المساواة والسلام والرخاء للبشرية كافة .

— ان ايمان المسلمين جميعها بالتعاليم
الخالدة المتمثلة في الحرية والعدالة وكرامة الانسان
والتصدي للظلم والعدوان والرحمة والاخاء يدعوها
الى التصميم على اقرار السلام العادل والوثام بين
الشعوب وعلى ضمان حقوق الانسان ومواصلة العمل
لدمج المؤسسات الدولية التي تقوم على المبادئ
الانسانية والتعايش السلمي بين الشعوب لكي يبدأ
عهد جديد تكون فيه العلاقات بين الدول محكومة
بالمبادئ لا بالقوة ، تزول فيه اشكال الاضطهاد
والاستغلال والسط والظلم والاستعمار بشكليه
التقديم والجديد ، وتنتهي جميع انواع التمييز المبني
على العرق او اللون او المعتقد او الجنس .

— اتنا تؤكد ان الاعتصام بالعقيدة والوقوف
في وجه الاعداء والاتجاهات المناهضة للاسلام يحصن
مجتمعاتنا من الوهن في الذاتية والضعف في الغايلية
الحضارية وتحييها الاستمرار في ماضيها من فرقة
وتبعية ، اوقع العديد من اوطان المسلمين تحت
الهيمنة الاجنبية بما في ذلك القدس أولى القبلتين
وثالث الحرمين ، فتعرضت هذه الاوطان لشتى وجوه
الظلم والعدوان وتناقص كسبها العلمي ونصيبها من

مواردها العادية ، فظلت حتى مطلع هذا القرن تحرق
بها المخاطر والتحديات في استقلالها وامتها وفي
عزتها وكرامتها .

— ونلاحظ ببالغ الاسف ما انتهت اليه
الانسانية المعاصرة رغم مظاهر التقدم المادي
واتساع المكاسب العلمية والتقنية من الفقر الروحي
ومن الانحلال في العقائد والاخلاق حتى شاعت المظالم
في الكيان الاجتماعي وتفاقمت الازمات في الاوضاع
الاقتصادية وتواتت الاختلافات في البناء السياسي
الدولي فاستفحلت قوى الشر وتعددت مواطن الحرب
والفتن تهدد طمأنينة الانسانية وأمن العالم وسلامة
الحضارة الانسانية .

وتقدر ان امنا الاسلامية تنهاى لها اسباب اصيلة
من مقومات الوحدة والضامن ومن عوامل التقدم
والنهضة ومن دواعي العزة والرفاهية بما تملك من
كتاب ربها وسنة رسوله وبما لها فيهما من نهج كامل
للحياة ، يرشدكم الى الحق والخير والنجاة ، ويصلها
بجرائها الحضاري ، ويهيئ لها اسباب التحرير من
التبعية والضياع ويعبر فيها دوافع القوة الروحية
ويستنهضها الى استثمار جميع طاقاتها فيكون لها
امزاد القويم الى سبيل الرشاد ، كما نقدر ان امنا
القوية بهذه الطاقات الروحية تتوفر لها امكانات مادية
وبشرية ثابتة ، اذ تضم نحو الالف مليون من شتى
اجناس البشر ينتشرون على رقعة واسعة من افلاكم
الارض ويحوزون اقدارا جليلة من الموارد الطبيعية
وان حسن استخدام هذه الامكانات كفيل بان يبولها
المنزلة المرموقة في العالم وان يضمن لها اسباب
الازدهار فيكون من عوامل الخير والتوازن لفائدة
الانسانية كلها .

ومن اجل ذلك فاننا تقصوم في مؤتمرنا هذا
الجامع وبهذا البلد الامين وفي هذا اليوم العظيم من
تاريخ الاسلام عاقدين العزم على توثيق عرى التضامن
بيننا واغتنامنا دواعي النهضة وفي سبيل ذلك نعلن
ما يلي :

1 - ايماننا بما بان المسلمين وان تباينت
السننهم وألوانهم وتمايزت اوطانهم وأوضاعهم أمة
واحدة يعتمصون برابطة من الاسلام ويستلهمون في
الحياة منهجاً لا اختلاف عليه ويستمدون معينهم
الفكري من تراث حضاري مشترك ويضطلعون في

العالم برسالة واحدة فيقومون أمة وسطا تآبي الانحياز
لسائر الكتل والاتجاهات العقائدية ونأبي كذلك ان
تتقاسمها الاهواء او تتنازعها المصالح . فنحن عاقدون
العزم على ان نمضي قدما لتوثيق أواصر التضامن بين
شعوبنا ودولنا وعلى ان نتجاوز كل ما يؤدي الى
الشقاق او يجر الى الفرقة وان نفرض بالحسنى كل
نزاع يطرأ بيننا فنحتكم الى الموائيق والى مبادئ
الاخوة والائمة والترابط وما تؤمن به جميعا من
مقاييس العدل والتسامح نستمد منها من كتاب الله
وسنة رسوله باعتمادها مرجعا دائما لكل احتكام .

تمشيا مع طموحات شعوبنا فنحن مصممون على
تكثيف التشاور فيما بيننا ازاء الشؤون العالمية حتى
تتکامل مساعيها في الساحة الدولية وتتناسق مواقفنا
في المؤسسات الدولية طلبا لمزيد من الفاعلية
لجهودنا المشتركة وتوضيحا لاتجاهات امتنا ودفعنا
عن قضاياها وحقوقها ومصالحها ودعمنا لمثلتها
وحرمتها في العالم .

ونحن مصممون على الجهاد بكل الوسائل التي
نملكها لتحرير اراضينا المحتلة وان نتناصر في
الدفاع عن استقلالنا وحرمة اراضينا والذود عن
حقوقنا ورفع المظالم الواضحة علينا معتمدين على الله
وعلى قوانا الذاتية وعلى تضامنا المتين .

2 - ادراكنا بما بان المسلمين تقع عليهم في
عالم اليوم مظالم كثيرة وتحيط بهم مخاطر شتى
مرددا الى منطق القوة والعدوان والى منهج العنف في
السلوك الدولي .

وعلمنا بان الاسلام يأبى لاهله ولغيرهم الا الحق
العدل ولا يعرف لمن لا يقاتلنا في ديننا ولا يخرجنا
من ديارنا ولا ينتهك حرماننا الا البر والقسط كما لا
يعرف موالاة الظالمين ولا الرضا بالظلم والاضطهاد .

فاننا نؤكد من جديد في وجه العدوان الصهيوني
الفاسد لارض فلسطين والاراضي العربية المحتلة
الاخرى عزمنا على المقاومة الشاملة لهذا العدوان
ومخططاته وممارساته كما نرفض وندين السياسات
التي تمكن لهذا العدوان وتمتد باسباب النعم السياسي
والاقتصادي والبشري والعسكري ونرفض كذلك كل
مبادرة لا تتبنى الخيار الفلسطيني المتمثل في الحل
العادل لقضية فلسطين والقائم على استعادة الحقوق

وأننا نعلن عن تضامنا الكامل مع شعب
أفغانستان المجاهد في سبيل حريته واستقلاله .

وأننا نعرب عن عميق قلقنا إزاء التهاوي
المتزايد بين القوتين الأعظم من أجل مناطق النفوذ
وسعيها المتزايد لتكثيف وجودها العسكري في
المناطق القريبة والمتاخمة لدول العالم الإسلامي مثل
المحيط الهندي والبحر العربي والبحر الأحمر
والخليج .

وأننا لنؤكد اقتناعنا المشترك بأن سلام الخليج
واستقراره وأمن مسألكه البحرية إنما هو مسؤولية
مطلقة لدول الخليج دون تدخل أجنبي واعتبارا لما
يجري في كثير من أرجاء العالم من اضطهاد للأقليات
والجماعات المسلمة فإننا نعلن أن هذا السلوك هو
انتهاك لحقوق الإنسان ونيل من كرامته نتوجه بالدعوة
إلى جميع الدول التي بها أقليات مسلمة أن تتمكن من
ممارسة شعائرها الدينية بحرية كاملة والتمتع
بحقوقها المتساوية على أساس المواطنة في كنف
الدولة وحرمة القانون .

نظرا لما يشيع في العلاقات الدولية من شروء
المصيبة والعنصرية وما يلب عليها من منطق القوة
وسباق التسلح وما يسودها من دواعي النهم والظلم
الاقتصادي ومن مظاهر الاستعمار والتسلط على
الشعوب الضعيفة مما يتهدد العالم بانهيار حضارته
الإنسانية واختلال توازنه الاجتماعي والعادي نطمح في
تعاون قوى الخير في العالم كافة لتسود القيم
الإنسانية الداعية إلى الأخاء والعدل والسلام كما
قررتها مبادئ الإسلام ورسختها تناليد التناويغة
فإننا نتوجه داعين سائر الدول والشعوب إلى بناء
عالم قوامه النية وتظاهر الجهود حتى يسود السلام
وتزول أوضاع الصراع والحروب فتسوى المنازعات
بالحسنى كلما أمكن ذلك وتجري العلاقات بوجه
بناء نافع وحتى تسخر طاقات البشرية للرفي بحياة
الإنسان ولا تبتد في سباق التسلح وأدوات الفتك
والتدمير وحتى يسود العدل القائم بين بني الإنسان
على المساواة والأخوة والبر والرحمة ، لأعلى التمييز
والعسف وحتى تتحرر الشعوب البضطهنة وتأمين
شروء الفتن التي يفديها دعاة الحرب وحتى يطمئن
الناس وتكفل لهم حقوقهم الإنسانية والاساسية .

الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه
في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية
المستقلة على ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير
الفلسطينية ممثلة الشرعي الوحيد كما نرفض كل
محاولة للضغط علينا أو على غيرنا من دول العالم
لقبول الامر الواقع والاستسلام بجميع الوسائل وعلى
أعداد العدة لنجاهد من أجل تحرير الاراضي
الفلسطينية والعربية المحتلة والمقدسات واسترداد
الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني التي تؤكدتها
الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة بقضية
فلسطين .

وأننا نرى في الانتهاكات التي ارتكبت بحق
حرم القدس الشريف وفي الاعتداءات على المقدسات
الاسلامية والمسيحية في فلسطين المحتلة وعلى
الحقوق الدينية والوطنية الثابتة لشعب فلسطين
وفي تعادي العدوان بالقرارات الرامية إلى ضم
القدس وسلبها من أصحابها الشرعيين دواعي خطيرة
تحفزنا إلى اتخاذ موقف حاسم لرفض ذلك العدوان
والتنديد بمن يؤيده والوقوف في وجه من يقره أو
يعترف به . ولذلك فإننا نتعاهد على الجهاد بما لدينا
من وسائل لتحرير القدس ونجعل من هذا التحرير
القضية الاسلامية الرئيسية من مسؤولية هذا الجيل
من أمتنا حتى يتم بإذن الله تحرير القدس والاراضي
الفلسطينية والعربية المحتلة واعادتها إلى أصحابها
الشرعيين .

وإزاء ما اقترف بأرض أفغانستان من غزو
سافر لبلاد اسلامية ذات سيادة . ومن انتهاك لحق
الشعب الافغاني في الحرية وتقرير المصير في
الحفاظ على ذاتيته الإسلامية فإننا مصممون على
الاستمرار في دعم شعب أفغانستان في جهاده وما
زلنا نشعر بالقلق إزاء الموقف في أفغانستان الناجم
عن التدخل الاجنبي المسلح .

ونؤكد من جديد العزم على السعي لإيجاد الحل
السياسي لهذه الازمة على أساس الانسحاب الفوري
والكامل للقوى الاجنبية من أفغانستان واحترام
الاستقلال السياسي والوحدة الإقليمية والطابع غير
المنحاز لأفغانستان ، وكذلك احترام الحقوق الثابتة
للشعب الافغاني البطل من أجل تقرير مصيره دون
تدخل أجنبي أو أي ضغط .

حيث ما تعرضت للانتهاك بما في ذلك فلسطين وجنوب أفريقيا .

أدراكا لمصالحنا المشتركة نعلن تصميمنا على العمل للقضاء على حالات الفقر التي ما تزال تعاني منها بعض شعوبنا وذلك بدعم تعاوننا الاقتصادي على اساس تكامل امكانياتنا من اجل تطوير التنمية المتناسقة لبلداننا .

كما نعلن العزم وفقا لروح التضامن الاسلامي على دفع النهضة الاقتصادية للبلدان الاقل نموا ييثنا كما نعلن حرصنا على سياساتنا الانمائية بحيث يتوازن فيها الرقي المادي والروحي .

وندعو الى السعي لاقامة العلاقات الاقتصادية في العالم على اساس من العدل والتكافؤ وتناسق المصالح لكي تتلشى الفوارق الشاسعة بين الدول الصناعية وبين البلاد النامية والفقيرة ويسود نظام اقتصادي جديد قوامه العدل والتضامن ترشد فيه سياسات التنمية وتكامل بما من شأنه القضاء نهائيا على المجاعة وخطارها وكل اشكال الحرمان وجميع اشكال استغلال الشعوب التي تعاني من آثار الاستعمار والتخلف وبما يحقق لها تنمية مواردها وحسن الانتفاع بها ونؤكد من جديد سيادة الدول على مواردها الطبيعية وحققها في التحكم في استقلالها .

ايماننا بما نصت عليه مبادئ الاسلام من ان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فاننا نعلن العزم على التعاون بهدف التوسع في نشر العلم وتعزيز مؤسساته حتى يتم القضاء على الجهل والامية وكذلك العمل على ترسيخ البحث والاجتهاد بين علماء المسلمين ومفكرهم مع التوسع في العلوم والتقنيات العصرية .

ونتعاهد ايضا على تنسيق جهودنا في مجال التربية والثقافة لكي نستمد من مصادر ديننا ومناهل تراثنا ما يوحد الامة ويوطد ثقافتها وتضامنها ويظهر مجتمعاتنا من ظواهر الانحلال او الانحراف . ونزكيها بمكارم الاخلاق ويحصن النشء من الجهل ومن المبادئ المناهضة للاسلام ويؤمن امتنا من الحملات القائمة على استغلال حاجيات بعض المسلمين المادية لتفتنهم عن دينهم .. ايماننا

واننا نؤكد كذلك حرصنا وندعو غيرنا للعمل على دعم هيئة الامم المتحدة وسائر المؤسسات الدولية التي تشكل اطارا صالحا للتعاون بين بني الانسان ومثيرا هاما للتخاطب والتفاهم ووسيلة مرضية لفرض المنازعات وعلاج الازمات ، واننا لنعبر عن شديد استنكارنا لكل الاتجاهات الرامية الى فرض الوصاية على منظمة الامم المتحدة وتعويق نشاطها وندين اسرائيل والدول التي تخرق وتستهتر بما تمثله المنظمة من الارادة الجماعية للبشر .

واننا لنؤكد اخلاصنا لمبادئ واهداف حركة عدم الانحياز وحرصنا على دعم جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ونضامننا الكامل مع دول العالم الثالث .

4 - اعتقادنا منا بحاجة شعوبنا الى الاعتصام بدينها والاعتماد على الاسلام لبناء مجتمع ملتزم بالايمان والعدل والاخلاق فاننا نؤكد العزم على الاسترشاد بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في نظام الحياة لمجتمعاتنا وفي توطيد العلاقات فيما بيننا مع دول العالم وشعوبه ايمانا منا بان ذلك السعى خير ضمان لاعلاء كلمة الحق والفضيلة ولاقرار العدالة والسلم وهو افضل سبيل الى عزة شعوب الامة الاسلامية ورفاهيتها وامنها .

وحرصا منا على اشاعة الشورى بين المسلمين وعلى بسط مبادئها في حياة امتنا لئتم الوفاء بواجب الائتمار بالمعروف والنهي عن المنكر ونعقد الوحدة في الادارة العامة بين المواطنين ويشتركون في تسيير امورهم العامة فنزول عنهم دواعي الوهن والفرقة سنعمل في سبيل ذلك على تيسير الاتصال بين افراد شعوبنا وهيئاتها المختصة واناة فرص التصالح المستمر ، ونؤكد حرصنا كذلك على رعاية حقوق الانسان وكرامته مستوحين من كتاب الله وسنة رسوله باعتبارهما مرجعا اساسيا لصيانة حقوق البشر ومصالحهم ، كما نؤكد عزمنا على كفالة حرمة الانسان وحرياته وحاجاته الاساسية وسنعمل في سبيل ذلك على اقامة الاسس والوسائل لرعاية الحقوق والحرمان وردع المظالم ونصرة جميع الشعوب المكافحة من اجل الاستقلال والحرية والعدالة وتأييد مبادئ العدل والكرامة في العالم

بضرورة نشر مبادئ الإسلام واشعاعه الثقافي في المجتمعات الإسلامية وفي العالم لايراز ما في مبادئه من قوى روحية ومعان أخلاقية وقوانين تحفز على التقدم والخير والرفاء .

فإننا مصممون على التعاون لتوفير الوسائل البشرية والمادية لتحقيق هذه الاهداف .

كما نتعهد ان نبذل مزيدا من الجهد في شتى ميادين الثقافة من اجل تحقيق التقارب في الافكار بين المسلمين وتنقية الفكر الاسلامي من كل ما هو دخيل او مفرق .

ونأخذ على انفسنا العهد كذلك في اطار التبادل والخطط المشتركة على تطوير وسائل اعلامنا ومؤسساته التزاما بهدي الإسلام بما يكفل لها اثرا فعالا في اصلاح المجتمع وبما يسهم في بناء نظام اعلامي عالمي يتصف بالعدل والنزاهة والاخلاق حتى يتاح لامتنا ان تبرز وجودها بعلامتها الصادقة وترد غائلة الحملات الاعلامية الرامية الى محاصرة شعوبنا وتضليلها والتشهير بها وتشويه حقيقتها .

واذ نذكر بالرضا قيام منظمة المؤتمر الاسلامي ونلاحظ بالطمأنينة اضطراد تطورها ورسوخ مكانتها في المحافل الدولية رمزا لاجتماع شمل المسلمين واطارا للتفاهم وتواتر المساعي المشتركة في هذا السبيل فإننا نلتزم بنعم منظمنا وتطويرها وتمكينها من الكفاءات الصالحة المقتدرة ومن الموارد الكافية حتى تنهض بالمهام الموثقة بها وأن نلتم نعم صندوق التضامن الاسلامي وصندوق القدس وسائر مؤسسات المنظمة بما يكفل مهماتها .

وتتواصى بأن نرعى ونلتم سائر الهيئات والمؤسسات الاسلامية الدولية والحكومية التي تتمشى مع اهداف منظمنا لتوثيق عرى الاخوة بين المسلمين وتكثيف تعاونهم في مختلف الشؤون ولتأكيد دورهم في العالم ، وكذلك تتواصى بأن نرعى ونلتم المؤسسات والهيئات الاسلامية الشعبية التي نخدم اهداف ومبادئ ميثاق المنظمة وذلك بما لا يتعارض مع قوانين ونظم الدول الاعضاء .

واننا لنهيب بشعوبنا أن تعصم بتعاليم ديننا وقيمه الحضارية وأن توحد جميع قواها تصديا للتحديات التي تحدق بها وأن تتناصح لاصلاح احوالها حتى تحقق العزة والكرامة والازدهار .

واننا لنناشد كل الدول والشعوب بأن تبادل الامة الاسلامية دولا وشعوبا مشاعر الاخوة الانسانية المخلصة المسالمة من غير شحناء ولا تظالم ولا طغيان حتى نبقي معا عالمنا صالحا للانسانية ونرفق بمستوى حياته الروحية والمادية .

واننا لنندعو ربنا أن يهبى لنا من امرنا رشدا وفي مسعانا توفيقا وفي حياتنا خيرا .

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » .

صدق الله العظيم

وثيقة لجنة القدس

أعدته لجنة القدس في اجتماعها المنعقد بمدينة الرباط ما بين 14 - 16 صفر 1401 هـ الموافق 22 - 24 ديسمبر 1980 فيما يلي نصه :

— انطلاقا من الاهداف والمبادئ التي حددتها ميثاق المؤتمر الاسلامي من أجل تعزيز التضامن الاسلامي وتنسيق العمل للحفاظ على سلامة

بسم الله الرحمن الرحيم
ان مؤتمر القمة الاسلامي الثالث - دورة فلسطين والقدس - المنعقد في مكة المكرمة بالملكة العربية السعودية في الفترة من 19 - 23 ربيع الاول 1401 هـ الموافق 25 - 28 يناير 1981 يصادق على برنامج العمل الاسلامي لمواجهة العدو الصهيوني الذي

الاماكن المقدسة وتحرير القدس الشريف ودعم كفاح الشعب الفلسطيني حتى يتمكن من استرجاع حقوقه وتحرير وطنه .

— مسترشدا بقرارات مؤتمر القمة الاسلامي الاول في الرباط والثاني في لاهور ، وبجميع قرارات مؤتمرات وزراء خارجية الدول الاسلامية ولجنة القدس ، بخصوص دعم نضال وحمود الشعب الفلسطيني باعتباره جهادا لتحرير من الاستعمار والاحتلال الصهيوني المنصري ودفاعا عن الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني .

— وتأكيدا على اصرار شعب فلسطين على التمسك بحقه الاولي بمدينة القدس الشريف عاصمة وطنه فلسطين وكذا اصرار المسلمين شعوبيا وحكوماتا على التمسك بحقهم الابدي في مدينة القدس الشريف ، لما للقدس من اهمية سياسية ودينية وحضارية قصوى بالنسبة للمسلمين جميعا :

1 — تأكيد على اعتبار قضية فلسطين قضية الامة الاسلامية الاولى ، وأنه لا يجوز لأي طرف التنازل عن هذا الالتزام .

2 — التأكيد على الالتزام بتحرير كل الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عدوان سنة 1967 بما في ذلك القدس الشريف ، وعدم التنازل أو التفريط في أي جزء من تلك الاراضي أو المصالح بالسيادة الوطنية الكاملة عليها .

3 — عدم القبول بأي وضع من شأنه المساس بالسيادة العربية على مدينة القدس الشريف .

4 — الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية الثابتة لشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقّه في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني .

5 — عدم جواز أفراد أي طرف من الاطراف العربية أو الاسلامية بأي حل لقضية فلسطين بوجه خاص ، وللصراع العربي الصهيوني بوجه عام ، والاستمرار في مقاومة نهج واتفاقيات كامب ديفيد وما يترتب عليها من نتائج وآثار ، حتى يتم استئصالها

وارالة آثارها وكذلك أي مبادرة تتطرق من هذه الاتفاقيات وتقديم الدعم للشعب الفلسطيني في الاراضي الفلسطينية المحتلة ماديا ومعنويا وتعزيز معاوئنه لمؤامرة الادارة الذاتية .

6 — رفض أية سوية سياسية قضيه فلسطين والصراع العربي الاسرائيلي لا تضمن تحقيق الجايدء السالفة .

7 — اعتبار مرار مجلس الامن رقم 242 — لا يتفق مع الحقوق الفلسطينية والعربية ولا يشكل اساسا صالحا لحل أزمة الشرق العربي وقضية فلسطين .

8 — مواصلة دعم ونضال الشعب الفلسطيني داخل وخارج الوطن العربي المحتل ، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية حتى يتم تحقيق استعادة حقوقه الوطنية الثابتة .

9 — مواصلة دعم منظمة التحرير الفلسطينية وتعزيز استقلالها .

10 — تأكيد التزام الدول الاسلامية باستخدام جميع امكانياتها العسكرية والسياسية والاقتصادية والمواد الطبيعية ، بما فيها النفط ، كوسيلة فعالة لدعم الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني والامة العربية ، ولمواجهة الدول التي تدعم الكيان الصهيوني عسكريا واقتصاديا وسياسيا وبشريا .

11 — تكثيف السعي لكسب المزيد من التأييد العالمي على الصعيد الرسمي والشعبي وخاصة في أوروبا لقضية فلسطين من اجل تحرير الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وتعزيز مكانة منظمة التحرير الفلسطينية على الصعيد الدولي ، وتوسيع الاعتراف بها بوصفها ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني وفقا لقرارات الامم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين وبمجلس الشعب الفلسطيني وخاصة القرارين رقم 3236 و 3237 الصادرين عن الجمعية العامة ، والقرارات رقم 2/7 - د ا ط / 7 بتاريخ 29 يوليو 1980 ، والقرار رقم : 2375 بتاريخ 10 نوفمبر 1975 ، والقرارات 169 - 25 ا ب ج د المتخذة في 15 ديسمبر 1980 .

ضرورة عزل إسرائيل :

12 - مواصلة دول المؤتمر الاسلامي العمل في نطاق منظمة الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة لفرض اسرائيل وعزلها من أجل التوصل الى :

أ - استصدار قرار من الجمعية العامة يطلب رأي استشاري من محكمة العدل الدولية حول الممارسات والإجراءات الإسرائيلية التي تنتهك الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وكذلك الأعمال العدائية التي تمارسها السلطات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في فلسطين والأراضي العربية المحتلة وأن يتم ذلك بموافقة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، وتكليف الأمانة العامة بالاتفاق مع رئاسة لجنة القدس بإجراء الدراسات القانونية والإجرائية لضمان نجاح هذا المضي .

ب - دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة الى عدم قبول أوراق اعتماد الوفد الإسرائيلي في الأمم المتحدة باعتباره يمثل حكومة معادية على الشرعية الدولية ، وتخذ من القدس عاصمة لها ، وتكليف الأمانة العامة بالاتفاق مع رئاسة لجنة القدس بإجراء الدراسات القانونية والإجرائية بهذا الخصوص .

ج - مطالبة الدول الاعضاء في الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة التابعة لها بتحمل مسؤولياتها ومواجهة الرفض الإسرائيلي المستمر لتطبيق قرارات الأمم المتحدة باتخاذ العقوبات اللازمة ضدها تنفيذاً للفصل السابع لميثاق الأمم المتحدة وتكليف الأمانة العامة بالاتفاق مع رئاسة لجنة القدس بإجراء الدراسات القانونية والإجرائية بهذا الخصوص .

د - دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة لتجديد عضوية إسرائيل لعدم قيامها بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة رغم أن هذا التنفيذ أمتز شوطاً لقبولها عضواً في الأمم المتحدة طبقاً لبروتوكول لوزان ، وتكليف الأمانة العامة بالاتفاق مع رئاسة لجنة القدس بإجراء الدراسات القانونية والإجرائية بهذا الخصوص .

13 - مطالبة الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي التي سبق لها الاعتراف بإسرائيل سحب اعترافها بها وقطع جميع علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية معها .

14 - تعزيز علاقات الدول الاسلامية مع دول

أمريكا اللاتينية في مختلف المجالات ، بهدف تطوير مواقفها لصالح تحرير القدس والأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة ، واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني الثابتة والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية .

15 - استمرار الاتصالات مع حاضرة الفاتيكان واتحاد الكنائس العالمي ومع المقامات والمؤسسات الدينية المسيحية لضمان وقفها الى جانب إعادة السيادة العربية الكاملة على القدس والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني وتأييدها للحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني .

16 - توثيق الروابط بالجاليات العربية والإسلامية في الخارج والاستفادة من طاقاتها وامكاناتها لخدمة القضايا العربية والإسلامية .

17 - العمل على إنشاء جمعيات معانلة لجمعية - قرناً القدس - في دول أوروبا الغربية والأمريكتين لكسب المزيد من تأييد الرأي العام في هذه الدول لصالح قضية القدس .

18 - اعتبار الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة صلاً يدعم عدوان الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه الثابتة ، ومطالبة دول العالم بمنع تلك الهجرة الى فلسطين أو تقديم تسهيلات للمهاجرين اليهود في ضوء سياسة الاستيطان الصهيونية المخالفة للقانون الدولي .

19 - مطالبة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بتغيير مواقفها العدائية نحو قضية فلسطين والحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

ويؤكد المؤتمر الاسلامي اذانه تلك السياسة واعتبار دعم الولايات المتحدة الأمريكية العسكري والاقتصادي والسياسي المتواصل للكيان الصهيوني يمثل موقفاً عدائياً تجاه العالم الاسلامي وتحدياً لمشاعر المسلمين سينعكس سلباً على علاقات ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية مع العالم الاسلامي .

الاحتياجات الضرورية والملحة لدعم صمود ونضال الشعب الفلسطيني .

6 - قيام الدول الإسلامية عبر وسائل إعلامها المختلفة الرسمية ونسب الرسمية والشعبية بالتمسك النفسية لشعوبها باتجاه الجهاد لتحرير القدس .

استعمال السلاح الاقتصادي :

استعمال جميع القدرات الاقتصادية والعوائد الطبيعية للدول الإسلامية بصورة حادة ومدروسة من أجل :

أ - اضعاف لاقتصاد الاسرائيلي .

ب - ايقاف الدعم السياسي والاقتصادي والمالي الذي تحصل عليه اسرائيل .

ج - تقوية صمود دول المواجهة ومنظمة التحرير الفلسطينية في كافة المجالات .

د - تغيير مواقف الدول السياسية لصالح قضية فلسطين وتمكين شعب فلسطين من استعادة حقوقه الوطنية الثابتة .

هـ - العمل على تحويل المواقف الدولية المحايدة الى مواقف صديقة والمواقف المعادية الى معادية وصديقة .

2 - اتخاذ الاجراءات لانشاء مكتب اسلامي لمقاطعة اسرائيل تنفيذاً لقرارات المؤتمر الاسلامي بهذا الشأن واجراء التنسيق بينه وبين المكاتب الرئيسي لمقاطعة اسرائيل التابع للامانة العامة لجامعة الدول العربية .

3 - عدم التهاون امام التشريعات التي صدرت في الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الدول لمواجهة المقاطعة العربية والتشديد على تنفيذ مقاطعة اسرائيل والتركيز على شرعية هذه المقاطعة وحث الدول الاخرى على عدم تبني هذه التشريعات.

20 - تركيز النشاط لدى اوساط الراي العام

الامريكي لشرح قضية فلسطين والعنوان الصهيوني على الامة العربية والاسلامية ، وابرار الاضرار التي تصيب الشعبين العربي والامريكي نتيجة سياسة حكومة الولايات المتحدة الامريكية المؤيدة لاسرائيل .

فيما يتعلق بقضية القدس الشريف :

1 - تأكيد التزام الدول الاسلامية بتحرير القدس العربية لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة وعدم قبول بأي وضع من شأنه المعاس بالسيادة العربية الكاملة عليها .

2 - تأكيد التزام الدول الاسلامية باستخدام جميع امكانياتها لمجابهة القرار الاسرائيلي يضم القدس واقرار تطبيق المقاطعة السياسية والاقتصادية على الدول التي تعترف بالقرار الاسرائيلي او تسهم في تنفيذه او تقيم سفارات في القدس الشريف .

3 - دعوة جميع دول العالم الى احترام الشرعية الدولية وذلك بعدم التعامل مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي بأي شكل ممكن ان تحتج به تلك السلطات على انه اعتراف ضمني او قبول بالامر الواقع الذي فرضته اعلانها القدس عاصمة ابدية وموحدة للكيان الصهيوني ويشكل خاص دعوة جميع دول العالم الى :

أ - عدم توقيع اتفاقيات في مدينة القدس الشريف .

ب - عدم القيام بزيارات رسمية للقدس .

ج - عدم اجراء مباحثات رسمية في القدس .

4 - دعوة دول المجموعة الاوربية الى تنفيذ تعهداتها بعدم سرعان مفعول اتفاقياتها الاقتصادية التناحية او المشددة الاطراف المبرمة مع اسرائيل والعمل على الوصول الى هذا الموقف مع بقية الدول التي لها اتفاقيات مماثلة .

5 - التأكيد على ضرورة تغطية راسمال صندوق القدس ووقية هذا الصندوق حتى تتم مواجهة

مكتب للتنسيق العسكري :

1 - العمل على تحقيق التوازن العسكرى
الاستراتيجي مع العدو الصهيوني .

2 - قيام التنسيق العسكري بين دول المواجهة
ومنظمة التحرير الفلسطينية من جهة
والعول الإسلامية من جهة أخرى بما يحقق
قدرة الاستفادة من امكانيات الدول الإسلامية

بشكل يخدم المجهود العسكري وانشاء مكتب
عسكري في الامانة العامة والقيام بهذا التنسيق
بالاتفاق مع رئاسة لجنة القدس .

3 - تلبية احتياجات منظمة التحرير
الفلسطينية من الكفاءات والمستلزمات العسكرية كما
وكيفا واجراء اتصالات ثنائية بين منظمة التحرير
الفلسطينية وجميع الدول الإسلامية من أجل تنفيذ
ذلك .

اعتذار للسادة الكتاب

لأسباب تقنية خارجة عن إرادة التحرير لم نتمكن من
إدراج مجموعة من المقالات القيمة ضمن مواد العدد الممتاز . وكان
حرصنا شديداً على نشرها لأهميتها وقيمتها ، ولكانة أصحابها
الذين يشكون الصفوة الأولى من كتاب المغرب . ولكننا نؤكد أن الأمر
خارج عن تدبيرنا . ونحن على يقين أن السادة الكرام الأساتذة
الآتية أسماؤهم سيقدرون ظروف الطبع ويتقبلون عذرنا .

ولنا لقاء في العدد القادم بحول الله مع :

د. محمد عزيز الحبابي ، د. محمد الخطيب ، د. سعيد أعراب ، د. يوسف
الكتاني ، د. زين العابدين الكتاني ، د. محمد المنوني ، د. محمد العربي الزكاري ،
د. محمد ججي ، د. محمد محمد العالحي ، د. محمد بن البشير ، د. عبد القادر العافية ،
د. الحسن السائح ، د. محمد العراشي ...

البيان الختامي

لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم وعلى الله وعلى خاتم الانبياء
والمرسلين .

بدعوة كريمة من صاحب الجلالة الملك خالد بن
عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية بناء على
القرار الذي اتخذ في المؤتمر الإسلامي العاشر الذي
انعقد في مدينة فاس بالمملكة المغربية فيما بين
10 و 14 جمادى الثاني 1399 الموافق لايام 8 - 12
مايو 1979 .

انعقد بمكة المكرمة في المملكة العربية السعودية
فيما بين 19 و 22 ربيع الاول 1401 هـ الموافق
لايام 25 و 28 يناير 1981 م مؤتمر القمة الاسلامي
الثالث تحت شعار نورة فلسطين والقدس الشريف .
وحضر المؤتمر ملوك ورؤساء وامراء الدول الاسلامية
الثالثة :

- 1 - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية
الشعبية . 2 دولة البحرين . 3 - جمهورية
بنجلاديش الشعبية . 4 - جمهورية الكاميرون
المتحدة . 5 - جمهورية جيبوتي . 6 - دولة
الإمارات العربية المتحدة . 7 - جمهورية النجايون .
8 - جمهورية جامبيا . 9 - جمهورية غينيا الشورية
الشعبية . 10 - جمهورية غينيا بيساو .
11 - جمهورية فولتا العليا . 12 - جمهورية جزر
القمر الاسلامية الاتحادية . 13 - جمهورية اندونيسيا
14 - جمهورية العراق . 15 - المملكة الاردنية

- الهاشمية . 16 - دولة الكويت . 17 - جمهورية
لبنان . 18 - ماليزيا . 19 - مالديف .
20 - جمهورية مالي . 21 - جمهورية موريتانيا
الاسلامية . 22 - المملكة المغربية . 23 - جمهورية
النيجر . 24 - سلطنة عمان . 25 - جمهورية
أرغندا . 26 - جمهورية باكستان الاسلامية .
27 - دولة قطر . 28 - المملكة العربية السعودية .
29 - فلسطين . 30 - جمهورية السنغال .
31 - جمهورية السودان الديمقراطية .
32 - الجمهورية العربية السورية . 33 - جمهورية
نماد . 34 - جمهورية الصومال الديمقراطية .
35 - الجمهورية التونسية . 36 - الجمهورية التركية
37 - الجمهورية العربية اليمنية . 38 - جمهورية
اليمن الديمقراطية الشعبية .

وقد تغيب عن المؤتمر كل من جمهورية ايران
الاسلامية والجمهورية العربية الليبية الشعبية
الاشتراكية .

وتتبع اعمال المؤتمر بصفة مراقب الدول
والمنظمات والمؤسسات التالية :

- 1 - دولة تيجيريا . 2 - الدولة الفدرالية
التركية القبرصية . 3 - رابطة العالم الاسلامي .
4 - منظمة الامم المتحدة . 5 - جامعة الدول
اعربية . 6 - منظمة الوحدة الافريقية .
7 - اليونسكو . 8 - البنك الاسلامي للتنمية .

الوفود ومن ممثلي المنظمات الدولية كما استمع الى بيان مسهب من الدكتور فالدمايم الامين العام لمنظمة الامم المتحدة تعرض فيه الى مختلف القضايا التي تشغل بال المجموعة الانسانية وما للدول الاسلامية من دور في معالجتها .

وقد اشادت جميع الوفود بالضيافة الكريمة وبالترتيبات الفاتعة التي بفضلها بها حكومة المملكة العربية السعودية لانعقاد هذا المؤتمر .

وعقب انتهاء رؤساء الوفود والضيوف من لقاء بياناتهم الى المؤتمر انعقدت جلسات مغلقة للمؤتمر في يومي الثلاثاء والاربعاء 21 و 22 ربيع الاول 1401 هـ الموافق لـ 27 و 28 يناير 1981 م تمت فيها مناقشة القضايا المدرجة بجدول الاعمال وحصلت أثناءها المصادقة على اللوائح المقدمة من طرف مؤتمر وزراء الخارجية الذي مهد لاجتماع القمة .

وصادق المؤتمر على :

- 1 - جدول الاعمال المعروض عليه .
 - 2 - التقرير العام المرفوع من مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية التحضيري .
 - 3 - بلاغ مكة المكرمة .
- كما صادق المؤتمر على القرارات التالية :

في المجال السياسي :

1 - القدس الشريف :

برنامج العمل السياسي لمواجهة العدو الصهيوني .. الالتزام بشحرر القدس العربية لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية ودعوة جميع دول العالم الى احترام قرارات الامم المتحدة بعدم التعامل مع سلطات الاحتلال الاسرائيلي بشكل يمكن أن تحتج به تلك السلطات على أنه اعتراف ضمني او قبول بالامر الواقع الذي فرضته باعلانها القدس عاصمة موحدة للكيان الصهيوني .

وقرر استعمال جميع القدرات الاقتصادية والموارد الطبيعية للدول الاسلامية من أجل اضعاف الاقتصاد الاسرائيلي .. وايقاف ما تحصل عليه

- 9 - مؤتمر العالم الاسلامي . 10 - رئيس المجلس الدائم لصندوق التضامن الاسلامي . 11 - الندوة العالمية للشباب المسلم . 12 - وكالة الانباء الاسلامية الدولية . 13 - منظمة اذاعات الدول الاسلامية . 14 - الفرقة الاسلامية للتجارة والصناعة وتبادل السلع . 15 - الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية . 16 - الاتحاد العالمي للمدارس العربية الاسلامية الدولية . 17 - منظمة العواصم الاسلامية . 18 - المجلس الاسلامي الاوربي . 19 - الهندوبية السامية للاجئين . 20 - المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم . 21 - جبهة تحرير مورو . 22 - حركة المجاهدين الاقضان . 23 - الوفد المسيحي الشرقي .

وقد تميزت هذه الدورة بفضل من الله سبحانه وتعالى فانعقدت في رحاب المسجد الحرام وبجوار الكعبة المشرفة عند مطلع القرن الهجري الخامس عشر وفي الشهر الذي شهد ميلاد محمد رسول الله عليه افضل الصلاة واكثر التسليم ، فكانت محفوفة بجلال هذا الموقع اقدس ويمتدة ذلك الظرف التاريخي الخاص مما خلغ على جلستها الافتتاحية في المسجد الحرام طابع العشوع والهيبة وجعل فادة الامة الاسلامية يستشعرون عظمة موقفهم ذلك بين يدي الكعبة المشرفة ويصطفون صفوا واحدا للصلاة ويتوجهون بدعاء واحد الى الله سبحانه وتعالى متوسلين اليه أن يعينهم على حمل المسؤوليات الثقيلة الملقاة على عاتقهم في عالم محفوف بالمخاطر والتحديات وأن يهديهم الى سبيل التضامن والائفة والرشاد وأن يعينهم على نبذ دواعي الفرقة والشقاق حتى تعود الامة الاسلامية بهدائه عز وجل وتوفيقه كما ارادها الله أن تكون في الذكر الحكيم « خير امة اخرجت للناس تامل بالمعروف وتنهي عن المنكر »

وقد أبرز جلالة الملك خالد بن عبد العزيز في خطابي الافتتاح ما تمتاز به الامة الاسلامية في مطلع هذا القرن من صحوة مباركة لا عداوة فيها ولا انحياز تبشر بمجتمع جديد يؤمن للانسان المسلم تطلعاته الى الكرامة والعزة ويحقق للانسانية ما تصبو اليه من أمن وسلام وتقدم .

وانتقل المؤتمر الى الانعقاد بقصر المؤتمرات في مدينة الطائف فاستمع الى كلمات من رؤساء

المطالبة بانسحاب جميع القوات الاجنبية عن ارض
افغانستان .

كما اعرب عن قلقه البالغ لاوزاع اللاجئين
الافغان وحث على توفير المساعدة اليهم وتحقيق
الظروف المواتية لعودتهم الى ديارهم .

ودعا الى مضاعفة الجهد كي تظل افغانستان
دولة اسلامية مستقلة غير متحازة ، ويؤكد التزام
منظمة المؤتمر الاسلامي بمواسنه السعي لحل هذه
القضية واوصى اللجنة الوزارية المشكلة من اليمين
العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي ومن وزراء خارجية
غينيا وايران وباكستان وتونس بالتعاون مع اليمين
العام لمنظمة الامم المتحدة وممثلته الخاص في
مساعيهم ليجاد الحل العادل للوضع في افغانستان .

4 - التضامن الاسلامي :

أكد المؤتمر على اهمية التعاون بين الدول
الاسلامية الاعضاء على اساس العدل والمساواة
والاحترام المتبادل والالتزام بعدم التدخل في
الشؤون الداخلية .

ويحث على تنسيق الجهود والتضامن من اجل
تحقيق استقلال كل الشعوب وحماية سيادتها الكاملة
ومصالحها المشروعة .

وحث الدول الاعضاء على تدعيم التضامن
الاسلامي بينها على قاعدة تعليم الاسلام في مناصره
قضايا الحرية والمساواة والتقدم والسلام وتشجيع
البحوث والدراسات والندوات التي تتم من منظور
علمي ، وطلب من اليمين العام للمنظمة تقديم المساعدة
والتسهيلات الضرورية الى الدول الاعضاء لتحقيق
الاهداف عن طريق المنظمة واجيزتها الفرعية .

وحث الدول الاعضاء على زيادة معاونتها في
مجالات الاقتصاد والتجارة والنقطة لصالح التضامن
الاسلامي .

وناشد الدول الاعضاء الامتناع عن الاشتراك في
الحلاف العسكرية القائمة في اطار الصراع بين
القوى الكبرى وأن ترفض اقامة قواعد عسكرية اجنبية
على اراضيها .

اسرائيل من دعم مالي واقتصادي وسياسي والعمل
على تغيير المواقف السياسية الدولية في صالح
الشعب الفلسطيني ودعم منظمة التحرير الفلسطينية

2 - قضية فلسطين :

يقرر المؤتمر اعتبار قضية فلسطين جوهر
مشكلة الشرق الاوسط وقضية الامة الاسلامية الاولى
ويؤكد الالتزام بتحرير كل الاراضي الفلسطينية
والعربية المحتلة وعدم القبول بأي وضع من شأنه
المساس بالسيادة العربية على مدينة القدس الشريف
وعدم جواز انفراد أي طرف من الاطراف العربية
والاسلامية بأي حل لقضية فلسطين وقضايا الاراضي
العربية المحتلة .

واكد أن السلام العادل في منطقة الشرق
الاوسط لا يمكن أن يقوم الا على اساس انسحاب
اسرائيل الكامل وغسر الشروط من جميع الاراضي
الفلسطينية والعربية المحتلة واستعادة الحقوق
الثابتة للشعب الفلسطيني بما فيها حق العودة وتقرير
المصير واقامة دولته المستقلة على ارض فلسطين
بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

ويقرر استمرار المقاومة لانفاقية مخيم داوود
واعبار قرار مجلس الامن رقم 242 لا يتفق مع
الحقوق الفلسطينية والعربية ولا يشكل اساسا
صالحا لحل أزمة الشرق الاوسط وقضية فلسطين .

ويقرر التزام الدول الاسلامية باستخدام جميع
امكانياتها العسكرية والسياسية والاقتصادية والموارد
الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني والامة العربية
الطبيعية بما فيها النفط كوسيلة فعالة لدعم الحقوق
ولمواجهة الدول التي تدعم الكيان الصهيوني
مسكريا .. واقتصاديا وسياسيا .

ودعا دول المجموعة الاوربية الى تنفيذ ما
تعهدت بها بعدم سريان مفعول اتفاقاتها الاقتصادية
الثنائية والاجتماعية مع اسرائيل على الاراضي
الفلسطينية العربية المحتلة .

الوضع في افغانستان :

واعرب المؤتمر عن قلقه الشديد ازاء استمرار
التدخل السوفياتي المسلح في افغانستان . وجدد

7 - مشاكل الساحل :

أكد المؤتمر مشاركة دول الساحل المتضررة بالجفاف مأساتيا عملا بمفهوم التضامن الإسلامي ووافق على البرنامج الذي أعدته اللجنة المشتركة بين الدول لمقاومة الجفاف فيما يقتضيه من مساعدة عاجلة لحل مشاكل المجاعة .

وقرر تشكيل لجنة مختصة على مستوى وزاري باسم لجنة النظام الإسلامي مع شعوب الساحل مكلفة بمابعة تنفيذ الإجراءات واتخاذ المبادرات وأن تكون هذه اللجنة برئاسة رئيس دولة أو حكومة إسلامية ومؤمنة من الأمين العام ووزراء خارجية كل من السعودية والعراق وماليزيا ومغربي والامارات العربية المتحدة والكويت وينضم اليها ممثل عن اللجنة المشتركة بين الدول المتضررة من الجفاف .

8 - جزيرة مايو القمرية :

جدد المؤتمر مساندته لحكومة جزر القمر وشعبها في النضال الذي يخوضانه من أجل عودة مايو إلى مجموع التراب الوطني لجزر القمر ودعوة فرنسا لاستئناف العمل الذي بدأ من أجل المبادرة بإيجاد حل عادل يتفق والقرارات الصادرة من منظمة المؤتمر الإسلامي بالنسبة لمشكلة جزيرة مايو القمرية .

9 - أريتيريا :

دعا المؤتمر إلى إيجاد حل عادل وسلمي للقضية الأريتيرية وتأييد كل ما يبذل من مساع للتوصل إلى مثل هذا الحل وتشكيل لجنة مؤلفة من السنغال وغينيا والامانة العامة لاجراء الاتصالات التي تراها لازمة ولتتبع الجهود السلمية وعرض نتائج عملها على المؤتمر الإسلامي القادم لوزراء الخارجية .

10 - محكمة العدل الإسلامية :

وافق المؤتمر على إنشاء محكمة عدل اسلامية ودعا إلى عقد اجتماع لخبراء من الدول الاعضاء لوضع نظام أساسي لمحكمة العدل الإسلامية وكلف

وقرر المؤتمر الالتزام الكامل لمبادئ عدم التدخل المباشر وغير المباشر في الشؤون الداخلية والامتناع عن التحريض على الفتنة وبث الفرقة التي تتعارض مع أحكام الإسلام التي تقوم عليها منظمة المؤتمر الإسلامي .

كما قرر ممارسة الجهد لازالة الخلافات الفكرية والمذهبية التي قد تنشأ بينهما وذلك بالتأكيد التي توحد بين المسلمين جميعا وبالقضاء على الاخطار على القيم الأساسية الروحية والاخلاقية والاجتماعية التي تتعارض مع جوهر الإسلام .

5 - الجهاد المقدس :

واتفق ملوك ورؤساء الدول الإسلامية على اعلان الجهاد المقدس لانتقاذ القدس الشريف ولصورة الشعب الفلسطيني وتحقيق الانحاب من الاراضي العربية المحتلة وأوضح الدول الإسلامية في قرارها هذا أن الجهاد مفهومه الإسلامي الذي لا يشمل التأويل وأساءة الفهم وأن الإجراءات العملية لتنفيذه ستتم وفقا لذلك بالتشاور المستمر بين الدول الإسلامية .

6 - النزاع بين إيران والعراق :

عبر المؤتمر عن قلقه العميق لاستمرار المعارك بين الدولتين الإسلاميتين إيران والعراق انطلاقا من القرار الذي اتخذته في المؤتمر الاستثنائي لوزراء الخارجية بنويـبورك 26 ديسمبر 1980 م بشأن إنشاء لجنة للمساعي الحميدة فقد قرر المؤتمر مناشدة إيران والعراق بأن تقبل الوساطة الإسلامية وتسهيل مهمة لجنة المساعي الحميدة ، وقرر توسيع عضوية تلك اللجنة لتشمل كلا من الأمين العام والسنغال وقامبيا وباكستان وبنغلاديس وتركيا وغينيا ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ودعا الدولتين إلى الوقف الفوري لاطلاق النار بين البلدين المتنازعين كما أعلن أن الدول وافقت على إنشاء قوة اسلامية من أجل تطبيق وقف إطلاق النار اذا دعت الحاجة وبناء على توصية من لجنة المساعي الحميدة .

تأسيس عدم لمصلحة وضع البرقيات اللازمة بعد اجتماع الخبراء ورابع النتائج الى المؤتمر الاسلامي القادم لوزراء الخارجية .

11 - الشعب المصطفي في القرن الافريقي :

بغير لمؤتمر عن التأييد الكامل لسكان المسلمين المصطفيين في القرن الافريقي . ويدعو الى بدل الجهود المشتركة بين اطراف الصراع لتوصل الى حل عادل . ويطالب بالانسحاب الكامل وغير المشروط لجميع القوى الاجتبية من القرن لاغريقي .

ويناشد جميع الدول الاعضاء ان تقدم بروح التضامن الاسلامي المساعدات المالية والمادية لشكل المسلمين بوجه خاص للاجئين منهم .

وصادق المؤتمر بالنسبة للقضايا الاسلامية على :

— ان تكون اجتماعات المؤتمر الاسلامي على مستوى القمة دورية مرة كل ثلاث سنوات .

— ان يكون فتره انتخاب الامين العام لمدة اربع سنوات غير قابلة للتجديد .

— استحداث منصب امين عام مساعد رابع لقضية القدس الشريف وفلسطين .

— تأجيل بحث موضوع مراجعة الميثاق الى المؤتمر الاسلامي القادم لوزراء الخارجية بما في ذلك مدة ولاية الامناء العاملين انساباين .

كما صادق على التوصيات التالية :

1 - احالة وثيقة حقوق الانسان في الاسلام على لجنة مؤلفة من كافة الدول الاعضاء تدعى من قبل الامانة العامة للاجتماع لدراسة هذه الوثيقة وتقديم نتائج اعمالها الى المؤتمر الاسلامي القادم لوزراء الخارجية .

ب - تكليف الامانة العامة بالاتفاق مع لجنة القدس باستمرار في اعداد وثيقة القدس من قبل لجنة

الخبراء ، وتلقي ملاحظات لجنة القدس خلال فتره ثلاثة اشهر من استلامهم الوثيقة ، واعمل على اصدار تلك الوثيقة وتعميمها وتوزيعها باللفات الثلاث للمؤتمر حتى تصل الى مختلف قطاعات الراي العام العالمي .

ج - احالة الخطة الاعلامية لمنظمة المؤتمر الاسلامي الى لجنة من الاختصاصيين الاعلاميين مؤلفة من كافة الدول الاعضاء بالاضافة الى منظمة اذاعات الدول الاسلامية ووكالة الانباء الاسلامية الدولية والاستفادة من نتائج مؤتمر الاسلامي بجاكرو لدراسة تلك الخطة وتجميع اللجنة بناء على دعوة الامين العام يكون اجتماعها ثنائيا مهما يكن عدد الحضور ، ومن ثم رفع نتائج اعمال اللجنة الى الدول الاعضاء لتلقي الملاحظات وتعديل الخطة من قبل الامانة العامة بناء على تلك الملاحظات وترفع النتيجة الى المؤتمر الاسلامي القادم لوزراء الخارجية .

د - تأجيل النظر في طلب اريتريا لقبولها عضوا مراقبا في منظمة المؤتمر الاسلامي الى الدورة القادمة للمؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية وعند استعراض نتائج اعمال لجنة اريتريا المشكلة لهذا الغرض .

هـ - تأكيد على ضرورة السابق حول قضية مسلمي الفلبين المتخذ خلال المؤتمر الاسلامي الحادي عشر بسلام اباد ، وان يترك لجنة الرباعية الوزارية مهمة تحضير مشروع قرار حول الموضوع الى المؤتمر الاسلامي القادم لوزراء الخارجية .

و - الموافقة على مشروع تبديل علم منظمة المؤتمر الاسلامي على ان تقدم الامانة العامة الشكل النهائي للعلم والوانه لاقراوه من قبل المؤتمر الاسلامي لوزراء الخارجية . وفي المجال الاقتصادي :

1 - خطة المؤتمر لتعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الاعضاء .

لاحظ المؤتمر بقلق ان مشكلات البلدان النامية تفاقم نتيجة للازمات الراهنة في العلاقات

الاقتصادية الدولية الامر الذي يوسع الهوة بين البلدان النامية والبلدان المتقدمة .

ويرى المؤتمر ان التعاون الاقتصادي فيما بين الدول الاعضاء بوجه خاص يمثل وسيلة ناجمة لتعزيز وحدتها في السعي لتحقيق النظام الاقتصادي الدولي الجديد .

وقد صادق على خطة العمل لتعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول الاعضاء ويكلف الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي بالاسراع في اتخاذ الاجراءات المناسبة لتنفيذ هذه الخطة .

2 - انشاء المركز الاسلامي للتنمية التبادلي التجاري :

قرر المؤتمر ، انشاء جهاز تابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي يسمى المركز الاسلامي لتنمية التجارة ويكون مقره بطنجة بالمملكة المغربية .

الموافقة على النظام الاسلامي للمركز وعلى ميزانيته للسنة المالية 81 - 1982 م .

يدعو حكومة المملكة المغربية ان تتخذ كل التدابير الضرورية لتسفل المركز .

بوجه الامانة العامة لتقديم كل معونة ممكنة الى الحكومة المغربية والعمل بتعاون وثيق معها لانشاء المركز .

دعوة الدول الاعضاء لتقديم كافة المساعدات الضرورية الى المركز لتمكينه من تحقيق الاهداف والاغراض المرجوة منه .

اتفاقية تشجيع وحماية وضمان الاستثمارات في الدول الاعضاء .

واذ يدرك ان ابرام مثل هذه الاتفاقية بين الدول الاعضاء سيكون من شأنه تحقيق الاستغلال الامثل للامكانيات الاقتصادية الموجودة في الدول الاعضاء مما سوف يؤدي الى نموها ويتيح نقل الاموال بين الدول الاعضاء ويهيئ لشعوبها بلوغ التقدم الاقتصادي والرخاء وكذلك ازالة جميع العوائق التي قد تحول دون نقل الاموال بين الدول

الاعضاء . هذا الى ان ذلك الاتفاق يفتح توسيع مختلف قطاعات وامكانيات الاستثمار - يقرر :

حث الدول الاعضاء على موافاة الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي بملاحظاتها على مشروع الاتفاقية .

تفويض الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي في عقد اجتماع رفيع المستوى لممثلي الدول الاعضاء قبل انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي الثاني عشر لوضع صيغة نهائية لنص الاتفاقية توطئة لقرارها من المؤتمر او من الوزراء المختصين في اجتماع يعقد لهذا الغرض .

بحث المؤتمر مشروع انشاء اتحاد اسلامي للتقالين البحرين بجهة في المملكة العربية السعودية ووافق على بدء هذا الانشاء وعلى النظام الاساسي للاتحاد وكلف الامانة العامة بالعمل بتعاون وثيق مع المملكة العربية السعودية على تحقيق هذا المشروع ودعا الدول الاعضاء الى الانضمام الى الاتحاد والتعاون معه لتمكينه من تحقيق اهدافه .

مساعادات خاصة للبلدان الاسلامية الاقل نموا :

قرر المؤتمر ان يطلب من البنك الاسلامي للتنمية ان يمنح مساعدات عاجلة ومتزايدة لدول الاعضاء الاقل نموا بما في ذلك تمويل التجارة بشروط اكثر تيسرا ومرونة .

كما يحث الدول الاعضاء والهيئات الاسلامية التي تعني بالتنمية ان تقدم مساعدات للدول الاعضاء الاقل نموا في شتى الميادين وخاصة عند الطوارئ والازمات . ويحث الدول الاعضاء كذلك ان تعمل على انجاح البرنامج الجديد الذي ستتولى منظمة الامم المتحدة بحثه واقراره خلال الثمانينات لفائدة البلاد الاقل نموا .

ويطلب كذلك من الامانة العامة متابعة تنفيذ هذه القرارات والعمل على ضبط الاحتياجات الخاصة لهذه الدول وتقييم ما يحصل من تطور في تنفيذ البرامج لفائدة هذه الدول .

انشاء وكالة اسلامية للفتوى :

ودعا الدول الاعضاء الى الاعلان عن انضمامها الى هذه المنظمة ليتيسر عقد المؤتمر التأسيسي بدولة القمر .

تنظيم دورة التضامن الاسلامي للالعاب الرياضية بين الدول الاعضاء :

قرر المؤتمر تأكيد مضمون القرار الصادر بهذا الشأن عن المؤتمر الحادي عشر لوزراء الخارجية ودعا كل الدول الاعضاء الى التعاون في تنظيم هذه الدورة على فترات منتظمة .

ودعا الامين العام الى تعميم مشروع النظام الاساسي للاتحاد الرياضي الاسلامي على الدول الاعضاء لبدء اوائها وملاحظتها .

كما قرر انرحب بدعوة الملكة العربية السعودية لاستضافة الدورة الثانية في سنة 1982 وطلب من الدول الاعضاء المشاركة في تلك الدورة .

مسائل تنظيمية :

1 - قرر المؤتمر في ختام جلساته أن تتعقد الدورة الثانية عشر لمؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية ببغداد عاصمة العراق في النصف الثاني من شهر مايو 1981 .

2 - كما قرر المؤتمر ان يعقد مكتب مؤتمر القمة الثالث للدول الاسلامية جلسات من حين الى آخر لمتابعة ما يحصل من تطورات في تنفيذ القرارات الصادرة عن هذه الدورة وذلك لما يعلق من اهمية بالغة لدخول القرارات موضع التنفيذ لما لذلك من دلالة اساسية على مستقبل العالم الاسلامي وتقدمه .

3 - انشاء لجان برئاسة رؤساء الدول .

قرر المؤتمر انشاء ثلاث لجان دائمة للتعاون العلمي والتكنولوجي وللتعاون الاقتصادي والتجاري والاعلام والشؤون الثقافية .

وتكون مهمة هذه اللجان متابعة تنفيذ القرارات التي اتخذها ويتخذها المؤتمر الاسلامي في

قرر المؤتمر ان يطلب المزيد من الدراسة للمشروع وان يستمر صندوق التضامن الاسلامي في القيام بما يجب في هذا الفرع وبالصرف من بند الكوارث .

مساهمة الدول الاعضاء في اعادة بناء مدينة الاصنام الجزائرية :

اعرب المؤتمر عن مواساته للحكومة والشعب الجزائريين وتاشد الدول الاعضاء المساهمة في اعادة بناء منطقة الاصنام وطلب من الامانة العامة تعميم خطة اعادة البناء ومن الامين العام تقديم تقرير عن المشروع الى المؤتمر الثاني عشر لوزراء الخارجية .

مركز غينيا بيساو ومركز احمد بابا في تمبوكتو والجامعتان الاسلاميتان بكل من النيجر واوغندا :

قرر المؤتمر التزام منظمه المؤتمر الاسلامي بانجاز هذه المشاريع واستمرار صندوق التضامن الاسلامي في مجهوده من اجلها ومناشدة الدول الاعضاء بتقديم مساعدات مباشرة لانجاز المشروعات كما انه التزام منظمه المؤتمر الاسلامي باشاء جامعة اوغندا وتكليف صندوق التضامن الاسلامي بالمتابعة ودعا حكومة النيجر الى الشروع في انشاء الجامعة الاسلامية .

دعم المؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا :

قرر المؤتمر مناقشة جميع الدول الاعضاء المساهمة في توفير رأس المال المطلوب للمؤسسة والمقدر بمبلغ خمسين مليون دولار للمرحلة الاولى وطلب من الامانة العامة استعمال الاجراءات التنفيذية لانشاء المؤسسة وشرح اهدافها للدول الاعضاء وحثها على تقديم الدعم المادي والمعنوي .

للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة :

قرر المؤتمر ان يحث الدول الاعضاء على انشائها ودعمها واتخاذ الوسائل الكفيلة بقيامها .



لبرنامج المقرر وفي اتجاه اشغاله في جو مرموق من الاخوة والتفاهم وحسن التشاور .

وفيما يخص مجمع الفقه الاسلامي الذي تقدمت السعودية بمذكرة حوله قرر المؤتمر :

1 - انشاء مجمع يسمى - مجمع الفقه الاسلامي - يكون اعضاؤه من الفقهاء والعلماء والمفكرين في شتى مجالات المعرفة من فقهية وثقافية وعلمية واقتصادية من احاء العالم الاسلامي لدراسة مشكلات الحياض المعاصرة والاجتهاد فيها اجتهادا اصيلا فاعلا يهدف تقديم الحلول النابعة من التراث الاسلامي والمتفتحة على تطور الفكر الاسلامي لتلك المشكلات .

2 - تكليف لامين العام للمنظمة بالتشاور مع رابطة العالم الاسلامي لاتخاذ اللازم نحو وضع النظام الاساسي لهذا المجمع وتقديمه لرئيس وبرا- الخارجية الاسلامي القادم بمراسلة واتخاذ الاجراءات اللازمة نحو اقراره .

العيادين المذكورة ويرأس كل لجنة رئيس احدى الدول الاسلامية .

4 - وبإزاء على دعوة كريمة من جلالة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية لاستضافة مؤتمر القمة الاسلامي الرابع رحب المؤتمر بهذه الدعوة ووافق على تليتها بكل امتنان وتقدير .

وجددت الدول الاعضاء المشاركة في المؤتمر الثالث القمة الاسلامية ببارب السكر الصادق والامتنان العميق لجلالة الملك خالد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية ولصاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء والحكومة والشعب السعودي العضيفاء على ما لاقاه الملوك والرؤساء والامراء وجميع الوفود المشاركة من كرم الضيافة وحسن العناية وما وقع توفيره من تسهيلات ومرافق طيبة واتخاذها من تدابير تنظيمية واجراءات مادية . . . كان لها الاثر الكبير في سمر جلسات المؤتمر ونفق

جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله في حديث ضمن شريط سينمائي عالمي حول : « الأمة الإسلامية بين الماضي والمستقبل »

• سبب فرقة المسلمين وتمزقهم أنهم أرادوا أن يقتلوا الغرب في مظاهر حياته السياسية، والاقتصادية والعامة ، ونسوا شيئا واحدا هو أن الغرب يعزق بين الدين والدولة

تحدث جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله بجمعية بالملكة العربية السعودية بعد انتهاء اجتماعات مؤتمر القمة الإسلامي الثالث عن بعض الجوانب المرتبطة بحياة المسلمين وإوضاعهم وذلك ضمن مقابلة تشكّل جزءا هاما من شريط سينمائي عالمي عنوانه : « الأمة الإسلامية بين الماضي والمستقبل » .
نتجته وبخرجه المخرج السعودي عبد الله النحيسين بتعاون مع وزارة خارجية المملكة العربية السعودية .
ويناقش هذا الشريط قضايا العالم الإسلامي والدور الكبير الذي يمكن للشعوب الإسلامية ان تقوم به ضمن تعاونها وتضامنها .

ومن المنتظر ان يجري منتج الشريط السينمائي عدة مقابلات مع عدد من رؤساء الدول وفد ابى الا ان يبدأ هذه المقابلات مع جلالة الملك الحسن الثاني .

وكان محور السؤال الذي طرحه المنتج هو تصور جلالة الملك أعزه الله للأسباب التي أدت وما زالت تساعد على التمزق والفرقة بين الشعوب الإسلامية .

وفيما يلي آراء جلالة الملك في هذا الموضوع كما جاءت في جواب جلالته :

واحدا هو ان الغرب منذ قرن لوما يزيد قرر ان يفرق بين الدين والدولة ، ومن ثم أصبح متحررا تماما من الدين وقواعد الدين وأطواره . الدول الإسلامية أرادت ان تقلد الغرب وان تعيش مثل الغرب والحالة هذه انها تعيش في متناقضات ذلك ان القرآن والدين والسنة يلزمونا دائما في حياتنا

●● أظن ان الأسباب وهي متعددة ومنها ما هو دائم وما هو ظرفي . أظن شخصيا ان الأسباب الدائمة والخطيرة جدا التي أدت الى هذه التفرقة هو رغبة المسلمين في التقليد . ذلك أنهم أرادوا ان يقتلوا الغرب في عدة مظاهر حياته وبالاخص مظاهر حياته السياسية والعامة وحتى الاقتصادية ونسوا شيئا

اليومية فعوضا عن ان نأخذ من الغرب وسائل استمراره وخططه في غناه وسياسته في الترفيه عن شعوبه سياسيا واقتصاديا وصناعيا وفلاحيا اخذنا القصور وسرنا نلعب بالايديولوجيات التي ليس بيننا وبينها أية صلة ، ولم نبق تلك الامة الوسط لا افراط ولا تفريط ، فاما اخترنا تماما الليبرالية الرأسمالية او انهمكنا تماما في الماركسية المادية .

وافريقيا اذ ذاك وجدوا كذلك حتى عندنا في الغرب وفي المغرب الاقصى او في افريقيا الشمالية وجدوا طبائع مختلفة ووجدوا ديانات مختلفة ووجدوا عدة مسائل في هذا الشأن . وفي ذلك الوقت الى حد ان العرب كانوا يفرقون بين افریقا وافريقية - بالبناء - ومعروف افريقية بالبناء هي ما نسميه الان بافريقيا الشمالية .

فحينما وصل العرب لافريقيا وجدوا امامهم معارضة بل مقاومة شديدة ذلك لان سكان افريقيا من تونس والجزائر والمغرب كان قد احتلهم قبل ذلك الرومان وشعر اذ ذاك سكان افريقيا الشمالية او المغرب العربي الان بأن اطماع الرومانيين لا تمتدى اطماعا مادية ، وكانوا يغزون تلك الناحية لخيراتها ولزيتها بالخصوص ولتمتعها يستعينوا بذلك على تنفيذ روما والامبراطورية الرومانية .

فحينما جاء الاسلام اعتقد اولئك السكان في المغرب العربي ان الاسلام هو كللك جاء ظامعا في خيراتهم ، فاذ ذاك تجند الجميع تحت راية الكاهنة والكاهنة كانت سيده بربرية وقائدة دينية تسلطت على القيادة العسكرية وقررت ان تطبق على ارض المغرب العربي سياسة الارض المحروقة ، فكما كان حقيقة المؤرخون يصفون من تونس الى شواطئ الاطلس للمغرب العربي كجثة شاسعة الاطراف خضراء ياتعة حرقمت كاهنة كل الغابات وكل الاشجار اعتقادا منها او ظنا بان العرب جاؤوا ليأكلوا لا ليطعموا روحيا وروحانيا سكان المغرب العربي .

● وهكذا نرى انه بمجرد ما اقتنع سكان المغرب العربي الكبير ، بأن الاسلام لا يريد اخذ شيء منهم بل مطمحه الوحيد هو ان يعطيهم شيئا وشيئا روحيا وسلوكا جديدا وفضيلة جديدة ليست مبنية على قانون الغاب ولكن مبنية على قيم روحية ودينية لها الاستمرارية ولها كللك العالمية اذ ذاك تقبلوا الاسلام واصبحوا من المحافظين على الاسلام الى حد انهم كما تعلمون اجتازوا البوغاز واسبانيا ووصلوا الى جنوب فرنسا .

وبعد ذلك مرة في تاريخهم في وادي المخازن نصدوا للغزو الصليبي الذي كان يستهدف اذ ذاك له مدينة القدس من طرف البرتغاليين والاسبانيين .

وهكذا أصبح تشتت العرب اليوم شيئا خطيرا ليس معنى هذا ان في الماضي لم يكن العرب متفرقين ، فبالطبع ابتداء من الانطلاقة الاولى التي انطلق فيها المسلمون لنشر كلمة الله لم يبق العرب في مناخهم ولا في لغتهم ولا في حضارتهم ولا حتى في عوائدهم اليومية من اكل وشرب ونوم ، ومعاملة اقتصادية وتجارية ، فكان اذن من المنتظر ان يؤدي تلك الدعوة الاسلامية التي انتشرت بكيفية هائلة وبسرعة ضربت حقيقة الرقم القياسي في التاريخ الى حد ان عالما امريكا في السنة الماضية حينما وضع اللائحة للرجال النواذر في اعالم وفي تاريخ العالم البشري وضع النبي صلى الله عليه وسلم في المرتبة الاولى ، ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح هو شخصيا وبعده روحه وسنته يسيطر على جزء كبير من العالم وحينما نريد ان نستقصي الوسائل التي كانت بين يديه وحينما نريد ان نحصى الخسائر المادية في العتاد والرجال لا من المسلمين ولا من غير المسلمين نجد ان بالنسبة للمساحة التي اكتسحت ، بالنسبة لتلك المساحة فان الخسائر المادية لم تكن فادحة وذلك لان الدعوة الاسلامية ان كان يثق لها الطريق الميف والجهاد فسرعان ما تنفتح الابواب وتنفتح القلوب ويصبح ذلك الجهاد وذلك الفوز حقيقة اقتناعا ونقول تلهفنا بل يمكننا ان نذكر لفظ الحاجات . البشرية كانت في حاجة الى دعوة اسلامية لا تفرق بين الدين والدنيا ولا تفرق بين المذهب والمسكن والمعد والمعتكف بل كانت في حاجة الى اطار حياة عامة ينظم لها شؤونها وسياستها وتعاملها افرادا وجماعات .

فبالطبع حينما دخل العرب الى الفرس او اكتسحوا الصحراء ثم وصلوا الى تخوم روسيا او مثلا اذ ذاك القنطرة لم تكن مفتوحة ولكن عبروا طرفا صفرا من الارض الذي كان يربط بين الجزيرة

وقبل ان نمرح على موضوع القدس بما اننا ذكرناه هناك بعض الامثلة تشخص لنا او تجسم مدى الحضارة التي كانت موجودة اذ ذاك والقوارق الحضارية الموجودة بين العالم الاسلامي والعالم غير الاسلامي .

ونروي في التاريخ ان هارون الرشيد مثلاً لما اراد ان يتصل او ان يربط الصلة بين الامبراطور كارلوس هارتينيز او شارلومان او كارلوس الاكبر الذي توج امبراطوراً في روما سنة 800 ميلادية في القرن الثاني من الهجرة من جملة ما ارسل له من الهدايا ارسل له ساعة مائية تعمل بالماء .

واذا نحن رجعنا الى تاريخ أوروبا نجد ان ذلك الامبراطور وأوروبا كلها كانت تعيش في دور من الخشب مرفوعة فوق الماء حتى لا تكون معرضة لخطر الغزاة أو الحيوانات ، فاذن قلنا المغرب دائماً كان المرأة أو حاول ان يكون المرأة الحقيقية للإسلام ووحدة كلمة المسلمين .

ومن تمة منذ ان وجد المغرب كمملكة اسلامية من عهد العولي ادريس الاول رضي الله عنه الى يومنا هذا قرر الملوك المغاربة من الاول حفاظاً على وحدة الصف وعلى وحدة الإسلام ان لا يستعملوا الا مذهباً واحداً ، فالمغرب هو الوحيد ربما في تلك اناحية الذي لا يتقاضي ولا يتحاكم ولا يتعامل الا بالمذهب المالكي محافظة وحفاظاً على وحدة الصف الاسلامي، تلك المحافظة الذي أدت به الى ان وقف في وجهه الطغيان ووجه حرب صليبية من نوع جديد كانت تستهدف القدس لان الحروب الصليبية كما تعلمون كانت دائماً سير من الغرب الى الشرق في الضفة الشمالية من البحر الابيض المتوسط وعند البرغال والاسبان كانوا مقررين خطة ثانية : انهم ياتوك لبيت المقدس من جنوب البحر الابيض المتوسط وكان لزاماً عليهم ان يخترقوا المغرب ووقف المغرب في وجههم حتى لا تعرض مدينة القدس الى الاحتلال . تلك المدينة التي كانت في الايام الاخيرة القريبة من المواضيع المهمة جداً في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث الذي انعقد بالطائف وافتتحت جلساته بطوافنا وصلاتنا حول بيت الله الحرام بمكة المشرفة .

❶❷ نعم ، مشكلة القدس تكتسي جوانب متعددة لا يمكن لاحد ولو لرئيسها ان يتكهن بما سيكون في

المستقبل ، ذلك ان مدينة القدس لها جوانب عديدة: اجوانب الدينية ليست مدينة مسلمة فقط ، فهي مدينة مسلمة ومسيحية ويهودية ، اذن جميع ابناء ابراهيم خليل الله عليه السلام جميع ابنائه وجميع مشاكل ابنائه الدينية هي مجموعة ومجموعة في حجمها الفكري وحتى الهندسي في تخطيط المدينة موجودة في مدينة القدس .

المشاكل السياسية كذلك كلها موجودة في مدينة القدس من احتلال الاراضي بالقوة ، من احتلال اراضي عربية من طرف الصهيونيين من رجوع الحقوق الى ذويها اذا نحن دخلنا في مسلسل للمفاوضات لحل المشكل بالمفاوضات بحيث لا يمكن لاي احد ولو لرئيسها هذا (لجنة القدس) ان يتكهن بما سيصبح عليه الامر في مدينة القدس في اقرب ما يكون ان شاء الله .

❸ ولكن الشيء الذي يمكن ان اقول وهو ان المؤتمر الاسلامي الثالث وضع اطاراً للعمل لا لجنة القدس ولا للمشاكل الاخرى التي تدارسناها جميعاً واذا نحن كنا مخلصين ومسافرين للنقط التي حددناها والبرامج التي خططناها والاهداف التي رسمناها لي اليقين ان المؤتمر الثالث للدول الاسلامية سيكون متعاطفاً تاريخياً بالنسبة للمسلمين وبالنسبة لاستعادة حرمتهم .

ففي الحقيقة المسلمون ليسوا ضعافاً وليسوا فقراء لا مادياً ولا فكرياً ولكن المسلمين أصبحوا مجهولين ولهذا ، اعتبر ان لجنة الاسلام والشؤون الثقافية التي قرر المؤتمر ان يكونها ويجعل على رأسها رئيس دولة هي في اعتقادي اخطر وأهم وسيلة للعمل يمكن ان نستخدمها لاسترجاع حقوقنا ولكن استرجاع الحقوق يمر من طريق صعب فهو استرجاع الحرة والاحترام ، واحترامنا هو في التعريف بمبادئنا ، في التعريف بحضارتنا ، في التعريف بفضائلنا ، مثلاً اذا نحن عرضنا للعالم ان هناك كتاباً في القرويين من القرن الثالث الهجري عنوانه : « آداب معاملة اسرى الحرب » نرى ان جنيف وروان جنيف واتفاقية جنيف الدولية التي كانت في اوائل هذا القرن ربما افادها الإسلام ومفكر الإسلام منذ ما يزيد على 1000 سنة ، وهذا ان دل على شيء فالأمر يدل على ان الإسلام قاعدة ، والإسلام اطار



المكتشف والمعلوم وغزو التكنولوجيا والعلوم الغير
المدبسة .

فلماذا علينا ان نقتبس من الغرب مسن الدول
الاشتراكية طريقتهم للكسب ، تخطيطهم ، وسائلهم
الفلاحية والصناعية للتنمية وللرفع من مستوى
الرجل المسلم وان نقف ، أما اذا نحن زدنا واردا ان
نصف انفسنا يمينيين ويساريين فلا يمكن ذلك
، وكذلك جعلناكم امة وسطا .

نحن امة اوسط لا اطراف ولا تفريط ، اليميني
في جهة واليساري في جهة ونحن علينا ان نبقي
دالما امة اوسط حتى تكون تلك الامة خير امة
اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر
وتؤمن بالله .

والاسلام دين . والاسلام طريقة للحياة ، بحيث ارجع
الى يالى بما ابتدأ به لمذا ضيعنا الوقت في البحث
عن ايدولوجيات وعن اطار للعمل وللحياة والعالة
عده ان في ديننا ما يحملنا اغنياء جدا .

❦❦❦ وهنا قبل ان اختتم كلامي هذا اريد ان
اصحح بعض الاغلاط ربما تقع في اذهان الناس
وبالاخص في اذهان الشباب صرنا نغتر للشباب ان
جميع الاكتشافات العلمية والتكنولوجية هي في
القرآن اقول لا ليست منصوص عليها في القرآن لا ،
لا معنى ولا كتابة ولكن لا نجد في القرآن ولا في
السنة ما يتعرض لنا في طريق غزو الفضاء وغزو القمر

خطاب ممثل مجاهدي أفغانستان أمام مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بالطائف

تفرد (دعوة الحق) بنشر هذا الخطاب المؤثر لمثل الثورة الإسلامية الأفغانية أمام مؤتمر القمة الإسلامي الثالث . ولأول مرة ينشر هذا الخطاب في المغرب والصحافة العربية والإسلامية عموماً .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . والصلاة والسلام على قائد المجاهدين وأمام المتقين محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز :

« وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها . واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً ، الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت . فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً » .

أخي في الله صاحب السمو الملكي الأمير فهد وخواصه في الله ملوك ورؤساء الدول الإسلامية ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

إن أفغانستان العزيزة تدعوكم وهي تئن تحت أقدام الد من عادي المسلمين طوال التاريخ . إن أفغانستان العريقة في الإسلام . وهي جزء من وطنكم الإسلامي الكبير تصرخ اليكم وشعبها محطم تحت يرانين أشنع استعمار وحشي عرفته البشرية . إن

أفغانستان المسلمة الواقعة في الخط الأول للدفاع عنكم وعن دينكم وعن حريثكم تستغيث وآلاف من ابنائها قد اتدسوا تحت الدبابات والمدفعات ، هي تدعوكم وتصرخ اليكم : يا مسلمي العالم يا أبناء مدرسة الإسلام القالية ويا حراس ثغور الإسلام يا من فوضت اليكم الامانة الكبرى ، انتهبوا والشتتوا الى هذا الجزء من وطنكم الذي ادخر لكم وللإسلام كثيراً من البطولات والمجاهدين . انظروا الى جبالها ووديانها قد سالت فيها دماء اخواتكم الذين جاهدوا في الله حق جهاده وضحوا بأنفسهم في سبيل الله ولم يتقاعسوا عن تقديم نفس ولا نفيس لأجل إعلاء كلمة الله . وانظروا الى مدينتها وقراها قد دمرت واحرقت لأنها كانت متاريس الحق ضد الباطل ولأنها كنت جيهاة المجاهدين في مقاومة العدو الفاصب المتجاوز . وانظروا الى نسائها وقد صار كثير منهن أرمال لا يجدن من يقوم بأمرهن . ولا زلن يساعدن المجاهدين في مقاومتهم ضد الزحف الأحمر الفاشم وانظروا الى أطفالها وقد صاروا أطفالاً متحيرين يمشون هنا وهناك يلتحفون السماء ويفترشون القبراء ويتخذون بالكل والعشب يبحثون عن آبائهم الذين غابوا عنهم ليمروا ايدي العظوفسة على رؤوسهم المغبرة وليحققوا دموعهم المختلطة بالدماء . واستنعموا الى صرخات الصبيان الجيعان الذين ألفت أمهاتهم أنفسهم في الانهار عند اقتحام العدو بيوتهم وقراهم حفاظاً على مرضيهم وعفتهم . وقد

شاهد الشيخ الحركان هذا بأعينه عند زيارة باكستان. انظروا واستمعوا ثم عودوا الى انفسكم هل تحركت فيكم الغيرة الاسلامية القيمة وهل فاضت أعينكم بالدموع وهل لانت قلوبكم رقة ورفقا بحال أفغانستان وهل تيقظت فيكم احساسيس الاخوة الاسلامية ، واذا كان الامر كذلك فادركوا وتذكروا مسئولياتكم امام الله وامام الدين ونحو المسلمين وفكروا في يوم الحساب يوم لا ينفع مال ولا بتون وقفوا جنباً الى جنب مع هؤلاء الذين لم يدخروا لدينهم شيئاً وقدموا كل غال ورخيص في سبيل الفود عن اعراضكم الاسلامية السمينة وفي سبيل الدفاع عن حرمة الدين والعقيدة والايمان وفي سبيل طرد عدوان هذا العدو الوحشي الفادر الذي لا يخاف الله ولا يرحم الناس . واذا كان اولياء الشيطان يساعد بعضهم بعضاً وجيوش كوسا ونيوبيا وبلغاريا وتيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية يساعدون الجيش الاحمر ويقابلون اخوانكم في افغانستان وانتم تجتنبون عن مساعدة المجاهدين في كفاحهم الحق فما يكون عاقبة امر المسلمين في الدنيا وماذا يكون جوايبكم عند الله يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والامر يومئذ لله .

ايها الاخوة :

1 ان قضية افغانستان قضية مصير للعالم الاسلامي وبدرجة ثانية للعالم الانساني وذلك لوجوه :

1 ان الشيوعية اذا نجحت - لا سمح الله - في ان تفرض فكرتها على شعب افغانستان وتديم احتلالها للاراضي الافغانية ف سوف تكتسب جرة في بلع الامم الصغيرة والضعيفة التي لا زالت تحافظ على استقلالها كما بلغت بعض الدول الاسلامية وغير الاسلامية من قبل .

2 ان موقع افغانستان الاستراتيجي والجغرافي جعل افغانستان باباً ومدخلاً للكثير من البلاد تريد ان تجعل افغانستان قاعدة لغرض السيطرة على تلك التي تعمل اليها اشباعاً لئرائزها الاستعمارية .

3 ان شعب افغانستان المسلم قد شكل بجهاد جداراً وسداً حديدياً في وجه الزحف الاحمر والتيار الشيوعي . فاذا انهزم المجاهد الافغاني

- لا سمح الله - وانكسر هذا الجدار فلا يوجد في المنطقة من يستطيع ان يوقف التيار الزاحف . واذا وجد ايضاً فذلك يتكلف ضحايا كثيرة ، كما ان الشعب الافغاني المسلم قدم ، ضحايا لا تحصى ولا يوجد لها مثيل في القرون الاخيرة .

4 ان هذه المعركة التي تدور الآن بين الاسلام والشيوعية معركة حاسمة قاطعة ، فاذا انهزمت الشيوعية في هذه المعركة بعد ان استخدمت احداث سلاحها ضد المجاهدين فلن تستطيع ان ترفع رأسها امام العالم مرة اخرى ولا تستطيع ان تهجم على الدول الصغيرة ولا سيما على الدول الاسلامية ، وسيكون الاسلام عزيزاً مرتفعاً رأسه في العالم . اما اذا نجحت في هذه المعركة - لا سمح الله - فلن يستطيع أي شعب مسلم بعد ذلك ان يواجه الشيوعية المردودة ، لهذه المعركة معركة فاصلة بين الاسلام والشيوعية ، ولجل ذلك أدعو المسلمين جميعاً ان يشاركوا في هذا الجهاد العظيم الذي يعمل مسلمي افغانستان بكل صمود وشهامة وثبات .

(5)

ان الاحتلال العسكري السوفياتي لافغانستان ، ما هو الا كمقدمة لتحرك استعماري على مستوى اشمل وأكثر اتساعاً من جانب الاستعمار السوفياتي ، ولا يقوتنا بالمقابل ان نتساءل عما اذا كان السكوت على هذا التدخل والهاون في رده - من جانب القوى الكبيرة في هذا العالم ، قد يعني الموافقة عليه لاتخاذ ذريعة للتدخل في مناطق أخرى بحجة حمايتها او تأمين تدفق خيراتها وثرواتها - ومن ناحية أخرى فان الاحتلال السوفياتي لافغانستان ، كمقدمة لتحرك استعماري عالمي انما هو في حد ذاته اختبار لرد فعل الشعوب وقدرتها على الصمود في وجه هذا التحرك .

وان شعب افغانستان المسلم ، اذ يحذر العالم جميعاً من مقبة هذا العمل الهمجسي للاستعمار السوفياتي ويطالبه باتخاذ مواقف أكثر حزمًا وأكثر جدية لمواجهة وردعه فانه يهيب باخوانه المسلمين في كل مكان ان يدركوا انهم هم المستهدفون أكثر من

ان هذا الشعب قد صمم على ان يعيش تحت راية الاسلام عزيزا ويموت عزيزا ولن يرضى بالحياة الشافهة مهما تزينت .

ايها الاخوة :

ان هذا الشعب المسلم قد كسب بجهاده المندس هذا نوح قيمة التي نحسبها نوبعا ونهبنا عظيما للامة الاسلامية واليكم تلك النتائج على سبيل الاختصار :

1 - ان الهجوم الشيوعي على افغانستان وتدخله العسكري قد برهن على انهزام الشيوعية امام الاسلام في ساحة الفكر وفي ميادين البحث والمناطق والفلسفة لان الشيوعية شنت علينا في افغانستان الحرب الفكرية منذ سنوات بعيدة ولما احسبت الهزاعها اخذت تتوسل بالقوة العسكرية لتجبر ذلك الانهزام وتفرض نفسها علينا بقوة السلاح .

2 - ان الجهاد في افغانستان قد رفع الستار عن وجه الشيوعية البشع واظهر للعالم صورتها المنكرة بحيث أصبح يشتمل منها اليوم هؤلاء الذين كانوا يعشقونها بالامس .

3 - ان انجهد الافغاني قد اثبت للعالم كله بان قوة الحق والعقيدة والايمان لا تهزم ولا تنكسر مهما كانت ضعيفة بالنسبة للامكانيات المادية - فاحزانكم المجاهدون في افغانستان لم يكتفوا بملكون في بداية الجهاد سوى سلاح العقيدة والايمان ومع ذلك فقد ضيقوا الاوضاع على اكبر قوة عسكرية في العالم .

4 - ان الجهاد في افغانستان قد اثبت للعالم كله بان قوة ملحدة كافرة مهما بلغت في قوتها لا تستطيع ان تفرض فكرها على الامة المسلمة مهما كانت ضعيفة ما دامت متمسكة بالاسلام ، فهناك فرق شاسع بين شيكوسلافيا الشي استسلمت بعد ساعات قليلة وبين افغانستان المسلمة التي تحارب وتناضل منذ ثلاث سنوات ضد اكبر قوة مادية في العالم ، وانتا كنا مطمئنين الى وعد الله ولا زلنا مطمئنين ، اذ يقول الله سبحانه وتعالى : « ولا تهوا وتجزوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين » .

غيرهم بهذا التحرك والامر الاستعماري وان يملوا جيدا ضرورة التكتل والتكاتف من اجل دحر هذا العدوان وهزيمته في افغانستان . فهي خط الدفاع الاول عنهم جميعا ، والذي بالهياره تصبح ، بلاد المسلمين وتروائهم بل وعقيدتهم نفسها قاب فوسين او ادنى من التمزق والضياع . ان الاتحاد السوفياتي وهو يتجرا على الاعتداء على حرمة افغانستان المسلمة انما يهدف لتحقيق احلامه الاستعمارية القديمة في الوصول الى البحار الدافئة ، والى مصادر النرو والطاقة في العصر الحديث ، ومن ناحية اخرى فانه يواصل تنفيذ سياسته المعادية لحركة التحرر الاسلامي ، ومن الاعتراف بدوله اسرائيل المزعومة ابي قهر الشعوب الاسلامية في اريتيريا ، والصومال وقبل ذلك وبعده الكثير ، حتى تجرا اليوم على شعب افغانستان البطل محاولا سلب ارادته ، والقضاء على دينه ، واستغلال خيراتهم واتخاذ ارضه نقطة انطلاق لاجتياح الشعوب المسلمة في شرق افغانستان وغربها .

انها باختصار ماساه شعب مسلم آمن بربه . وتمسك بدينه ، فتمرض ، لا بشع ، واقدح حرب اباده في التاريخ « وما ثموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد » .

ونحن ايها الاخوة شعب مسلم ، معتز بدينه ، ومؤمن بوعد الله بالنصر ويعلم ان النصر هو من عند الله . . . ومن عند الله فقط ، لكننا ايماننا بنا بوحدة المسلمين وبوحدة القضية والمصير التي تجمع وتؤلف بين شعوبنا لظالم اخواننا المسلمين بان يتحملوا مسؤوليتهم وان يؤدوا واجبهام امام الله ورسوله والمؤمنين وان يقفوا صفًا واحدا وراء الجهاد الاسلامي في افغانستان دفاعا عن العقيدة الاسلامية اولا ، وعن انفسهم قبل افغانستان ثانيا .

ايها الاخوة ان شعب افغانستان المسلم قد كتب لكم اثنى البطولات واغلاها ، ولم يخضع للعدو مع انه يملك أحدث ما وجد في العالم من السلاح . ولم يرض بالذل والهوان وهتك حرمت الله ، بل اتخذ قراره على ان يعيش تحت امطار القنابل والرصاصات والصواريخ ، وان لا يدع السلاح ولا يترك الميدان الى ان يبعد العدو ويطرده من وطنه ، او لا يبقى منه احد على قيد الحياة .

5 - ان الجهاد في افغانستان قد كسر هبة هذا المذهب الاحمر في انظار كافة شعوب العالم فقيل جهاد مسلمي افغانستان كانت معظم الدول تخاف من روسيا ولكن الشعب الافغاني المسلم اثبت بسالته وبطولاته ، ان المذهب الروسي ليس الا شعبا ولا يحلك ان يفرض فكره او ان يرسي قواعده في امة ذات عقيدة وايمان . وان الامة لا تخشى من العدو مهما كبر ولكنها تخشى الله فقط .

6 - اننا بمقاومتنا الاسلامية هذه والحمد لله قد دمرنا ثلاثة آلاف دبابة ومدعة روسية واسقطنا اكثر من مائة طائرة وقتلنا حوالي ثلاثين ألف جندي روسي .

7 - ان جهاد افغانستان قد افهم البشرية كلها كيف يكون الصمود وكيف تكون التضحية والفداء وان المجاهدين الافغان قد وضعوا معالم جديدة بقطرات دماهم الزكية الطاهرة للسائرين في طريق الجنة ، وقاموا باحياء ذكرى تضحية اسماعيل عليه السلام واحيوا ذكريات غزوات الرسول صلوات الله وسلامه عليه بتقديم الرف من الضحايا وساهموا في ترجيح فكرة العقيدة والايمان .

ابها الاخوة :

بناء على جميع ما ذكر وانطلاقا من الاعتقاد بوحدة القضية الاسلامية في العالم فان ممثلي مجاهدي افغانستان نيابة عن شعب افغانستان المسلم يتقدمون الى الحكومات الاسلامية بالطلبات التالية التي نرجو ان تتخذ بشأنها قرارات حاسمة تأخذ طريقها الى حيز التنفيذ الفعلي لان العالم كله ولا سيما طلاب الحق والخائضين في الجهاد العظيم في ساحات القتال كلهم ينتظرون ليروا ماذا سيخرج من مؤتمر القمة الاسلامي في مهبط الوحي الالهي بشأن هؤلاء الذين ما تقم الاعضاء منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض . وها هي مطالبنا :

1) قيام كافة الدول الاسلامية بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفياتي ومقاطعته اقتصاديا حتى يتم انسحاب قواته العسكرية

نهائيا من افغانستان وكيف يحلو للمسلمين ان يواصلون صداقتهم امام مجازر لاخوانهم في الله ومع من ياكل جزءا من جسدكم بكل شراسة ، يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين . اريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا .

2 قطع العلاقات مع الدول التي تساعد الاتحاد السوفياتي بالجنود والاموال وما الى ذلك في عدواتها ضد المجاهدين . او تؤيد موقف الاتحاد السوفياتي في عدوانه لساافر على افغانستان ولا سيما اذا كان هذا التأييد غير منطبق عن ارادة شعوبها .

3 قطع كافة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع النظام غير الشرعي وغير الافغاني في كابل لان كابل تفقد حكومة من ابناء شعبها الافغاني المسلم ، والحكومة الموجودة فيها فرع من حكومة موسكو . اريدون ان تديموا علاقاتكم او صداقتكم مع من تربع على وطنكم ظلما وعدوانا .

4 قيام كافة الدول الاسلامية بالاعتراف بممثلي مجاهدي افغانستان ممثلين شرعيين للشعب الافغاني والسعي للحصول على اعتراف رسمي بهذا من المجتمعات والمنظمات الدولية . اذا كنتم متيقنين بان الحكومة الموجودة في افغانستان ليست لا اسلامية ولا افغانية ، واذا كنتم تعترفون بوجود افغانستان المسلمة وهي جزء من وطنكم الاسلامي ، واذا كنتم متيقنين بان كفاحنا كفاح حق ضد الباطل وكفاح مظلوم ضد الظالم فلماذا لا تعترفون بنا رسميا ؟

5 الموافقة على فتح مكاتب تمثيل رسمي لممثلي مجاهدي افغانستان في البلاد الاسلامية .

6 الاهتمام في تربية اولاد الشهداء والمجاهدين حتى لا ينشأوا جيلا ضالعا يضيع الامانة .

7 المبادرة بتقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية العاجلة والضرورية لمواجهة مشاكل اعاشة الاعداد المتزايد من المهاجرين الافغان ولواجهة العدو ضد الفزو السوفياتي بما

يتناسب مع متطلبات المواجهة مع أكبر قوة عسكرية في العالم .

8) ارسال وفودكم الرسمية الى افغانستان ليشاهدوا مظالم الشيوعيين وأوضاع المشردين والايام والقرى المحرقة والمدن المخرّبة .

9) كما نرجو من جميع المسلمين أن يكونوا على علم دقيق بحقيقة كفاحت وبحقيقة هذه المعركة الفاصلة بين الاسلام والكفر التي تدور رحاها في افغانستان وأخذوا اصحابه كفاحتا واحدا بجهادنا وتضحياتنا بعين الاعتبار كلما تذكر قضية افغانستان .

والجدير بالذكر ان ارادة المجاهدين الذين يضحون بأنفسهم في سبيل الله هي العنصر الوحيد والاصيل الذي يعتمد عليه في حل أزمة افغانستان .

ايها الاخوة :

ان حركة الجهاد الاسلامي في افغانستان وهي توجه الى شقيقتها من الدول الاسلامية ودول العالم كنه يطلب الدعم والتأييد ، انما تعلن في نفس الوقت رفضها القاطع والاكيد لكل محاولات المزايدة على حركة الجهاد واستغلالها لتحقيق مآرب استعمارية مكشوفة وتحرير مخططات يراد بها زيادة حدة التوتر في المنطقة لحساب طرف من الاطراف . كما ان حركة الجهاد الاسلامي في افغانستان وهي تؤكد عزمها المطلق على مواصلة الجهاد المسلح لتحقيق غاياتها السامية تعلن رفضها الحاسم والقاطع لما يسمى مشروع تحييد افغانستان او أي مشروع آخر يؤدي الى اجهاض الثورة والانتفاص من استقلالها ومن سيادة افغانستان وفصل شعبها عن امة الاسلام . وان حركة الجهاد الاسلامي لتري في استعادة شعب افغانستان لسيادته الكاملة على ارضه بعد قوات الغزو السوفياتي ، وفي ايمانه المطلق بالاسلام ديناً ، وفي قبول مبدأ عدم الانحياز نهجاً سياسياً - الضمانات الكافية التي تنأى بافغانستان بعيداً عن الاحلاف والتكتلات الدولية - شرقية كانت ام غربية - وهكذا كان شأن افغانستان دائما قبيل التدخل الشيوعي السافر في شؤونها مما يفقد هذا المشروع التأمري أي مبرر لوجوده لئلا الاخذ بعين الاعتبار .

ايها الاخوة في الله :

نحن نهيب بكم وباسلامكم ، وبادراككم الكامل لحقيقة واهداف المعركة التي تدور رحاها في افغانستان ، الا تركوا شعب افغانستان المسلم لكي يبيده قوات الزحف الشيوعي الاحمر فتواصل زحفها الى حيث قد يظن البعض انه بمان منها .

ايها الاخوة ولاة امور المسلمين :

اكرر لكم وأقول يا من تنظر اليكم العيون الحائرة وتتوجه اليكم اسماع منتظرة هياتنا لنستمع الى صرخات الايتام الذين فقدوا آباءهم وامهاتهم في مذابح الشيوعية وشردهم التدمير والتخريب في بيوتهم الى صرخات الامهات اللاتي فقدن اولاد اكبادهن بين انهار من دماء اكثر من نصف مليون شهيد التي تجري في افغانستان المسلمة ، تعالوا وانظروا الى ذلك الدخان الحالك الذي يصعد الى السموات من بين القرى التي لا نستطيع ان نسميها الا باسم ثغور الحق . تصعد لتحمل قصص وحشية وشراسة المستعمرين الحمر ووحشيتهم ومظالمهم الى الافاق العالسة .

تعالوا فتشوا الساحات المختلفة من الامم ونكبات واحزان الشعب الافغاني المؤمن السذي يعيش تحت امطار الرصاصات والقنابل ويمشي على رؤوس الاسنة ، تعالوا وانظروا الى شتى جنائيات هذا الوحش في هذا البلد الصغير ، تعالوا لتذوب قلوبكم من رؤية حالنا ، تعالوا وانظروا طوقان دموع الملايين من اخوانكم لتعرفوا ان التزام الصمت ازاء هذه المظالم ذنب وجفاء .

ايها الاخوة اني اذ اشكر المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا لاهتمامها الخاص بقضايا المسلمين ، واذا اشكر جمهورية باكستان الاسلامية رئيسا وحكومة وشعبا بما تقدمه من خدمات انسانية للاجئين وبما آتوا ونصروا ، اوجز مرة اخرى من جميع الدول الاسلامية ان يشاركونا في جهادنا المقدس ضد اولياء الشيطان حصولا لرضا الله سبحانه وتعالى واجابة لمتطلبات الايمان .

والآن أعلن على مسمع من العالم الاسلامي والعالم الانساني كله باننا مستعدون لان نكون مجاهدين لتحرير فلسطين العريزة وان بعض المواقف المؤلمة



الملحد وإن تؤدي إلا أني ضاع فماتت من المسيمة
وغيرها من بلاد المسلمين . ان كلا منا يعرف واجبه
ونحن أيضا نعرف واجبنا والله من فوق الجميع
يسمع ويرى ، « وقل أعملوا فميرى الله عملكم
ورسولنكم والمؤمنون » .

..... الا هن يلقب الله فاشهد ..

التي يتخذها من لاجرم الفلسطينيين جزء فعيتنا
الاسلامية لا يقلل من انحاسينا الاخوية نحو فلسطين
المسلمة . فاننا نعتبرها قضيتنا الاسلامية .

ايها الاخوة :

ان قرارات الشجب والتنديد والادانة لن تسد
دمى البطون الجائعة ولن توقف الزحف الشيوعي

في أفق القرن الخامس عشر الهجري :

دور علماء المغرب في

الدعوة إلى الله

قد بما وحديثا

للمستأذنين

والصيام وغيرهما من الفروض ، وأن فرطوا فيه كانوا آثمين هم وسائر الأمة على قاعدة الفرض الكفائي ، ياثمون هم لعدم قيامهم بهذا الواجب ويأثم سائر الأمة لأنهم يقعون في المخالفات بسبب عدم الأمر والنهي ، إلا من استنكر ذلك بقلبه واحتمى منه ، وهو أضعف الإيمان .

وما أحسن ما فسر به ابن كثير مقاصد الآية ، فالمراد هو قيام جماعة مخصوصة بهذا الواجب لا كل الناس ، والأصار الأمر نوحى . وربما انقلب الحال فوقع الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف كما نشاهد ذلك في كثير من الأحوال .

ثم الدعوة لا تكون لكل ما يتفق به الناعقون ، وينجح به المتجحون ، ولو سموه بأسماء قريبة ونسبوه إلى عن يزعمونهم قادة الفكر في العالم ، فالعالم لم يزل في انضلال وإنما انتدته دعوات الأنبياء والمرسلين ، ولذلك بين المفسر ما تكون الدعوة إليه بحديث ابن مردويه ، وهو الكتاب والسنة ، وبين كذلك الدعوة بقول الفضائل : هم خاصة الصحابة ، يعني في العهد الأول ، وخاصة الرواة ، يعني فيما بعده من العهود ، وزاد المفسر فيبين المراد بهم بقوله : يعني المجاهدين والعلماء ، وهي كلمة توزن بالذهب لأنها وضعت الأمر في نصايه ، فالمجاهدون هم الذين يقتلون لتكون كلمة الله هي العليا وهم أشرف الدعاة

يقول الله تبارك وتعالى : « ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف ويتهنون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » ، قال ابن كثير في تفسير هذه الآية : يقول تعالى ولتكن منكم أمة منتصبة للقيام بأمر الله في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأولئك هم المفلحون ، قال الفضائل هم خاصة الصحابة وخاصة الرواة ، يعني المجاهدين والعلماء . وقال أبو جعفر الياقوت : فمرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ثم قال : « الخير اتباع القرآن وسنتي » رواه ابن مردويه . والمقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن وإن كان ذلك واجبا على كل فرد فرد من الأمة بحسبه ، كما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان ، وفي رواية : « وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل » انتهى كلام ابن كثير .

من هذه الآية الكريمة كان منطلق الدعاة إلى الله في الإسلام ، منذ فجر الإسلام ، أنها أوجبته الدعوة على الأمة ، على المؤهلين منها العارفين بما تكون الدعوة إليه وهو الكتاب والسنة ، فلم يسع إلا القيام بهذا الواجب لأنه في حقهم بمثابة الصلاة

وأول من يدخل في عداد هذه الآية التي أمر الله عز وجل بقيامها ويدخل فيهم بالأولوية المدافعون عن الأرض المكتسبة من أراضي المسلمين ؛ والعلماء هم العارفون بالكتاب والسنة والعنكر والمعروف بحسب ما تنص عليه الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة ، لا كل من هب ودب وزعم أنه من العلماء فريما جعل البدعة سنة والسنة بدعة ! ...

إلى هذه الآية المؤسسة المشرعة للدعوة . هناك آية أخرى مكيفة وموجهة لها ، وهي قوله عز وجل لنبيه عليه الصلاة والسلام : (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) قال القرطبي : هذه الآية نزلت بمكة في وقت الأمر بمهاجرة قريش ، وأمره أن يدعو إلى دين الله وشرعه يلطّف ولين دون مخاشنة وتعنيف ، وهكذا ينبغي أن يوعظ المسلمون إلى يوم القيامة . فهي محكمة في جهة العصاة من الموحدين ، ومنسوخة بالقتال في حق الكافرين ، وقد قيل : إن من أمكن مع هذه الأحوال من الكفار ورجي إيمانه بها دون قتال فهي فيه محكمة ، والله أعلم ، وقال ابن كثير : يقول تعالى أمرا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم أن يدعو الخلق إلى الله بالحكمة ، قال ابن جرير وهو ما أنزله عليه من الكتاب والسنة والموعظة الحسنة ، أي بما فيه من الزواجر والوقائع بالناس ، ذكرهم بها ليحذروا بأس الله تعالى ، وقوله وجادلهم بالتي هي أحسن أي من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن يرفق ولين وحسن خطاب كقوله تعالى : « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم » الآية ، فأمره تعالى بلين الجانب كما أمر موسى وهارون عليهما السلام حين بعثهما إلى فرعون في قوله : « فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » .

هذا دستور الدعوة في الإسلام ، مأخوذاً من القرآن الكريم ، وهو مما يتطابق عليه قوله تعالى : « ولو كان من عند غير الله ، لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً » فكل من حاد عنه زل ، وعدم التزام المسلمين به هو الذي يشيع بينهم الفرقة ، ناهيك عن فشل الدعوة وعدم أيمانها ثمراتها المطلوبة ، ولقد شهدنا أحد الدعاة الكبار إلى التوحيد وكان عليه جلال ووقار ، والمظهر كما لا يخفى له تأثير بليغ في النفوس ، ومع ذلك رأينا الناس يتحامونه ويشيرون

إليه بما ينفر منه ، لأنه لم يكن يأخذ بهذا الأدب القرآني ، ويواجه الناس بما يكرهون ، فيبدأ وينتهي بتكفيرهم ، لا يقول هذا شرك بل يقول يا مشركون ويا أسفي على ما ضاع معه من علم ورواية بسبب تشدده وغلظته . وشهدنا داعية آخر كان ذا وجهة ونفوذ ، والناس عدة لا يميلون إلى من كان كذلك ، ولكن القضية معه كانت معكوسة ، فقد أقبل الناس عليه أقبالا شديدا ، خاصتهم وعامتهم حتى العلماء وشيخ الجماعة إذ ذاك كانوا يحضرون مجلسه ، وكان يدعو إلى التوحيد وإلى السنة ، ويقول كل ما كان يقوله سابقه . إلا أن الأسلوب يختلف مع مزيد علم هذا على ذلك ، ومن هذا الشيخ ودعوته التي كانت على النهج القرآني المذكور ، انتشر توحيد الربوبية في المغرب ، فكف كثير من الناس عن مظاهر الشرك التي كانوا متفهمين فيها ولا سيما في قصد الأضرحة والأماكن التي يقال إن لها تأثيرا لو على الأقل بركة تلمس ، وانقطع الكثير منهم عن المشاركة في المواسم القبلية التي تمام هنا وهناك ، وكانت المشاركة فيها من علامة التقوى والصلاح ، بل أن بعضها الغي ولم يبق به عمل ، وعنه أيضا انتشرت سنة القبض في المغرب وكانت غير معمول بها إطلاقا ومن أخذ بها من المشايخ عند زيارته المشرق لم يقتد به أحد إلا خاصته ولم يلم من الانتقاد والرد عليه ، وهكذا يظهر للجميع أن دستور الدعوة القرآني ، كما كان عاملا في نشر الإسلام منذ البدء ، ما يزال على فعاليته في نشر الدعوة وقبولها من لدن الكافة ، ولا تبديل لكلمات الله .

ولم تكن السنة النبوية وهي التفسير الرسمي للكتاب العزيز ، بمقتضى قوله عز وجل : « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم » . أقول لم تكن السنة بمناي عن أمر الدعوة ، فقد جاء في الحديث الشريف مما يشجع مع الآية الأولى في الحث على القيام بالدعوة قوله (ص) : « لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس » وفي معنى الآية الثانية من أدب الدعوة قوله عليه السلام : « يروا ولا تعصروا وبشروا ولا تنفروا » والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة . وإنما اقتصرنا على بعضها لتخلص إلى المطلوب من وجوب الدعوة على العلماء وفق ما جاءت به النصوص ، ومن ثم انطلق علماء المغرب كغيرهم من علماء سائر الأقطار الإسلامية إلى القيام بهذا الواجب ، فلم

يقصروا عن غاية ولا يزانون كذلك ان شاء الله تحقيقا لخبر المعصوم (ص) القائل : « ولا تزال طائفة من امتي فذاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله » .

ومن الانصاف ان نقول ان العلماء ما قاموا بواجبهم في التبليغ الا وكانوا دعاة ، فان المحافظة على احكام الشريعة الغراء لا تكون الا بمعرفتها ، وتعريف الناس باحكام الدين وشعائره من عبادة وعبادة ومعاملة ، هو من باب التوعية والتبليغ عن صاحب التسرع عليه السلام الذي قال : « يلغوا عني ولو آية » ذلك ان هذا الدين الحنيف لم يات الا بما يطابق الفطرة والعقل والمصلحة وما يوفق بين مطالب الجسد والروح ، فتمت عليه دليل لا سيما ان لقن من مصادره الاولى الكتاب والسنة وتوضيحهما التي تبحر القلب من غير استئذان وتصل الى اعماق النفوس فتملؤها نورا وهدي واطمئنانا ، ولقد كانت مجالس العلم تملأ ساحات المساجد في مدن المغرب وواديه ، والناس يتوافدون اليها قيتقونيون في دينهم وتنهذب اخلاقهم وتحسن معاملاتهم وينشئون اولادهم على ما يرضى الله ورسوله ، وكان يقال في احاديث الحواضر ان عامتها اذكر للمائل من علماء غيرها ، وذلك لكثرة مجالس العلم بها وشدة ملازمتهم لها ، فهؤلاء العلماء كانوا دعاة مخلصين ، وبفضلهم بقيت هذه الآثار من العلم والايمان في بعض العوام وان كانت تنقص يوما بيوما .

لكن الدعاة الذين نصيروا انفسهم للدعوة ، لا للتبليغ فقط ، كان تأثيرهم اقوى ونفعهم ابلغ ، وهم انما يظهرون في الفينة بعد الفينة ، حين يكون حال الناس يستدعي ظهورهم لما يشر بينهم من بدعة ، او يموت فيهم من سنة ، وعندما يتسبب الشر على الخير وتعم الفتنة بالدنيا وما يجر اليها ، كما هو الحال الآن ، هناك يكون قيام الدعاة امرا لا معسدى عنه لاتخاذ الموقف وتبصير الناس بما فيه صلاح معاشهم ومعادهم وتجديد الدين عبارة اجمع واصح كما جاء في الحديث الشريف : « ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها » على ان مفهوم العدد في الحديث هنا غير ملزم ، او هو متعلق بالمجدد الاكبر كما هو مبين في محله ، وقد اختلفت الاقوال في المراد بتجديد الدين ، وبعض المفتوين في هذا العصر ظنوا ان كل ما طابق هواهم ،

واستخف الناس من يطل الحضارة الغربية هو مما ينبغي تنبيهه وادراجه تحت اسم التجديد ، فهذا يريد تغيير احكام الزواج والطلاق ، وهذه تريد مراجعة احكام المواثيق ، اعتبارا بما قررت بعض القوانين الاجنبية في هذا الصدد ، وربما يقوم بتغيير احكام الصلاة فيجعلها مرة في الاسبوع او احكام الصيام فيحدده يوم او يومين في السنة ويبيح فيه تناول بعض المأكولات والمشروبات على غرار الصلاة والصيام عند اسم الحضارة الغزومة ولكن الامر كما يقال في المثل : « قطعت جبهة قول كل خطيب » فالجديد جاء بانه في حديث شريف منانا بمن هم اهل من اهل العلم والدين قطعوا لكل نقول وسدا للطريق في وجه مدسوس واغل ، والحديث المنصود هو قوله (ص) : « يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانحلال المبطلين ، وتاويل الجاهلين » .

والخلاصة ان الدعوة محصورة في اهل العلم ، فهم الدعاة وهم السجدون ، لا يقبل من غيرهم قول ، ولا يسمع لاحد سواهم فيها كلام ، فهم الذين وكلت اليهم مند طلبت من الامة ، وهم الذين شهد لهم النبي (ص) بالعدالة في هذا الحديث فلا يلحقهم بعده جحيم وعلم طائفتان مبلفون وقانون بالحق عند ظهور الباطل ، وكل على هدى من الله ، واذا كانت جماعة التبليغ هي الكثرة ولم تنقطع منذ دخول الاسلام الى المغرب ، فان الجماعة الثانية كانت نلة دائما لان مهمتها صعبة ولانها انما توجد عند الاقتضاء ، فحينما تكون الامور عادية لا يتطلب الحال من العلماء الا التوعية والتبليغ تعليما وارشادا ، عملا بقوله تعالى : « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » ولكن عند الانحراف عن الجادة وظهور البدع وعموم الضلالات ، فان الوضع يتطلب ما هو اكثر من التبليغ والتذكير ، اعني التجديد والمراقبة والجهاد للقضاء على البدعة والزيف والالحاد اقتداء به (ص) ونهجا على طريق السلف الحالح واخذا بقوله عز وجل لنبيه الكريم : (وجاهدكم به) اي بالقرآن « جهادا كبيرا » وليس هذه الا مهمة الدعاة .

وقد اختلفت مهمة الدعاة في المغرب باختلاف الاوضاع ، فالعزالي ادريس رحمه الله عند قيامه واجه انتشار مذهب الخوارج الصفرية فله بهذا له بال حتى قضى عليه في معارك طاحنة ، وعبد الله بن

ياسين بعد ارسائه لقواعد الاسلام التي كانت متداعية في قبائل المرابطين ، انتدب لغزو يرغواطة في بلاد تامسنا ، وكانوا اصحاب تحلة قاسدة ، قد ادعى متبوعهم المسمى صالح بن طريف النبوة ، وتسمى بصالح الموحدين ، فجرت بينه وبينهم حروب عظيمة استشهد في اثنائها ، ولكن المرابطين لم ينشئوا عنهم حتى ابادوهم ، وظهروا البلاد من رجسهم .

والموجدون قاموا باحياء السنة والعمل بالحديث بعد ان كان الفقه الساذج قد طغى على الدراسات الاسلامية وصارت كتبه هي المرجع الاول والاخير ، فتناضلوا بالجدال والقتال حتى ظهرت كتب الحديث وتداولها الناس واعتمدها في الفتوى والعمل ولحققت كتب الفقه بعد ذلك بالادلة السنية ، والاحاديث النبوية ، عند العودة اليها في العصر الذي تلا عصرهم ، وكان ذلك من حسناتهم على انهم في غير هذا المنحى قد سجلت عليهم انحرافات وابتناءات مما جاء به داعيتهم ومهديهم المهدي بن تومرت .

ومن احسن ما يروى عنهم في هذا الصدد ما حكى عن الخافظ أبي بكر بن الجدد انه لما دخل على يوسف بن عبد المؤمن اول دخلة وجد بين يديه كتاب ابن يونس فقال له يا ابا بكر انا انظر في هذه الاراء المتشعبة التي احدثت في دين الله ، ارايتم يا ابا بكر المسألة فيها اربعة اقوال او خمسة اقوال او اكثر من هذا ، فأي هذه الاقوال هو الحق ، وايها يجب ان يأخذ به المقلد ؟ قال أبو بكر : فافتحيت ايين له ما اشكل عليه من ذلك ، فقال لي وقطع كلامي . . يا ابا بكر ليس الا هذا ، وأشار الى المصحف ، أو هذا ، وأشار الى سنن أبي داود وكان عن يمينه ، أو اليسف .

وفي عهد المرينيين ظهر داعية من طراز آخر هو ابن الحاج الفاسي صاحب كتاب المدخل ، ودعوته كانت ترمي الى تصحيح اعمال الناس بعرضها على السنة وحملها على مقاصد الشرع نية وعبادة ، ومنها اشياء استهان بها الناس وهي مما لا يستقيم امره على اصل من اصول الدين ، وكان يقصد الرجوع بالمجتمع الاسلامي الى ما كان عليه ايام السلف الصالح والعهد الاول ، وبما ان أكثر اقامته كان بمصر فان دعوته لم تقتصر على المغرب بل شملت المشرق والمغرب معا . واثر كتابه في اصلاح الحيااة الاجتماعية

للمسلمين تأثيراً بليغاً ، ثم ظهر بعده الشيخ أحمد زروق ، وهو مصلح كبير شملت دعوته العلماء والصوفية ، العلماء الذين ملأوا مع الدنيا والولاة ، وصار كل ما يحرصون عليه هو الحصول على المراتب والمخصصات ، والصوفية الذين كثرت دعاويهم واشتمعوا بالمظهر ، جمعوا الناس عليهم لاقامة الناموس الذي يحتمهم هم ومن تعلق بهم من الاعتراض والاقتدار . . ولكنه لم يبال ان يقول كلمة الحق في الطائفتين معا ، ويقرر المنكر ويحارب البلية ، ويزن اقوال القوم واعمالهم بميزان السنة ويعرف بما فيها من غلو ومجانفة لاحكام الشرع ، ولا يدع اشكالا او احتمالا من دون ان يتعرض له ويوضحه بما يزيل ما يلفه من غموض او ايهام ، ولو تعلق بمن تقررت منزلته وعرفت مكانته عند الخاصة والعامة من الشيوخ ، ولعلك اطلق عليه محتسب العلماء والاولياء ، اعباراً بما كانت وظيفة الحسبة تقوم به من حمل الناس على الجادة وتغيير المنكر في الاسواق والحمامات والطرقاات وغيرها ، فذلك حسبة الدولة على ما يظهر في المجتمعات من تجاوز لحدود الشرع وآداب الاسلام ، وهذه حسبة الدعوة على ما يرتكبه رجال العلم والدين من مخالفات لشرائعه ومبتدعات في شعائره ، وهي المقصود بقوله (ص) في الحديث الذي روته عنه عائشة (ص) من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد .

وفي القرن العاشر قام بشمل المغرب داعية فريد هو الشيخ عبد الله الهبطي ، وصفه غير واحد من العلماء بالمجدد ، وكان يدعو الى التوحيد وفهم مدلول الشهادة واللف في المعنى عدة تأليف ، وكانت سيرته الذكر والذكرى وبذل النصيح لكافة النوري ، وله الفية مشهورة باسمه عامرة الايات بالنصح والارشاد ودم البدع الشائعة في الوقت وما عليه متصوفة الزمان والطلبة من المنكرات والمحظورات .

وفي العصر الطوي راينا العلامة السنناوي يقوم بالدعوة الى ستة القريض في الصلاة واحياء هذه الشعيرة بعد ما اميتت ويناضل عنها نقسال اهل الاجتهاد ، وذلك في وسط كان لا يعرف الا كراهيتها وينكر سنيتها . وعرفنا السلطان المصلح سيدي محمد بن عبد الله يقوم باصلاحات عظيمة في مناهج الدراسة العلمية بالقرويين ، وفي القوانين العدلية ، ومن اهم ذلك الدعوة الى احياء كتب السنة والاخذ

بها ونصرة العقيدة السلفية واقرار الصفات والتشابه على ما ورد من غير تأويل مع التنزيه ... وجاء بعده ولده السلطان مولاي سليمان فشدد الإنكار على أهل البدع والطوائف الضالة ، ونشر خطبته المشهورة في ذلك . وفي منتصف القرن الثالث عشر قام الشيخ محمد كنون بدعوة اصلاحية عظيمة تناولت عدة جوانب من الحياة والمجتمع ، ففي الجانب السياسي تصدى لولاة المتلاعبين بمصالح الامة فاكثر التكمير عليهم والتشهير بهم وألف الرسائل المتعددة في التنديد بأعمالهم ولفت نظر السلطان الى تصرفاتهم . وفي الناحية الاجتماعية كان معلنا للامر بالمعروف والنهي عن المنكر يتقدم بنفسه لتغيير ما يقدر على تغييره ، ولا يخاف في الله لومة لائم ، ومن ذلك حملته الصادقة على الغناء الذي كانت الامة ، قمة وقاعدة ، قد فرقته فيه فإلهاها عن دينها وديارها ، فكان يصرح بتحريمه وألف فيه كتابه المشهور « الزجر والاقناع بزواج الشرع المطاع عن آلات اللهو والسماع » ، ومن هذا القبيل ايضا ما كان يذهب اليه من بطلان التسوي وحكمه بته رضى نظرا لعدم الرقيق الشرعي ، ولأن المستولذات انما كن من المنوبات من القبائل السودانية وغيرها وهن على دين الاسلام ، فلا يصح نكاحهن الا بعد اعتاقهن والعقد عليهن عقدا شرعيا وعدهن من الاربع التي لا يحل الزيادة عليهن والا كان النكاح فاسدا والاولاد المتكولون منه اولاد زنى ، وهي دعوة في ذلك الوقت لها خطورة عظيمة ، لان الناس على اختلاف طبقاتهم من الاعلى الى الادنى كانوا يستحلون هذا الامر ... وقد جلب عليه تلك عدلوات وخصومات ، واوذى بسببه فطعن في عرضه ونسبه وأدخل السجن ولكن العماهير الشعبية تعصبت له وخرجت في جيش كبير احتجاجا على سجنه فأطلق بامر عال في الحين .

وفي الناحية الدينية كان كثير الإنكار على متصرفة عصره وأصحاب الدعاوي الباطلة في المشيخة والطريق ، وربما هجم عليهم في تجمعاتهم وحلقات رقصهم فيفرقهم بيده ، وبما ينجلي فيه من حال ربانية لا يقدر أحد على الوقوف في وجهه من أجلها ، ويأمر طلبته ورفاقه بصب الماء على المكان الذي كان القوم يرقصون فيه تطهيراً له ، ويقول أنها عبادة السامري ، وله في ذلك تأليف وكتابات متعددة الى غير هذا من أقواله وأعماله في جميع المجالات التي ذكرناها ، وكان من أول من أنكر الحماية الأجنبية

على الذين تحصنوا بها في زعمهم من ظلم الولاة . وصرح بكفر أحد الشخصيات الذين ينتمون الى بيت كبير من بويات المغرب لما استظهر بحماية إحدى الدول التي كانت طامعة في المغرب ، وهذا بالإضافة الى عمه المتواصل في نشر العلم والمعرفة الصحيحة بالتدريس والتأليف والتلقين في مجالسه الخاصة والعامة .

توسعا قليلا في بيان دعوة هذا الشيخ ومجالاتها لقلة كثير من الكتاب عنه بسبب اهمال خصومه لذكره وتعمدهم تجاوز حركته .

وفي أوائل هذا القرن عاد الشيخ عبد الله السنوسي العاسي من رحلة له وأسعة في شرق اعرابي والهند وتركيا ، وقام بدعوة صادقة الى التوحيد والعمل بالسنة . وكان ذا قوة وعزيمة في ذلك ، وبعده انتصب الشيخ أبو شعيب الدكالي للدعوة في دروسه العلمية التي كان يلقيها بعواصم المغرب وغيرها من المدن التي يزورها ، وذلك بما آتاه الله من بسطة في العلم وحكمة وحسن تأت للامور ، فعمت دعوته جميع الاوساط وآت أكلها طيبا سواء بالنسبة للتوحيد أو العمل بالسنة ، والتف حوله كثير من علماء الشباب وغيرهم وتخرج به افواج عديدة من الطلبة الذين بثوا دعوته في كل مكان . وكان من اكبر تلامذته الذين رفعوا الراية بعده الشيخ محمد بن العربي العلوي وهو من العلماء المتمكنين الذين أصلوا الدعوة بقوة أيام حياة الشيخ شعيب وبعده ، وكان في فاس مرجع الشباب الناهض وقوة لعاملين في ميدان الإصلاح .

وجاء جيلنا الذي تبنى الدعوة الى السلفية في العقيدة والعبادة والنضال من أجل رفع راية الاسلام وإيجاد الارضية التي تقوم عليها دولته ، حرة من كل تدخل ومستقلة عن كل تحكم .

وهكذا انقلت الدعوة الى اصلاح عام وجهاد في سبيل العزة والكرامة على ما كان عليه الامر أيام السلف الذين أملى الله بهم مسار الاسلام وجعل المسلمين يدا على من سواهم . وكان من أبرز دعاة السلفية بهذا المعنى المرحومان علال الفاسي ومحمد غاري والإستاذة محمد المكي الناصري ومحمد الطنجي وإبراهيم الكاتاني ، واتصلت حركتنا بالشيخ عبد الحميد بن باديس في الجزائر وأخذناه من أعضاء

جمعية علماء المسلمين بالجزائر وكتبنا في صحفهم وايدناهم في المعارك التي كانوا يخوضونها في هذا الصدد كما ايدونا في معاركنا المتنوعة .

واعترضت الدعوة في الاخير بداعية كبير كان مقيما في البلاد المشرقية ، حين عاد الى موطنه المغرب ، وهو الدكتور محمد تقي الدين الهلالي فيسر الله على يده فتوحات مهمة في جبل الشباب واشجور على اسواء ، وتمرس به اساتذة طلاب صابروا من جند الدعوة هنا وهناك .

ان هذا العرض السريع ، وان لم يستوعب جميع الدعاة ، يبرز دور العلماء المغاربة في الدعوة بكل وضوح ، فهو دور فعال كان له تأثير بالغ الاهمية على حياة الاسلام الصحيح في هذه البلاد وفي البلاد التي تسبح في فلكها من غرب افريقيا وما وراءها سواء على نطاق التبليغ او الدعوة الإصلاحية التي ترمي الى التجديد بالمعنى الذي اشرنا اليه سابقا ، ولا ننسى فضل جامعة القرويين ورجائها المصلحين في ذلك ، فانها ما فتئت تستقبل الافواج تلو الافواج من اقطار افريقيا ، فضلا عن ابناء المغرب فتكونهم تكوينا علميا صحيحا وتبعثهم رسل هداية وارشاد الى اوطانهم وديارهم حيث يؤدون واجبههم على احسن وجه ، وباخلاص تام ، وبذلك حفظ رمق الاسلام وبقيت تعاليمه تتحدى مؤامرات الصليبيين وغزو الملحدون في العهد الاستعماري البغيض الذي اطبق على القارة السمراء منذ القرن المنصرم وقبله الى اواسط القرن الحالي .

وهذا ما يجعلنا نعيب برجال الدعوة اليوم الى التهاوش بآلياتها الثقيل واداء دورهم على الوجه الاكمل كما فعل من قبلهم لا سيما والسيارات الاحادية قد اصبحت اقوى من ذي قبل ، ودعاة التنصير يبذلون قصاراهم في تحويل المسلمين عن عقيدتهم او تشكيكهم فيها على الاقل في المرحلة الاولى ، فامام العلماء مبادئ عديدة مفتوحة للعمل والجهاد في سبيل اعلاء كلمة الله ونصرة دينه ، واهمها الميدان الذي يخوضون فيه معركة الايمان والمحافظة على العقيدة الاسلامية مما تتعرض له من تضرر هذه المذاهب العادية على حرماتها ومنازلتها لها في المدرسة والنادي والمكتبة والسبنا وغيرها من الوسائل الاعلامية والتثقيفية المختلفة التي اشرقت روح العصر بكفرها والحداثة عن قصد او عن

غير قصد ، وذلك في الداخل والخارج ، فاما في الداخل فلا كلام في وجوب ذلك ، واما في الخارج ونعني به الاقطار الافريقية الشقيقة ، فعلى بثانيتها التعليمية لها ان تجعل هذا العمل هديتها السامي كما كان اجدادنا حملة الدعوة الاسلامية اليها ، ولننكس نحن حفظة على هذه الامانة بحمايتها ودفع اليها العادية عنها ، يلي ذلك ميدان تجديد الدين والدعوة الى العمل بالكتاب والسنة ومحاربة البدع والامور بالمعروف والنهي عن المنكر ، فلقد استطاع جيلنا ان يقتضي على كثير من المحدثات ويظهر الدين مما الصق به من المنكرات ، فاخترت عدة مواسم مما كان يقام على اضرحة بعض الصالحين فيختلط فيها الحابل بالنابل وتقوم سوق الفسق واختلاط النساء بالرجال على قدم وساق ويرتكب باسم الدين من المخازي ما يندي له الجبين ، وذلك كموسم الشيخ ابن عيسى بكناس وموسم بوعراقة بطنجة . وما هي هذه المواسم تحيي من جديد وتستحدث مواسم اخرى تشبهها او تفوقها ، وما ذلك الا من ضعف الدعوة وتخاذلها امام المشعوذين والمتاجرين بالدين ولعل ما بين الدعاة من خلاف وعدم تفاهم ، واعني العلماء على العموم ، هو السبب في الرجوع في حافة الجاهلية . فان من آفة الدعوة ان يكون الجو بين اصحابها غير صاف ، فيشتغلون بالسفساف عن الحقائق . وما انتصر جيلنا الا لانه كان على قلب رجل واحد فلم يكن بيننا خلاف في الوسائل ولا في المقاصد ، وذلك ما ينبغي بل يجب ان يعود اليوم ويسود علاقات الدعاة بعضهم ببعض . وفي النهاية يجب ان يستمر العمل في ميدان التلميم والارشاد والتبيين والتبليغ عملا بقوله عز وجل : « لتبيننه للناس ولا تكملونه » فان المساجد الفارغة من حلقات العلم حجة على تقصير العلماء وتقاعسهم عن القيام بمهمتهم الاولى التي تنقل العوام من الجهل بضروريات دينهم ، وتبني المجتمع الاسلامي على اساس الاخلاق الكريمة التي بعث النبي صلى الله عليه وسلم لاتباعها . فما ظهر الانحلال الخلقي في المسلمين وقسسي الاتحاد بين شياطين الا بهجرة المساجد التي تجمع القلوب على الله وعلى دينه القويم ، وعمارة المساجد انما تكون بالعلم ومجالس الذكر التي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيها : (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة

بين الخصوم لا يعفيه من زكاة العلم التي هي التعليم،
والا كان هو ومن ذكر قبله كاثمين ، ومن كنم علما
الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة ، والقضاة فيما
سبق كانوا اسبق الى عمارة المساجد بالخطابة
وحلقات العلم ، واما الذي لا يتعاطى عملا من العلماء
فمسؤوليه اعظم ولا يرى ذمته الا ان يؤدي ما هو
مكلف به من التبليغ والبيان على اتم وجه واكملة .

ناله تعالى ان يلهمنا رشدنا ويقينا شر انفسنا
بمنه وكرمه آمين .

وحقت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) بل ان
الصلاة نفسها ما تركت الا من ترك العلماء لواجبهم في
تعريف الناس بما لهم وعليهم ، ولقد أصبح هذا الامر
متحكما على كل عالم عالم ، سواء كان ممن يتعاطى
مهنة التعليم في المدارس والمعاهد او يتولى خطبة
القضاء او كان فارغا من العمل الوظيفي ، لان تعليم
الطلبة قاصر عليهم ، ولا ينتفع العامة من القائم به
ولا يسقط عنه التكليف الذي ألزمته به الآية الشريفة
الأنفة الذكر وهي قوله تعالى : « لتبيننه للناس ولا
تكنموه » ، ومثل ذلك يقال في القاضي فان فصله

رابطة علماء المغرب تحتفل بمطلع القرن 15 هـ في رحاب جامع القرويين

❶ اقامت رابطة علماء المغرب حفلا دينيا كبيرا بجامع القرويين
بفاس بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري . وقد حضر الحفل
العلماء المشاركة من مختلف الفروع بالمدن والاقاليم ، وجمهور من
المتقنين والاساتذة وحشد كبير من المؤمنين والمؤمنات ❷

العرش العلوي الشريف

وملاحه الباردة

للأستاذ الشيخ محمد الكلي الناصري

له هذه الاسرة الكريمة : ولعل سائلا يسأل ، ما هو
المعنى في هذه الطائفة المغربية السياسية
والاجتماعية ؟

وفي مجال الشغل والتعليل والقاء الاضواء على
هذه الظاهرة التاريخية ، في تاريخ المغرب ، لا بأس
ان نعرض على انظار المواطنين والمواطنات جملة من
الخواطر والارتسامات التي استقراتها من سجلات
تاريخ العرش العلوي الشريف ، وانه لمن المفيد ان
نتعرف على جملة من ملاحج عرش المغرب في عهد
الدولة العلوية الشريفة :

أولاً : ان عرش المغرب خلال العهد العلوي
برزت فيه صفة أساسية وجوهرية - ألا وهي اعتماده
على تأييد عموم الشعب لا على قبيل دون قبيل ، ولا
على عشيرة دون أخرى ، وإذا كان (المرابطون) قد
انبت قوتهم ودولتهم على تأييد « صنهاجة » ،
(الموحدون) قد قامت دولتهم على مناصرة
« مصمودة » و (المرينيون) قد قامت دولتهم على
مناصرة « زناتة » ، فان الدولة العلوية الشريفة
تعدت هذه الاخطاء ، لان الاعتماد على قبيل واحد
يعرض الدولة للانهيار متى تعرض ذلك القبيل
للتراجع الى الوراء ، واعتبرت الدولة العلوية
الشريفة المغرب كله بسائر قبائله وفسائله وفتاته
هو السند العام الشامل ، فلما مع كل قبيل خيوط
ممتدة ، ولها مع كل عشيرة روابط وثيقة ، وصلات

تطلع الشعب المغربي بجميع طبقاته وفتاته ،
ويبتظر يبالغ الفخر ومزيد الاعتزاز ، لحول الذكرى
العشرين لحلول أمير المؤمنين الحسن الثاني على
عرش أجداده المنعمين أدام الله نصره وعلا .

وانها لمناسبة سعيدة لان تتفتح سجلات
التاريخ ، وتعرض على بقية المواطنين ما يحصل
عندنا من ارتسامات وانطباعات عن هذا العرش
العند ذي التاريخ السعيد .

والواقع ان الدولة العلوية الشريفة فريدة من
نوعها بين الاسر المائكة التي تعاقبت على عرش
المغرب ، ولا توجد أسرة أخرى تمكنت من قيادة
سفينة المغرب لعدة قرون بحكمة وتجاح كما تمكنت
أسرة الاشراف العلويين ، وذلك في أشد اطوار
التاريخ المغربي دقة وحرًا . وإذا كان الذين
ينظرون الى الأشياء نظرة سطحية يظنون ان هذا الامر
محض صدفة ، او من قبيل الحظ والبخت المجرد ،
فهم مخطئون خطأ فاحشاً ، ذلك ان مجال الحكم
والقيادة الشعبية لا يخضع للصدفة والحظ زمنياً
طويلاً ، فهو بطبيعته مجال عملي ، واقعي يتحكم فيه
الواقع أكثر مما يتحكم فيه الخيال ، ويتحكم فيه
موازين الصلحة المتأرجحة ، أكثر مما يتحكم فيه
المشاعر والعواطف ، او العوامل الفاضلة .

وفي نظري ، ونظر الوطنيين المخلصين ، ان
المغرب مدين للأسرة العلوية الشريفة أكثر مما تدين

عميقة ، وبذلك ظل العرش العلوي يتمتع بقوة لا تعادلها قوة ، وتجنب ذلك الخطأ الذي أدى الى انهيار الاسرة الماضية .

ثانيا : ان عرش المغرب على عهد الدولة العلوية ، حافظ دائما على التوازن بين القوى الداخلية ، اذ لا شك ان في المغرب تيارات ومراكز قوة وعصبية متعددة ، والعرش دائما يوازن بين هذه القوى ، ولا يسمح بان تطفئ جهة على أخرى ، ولا بان تنفرد حائلة بالتمكن والسيطرة على اللياقين ، بل هو يوازن بين التيارات ، ويوازن بين الفئات ، وبذلك تلوم الدولة والمجتمع في استقرار واستمرار ، وهو الى جانب ذلك لا يقف موقف الخصم ليؤيد قبلا ضد قبيل ، ولكنه يقف دائما موقف الحكم ، الحكم النزيه بين الفئات المختلفة اذا حصل منها شطط او زيغ ، مما يجعله في نظر الجميع شبه مظلة تقي الجميع لهب الشمس ، وتقي الجميع من شطط الجميع .

ثالثا : ان عرش المغرب في عهد الدولة العلوية ، التزم دائما بأمر أساسي هو الحفاظ الدائم على المقدسات الجوهرية ، والقيم الاساسية للشعب ، سواء كانت دينية او وطنية ، فلا يسمح بالمساس بأي مقدس من المقدسات ، ولا بالتناول على أية قيمة من القيم الوطنية .

وقد حافظ عرش المغرب في عهد الدولة العلوية الشريفة على (الإمامة الدينية) ، وأعلن دائما اعتزازه بها ، فهو نصير للدين ، حارس للاسلام ، خادم للملة ، وهو في نفس الوقت يعتز ويفتخر بالقرمية المغربية التي هو منها وإليها ، ويعمل على صيانة مقوماتها دائما وباستمرار .

رابعا : ان عرش المغرب لا يخفي الخنائق من الأمة ، بل اذا أحرق بها خطر محقق او متوقع ، دق العرش ناقوس الخطر ، وتوجه للإمامة بالنصح والتحذير ، واستنهاض الهمة لمقاومة الخطر ، ونجده دائما يقاسم الشعب آلامه وآماله .

خامسا : ان عرش المغرب في عهد الدولة العلوية الشريفة ، امتاز بأن يكون هو السباق الى تبني المطامح الشعبية ، وتولي قيادتها في اتجاه سليم ، يساعد في ذلك حماسة شغالة ، حساسية بمبول الشعب واتجاهاته ، وبذلك يتجاوب مع الشعب

تجاوبا سريعا ، وبذلك يفكر على الدوام فيما يضمن رفاهية الشعب ونماء الأمة .

سادسا : ان عرش المغرب في عهد العلويين الاشراف ، كلما قامت ظروف خطيرة ، بادر الى أخذ زمام القيادة بشكل قوي وحازم ، مما يجعل الشعب كله في يد امينة مضمونة .

حقا ان عرش المغرب في العهد العلوي الشريف امتاز بشعور دقيق بالمسؤولية الملقاة على عاتقه ، لانه قام في عهد اشتبكت فيه مصالح العالم ، وامتد فيه مد الاستعمار ، وطغت فيه انثرعات والنزعات ، فلا بد من ان يتحمل مسؤوليته ويعمل للقيام بآعبائها على الدوام .

سابعا : ان عرش المغرب لا يرضى بان يتخلى عن مسؤوليته او يغرط فيها ولو في اشد الاوقات وأحرج الحالات ، وهو يتمتع بحاسة دقيقة تجعله يقدر تقديرا صحيحا ما يتمتع به من تأثير روحي وقوة معنوية ، وهو الى جانب ذلك لا يتأخر عن استشارة الشعب في جميع المواقف التي يتحمل فيها التبعات ، واذا جاء وقت القرار ، اتخذ القرار المناسب ، واذا لم يحسن وقت التنفيذ ، انتظر الوقت المناسب للتنفيذ ، والظرف المناسب للعمل .

ثامنا : ان عرش المغرب في العهد العلوي الشريف امتاز بمرونة كبيرة في مواجهة المشاكل ، فاذا قال اليوم (لا) ولين أن (لا) يحسن أن يكون بدلها (نعم) ، لم يتأخر عن أن يقول (نعم) بدلا من (لا) ، لان هدفه هو تحقيق المصلحة العامة ، والتجاوب مع الشعب في جميع الظروف ، وهو ميال الى الاخذ بالاعتدال والحل الوسط .

تاسعا : ان عرش المغرب يتفادى دائما ان يورط الشعب فيما لا طاقة له به ، وذلك راجع الى ما يتمتع به من بعد النظر واتساع الأفق . وقدبما قال المثل العربي :

(اذا اردت أن تطاع فأمر بما يستطاع) .

عاشرا : ان عرش المغرب ، لم يكن في يوم من الايام جبانا ولا يعرف الاستسلام ، فهو دائما صامدا امام الزواجر ، صامدا امام الاعاصير في الداخل والخارج . وهو الى جانب ذلك حاضر في الميدان

الدولي بحكم موقع المغرب الجغرافي ووجوده على باب القارة الأوروبية ، وهو في نفس الوقت يحاول دائما أن يقف موقفا « متوازنا » بين القوى الدولية ، وهو ملتزم في أغلب الأحيان بسياسة (الحياد) . ففي تاريخنا الوطني قبل الاحتلال مرت عدة فترات قامت فيها حروب ثنائية بين الدول الأوروبية ، وسعت كل دولة الى أن تخر المغرب الى جانبها والدوران في فلكها ، ولكننا نجد دائما ملوكنا العلويين يبتعدون كل الابتعاد عن الزج بالمغرب في معارك لا علاقة له بها ، ويلتزمون الحياد بالنسبة للأصراف المتنازعة .

حادي عشر : ان عرش المغرب في هذه الفترة الخامسة من تاريخ المغرب ، كان دائما مثقبا على الخارج ، لكن هذا التفتح كان معجوبا بوعي وحذر ، فالتفتح يأتي بالخير ، ويأتي بالشر . وعرش المغرب يجتهد في انتقاء ما يصلح ، ويرفض ما لا يصلح ، ويسعى بكل الوسائل للتعرف ما يمكن على ما عند الغير في الشرق والغرب ، وحتى في العهود الماضية الاولى ، كان ملوكنا رضوان الله عليهم يرجعون السفراء والمبعوثين للتحقيق في أنظمة الشعوب وفي طرائق حكمها ، واساليب ادارتها ، وغية منهم في اقتباس ما يصلح اقتباسه ويتفع تطبيقه في هذه المملكة المعيدة .

ثاني عشر : ان عرش المغرب لم يكن متزنا ، ولا جامدا ، بل عندما تراجع حياة ملوكنا ، وعلاقاتهم الخارجية ، نجد هذا العرش ميلا للتجديد ، قابلا للتطور . فنادرا على التكيف حسب الظروف والمناصب . وهو الى جانب ذلك عرش علم ومعرفة ، يقر على نشر العلم وتكريم العلماء ، وتشجيع الطلبة ، وانشاء المؤسسات العلمية ، كل ذلك ليدفع عجلة التقدم والمعرفة والنهوض والترقي بالعكر الى الامام ، وكم من عباقرة مفكرين مغاربة في مختلف فنون العلم نشأوا وتربوا وبرزوا في العهد العلوي الشريف .

ثالث عشر : ان عرش المغرب في العهد العلوي الشريف ، دائما يشجع المناقشة ويشجع

الحوار ، ومن ذلك المجالس العلمية التي كان يرأسها ملوكنا باستمرار ، فيحضرها العلماء ، ويناقشون ، ويتحاورون ، وكثيرا ما كان ملوكنا يسعدون كل الابتعاد عن أن يرجحوا جانب مفكر على آخر ، او رأي عالم على آخر ، بل كان ابتهاجهم أعظم ، وسرورهم اكبر ، بالحوار الحر ، والمناقشة العلمية النزيهة يتمتعون اليها ويسيطون بها . ثم الى جانب ذلك كله كان العرش العلوي يميل في أغلب الاوقات الى الاقتناع بسحر البيان ، والحجة والبرهان ، بدلا من الاقتناع بالسطوة والصولة والاكراه ، نعم ، هذا العرش ، دائما كان يقف بالمرصاد ، لمن لا يقسف بالمرصاد في وجه أملاء والدخلاء ، واسحاب الدعوات المغرقة ، ويتصدى لهم بالردع والمقاومة ، حفاظا وابقاء على وحدة الامة الدينية والفكرية والسياسية .

وتجد القاسم المشترك بين كافة ملوك هذه الدولة العلوية الشريفة جميعا ، هو ، تمسكهم بأمرين اثنين : التمسك بالوحدة القومية ، وعدم التناهي أمام أي دعوة انفصالية أو خروج على الاجماع الوطني . والامر الثاني الدفاع عن الوحدة الترابية واسترجاع كل ما ضاع متيا الى هذا الشعب الابي ، حتى يبقى محفوظ الكيان ، تام السيادة والوحدة .

والذي جعل هذا الامر طبيعيا هو ما يتمتع به العرش العلوي الشريف من جراءة مثالية ، وشجاعة نادرة ، واستعداد تام لغرض المعركة ، كلما اقتضت مصلحة المقرب ذلك ، فعنده كامل الاستعداد وكل المؤهلات لخوض المعارك متى لزم خوضها من أجل الوحدة القومية او الوحدة الترابية .

بارك الله في عمر ملكنا الهمام ، الجالس على هذا العرش الخالد ، وعطر ذكرى أجداده الاكرمين الذين تعاقبوا عليه ماجدا عن ماجد .

محمد المكي الناصري

ذكريات عيد العرش المجيد

بقلم: الرحالي الفاروق

السعيد ميلاد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم ومع مرور عشرين سنة على جلوس القائد الاكبر والامام الافخم على عرش اسلافه المنعمين الذين آمنوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله ، وانها لذكريات مشوقة وعهود مشرفة اثارها احتفالات كريمة شيقة واستقبالات شريفة ريقة تمجيد عرشا اصيلا كريما تواردت على شرعة بيعته ومرفاة منصبه ائمة امجاد نجاد ، وابطال اقوياء شداد تميزوا بالادراك والعقل وتصرفوا بالحق والعدل ونطقوا بالقول الفصل فطاب العيش في ظللالهم وعز المكان بجهادهم وعم الامن بايمانهم ، والعرش الكريم في هذا البلد العظيم والمعدل القوي السليم يعتبر ذرة السنام وقدره الانام ودعامة السلام ، تناط به دعوة الحق ، وانطلاقة النهوض بالخلق ، فهو القلب النابض ، والمعدل الناعض الذي يرفع الراية في الجهاد ، ويحمي الحمى من الفساد ، وانه لرباط يجعل من الشعوب شعبا متلائما ومتساميا يحق ان تتخذة اساسا ومقياسا للحياة العلية الكريمة وان تعاشيه كلما مرت الايام وتجددت الاعوام ، وانه لذو عقل وفضل يستطيع ان يحرس شعبه من المؤامرات والعتورات ومن العفامرات والمفالمات ، والاسلام الصحيح دين المحبة البيضاء ، ودين القيادة والسيادة والملاء ، ودين العزة والنصرة والولاء ، ودين المعاملة مع الاجناس البشرية على اختلاف الوانهم والسننهم الناطقة ، وان الاعتناء بالحياة

سما هو واضح وضوح الشمس في رابعة الضحي ان المغرب الجديد الافضل يشهد في عهد امير المؤمنين الزاهر جلالة الحسن الثاني الطاهر اشعاعات روحية وفكرية وثقافية وعرفانية وامدادات اجتماعية وامتنادية وسياحية وفلاشية كاترار الشريعة المحمدية وارساء العقيدة الاسلامية والمجامع العلمية والاكاديمية امقرية وغير ذلك مما يعبر عن الرسالة السامية والامانة الانسانية والحياة العبقري التي اناطها الله بالرائد الكبير الهمام والملك السوي القوام الساهر على حرية الانسان وكرامته واستقلال امره ومكانته ، وفي الحديث الشريف اما جعل الامام ليؤتم به فاذا امركم فائتمروا واذا نهاكم فانهوا واذا استنفركم فانفروا فهو خليفة الله في ارضه وظل الله في عباده يحكم بينهم بالحق ويجاهد في سبيل الحق ويحمي بيضة الاسلام ويرفع راية الاسلام ويدعو الى دعوة الاسلام ، ومن خالف امره المشروع فقد خالف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خالف امر الله تبارك وتعالى ، ومن خالف امر الله فقد ضل وهلك وكان من الخاسرين .

نعم ، ستقوم اقراح وممرات واقلام وارتسامات تشير الى ذكريات اسلامية واعباد قومية تخلد ذكرى ميد العرش المجيد الذي يتلاقى مع الميلاد

الاسلامية معناه الاعتناء بسائر مقتضياتها ومتطلباتها
للاسلام قائم في كل زمان وعمل في كل مكان ، فلا
فراغ ولا ضياع ولا شذوذ ، بل هو عامل عمله في
الحياة اذولى وعمله في الحياة الاخرى . وداع الى
السمو الروحي من قبل وإلى السمو المادي من بعده
وجاء في كلام الحكماء اعمل لدينك كذاك تعيش ابدا
واعمل لآخرالك كذاك تموت غدا .

واذا ما حظت ذكريات السمو والنمو مع الاسلام
الحبيب والعرض الشريف ضاعت مراحيل حيوية
وايمانية ، وتلاحفت مشاريع مادية وانسانية .
وتحقتت عطاءات خير اجتماعية واقتصادية .
واستثمارات نفع سياحية وفلاحية ، وتشريعات
سياسية واجتهادية ، وتحركات دفاعية عن الاراضي
المغربية والاقاليم الصحراوية ، وشملت رسالة
الحياة السامية سائر الميادين الحيوية ، وكل الاعمال
البشرية ، الا ان جلالة الحسن الثاني اى الا ان يقيم
رسالته الحضارية على اساس التفاعل بين الحضارتين ،
الحضارة الاسلامية التي تعتمد الايمان بانفسب
والجانب الروحي الايماني ، ثم الجانب المادي
التجريبي والحضارة الغربية التي تتلادم مع العقل
المجرد ومع ظاهري الحياة الدنيا ، التي تترقرق صفاء
ولمعاناً وفي كتاب الله العزيز : « ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ، يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن
الآخرة هم غافلون » وما حياة الايمان الانسانية
والاجتماعية الا حصانة وحماية للمفول والنفوس
والاحساب ، والاموال والاعراض والانساب ، وبذلك
تصان احياء البشرية وتحترم الكرامة الانسانية ،
واذا كانت اهم الاسلام تنادى وتتلاقى في الاحداث
والملفات فلانها تحترم مبادئ الدين وتلتزم عهود
الاسلام ، الا أنه يتعين ان يكون المسلمون على
بصيرة من امرهم وان يكون جهادهم وتضامنهم في
هذه الفترة القاسية الطاغية اشد واقوى من اى
وقت مضى حتى يجتنبوا كوارث انقراض والاستعمار
التي ساءت وملأت الارض بالمبازل والمشاكل ،
بالمطام والمآثم ، ومن ثم كان الكفر الحارث
والفلم المقارب هو الذي اراد الاسلام ان يحاربه
المسلمون ، واما الكفر الهاديء المائل فيامر الله
ببره والاقساط اليه ، وهو ما يسمى بالتمشيش
السلمي والتفاهم الانساني ، وذلك قوله تعالى :
« لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم

يخرجوكم من دياركم ان تبروههم وتقسطوا اليهم ان
الله يحب المقسطين » بيد ان اختلاف الاراء
والمصالح العالمية ما زالت تعطى الاستعماريين
والظالمين مهلة للتعرج في مراغات الارض والتجول
في مناطقها لئلا الله سبحانه ان يكون مصرعه
قريباً وجلآؤه سريعاً ، وقد قال الله تعالى :
« والكافرون هم الظالمون » كما قال في غيرهم :
« وان تبتم فلکم رؤوس أموالکم لا تظلمون ولا
تظلمون » الا ان الدهر بالناس دوار والانسان في
الحياة ظلم كفار ، ومن جراء الظلم المباشر والتعدي
المافر بعث راند النهضة العملية وقائد الحركة
التحريرية امير المومنين جلالة الحسن الثاني في
شهر مارس سنة 1979 خطاباً سامياً لممثلي الشعب
ونوابه المحترمين يطلعهم فيه على ما قام ويقوم به
حكاهم الجزائر من تحرش ظاهر وتعت سافر ، وتمتد
مباشر على وحدة ترابنا ومقدسات وطننا وصودة
صحرائنا ، الامر الذي ضاق به الصدر ونفذ معه
الصبر ، وهو ما كنا نتالم به ونحمله اجتناباً للحرب
مع اخواننا وجيراننا الذين عاشوا معنا وعشنا معهم
في اليأس والضراء والعزاء والتكراء والذين عرفوا
اضرار الحرب وعراقبها ، وخبروا اخطارها وموارها
الا ان سلطه الجزائر اعنت في التحرش والتجسس ،
وبالقت في العتو والتمرد من دون ان تتغفل ولا ان
تتصبر فتفاحشت الخسائر وتمراكبت الكبار واصحنا
نعيش في حالة لا حرب ولا سلم ، اى في حاله
استنفار محدود واستنزاف مقصود ، ولذلك كان
من الراي الاكيد ان تطلع اهل الشورى على ما يجري
في ترابنا من الجرائر والضرائر ، وما يروج بيننا
وبين سلطات الجزائر فيؤكد الراي العام المغربي ان
ارباب الحكم في الجزائر فقدوا الضمائر والبصائر
وتصرفوا تصرف جائر وتحركوا تحركاً حائراً متأمرين
على الصحراء المغربية ومستقلين في الظاهر المادين
الدولة كتحريك المصير لما يسمى بالجمهورية
الصحراوية جمهورية الضلال بن التلال التي لا توجد
الا في خيال المشوشين واذهان المشاقبين لاغراض
تسفيه واسباب توسعية ، وقد عبر هؤلاء المبطون
قصدا عن انانيتهم وكشفوا عمدا عن كبريائهم ،
والكبرياء داء لا دواء له وذنب لا منفرة له ، وظنوا
بذلك انهم قادرون على ما يبيتون من اثم وعدوان
وشر وطمع ، وذلك على رغم ما قدمته المغرب
للمفركة الجزائر من مؤونة وقوة ومعونة واعدة ، فكان

الجزء جزاء سنمار ، وأن الانسان ظلوم كفسار ،
 وتلك عاده من لا خلاق له ومسجية من لا مروءة عنده .
 « ومكروا ومكر الله خيرا الماكريين » وخالوا
 والله لا يحب الخائنين ، ومن قبل نقضوا عهد الجار
 وتماثروا عليه مع الاستعمار ، وجمعوا الخبيثاء
 والاشرار من المرتزقة والمسولين ضعفاء الايمان
 واليقين ، أولئك الذين أصبحوا يهاجمون المغرب في
 صحرائه ويتوعدون سرا من وراءه ، ويجردون على
 سيفك الدماء ويعطون حرم النساء ، ويحفظون خبث
 عشواء ، ويحملون ما وجدوا في الطرقات والشابات
 الى محل التلصص والاعتقالات ، وموضع التجنسي
 والجنائيات ، ويعلم الله أن القصد من منازعة الصحراء
 المغربية التي احتالت عليها الجزائر الارهابية والتي
 تظاهرت بتقريب مصير الجمهورية الخيالية التي لا
 يعرف نسبها ولا يدري حسيها هو استغلال الشواطئ
 البحرية والتوسع في المناطق الافريقية على حساب
 الدعاوي الباطلة والاطماع الخاطئة والكبائنات
 الاصطناعية ، وهذه الصحراء التي دخلت بحكم
 التحرير في وضع حاسم وفي طور حازم هي جزء لا
 يتجزأ من المملكة المغربية بمقتضى الروابط التاريخية
 والموانين الشرعية التي تتجلى في اليمين لملوك
 الدولة العلوية ابا عن جد وخلفاء عن سلف ، وبحكم
 اتفاقية مدريد الموقعة بين الاطراف المعنية
 والمعروضة على المنظمة الاممية ، وبذلك فلا يقبل
 ولا يعقل أن يتخلى المغرب عن جزء من ترابه ولا أن
 يتزعزع عن شبر من صحرائه ، تلك الصحراء التي
 حررتها المسيرة الخضراء الشعبية وتخلت عنها
 الدولة الإسبانية التي كانت تستعمرها وفتصبها ،
 والتي سلمتها الى اصحابها الشرعيين ، وشرد
 مصيرها باعتراف الصحراويين الذين يعيشون في
 ارضها ويتمتعون بخيرها ، ولقد طوى ملفها ، وانتهى
 اليوم امرها ، وأن تطاولت ايدي الظالمين وتحركت
 اساليب الماكريين ، والله غالب على امره ، ولكن أكثر
 الناس لا يعلمون ، تلك هي حقيقة الصحراء الغربية
 المغربية ، وأما الصحراء المغربية الشرقية التي
 سيفتح ملفها بإذن الله في الوقت المناسب والطرف
 الملائم فقد سطا عليها الاستعمار بحكم الحماية
 الفرنسية وضمها عددا وعدوا الى الأراضي الجزائرية
 على أساس ما كان يحلم به من أن الجزائر ستصبح
 في يوم من الايام مقاطعة من مقاطعات الاحلام وأخطأ
 المستعمر في التفكير والتقدير وخسر في النهاية

معركة المصير ، وحينما انفرط مثال المعركة وانفجر
 بنب الحربة عرض المستعمر على المغرب أن يسلم له
 ما اقتطعه من ترابه على أن يتخلى عن اعانة الجزائر
 ورعايته ، فبى شرف المغرب أن يتسلم ذلك من
 يدها ، وعقد مع حكومة الجزائر معاهدة المفاوض في
 شأنها بعد انتهاء معركتها وانقضاء تحريرها ، الا أن
 حكومة الجزائر قبلت ظهر المجن واخلفت العهد
 والظن ، وتنكرت للحق والمعروف ، وأبدت حركة
 الناسف وانتمسف فلم ترقب الا ولازمة ، ولم تراغ
 كتابا ولا سنة ، وهذا تصرف مخزي وتحرف مزري ،
 ولكن بعد تقاذ المحكم والقضاء سيقع اللقادر لواء :
 ثم ان الحياة الايمانية والحركة التحريرية تقوم على
 اساس الايمان والنظر والاتزان والحدس ، وتبنى على
 مبادئ اساسية وتشريعات اسلامية من تربية
 وارشاد واجتماع واقتصاد وعدل وسداد وجهاد
 واحسان ، وبذلك أن شاء الله تنتظم شؤون الدولة
 وتنفرج مشاكلها وتستقيم مصالحها ، ويطيعني أن
 يكون لكل فريق من فرقاء السياسة كرامته الشخصية
 وحرية الشرعية واسلوبه وطريقه في التقوية
 والتأييد ، وفي التشهير والسنديد ، الا انه ينبغي ان
 يكون ذلك في معرض ادبي وفي متعلق ايجابي بحيث
 لا يجاوز بالمقدسات الوطنية ولا تستغل فيه القيم
 المادية والمعنوية ، وخاصة اذا جوزف بها مجازفة
 العنطعيين الذين لا يستحيون من الخلق ولا
 يستجيبون للحق ، فان عقيدة الاسلام وشعاره الاول
 قائم على كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله ، أي
 على نفي الباطل الباهت والاقرار بالحق الثابت ، أي
 نفي الآلهة الباطلة واثبات الحقيقة الدائمة ، وقد
 يغفل الانسان على السب والشتم الصريح وعن كل
 نعت ووصف قبيح ، ولكن هناك شيء واحد لا يمكن
 مسامحته ولا تسوغ معاشرته وهو تسخير النصوص
 الشرعية والمواد الدينية لاقوال كاذبة واغراض
 باطلة قد تبلغ الى عقائد كفرانية والحادية ، وقد تصل
 الى الاستهزاء بثبات الله الحقيقية ، ولا يعذر بالجهل
 من يقيم في بلد يدين بدين الحق والهدى ويسمع
 العقائد الايمانية والحقائق الاسلامية ، واذا اعتذر فلا
 يقبل عذره بل يعد ذلك تقطية وتعمية ، اذ لا ينطق
 بذلك القول الا منافق ولا يرضى عنه الا فاسق أو
 مارق .

وبالمناسبة اسجل انه في اليوم الموالي لعيد العرش ورد علي وانا بالمدرسة اعطي درسا احد أعوان الباشا طلب مني بالحاج الحضور اليه باستعجال فحضر لي اذ ذاك ان الامر يتعلق بقضية الاحتفال وان الاداري ربما ساءعا ما قمت به في الموضوع ولذلك قررت ان تتخذ بعض الاجراءات الزجرية ، ولكن الامر في الواقع كان بخلاف ما توقعت ، فلقد استقبلني الباشا في منزله وكان مفبما الشاي والحلويات وبعد الترحيب ذكر لي ان السيد محمد الزواوي مسؤول التشريفات اتصل به تليفونيا باسم جلالة الملك وطلب ان يبلغ المحتفلين بهذه الذكرى شكرانه ورغده .

واحتفلت مدينة فاس ومراكش بدورها ، فلقد انطلقت المدارس الحرة ابوابها وعظمت الدراسة بالاقسام العليا في القرويين ، وشارك التجار والحرفيون بدورهم فانطلقت اهم الاسواق ودمج تجمع وطني بجنات أبي الجتود القيت فيه قصائد وكلمات تم وجه المجتبعون برقية الى جلالة الملك وقعها الاساتيد : ابراهيم الكتانسي والهاشمي الفلالي وادريس الماحي الفاسي وعبد الحميد الصفرسوي . كما وجيت جريدة « عمل الشعب » برقية تهني فيها جلالة الملك بالجلوس على العرش كان توقيتها من المرحوم محمد بن الحسن الوزاني .

وشارك في الاحتفال ايضا طلبة جامعة القرويين وجمعية قدماء تلاميذ ثانوية مولاي ادريس ، ولقد وقع عن طلبة القرويين المرحوم الشهيد عبد العزيز بن ادريس والمادة : رشيد الدرقاوي وعبد الهادي الشرايبي وابراهيم الكتانسي . اما قدماء التلاميذ فقد وقع بالنيابة عنهم السيد المهدي المتيعي .

وفي مراكش تأسست لجنة وطنية مؤلفة من المرحوم الحاج محمد بن داود ومولاي عمر السنيسي وعبد الرحمن بن شقرون وعبد الكريم الديوري والمرحوم محمد الملاخ والعربي بنيس ، ولقد نظمت احتفالا بقياسية السمارين ووزعت الصدقات على الفقراء والمعاكين .

والمغرب تغل في كل مكان والجميع يطالب بان يصبح يوم عيد الجلوس عيدا وطنيا رسميا معترفا به . وبعد الاجتماعات وحيث عدة برقيات تهنئة الى جلالة الملك المعظم كان من حملتها : برقية الشباب الوطني وبرقية الاشراف العلويين التي وقعها بالنيابة عنهم الشريف العلامة سيدي محمد بن الطيبي العلوي برقية الاشراف النهاميين التي وقعها الشريف الفقيه العدل سيدي عبد الرحمن النهامي وبرقية من الفقيه العلامة الخطيب السيد الحاج علي عواد امام المسجد الاعظم وبرقية النادي الادبي الاسلامي السوي وبرقية جمعية النجاح الرياضية وبرقية باتنا المدينة وبرقية قاضي المدينة وعلمانها .

ولقد جاء في برقية الشباب الوطني المسلم ما يأتي :

« ان شباب سلا المسلمين ينتهزون فرصة عيد العرش ليرفعوا الى جلالتكم ولاءهم الخالص ويعبرون لكم عن تمسكهم بجلالتكم ويسمو الامير مولاي الحسن ويرجون من جلالتكم عطفكم والعفو عن السجناء السياسيين » .

عن شبان سلا : ابو بكر الفادري

وجاء في برقية النادي الادبي الاسلامي :

« ان اعضاء النادي الادبي الاسلامي بسلا ينتهزون فرصة عيد الجلوس ليرفعوا الى جلالتكم ولاءهم الخالص ، ويكررون لها تمسكهم بها ويشخصي سمو الامير مولاي الحسن » .

عن النادي : عبد الكريم بوعلو

وجاء في برقية الجمعية الرياضية :

« ان اعضاء جمعية النجاح الرياضية ينتهزون فرصة عيد الجلوس ليرفعوا لجلالتكم احترامهم الخالص وتمسكهم بحضورتكم ويسمو الامير مولاي الحسن ويرجون منكم الرحمة والعفو عن السجناء السياسيين » .

الرئيس : المكي السدراتي

فكرة

الإحتفال بعيد العرش

انبثقت من صميم الشعب المغربي

للمستاذ أبو بكر الصادري

أن اعظم رابطة روحية بين عامل هذه البلاد
ورعاياه المخلصين ، لهي التقائهم في خدمتها
والنهوض بشؤونها (محمد بن يوسف) في خطاب
العرش سنة 1949 .

منه الوسائل التي تجعله يرتقي درجة عليا في
الحضارة بأكثر ما يمكن من السرعة .

أن هذا التصريح القوي أمام ممثل فرنسا ،
يبين بوضوح عما كان يطمح اليه الملك الشاب من
اهتمام بمستقبل بلاده ، والسعي في ترفيتها ونهضتها
مع الحفاظ على عقيدتها التي تعتبر العمود الفقري
لكل تطور يقع فيها .

لقد يوقع محمد الخامس رحمه الله في ظروف
كانت حالة المغرب فيها في أشد ما يكون من الخطورة
والضيق ، فالاستعمار الفرنسي والاسباني متكاليان
عليه ، والتأمر ضد وحدته يبدأ له من طرف دهاقنة
الاستعمار ، والحركة الوطنية السياسية لا زالت في
طور النشوء ، والمقاومة المسلحة في الجبال لم
تتسق التنسيق الكافي ، ولذلك صارت تضعف أمام
التكالب الاستعماري المتحالف ضدها .

وشاء الله أن يصدر الظهير البربري الذي
أوضح للعالم جميعه ما يبنيه الاستعمار الخبيث ضدا
على وحدة البلاد ، وتمزيقا لكيانها ، ف وقعت الانتفاضة
الشعبية ضد المخططات الاستعمارية ، وأدركت
النخبة العومنة في الأمة الخطر الذي يهدد الوطن
والمواطنين ، واقتنعوا كل الاقتناع بأن المقاومة

تقابل الشباب المغربي والشعب المغربي خيرا
بتولي الملك الشاب محمد الخامس نور الله تسريجه
على عرش أسلافه المقدسين ، وهو لا زال في ميعة
الشباب ، وعقدوا على مبايعته كل الآمال . خصوصا
وقد كانوا يرون فيه وفي عرشه الرمز الاساسي
للوحدة المغربية التي أراد الاستعمار القضاء عليها ،
بتعزيت الشعب المغربي الى قبائل متناحرة ،
ومتساكنين متطاحين متنازعين .

لقد كان العرش المغربي والعقيدة الاسلامية
المضامين الاساسيين لوحدة الكيان المغربي ، عقيدة
ولغة وأرضا . ولذلك فإن كل تطور يقع في البلاد
المغربية ، لا بد أن يكون في دائرة هذه الاقائيم
الثلاثة .

أن الروح المغربية الصميعة والنزعة الاستقلالية
الاصيلة التي ورثها جلالة محمد الخامس عن اجداده ،
هي التي جعلته بعد مبايعته بيومين لا غير يخاطب
مقيم فرنسا بما يلي : « أن الشعب المغربي ينتظر
منا مجهودا مستمرا ، لا من أجل تنمية سعادته
المادية وحدها ، ولكن لتكفل له الانتفاع من تطوور
فكري ، يكون مثلاثا مع احترام عقيدته ، ويستمد

لا بد أن تكون ملحمة ، وأن الاستعمار لا بد أن يعزل
ويصلخ عنه كل المومنين ، وأن صيانة وحدة البلاد
والدفاع عن عقيدتها يتطلبان زيادة في الالتحام مع
العرش المغربي باعتباره الرمز الحافظ للكيان ،
والساهر على وحدة البلاد .

أن الاستعمار إذا كان يعتمد على سياسة
(فرق تسد) فإن الوطنية الحق تفرض التضال
الوحدوي بكل الطرق الممكنة ، وقد الطرق جميعها
أمامه ، ليسير الشعب في طريقه الواضحة التي
لا توح فيها ولا أمنا .

لقد ابتدأت الحركة الوطنية بالشباب ، وهذا
المه لها على رأس هذه الأمة المغربية ملكا شايبا ،
فلتجعل يدها في يده ، وليسيروا جميعا ملتحمين
متكاتفين متضامنين لتحرير البلاد والحفاظ على
وحدتها وتحقيق ما دعا إليه الملك الشاب في أول
تصريح له بعد مبايعته بالملك ، وهو بناء حضارة
إسلامية وتطوير فكري سليم في دائرة الحفاظ على
العقيدة الإسلامية .

وهكذا جاءت فكرة الاحتفال بعيد العرش
والجائس عليه ، متبقة من الشعب ، وتمبرا عن
التحام العرش بالشعب لمكافحة الاستعمار ، وصيانة
الوحدة ، وتحقيق المطامح ، وبناء المغرب العربي
المسلم .

لقد كان الشعور الوطني بضرورة تخصيص هذا
التلاحم بين العرش والشعب شعورا عاما ، وذلك
بجعل يوم جلوس جلالة الملك محمد الخامس على
عرش أسلافه عبدا وطنيا ، يتجلى فيه هذا التلاحم
وهذا التحاب ، وكان الشباب الوطني يتحدث
بضرورة تحقيق هذه الأمنية ، وتطبيق هذه الرغبة
ولكن أول من كتب في الصحافة دعيا إلى اعتبار يوم
عيد جلوس الملك محمد الخامس عبدا وطنيا ،
باصدار قرار في الموضوع ، هو - فيما أعلم -
المرحوم محمد حصار . فلقد كتب في العدد الحادي
عشر من « مجلة المغرب » الشهرية الصادر بتاريخ
يوليوز 1933 الموافق لربيع النوى 1352 مقالا

سحب أعضاء « مغربي » حول الأعياد الإسلامية قال
فيه : « أن الظهير الخاص بالتنظيم الأساسي للمحاكم
الفرنسية ، يوجد فيه فصل يحدد الأعياد والعطلات
الإسلامية ، وهي : يوم الجمعة بأكمله ، والأيام الثلاثة
الآخيرة من شهر رمضان المعظم ، وثلاثة أيام لكل من
عيدي القطر والأضحى ، واليومان التاسع والعاشر
من شهر محرم (عاشوراء) واليومان الثاني والثالث
عشر من شهر ربيع الأول (مولد الرسول صلى الله
عليه وسلم) . وبعد ما أشار إلى أن هذا الظهير لا
يطبق من الجميع ، قال : أن الحكومة المغربية
حكومة إسلامية ، وكل مصلحة أو إدارة بالقطر ،
مغربية ، ومن واجبها احترام حكومتها باحترام
أعيادها ومواسمها المقررة بأمر من الصلح العام ،
وليس من الحق والعدل أن تنفذ تلك المصالح وتلك
الإدارات الفقرة الخاصة بالأعياد الأخرى ، وتهمل أو
تنسى الفقرة التي تتعلق بأعياد المسلمين رغم قلة
أعيادهم المقررة رسميا بالنسبة إلى سواهم من
مواطنينا الفضلاء » .

وفي الأخير يقول : تسعى الحكومة بما حثينا في
إضافة الأعياد والمواسم التي أهملها محرر هذا الظهير ،
مع أنها من الأيام التي لها في الأمة مكانة وشان .
كما نطلب منها أيضا بمناسبة هذا الموضوع أن تصدر
قرارا باتخاذ يوم جلوس صاحب الجلالة على العرش
المغربي عبدا وطنيا .

ولقد علفت المجلة المذكورة على الإصرار
المذكور بالتأييد فائلة : أننا نضم صوتنا إلى صوت
الكتاب صاحب المقال ، والذين من الحكومة أن تتخذ
يوم جلوس جلالاته على العرش المغربي عبدا وطنيا ،
يتاح فيه للأمة المغربية كل سنة ، زيادة على الأعياد
الشرعية - اظهار دوام تمسكها بعرش الإشراف
العلويين ، وأبداء ما تحمله القلوب من عواطف
الإخلاص والتفاني نحو ملكها المفدى دأب عزه .

وفي العدد الثاني عشر من نفس المجلة (1)
نشر مقال بمضاء (م) تحت (عنوان : العيد الملكي)
حاء فيه : فلا بدع إذن أن تطلب الأمة المغربية اتخاذ
اليوم الذي فتح فيه صاحب الجلالة الشريفة هذا

(1) كانت المجلة الوحيدة التي سمح لها بالمذكور وكان يرأس تحريرها السيد محمد الصالح مينة
وهو شخصية جزائرية .

من هذه الحفلات وجهوا برفيات الى جلالة الملك
هكذا نصها :

(1) سكان الرباط قرروا اتخاذ يوم جلوسكم على
عرش أسلافكم الامجد ، عيداً يحتفلون به كل
عام ، وفي هذه الساعة ساعة الحذل والانراج
المقامة بهذه المناسبة الشريفة يتقدم اعضاء
اللجنة المؤسسة لذلك بمزيد الفخر وكامل
الاحرام لجلالتكم الشريفة سدد الله ملكهم
راجين منها ان تتقبل خالص ادعيتهم بطلول
الحياة مع خالص ودهم وصداق ولانهم
وطاعتهم :

ابو شعيب الدكالي - احمد الزبيدي - احمد
التازي - مصطفى بركاش - حمادي القباج -
عبد الكريم بوهلال .

(2) ان قدماء تلامذة المدرسة اليوسفية المجتمعين
كلهم في هذه الساعة السعيدة ، ساعة الفرح
والسرور ، للاحتفال بذكرى تويجكم المجيد ،
يلتمسون من جلالتكم الشريفة قبول مراسم
اخلاصهم العميق نحو سلطانهم المحبوب ،
ويتمنون له مزيد العمر لتعضة المغرب ،
وسعادة خدامكم اجمعين .

المجلس الاداري

اما في مدينة « سلا » فلقد عمت الاحتفالات كل
التبقات فزيت المدينة بالاعلام المغربية ومطلت
المدارس واحتفل التجار والحرفيون احتفالا
متعددة على الطريقة التقليدية في الشوارع والاسواق .

وكانت الحفلة الكبرى التي نظمتها الشبيبة
الوطنية هي التي اقيمت بتيسارية سلا الداخلية حيث
قصدها تلامذة المكتب الاسلامي (مدرسة النهضة)
وجسمود من المواطنين ، وكانت الاناشيد الوطنية
تشق عنان السماء ، والمواطنون يهني بعضهم بعضا
بهذا اليوم الخالد في التاريخ الوطني ، وبعد انتهاء
الحفل نظمت مسيرة شعبية شارك فيها الشباب
الوطني واطعاء جمعية الشجاع الرياضية وقصدت
منزل باشا المدينة الذي احتفل بدوره بهذا اليوم
الخالد حفلة شيقة شارك فيها الاعيان والوجهاء
والاشراق ، ولقد كانت التهافتات بحياة الملك

المصر الذي تجلت فيه نهضتها ، عيداً وطنياً تشبه
فيه تطلعها بالاربكة السنية ، وفيه ترفع الى الجنتاب
العالي ما تحمله القلوب له من اخلاص وشكران ، ثم
يقول : ولهذا نخرجو ان تشكل من الآن لجنة من اعيان
الامة بوجهائها ، تقوم بشؤون هذا اليوم ، من مخابرة
الدوائر الرسمية ، ووضع برنامج للحفلات ، واذاعته
بين العموم ، واتخاذ كل ما يفي من الوسائل لاطشاء
عيد الجلوس كل ما يستحقه من ابهة وجلال .

وهكذا اصبحت الفكرة تتبلور لدى الراي العام
الوطني ، ولم يبق امامها الا التنفيذ .

ولم يكد شهر نونبر سنة 1933 يحل ، حتى
صارت تؤسس اللجان عمليا لاخذ العدة للاحتفال
بعيد جلوس صاحب الجلالة على عرشى اسلافه
المندسين . وهكذا تأسست لجان في كل من سلا
والرباط وفاس ومراكش وغيرها ، وانطلقت المسن
الشعراء تغني بهذه الذكرى ، وتضع لها الاناشيد
وانتلاحين ، وتعمل على تنظيم الحفلات ونوحيته
برقيات التهناني الى جلالة الملك المقدي .

لقد فوجيء رجال الحماية بهذه الظاهرة الوطنية
الجديدة التي لم يحسبوا لها حسابها ، وصاروا
يضربون الاخماس في الاسداس ، ولم يدروا كيف
يواجهون الموقف ، فاللجان الوطنية سائرة في
طريقها تعمل كل واحدة منها حسب امكانياتها .

لقد حاولت الادارة الاستعمارية عرقلة
الاحتفالات بدعوى ان هذا الاحتفال ليس من التقاليد
المغربية ولا من الاعياد الاسلامية ، ولكن الامر قد
تعدي كل حوقاتها .

ففي الرباط عمل الشباب الوطني على تكوين
لجنة من خيرة الطماء والادباء والاعيان كان من
جملتهم العلامة المحدث الكبير الشيخ ابو شعيب
الدكالي والاديب الكبير السيد الحاج احمد الزبيدي
والسادة : مصطفى بركاش وعبد الكريم بوهلال
وحمادي القباج . ونظمت جمعية قدماء تلامذة
المدرسة اليوسفية ونادي الكشف والجمعية
الرياضية اجتماعات شيقة ، كما قامت جماعة من
الوطنيين الملتزمين من جملتهم السيد محمد خليل
بناني والحاج المهدي الزبيدي بتنظيم احتفال بمنزل
الوطني الفيور السيد محمد كراشو . وبعد الانتهاء

والصواب ، وأن المغرب مريط الغزاة وماوى
 النحمة الذين خاضوا المعارك الضارية وقمعوا
 السيوف الدامية وركبوا فى حومه الميادين
 وكفكفوا المضلين والمتمردين ، واخافوا الظلم
 والظالمين ، وافزعوا الحرمات والمحارم ، واخذوا
 الفياء والبغائم ، اذ كان لهم وزن فى الوقائع وشان
 فى المجاميع ، ولكل نيا مستقر ، وسوف تعلمون
 وسيعلم الذين ظلموا اى متقلب يتقلبون .

الرحالي الفاروق

وبعد ، فالمغرب موطن البطولة والرجولة ومقر
 الايمان الصادق والعمل الناطق ، من شأنه الايمان
 بالبعث والتشور ، لا بالاثم والفجور ولا بالكذب
 والزور ، ومن شأنه كذلك انه يتذر الظالم بالويل
 والتبور ، ويبشر الاثم بقصم الظهور ، ومن شأنه انه
 يصد كل جبار عنيد وكل شيطان مريد ، ويرد كل
 خصم لديد ، من طبعه ان يتحرش بالكمة والابطال
 ودعاة الخير والانضال ، ويتقلب فى الترهات
 والباطيل ، ويتحزب مع الاوباش والاسافل ،
 ويصدفون عن آيات الكتاب ، ويعرضون عن الحق

الأستاذ مصطفى الكوش رئيس مصلحة الحج والعلاقات الإسلامية فى ذمة الله

توفي الى رحمة الله تعالى الأستاذ السيد مصطفى الكوش رئيس مصلحة الحج
 والعلاقات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، وخلفت وفاته اصدقاء الحزن
 والكلمة فى اوساط الوزارة وبين اقاربه ونويه وأصدقائه .

ولقد كان الفقيه العزيز مثالا للموقف المتكبر والوفى والمخلص لمسؤولته الادارية ،
 وكان من ابرز موظفين هذه الوزارة ومن المثقفين الذين لهم سبق فى نشر المعرفة والاسهام
 بعقل والحر فى الحياة الثقافية منذ خمسين سنة . وعمل رحمه الله فى الصحافة والتعليم
 ونشر (رواية) وألف فى المناهج المدرسية ، وكان من الاوائل الذين اشتغلوا بتأليف
 الكتب التعليمية للمدارس الابتدائية والثانوية فى عهد الحماية .

رحم الله الأستاذ مصطفى الكوش وأنا لله وأنا اليه راجعون .

بإصدار مرسوم يجع من يوم جلوس صاحب الجلالة على عرش أسلافه المقدسين عيداً وطنياً رسمياً يضاف إلى الأعياد الإسلامية الأخرى ، وإذا كانت قيدت في المظاهر التقليدية فإن الحركة الوطنية بعدت ذلك المرسوم الصادر وعلمت على أن لا يقتصر الاحتفال على بعض المظاهر ، وأصبح يوم الاحتفال يوماً حالداً في تاريخ الكفاح الوطني .

أبو بكر القادري

وهكذا نلاحظ أن فكرة الاحتفال بعيد العرش السعيد اثبتت من صميم الشعب المغربي ودعا إليها وقام بها الشباب الوطني المتوثب في بداية الحركة الوطنية ، تعبيراً عن تعلق المغرب بملكه وتجسماً للوحدة الثابتة الدائمة بين العرش والشعب .

وامام هذا الاصرار الوطني لم يح الحمائية الفرنسية الا ان تعترف بالامر الواقع وسمح

أن فكرة الاحتفال بعيد العرش السعيد اثبتت من صميم الشعب المغربي ودعا إليها وقام بها الشباب الوطني المتوثب في بداية الحركة الوطنية تعبيراً عن تعلق المغرب بملكه وتجسماً للوحدة الثابتة الدائمة بين العرش والشعب .

العرش

اخلاق قبادي و طوح و حقائق

للاستاذ أحمد مجيد بن بلون

في غمرة الاحتفال بالذكرى العشرين لجلوس صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله على عرش أسلافه المنعمين ، هذا العرش الذي أسس على تقوى من الله ورضوان فكان شعاراً للترباط ، والسير على الصراط المستقيم ، وطبع بالود فكان عنوانه التلاحم والحب ، وكتب بأحرف الصدق فكان حقاً عنوان الصفاء والاخلاص ومثال سمو الاخلاق وظهره المبادئ . . .

في غمرة هذا الاحتفال يرجع الشعب قاطبة ، بسنائه ورحاله ، شبابه وكهولة ، خدامه ومسيريه ، الى المبادئ والاحداث ، وانمعاليم والملاحم ، ودروس الحياة ومعطيات التاريخ ، ليمتد ويفتخر بتلك الوشيجة الثابتة بين الشعب والمعرش ، على ضوء ما ورثناه عن الآباء والاجداد ، وفي ارادة راسخة للتشيت بلحكم القائم عن بينة واختبار ، ولتوجيه الشباب وحماسه الى الاطلاع على مصادر الحكم في المغرب والاستقاء من مواردها .

لقد عبر المغاربة عن تشبتهم بالنظام الملكي منذ ازيد من 13 قرناً . ولم يدفهم الى ذلك مجرد تقليد نوعية الحكم التي عرفت تلك المصوور ولا الخضوع للامر الواقع ولا الامتنال لما فرضته الظروف . بل انهم ، بمجرد ما فتحو قلوبهم للدعوة الاسلامية وتمكنوا من فهم مقاصدها العليا واهدافها

يعيش المغرب من اقصاه الى اقصاه الذكرى العشرينية لتربع جلالة الملك المحبوب ، الحسن الثاني المصلح ، على عرش أسلافه العيامين .

وانها لمناسبة غالية ، يعبر فيها الشعب بإجمعه ، بشعوره ووجدانه ، وأحاسيسه وإيمانه ، وأرادته وعزيمته ، وملكنه وعبقريته ، ووفائه وإخلاصه . وطماينته وطموحه ، على ما يكتنه من عمق الحب ، ومليء المواظف ، ووافر الشبث ، وكامل الشكر ، وعظيم الامتنان وأخلص الاماني ، وأغلى التهناني ، لعرش عاهد قارفي ، والمزم قلبى ، وعمل فأنجز ، ولملك حقق الاماني ، وبلور المطامح ، وعزز الجانب ، وصان الحقوق ، وأدفا المعنوية ، وحرر الطموحات ، ورسم الاهداف ، وأرسى الخطط طبق المبادئ ، وثبت الخطى في طريق انعاش امته وازدهار شعبه ورفاهية رعيته .

في مثل هذا اليوم من كل سنة ، يوم الشكر والعرفان ، والنبطة والامتنان ، وذكرى التلاقي الميمون ، والتلاحم العتيق ، وتجديد العهد ، يعبر شعب بأكمله عن فرحته وأطمئنائه ، وخبوره وسعادته لعرش سخر لنموه الاحداث ، وواجه التحديات فحقق المعجزات ، ولملك شهم أبي ، أعطاه من مجهوده البناء ، ومنحه من وقته وحنكته الليالي والسنوات ، وبلور في مبادراته المرامي الطموحة ، والاهداف الغالية المربحة .

الخلقية ، صمموا على أن يجددوا فلسفة الحكم ، على ضوء تعاليم الاسلام الحنيفه .

فاحتضنوا سبط النبي صلى الله عليه وسلم : المولى ادریس ، الذي هاجر الى المغرب وحيدا ، لا يحميه الا ايمانه ، ويايعوا فيه نظاما استمد جذوره من تعاليم دينهم ، وحكما جعل من علاقة الحاكمين بالمحكومين علاقة اخلاق ومبادئ تقوم على العدل والإنصاف وتتركز على مبدأ المشورة ، وتستمد على مبدأ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، سواء تعلق الامر بالنفس أو بالغير ، وترمي الى خلق تجانس بين هذا وذاك ، وتلاحم بين العرش وعرسته .

لقد كان من مميزات المقاربة ، في وقت كان العالم لا يزال يبحث فيه عن طريقه ، أن قبلوا فكرة الامامة ، وفهموها بمعناها الدينية والخلقية . وحيدوها ، لما لها من صفات دينية تمنع صاحبها من فرض السيطرة المطلقة . فامام المؤمنين له سلطان كبير ، لا ينازع في مداه أحد ، ولكنه سلطان يسخر لخدمة الرعية ، ما دام الامير وكيلا مؤتمنا ، وليس سيذا مسيطرا ، مصداق لقوله تعالى : « يا داود انا جعلناك خليفة في الارض ، فاحكم بين الناس بالحق ، ولا تتبع الهوى ، فيضلك عن سبيل الله . . . » .

على هذا الاساس ، كانت علاقة الحاكمين بالمحكومين بالمغرب ، وما زالت ، تحيط بها عالية قدسية من الاخلاق والمبادئ لا تخضع للتحليل المادي لمنطق الحكم ، وانما تقاس في اطار المعنى الروحي والتمازج الكلي للحاكم بالمحكوم ضمن عقيدة اسلامية تكمل هذا بذلك ، وتربط احدهما بالآخر . وان هذه الروحانية تجد معناها الواضح في الواجبات الملقة على كاهل الحاكمين ، وهي واجبات اشترطها انفعه اسلامي .

وبلاحظ ان البيعة في الاسلام على ضوء ما تقدم تعتمد قل كل شيء على التنسيب للواجبات التي يضطلع بها امير المؤمنين للقيام بمهمة الحكم ، وهي ملاحظة تستدعي وقفة قصيرة لتحليل ما ترمي اليه على ضوء الحكم الاسلامي ، وفي نفوس الاجداد الذين اعتنقوا هذا الدين وتخلقوا باخلاقه ومبادئه .

فليس في تاريخ المغرب ما يدل على ان أحد ملوكنا المبامين اعطى لنفسه حقوقا شخصية أو

امتيارا خاصا ، خارجا عن نطاق الحقوق التي شرعها الله لجميع المسلمين . وهذا ما يفسر فلسفة تعلق المقاربة بملوكهم الذين وان كانوا تقلدوا الحكم فانما تقلدوا في الحقيقة الاعياء والمخاطر ، وتحملوا امانة وتبعات الامة الاسلامية . فهم خدام لمصالح الامة وحراس لدينها وآخذون للحق ليضعوه في الحق .

وفي خلال هذه الاخلاق والمبادئ تكاثرت حور التضحية وتكران انذات لمختلف الملوك المقاربة ، برا بتدسية الرابطة التي تربطهم بالشعب المغربي ، وقياما بتعاليم الدين الاسلامي التي تستهدف حراسة الدين وسياسة الدنيا .

واجدني في غنى عن سرد المواضع الرائعة لملوك المغرب القداس . فذلك امر تكفلت به صفحات تاريخنا . وانما اريد وبصفة خاصة تذكير الشباب بمعان خالدة في تاريخنا الحديث لمعها تكون حافزا لهم على التطلع والبحث عن الاسباب المثالية لعلاقة الحاكمين بالمحكومين في الدولة المغربية .

نواقص محمد الخامس - قدس الله روحه - استجابات دائما لداعي الاخلاق والمبادئ الاسلامية ، وكانت تعبرا عن المراتب الروحي بينه وبين شعبه ، وقياما بمأموريته في اطارها الحقيقية ، فلم تكن تضحيته بالنفس والعرش الا تقديرا لمسؤولية المبادئ والاخلاق التي لا يمكن أن توزن بميزان مادي قوامه المال والجاه أو التغلب ، لان مثل هذه المقومات لا محل لها من الاعتبار ، وانما توزن بمقومات عقيدة تؤثر الخالد على القاني ، وتستيق الى التعلق برضى الله بدل رضى النفس والناس .

وهذه التضحية التي كانت منبعثة من مبدأ اخلاقي اصيل قد وجدت بالضرورة من الطوف الآخر المتعلق بهذا المبدأ نفس التضحية والتخلي عن كل شيء ، للدفاع عن العرش والجالس عليه بالخصوص ، وفاء بالعهد المتبادل ، واستمساكا بالعروة الوثقى التي لا تنفصم ، فكانت النتيجة لهذه التضحية المتبادلة هي تلك الملحة الخالدة في تاريخ المغرب ، والرواية المبرزة المثل لما يجب أن تكون عليه علاقة الحاكمين بالمحكومين ، المسية على مبادئ تحاسب عليها الضمائر والنفوس قبل الدساتير ومؤسساتها .

والجمال وهي سنة طبع عليها العرش والشعب ، ومن يجد لسنة الله تبديلاً .

وبعد فلماذا الاحتفال بهذه الذكرى ؟

انظري قد رسمت صورة مختلفة الظلال للعروة الوثقى والأبدية التي تربط العرش بالشعب ، وأن في هذه الصورة المليئة بكل عناصر التلاحم والالتئام والتجانس ليكن الجواب عن سر هذا الاحتفال بالذكرى التي ، وأن أخذت حسب المفهوم التقليدي نوعاً من استعراض المنجزات ، وتحقيق المفاهيم والمعجزات ، فإنها تبني وهي حقيقة أمرها عنواناً حياً للروابط التي لا تدون ، وللعهود التي لا تكتب . والتضحية التي لا تنقطع ، ولحب الذي لا ينضب .

إنه عيد ، عيد العرش ، عيد يحتفل فيه المواطن المغربي بعرشه ، وبملكه ، وبنظامه وتقاليدته التي فرضتها أجيال من المفارقة المومنين المخلصين ، وصقلتها عبر تاريخها المجيد ، اعتزازاً بمبادئها المثلى ، وإخلاصاً لدينها الحنيف ، واعتقاداً لما تدعو إليه معطيات الضمير ، وجذور الولاء لعرش كان ولا زال وسيبقى دائماً في مستوى طموحه وأهداف شعبه .

في كل سنة ، يعود عيد العرش ، فنفتخر بالعرش ، ونعز بالعرش ، ونعبر للعرش عما ندين له به من منجزات جللى ، ومبادرات هادفة ، وتوجيهات سامية تقوي العزائم وتصحح المفاهيم ، وتنمي الطموح ، وتساعد على جلب الخير ، وتحقيق المرامي والأهداف .

إنه عيد التلاحم ، عيد الحب والتقدير ، عيد الاعتزاز وعيد التبجيل .

فليدم العرش وعيده ، وليحفظ الله ملكتنا المقدام جلاله الحسن الثاني الملهم الإمام ، في ظل الأمن والسلام .

وفي نطاق هذه المبادئ والأخلاق يقف جلاله الحسن الثاني نصره الله ، بمبادراته ومنجزاته . ومعجزاته وتحدياته .

وقد يطول بنا العرض ، إذا ما نحن أقدمنا على سرد ما حققه عاهلنا العظيم لصالح شعبه ، وما ضمنه من مكتسبات لفائدة رعيته ، وما جاد به تفكيره العميق ومجيوده الجبار لتصبح منجزاته في مستوى طموحه الوثاب .

وقد تصدى بحثه الحثيث المبني على كل المبادئ ، والتبني بقطعه على جميع الجهات وما مواقفه المشيرة من وحدة المغرب الترابية واستكمالها إلا حالة من الحالات التي عالجها بأرادته الثابتة وعزمه الذي لا يلين .

ففي علم الشباب المغربي وهو شيء يلهمه يومياً أن موقفه جلاله الحسن الثاني الصامد من قضية الصحراء لا يمكن أن يفسر تفسيراً آخر خارج عن نطاق هذه المبادئ . فهو نصره الله له من المؤهلات والكفاءة والمواهب ما يستطيع به تدليل المصاعب وتليين المواقف وأهتبال كل فرصة تتح لرئيس دولة لحل المشاكل والاستباق إلى تداركها قبل وقوعها . وعندما يتعلق الأمر بالمبادئ وبمحور العلاقة الرابطة بينه وبين شعبه فإن تكرار الذات والتضحية بالفاني والنفيس ، والوقوف موقف الحارس على العهد الروحي تكون هي المعنى الخالد والمظهر الحق ، وتكون السلطة عديمة الاعتبار وغير واردة بالمرّة ، وفاء بالعهد وتنفيذاً للمأمورية العظمى .

إننا نعيش فترة من تلك الفترات الخالدة التي يجب أن نتمتعها لنعرف ما هي العلاقة الرابطة بين العرش والشعب ونقدر الموقف الأخلاقي الذي يقفه ملك عظيم لا من أجل التوسع والهيمنة كما تدعيه مقولات الحاقدين ولكن لاداء واجب دونه النفس

ملاحم من عبقرة الحسين الثاني

بقلم: الدكتورة آمنة اللوه

وتفوقه ، كما أكد مدير المعهد المولوي وهو فرنسي، إلا أنه لاحظ ذات يوم أن الأمير أظهر تفصيلاً في نتيجة اسبوعية ، فأشعر والده بذلك . فما كان من الأب إلا أن أرغم ولده على ملازمة المعهد عدة أسابيع وحرمه من كل متعة وراحة ووكّل به من يلازمه ليل نهار ليستدرك ما فات ، ولم تنفعه في ذلك العاذير والأسباب التي أبدّاها (وفي هذا الصدد يقول مؤرخ المملكة الأستاذ عبد الوهاب بن منصور : أن سبب ذلك التعمير يرجع إلى اشتغال الأمير مع أبيه بالأعداد لرحلة طنجة الشهيرة) .

وها هو جلّالته يذكر لنا في خطابه إلى الشعب يوم ذكرى مولده السعيد (9 يوليو 1979) يقول : « لما كنت شاباً في الخامسة عشر من عمري وكان أبي يرى قلب وجهي ونظري في الأرض وفي السماء وفي خضم الأحداث التي عشناها تلك السنة (1944) بوصيني ويقول : تريد تحرير بلادك ؟ تريد رقي بلادك ؟ إذن ، اقرأ ثم اقرأ ثم اقرأ . وحينما نلت شهادة البكالوريا الثانية سألني ما تريد أن تتبع من الدراسات في الجامعات ؟ وكنت شغوفاً بالتاريخ ، فقلت له أريد أن أدرس التاريخ ، فتعرض بكيفية صارمة لهذه الرغبة مفسراً موقفه بما يلي : أن التاريخ تجد من يحرره لك ، والقناطر من يعبدها لك ، والقتوات من يحفرها لك . . أما الدفاع عن بلدك ، فلما يقدم ، يوماً بعد يوم ، فلن تجد إلا نفسك

كلنا نعلم الظروف الوطنية الحرجة التي رأى فيها ملكنا المحبوب نور الحياة ، حيث أنه ولد ووالده الهمام غائب عن القصر الملكي في رحلة إلى فرنسا ليفاوض ويتأقش الحكومة الفرنسية حول الأغلال وأفيود المفروضة على القصر الملكي والشعب المغربي . في هذا الظرف المشحون بالعصافيات نما الأمير المولى الحسين ووالده يكيد وصارع حتى أن يتج لولده وإثناء شعبه جواً مناسباً يتنفسون فيه وتبرز فيه مواهبهم وتنمو مذاكرهم .

ولما أدخله لكتاب القصر انتدب له قسيساً كفواً بتولى تربيته ويحفظه أفراد الكرم وينشئ له شاة إسلامية وعربية خالصة .

وفي هذه السن المبكرة أخذت همّة الأمير تبرز في صورة تنافس مع زملائه الذين كانوا معه بالكتاب وكانت بنت الفقيه العربي من جعلتهم وهي تكبره عدة سنين ، ولما رآها تختتم القرآن بأكمله وهو ما زال في حزب « عم يتساءلون » أجهش بالبكاء معلناً عدم رضاه من سبقها دونه . وكذلك كان في سائر مراحل تعليمه ، يأخذ نفسه بالأشق أن لم يأخذ به والده أو معلمه حتى لا يتخلف عن ركب أقرانه ويقتصر عن أدراك الدرجة الأولى في النتائج الفصلية والسنوية . وتشهد الدفاتر والإسنادة أنه لم ينزل قط عن الرتبة الأولى في سائر مراحل دراسته ، وأن هذا ليس من قبيل المجاملة بل هو نتيجة اجتهد

ومعرفتك بالقوانين النولية .. - هكذا كان يهينني حتى ان كل ايامي كفاح في كفاح .

وفي حديث صحفي ذكر جلالتة ان والده رحمه الله منعه من لمس الآلات الموسيقية وهو لا يتجاوز الحادية عشرة من عمره وقال له : اذا تعاطيت أى فن فان من شأن ذلك ان يضررك فى الفن الذى اريدك لك وهو الحكم .

وقد تحققت ارادة محمد الخامس فى ولده ،
فها هو الحسن الثانى على دست الحكم منذ عشرين سنة يملك مقاليد الدولة بحكمة واقتدار ويدير دفتها بمهارة فائقة ، ضامن استمرار الدولة وثبات العرش العلوي المجيد .

واما المنجزات التي تحققت في عهده فان الكلام يطول لو ذهبنا نستعرض جلائل الاعمال التي انت على يده وبتدبيره وحزمه ، فلا يسعني الا ان افف وقفة اعجاب واكبار امام هذا الخضم من المنجزات التي لا ياتي عليها الحصر ولا يحيط بها المقال .

واذا اوجزت القول فاني ارى ان اموراً ثلاثة كانت تستأثر اول الامر باهتمام صاحبه الجلالة :
حيث انه يادر واخرجها من عالم التفكير الى عالم الواقع والتفيل ، وهي :

— تحقيق جلاء القوات الاجنبية عن المغرب

— تحقيق الحياة النيابية

— تحقيق الوحدة الوطنية والتمرية .

فكان من يمن طالع جلالتة ان الراية الفرنسية نزلت عن ساريها من فوق مقر القيادة العليا الفرنسية بالرباط بمجرد توليه مقاليد الامور اثر وفاه ابيه .
ثم اخذت الجيوش الفرنسية تنسحب من البلاد وتبعثها القوات الاسبانية ثم الامريكية ، ولم يمض الا نحو سنتين حتى كان العلم المغربي هو الذي يرفرف وحده على جميع الشكات والقواعد العسكرية .

وفي نفس الوقت كان جلالتة يولي كل الاهتمام لتنظيم الحكم في المملكة على اساس دستوري وحكم نيابي تنفيذا للميث الذي كان قطعه المفقور له محمد الخامس على نفسه لامته وهو يعلن الاستقلال ، الا ان

الاحداث لم تكن تمهله لتحقيق وعده واعدا ما يلزم في ابنة ، لذلك كانت هذه المهمة من الاوليات التي يادر الحسن الثاني الى اخراجها الى عالم الوجود حيث يادر بعد توليته مباشره بعلان قانون اساسي للمملكة ، ثم تقدم للامة بمشروع دستور فصادقت عليه في اول استفتاء شعبي اجري في البلاد يوم الجمعة 7 دجنبر 1962 محققا بذلك اقلى أمنية طالما سلورت الامة ونادت بها الى ان تحققت على يده .

وهنا يروي مؤرخ المملكة ان جلالتة قال يومئذ في مجلس وزرائه : لقد قال والذي رحمه الله يوم اعلان الاستقلال هذه الجملة : (انني مطمئن الآن وما ساعيشه من حياتي يعد هذا اليوم انما هو من فضل ربي) . وانا اكرر في هذا اليوم نفس تلك الجملة بروح مطمئة وقلب سليم . ثم جرت الانتخابات لمختلف المجلس الدستورية الى ان انتهت بانتخاب مجلس النواب الذي افتتحه جلالتة يوم 18 نوفمبر 1963 : فكان اول برلمان في تاريخ المغرب على يد الحسن الثاني ، وقد احياه ميذا الثوري الذي سنه الاسلام وطبقه الخلفاء الراشدون .

واما تحقيق الوحدة الوطنية والتمرية فقد سار فيها مولانا الملك على نفس المنوال الذي تم به تحرير منطقة طرfaية ثم منطقة سيدي ابني .. الى ان نادى جلالتة بتنظيم المسيرة الخضراء لتحرير الصحراء .

لكن الذي ينسأه كثير من الناس هو ان الحسن الثاني سار في قضية تحرير الصحراء بنفس الطريقة التي سار عليها في عهد ابيه لتحرير طرfaية، اذ من الثابت ان المستعمرين الاسبان تلتكثوا ومرقلوا تسليم طرfaية رغم المفاوضات والاتفاقات المبرمة في شأنها بين الجانبين ، اذ انهم اعترضوا طريق فرقة الجيش الملكي المتوجهة لتسلمها منهم بحجة ان الطريق الموصلة لطرfaية تمر بالنزاع الصحراوي ، وهو ما زال اذ ذاك خاضعا لسلطة الاسبان .. الامر الذي حفز قائد الجيش الملكي المولى الحسن (ولي العهد اذ ذاك) واتار ثأرته فامر بتنظيم مسيرة تحت مسؤوليته ودون علم السلطات العليا وقادها بنفسه وكان الجو حارا والشهر شهر رمضان ، فامر من معه بالافطار فامتنعوا احتسابا لله ، فبدأ بنفسه واظفر فافطروا ، وساروا مستحقين يجدون البر

للحاجيات الأولية للسكان ، وإن تغير أساليبها في تصرفها المالي ومسطرتها الإدارية كما أرادت الظروف ذلك . وإن الديمقراطية الجوفاء هي أخطر شيء على بلد أراد أن يسير العصر .

وفي نفس المناسبة تحدث جلالتة عن المسؤولية فقال : أريد أن أخلق في فكر وديماغ وقلب كل مغربي تلك الحاسة السادسة التي تنبئه بالخطأ أو تثبته بساعة المبددة أو توجه إليه بأن يقوم بكذا وكذا في هذا الميدان أو في ذلك المضمار . وهذه الحاسة السادسة يمكن تنمية وتربيتها لتحمل المسؤولية . فالمسؤولية هي المشاركة اليومية في العمل ، وهي التي تعطينا فرقا وتمييزا بيننا وبين أي حيوان .

وفي خطاب 3 مارس 1979 قال جلالتة عن المعارضة : أمننا ومازلنا مومنين بضرورة تشكيل وتنظيم معارضة تجاه الحكومة وتجاه جميع الحاكمين بصفة عامة . ولو تعذر وجود هذه المعارضة لأنشائها أو أوعزنا بإنشائها ، ذلك أننا على إيمان بأن لا قيام للديمقراطية حقيقية دون معارضة . غير أنه إذا كانت الديمقراطية بهذا المدلول فأنها تفرض كذلك واجبات .

وقال جلالتة عن الفوارق الاجتماعية في حديث صحفي بتاريخ 5 - 6 - 1979 : أتى اعتبار الفوارق الاجتماعية بين الأجور نوعا من التحدّي ، خصوصا وإن هؤلاء المحظوظين الذين يستفيدون من أجور عالية جدا يتهربون من تحمل المسؤولية عندما تكون في حاجة إليهم ، نهم يعتبرون جاحدين للوطن لأنهم يستفيدون من جميع الامتيازات ولا يريدون تحمل المسؤوليات . وتعهد جلالتة بالتصدي لهؤلاء ما دام على قيد الحياة . وأخذ عليهم تقبلدهم لمستوى الحياة في ألمانيا الغربية وفرنسا وتناسبهم أنهم يعيشون في بلد متخلف . وقال جلالتة : إن موقف هؤلاء ليس وليد اليوم بل قد كانوا كذلك منذ زمن بعيد ، فقد طلب أحد الإصغاء من بعضهم عندما كانوا يتزحلّقون على الثلج في الخارج تأسيس صندوق لاداء ألعاب محام يدافع عن محمد الخامس عندما كان في المنفى ، فما كان من هؤلاء إلا أن اعتذروا بعدم توفرهم على أموال في الخارج حينئذ .

وعن التعايش والسكان قال جلالتة لجماعة من المنتخبين : إن المغرب الذي نريده هو الذي يتطلب

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية ، ولما إشفروا على طرفاية واعتزتهم كتيبان الرمال شمروا من ساعد الجد نشقوا الطريق بعد جهد جهيد لئلا القافلة وينكبوا طريق الأسبان المصريين على مشعبهم من المرور بها ، إلا أنهم لما حلوا بطرفاية وجدوها قاعا صفصفا خالية من كل شيء ، فشمروا من جديد في عمارتها وتيسير أسباب العيش فيها .

ليس هذا دليلا على أن الذي ابتدع مسيرة طرفاية هو الذي ابتكر أيضا مسيرة الصحراء ، لكن بكيفية فريدة من نوعها .

وأورد هنا فقرة من خطاب جلالتة في الذكرى الرابعة للمسيرة الخضراء يوم 6 نوفمبر 1979 : « أن الله تعالى أراد أن يلهمنا جميعا هذه المسيرة نألهمنا أن نفتتح بابا جديدا وأن نتخطى نموذجيا جديدا نحل المشاكل ، أراد سبحانه أن يجعلنا هداة وأعلاما وقادة تقتدى ومثالا يحتذى ويجعل أسطورة المسيرة الخضراء ملحمة من الملاحم الكبرى التي يقف المؤرخون اجلالا عند دراستها وعند تخطيطها ونحليتها » .

وفي حديث صحفي قال جلالتة عن حرب الصحراء : أنها ميدان جيد للتدريب بالنسبة لجنودنا الذين يتلقون تكوينا على أبرز الرصاص عوض أن يتلقوه في مكاتب القيادة العليا .

ملاحح من عبقريّة جلالتة :

عده عبقريّة الحسن الثاني تتجلى في جلالات أعماله وفي لمحات أفكاره ومن طبقات أحاديثه وخطبه . أنه حفظه أنه تكونت لديه فلسفة عميقة وأفكار تيرة وإرسامات الهامية أن لم نقل أنهية يفضي بها من حين لآخر ويلقيها على شعبه كدروس وتوجيهات ويثبها في ثنايا خطبه وأحاديثه الصحفية لتصل إلى سامع الآخرين .

من ذلك تعريفه للديمقراطية في خطاب ألقاه على منتخب منطقة تانسيفت قائلا : أنها تسيير شؤون الأمة بشخبة من مشخبيها وأن تفسيرها يتجدد كما يتجدد تفسير الدساتير ، فيحب على ديمقراطيتها أن تبقى دائما مسايرة للعصر والمناخ والجهة ، ومسايرة

منكم ، منتخبين وولاء ، ان نتمتعوا بطور التماكن والتمايش وان تدخلوا في طور التمازج ، وهذا يعني ان ليس هناك ميزانية للدولة وميزانية للجماعات ، ليس هناك تخطيط للدولة وتخطيط للجماعات ، ليس هناك هدف للدولة وهدف للجماعات ... الكل في المغرب والكل يعيش للمغرب . ان التمايش والساكن طبعناه . علينا ان ندخل في طور التمازج ، تقريبا ، التمازج الصوفي .. حينما لا يعرف صديق اهو هو ، ام هو الآخر . لماذا ، لان من الذين يظلمهم الله بظلمه يوم لا ظل الا ظله ، رجلا تحابا في الله اجتمعوا عليه وافرقا عليه . وهل بعد الله اعز واقدم من الرحمن .

وفي نفس الخطاب تحدث صاحب الجلالة عن المقرب الجميل فقال : اعني بالمغرب الجميل المعمار الجميل والتخطيط الجميل لمدننا وقراننا . اتنا نكرنا للطابع الخاص بكل جهة مغربية فيما يخص الهندسة ، لان رخص البناء اعطيت او بيعت او وقع فيها ما وقع . من ادى الثمن ؟ ادى التمسس المغرب وصورة المقرب وجمال المغرب وحس راحة الساكن الذي لا يجد في مسكنه الضروريات له ولاولاده . والحال ان الامر سهل لان الله تعالى اعطانا ثلاث مسائل ليعرف البناء المغربي اينما كان ، اعطانا القرمود ، اعطانا شيئا من الزليج . اعطانا القوس ، فكل دار وضعت شيئا من القرمود ، وبنى بابها بالقوس ووضعت شيئا من الزليج والقميفساء الرخيص ووضعت على جدرانها الصياغات الملثمة للعناج والاعداد . كل من فعل ذلك كان من الذين يحافظون على الاصالة المغربية والدوق المغربي .

وفي مناسبة اخرى تحدث جلالتنا عن نفس الموضوع بشيء من التفصيل فقال : اذا كان شعارنا في بناء مغربنا ، في تخطيط قرانا ، في تخطيط جناننا وحدائقنا ، وفي تخطيط دورنا ، اذا كان شعارنا « الله جميل يحب الجمال » اعتقد اننا مستقرون بالواجب الذي هو مناط بنا . انني اعتبر ان المغرب هو البلد الوحيد الذي لا يهتم بالحديقة ، وهذا مخالف لسممتنا ، لان المقاربة معروفون باتهم اهل ذوق وانهم يحبون الطبيعة .

ثم تكلم حفظه الله عن تلوث البيئة فقال : تكلم العلماء كثيرا في السنوات الاخيرة عن التلوث من الناحية المادية والطبيعة . لكن التلوث الذي اريد ان اذكره هنا هو التلوث الخلقي والمعنوي ، وهذا اخطر بكثير من التلوث الفكري . وهذا ينبتني على اساس : الاسرة وحسن الجوار . بالاسرة ، التي لا تحتفل بعيد الاضحى ولا تحتفل بالعقيقة ولا بالاعذار ليست اسرة مغربية . وانا اعرف عائلات مغربية قليلة تحتفل (بتوبل) وكلتا تحتفل بعيد ميلاد سيدنا عيسى روح الله وكلمته ، ولكن كيف يهدون الهدايا لابنائهم في (توبل) ولا يهدونها لهم في عاشوراء الذي هو يوم الاطفال .

وجوابا عن سؤال من صحفي سعودي عن الايديولوجيات الراجية ، قال جلالتنا : اعتقد انه لا اخطر من الصواريخ العابرة للقارات سوى الترانزيستور ، فاذا اصبح كلام الترانزيستور الذي يسمع في الحرمين الشريفين مخالفا لمعتقداتنا ومقوماتنا فكيف يمكن ان يتصور أي مسلم ان مكة والمدينة المنورة غير مهتديتين بالترانزيستور وبلايديولوجيات التي لا تعطي للروحانيات ولا للدين قيمة . هذا خطر ، لذلك يجب على كل مسلم من الفيلبين الى المغرب ان يحصل عصاه أو سيفه أو بتدقيقه وبجاهد في سبيل الله .

وبعد ، فهذه ومضة من سلاخ عبثية الحسن اشاني ، ارتسمت في نفسي من خلال تتبع واع لامكاره وخطبه وندواته واحاديثه واعماله ومتجهه في الحكم ... وقد تساءلت وانا اتعمق كنه هذه الافكار التي يلفت القمة في السمو والشمول : لماذا لا نضع بين مناهج الدراسات الفكرية دراسة **الفكر الحسناني** ؟ فنحن امام شخصية فذة قلما يجود الزمان بمنظها .

الرباط : د. آمنة اللوه

الصحوة

للشاعر الأستاذ محمد المحلوي

هلت البشري ! وجل الموكب
صحبة هبت على أصدائها
عانت أم القرى إنشاءها
وقف العالم يرنو معجبا
ومحا الإسلام من غفوتيه
أي عرش ! جمع الله به
أي بيت ! هو نعم المتبدي
قبلة الله قدسها
حمد مع الله به أمسه
جمع الإيدي على كعبته
ومشى كل أخ تحو أخ
طلعت منه منارا وبسدت
بارك الله خطانا ورعى
عقري الفكر وضاح الرؤى
شعلة الله التي لا تنطفئ
ورسول السلم منصور اللما
بركب الهول ولا يرهبه

يوم نادى للجهاد العسري
صحوة طالب عليها الحبيب
بعد شوق واحتوتهم بشري
بلقاء لم يكن يرتقب
في شموخ ، لم تهنه السوب
قعدا دون سناها النهي
والمتملى والمقام الاطرب
والتي تجئو لديها الركب
بعد ما تاهت ، وشل المركب
فصقا بالحبيب فيها المشرب
امه الكعبة والبيت الاب
قوة ، وحدتها لا تفلح
ملكنا فيه يهيم المعسر
في سماوات المعالي كوكب
ومعين عذبه لا ينضب
ملكه القول اذا ما يخطب
ويرى اللذة في ما يصعب

قمة في المجدد الا انهم لم يرتقي معه وأمر عجيب
واذا الاوطان ارسى مجدهم ملك حبر ، وشعب طيب ،
بلغا في المجد ما لا يرتقي واستطابا العيش في ما يكسب
نا صلاح القلوب في محتسبه والمرجى ان الفت كـرب
عشت للاسلام والعرب ولا زلت شما بورها لا يقرب
تطوان : محمد الخلو

♦ يصدر في الأيام القليلة القادمة الجزء الثالث والاخير من بحوث ندوة الامام مالك
التي نظمتها وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية في السنة العاشرة بمدينة فاس .
ويضمن هذا الجزء المحاضرات التي القيت بالمناسبة والمناقشات التي جرت بين العلماء
واعضاء الندوة ♦

جَلَدَةُ كَلَامِ الْحَسَنِ الثَّانِي

أُمِيرُ مِنْ أُمَرَاءِ الْبَيَانِ الْعَرَبِيِّ

لِأَسَازِ رِضَا اللّٰهِ اِبْرَاهِيْمَ الْإِلَهِيِّ

احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وهو أفصح من نطق بالضاد ..

ولا نضيف شيئاً مهماً إذا قلنا ان الاجيال الاولى السابقة عن عهد النبوة وكذلك الآتية بعدها كانوا كلهم أوجههم فحول البلاغة وفارسان البيان .. نطق وكتابة وخطابة .. متفاضلين في ذلك ومتفاوتين في الشهرة والذكر ورواية ما كانوا عليه من فصاحة وضروب البيان ..

وأما الولاة منهم والأمراء والفوائد .. فانهم كانوا جميعاً من أمراء البيان ، يملكون بالقطرة زمام القول البليغ ، يعتلون المنابر ويقفون في الساحات والمجموع ، ويلقون الخطب الجامعة ويرسلون الأوامر والنواهي في أوجز لفظ وانصع أسلوب .. سواء كتبوا أو خطبوا .. وهم في ذلك كله يخطبون الألياب ويبهرون الأسماع .. وإذا قصر أحدهم في ذلك أو كانت له هفوة فيه حفظت عنه أبد الدهر وصارت مبة في حق مبدئ الاجيال .. الملك زعم بعض المتشددین من ذوي الفسرة على التراث العربي ان الولاية لا تصح لمن كانت في دمه هجنة أو في لسانه عجمة .. حفاظاً على الاصاله العربيه وحرصاً على سلامة اللغة من الركائكة ورطانة الاعاجم ..

من هنا كان المحدثون والمولدون والموالي منهم خاصة كانوا يبذلون من الجهد والعناء ما

مما لا جدال فيه أن لكل لغة حية ميزة خاصة وأن ميزة اللغة العربية أنها وضعت لبيان البلاغة وطعم البيان الفطري منذ نشأتها الاولى في مهاد الاحقصاب المعركة في القدم ، قدم التاريخ البشري الذي لم يضيض لحد الآن مبلوّه الاثلي .. الا أن جل الباحثين اقتنعوا بأن البلاغة العربية ليست أمراً مكتسباً ولا وصفاً عارضاً أو حدثاً جرت عليه أطوار النشوء والارتقاء المعهود جريانها على أكثر شؤون الحياة .. بل أكدوا ان العربية عرفت أول ما عرفت وهي ترقل في حلق البلاغة وترهى بروثق البيان المشرق اللامع وحلاوة المنطق الخلاب وجمال الأسلوب البهي وجرس اللفظ الرنن .. هذا ما سطره الاولون واقره المحدثون تاركين أمر صحته الى ما ستكشف عنه الأبحاث العلمية العائمة والمجارية ..

ذلك أن العلماء أدركوا اللغة العربية وهي في أوج عنفوانها ونضارة بيانها ومثانة أسلوبها المتجلى في الشعر الجاهلي الكامل الصفات .. وفي الخطب المحكمة السبك .. والحكم القوية الحبكة .. تلك الماتروقات التي كانت تجري على السحنة العسرب بالسليقة والبداهة وعفو الخاطر من غير اجهاد الفكر أو اعداد سابق أو استعانة بقلم أو كتاب .. مما هيأ لولئك ان يكونوا خير أمثلة وأول اشرافه لهذه اللغة الكريمة .. وبالتالي ان تأتي كارهات امام أوجهي الالهي المنزل بلغة العرب ، لغة القرآن الكريم ولغة

يستطيعون به أن يحذقوا أساليب العربية ويستكنوا من قواعدها وآدابها حتى لا يقعوا في خطأ مهما كان صغيراً ولا يعلق بالسنتهم وأقلامهم ذرة من أدران انجمه وآفات اللحن المنفنية .. ولا سيما إذا كانوا يطمحون أن يكونوا من كتبة الدواوين أو ممن تستند إليهم الولايات والمهمات ..

وأما من ضرب رقما قياسيا في مضمار البلاغة والتفنن في أساليب الخطابة والكتابة فانهم كانوا يقدمونه على غيره ويحظى بالتجلة والاكرام ويخلعون عليه لقبا من ألقاب التكريم والتميز كالكتاب والحطيب وصاحب القلم الأعلى أو سحبان وقته أو أمير البيان أو صاحب السيف والقلم أو ذا الوزارتين أو صاحب العلامة أو المعيد .. وغيرها من الألقاب الفخرية الأدبية التي تختلف باختلاف البلدان واختلاف الأشخاص والأزمان ..

وفي تاريخ المغرب القريب والبعيد أسماء لامعة اشتهرت بالبراعة وحسن التصرف في فنون الكتابة والخطابة لا محل لتبعضهم هنا ، وتكتفي منهم بالإشارة إلى طارق بن زياد وأدريس الأول والثاني وعبد الله ابن ياسين وابن تومرت وعبد المؤمن والعرفسي الموحدي وعبد الحق المريني وأبو عثمان ومحمد الشيخ السعدي وأحمد المنصور والمولى الرشيد والمولى محمد العالم وسيدي محمد بن عبد الله وسيدي محمد بن يوسف .. قد اشتهر بعضهم بصناعة القلم والبعض بإجادة الخطابة والتفنن في تحرير الرسائل ووضع التوقعات على ما هو مسطور ومشهور في كتب الأدب والتواريخ ..

ولكن الذي اغيا عليهم جميعا وحاز قصب السبق وأن جاء متأخرا .. هو أميرنا المحبوب وملكننا العالم الملمم الأخذ بالنصيب الأوفر في أنواع العلوم والفنون مولانا الحسن الثاني ابن محمد بن يوسف سليل الأقبال الأشراف والحائز على المعجد من سائر الاطراف .. الذي رضع لبنان اللغة العربية من ثدي دواويرها وأمهايتها .. لنا خالصا سائقا للشاريين .. من عهد طفولته ولدن بفاعته إلى عنقوان شبابه واستكمال أدواته وأسبابه .. على يد أشياخ كبار وأساتذ عظام .. انتخبهم له والده الأكرم من النخبة الباقية القائمة على حفظ التراث العربي في هذه الديار .. لينشئوه نشأة عربية خالصة وبربوه تربية اسلامية كاملة مبنية على تقوى من الله ورضوان ..

وعلى التعلق بكتاب الله وسنة رسول الله وعلى حب المعارف الاسلامية والآداب العربية والنهل من علوم العصر والكرع من حياض اللغات وآداب الامم .. وفق برنامج مخطط شامل متدرج .. من مهاد المعهد المولوي المؤسس لاجله في رحاب العصر الملكي .. إلى مدرجات الكليات الجامعية .. إضافة إلى مواهبه الذاتية ومداركه المتفتحة وهمة العالية وطموحه الوثاب وذنه الوقاد وهيامه بالمعرفة وتطلعه إلى كل جديد وطريف ..

ولما كانت خطب جلالة وما يصدر عنه من احاديث وأجوبة تتم عن علم غزير واطلاع واسع وتمكن من علوم العربية وحضارة الاسلام .. ذهبت أبحاث عن مصدر تلك المواهب الفذة وانقصب في برامج دراسته .. فوجدت أن جللته يوم كان طالب لم يفته كتاب من الامهات المعتمدة فديما وحديثا في تكوين الملكات اللسانية والذهنية وفي تنميف الميول والطباع .. فذكرت أنه استقى من المنيع وارتوى من الماء المعين .. وهذا بعض ما في القائمة : كتاب الله وسنة رسوله والسيرة النبوية والتاريخ الاسلامي والمغربي .. وامهات الأدب : أمالي الفاسي واغانى الاصبهاني والبيان والتبيين للجاحظ والقامسات الهمدانية والحريزية وذخيرة ابن يسام وأدب الكاتب والعقد المرید ونهج البلاغة والكامل ودواوين الشعراء ورسائل البلاء وتاريخ ادباء المغرب والاندلس .. وسواهما ما كان يطالع أو يرجع إليه من حين لآخر .. لذلك تأتي له أن ينال ثقافة أدبية عالية قلما تنال لمنه أن يبلغ مداها أو ما يقاربها ، وذلك من فضل أبيه بعد ربه عليه .. ولا ننسى فضل أسدته ..

لذلك نشأ الأمير المولى الحسن على حسب المعارف الاسلامية والشغف بالأدب العربية ، فصارت تجري في شرايته وتسيل على أسلته لسانه وعذبات بيانه ، كلما كتب أو تحدث وخطب ..

وان من يستمع إليه وهو يتحدث أو يتصفح مجاميع خطبه وأحاديثه لتبهره هذه البديهة وهذا الارتجال وهذه السلاسة وتداعي الأفكار والقدرة على التعبير والتحليل في أخرج المواقف وتتابع القضايا المعروضة والاستئلة المطروحة .. وذلك كله في مستوى عال لا ينزل عنه ولا يتبدل ولا يتغير .. حتى أن المرء ليحسب أن الأمر موهبة ربانية غير

مكتسبة ولا متصنعة .. وهو في ذلك كله يأتي كلامه عربيا فصيحاً لا تشويه عجمة رغم انه منمكن من اللغات الاجنبية دارس لادابها ومطلع على مكنوناتها وخصائصها .. بل انه يبدع في اساليب العربية ويبتكر كلمات ويستعملها لأول مرة في معان اخرى لم تستعمل فيها من قبل فتشيع عنه وتذيع في الافواه وعلى الافلام ، كما انه رعاه الله يتجنب استعمال كلمات مبتذلة يعتمد لغت النظر الى ما بها من عيب كلفظة « ارضية » التي ذكرها ذات يوم وأشار الى انها لا يليق استعمالها بدل كلمة بساط او فراش .. وكلمة « الاخ » الكثير استعمالها في معنى السيد وكذلك « الاخوان » بدل السادة فهو لا يقول الا السيد او السادة ، ومثلها كلمة « الرقيق » المبتذلة ، ونراه يتجنب كلمة « متوط به » الى مناطق به كما في اللغة .. ونراه يتجنب ان يقول « امكانيات » او « اتفاقيات » مفضلاً عليها اتفاقات وامكانيات لكون ياء النسبة فيهما عديمة الفائدة ، وسمعه ينطق بكلمة « ظرفية » بدل وقبة لما في الاولى من معنى العبور السريع .. وهذه كلمة « اذا نحن » وهي فصيحة يستعملها كثيراً رغم ان بعض النحاة جادل في جواز ادخال أداة الشرط على اسم مضمرا او ظاهر وان كانت واردة في الكلام الفصح ، ففي القرآن : وان احد من المشركين .. وفي الشعر العربي : اذا انت اكرمت الكريم ملكته .. اذا المرء لم يدنس من يوم عرضه .. اذا انت لم تشرب سراً على القلبي .. فهذا يدل على ان جلالته يعتمد على حاسته الفنية في اختيار الكلمات المناسبة واجتناب غير المناسبة منها ولو كان شاعراً ذاتها .. ومن ثم لا نجد في كلامه هذا السيل العرم من الكلمات والعبارات الواقعة على السنة الصحفيين واعمدة الصحف ونشرات الاخبار .. والتي عم البلاء بها وكادت ان تخرج الكلام العربي الاصيل عن قواعده وتجرده من اساليبه وقوابله ..

وانا نسجل أيضاً لماعلنا بكامل الاعتزاز والاستحسان ما استجده من عبارات قوية ومفردات مترادفة لافادة المعنى المراد وتأكيده في الاقحان .. من ذلك :

— بنظام وانتظام .

— الخالص المخلص .

— العمر المتميز .

— اعاقيل المتعقل .

— معاملة ضيزى .. على وزن قعدة ضيزى القرآنية .

— التعيش والتساكن والتمازج .

وهي من باب ما كان يسمى التاكيد بالظيهر او بالمقابل .

ولما اسلوب جلالته على العموم فهو بين تركيز الفكرة في ايجاز او تحيل الفكرة في اطشاب .. وكثيراً ما يجتمع الاثنان في نسق واحد ، فاني الفكرة المركزة في اول الكلام ثم يأتي تبسيطها وتحليلها على وفق المراد وطبق ما يقتضيه المقام وحال المخاطبين من اسهاب او تلميحات واشارات .. ولا محل للحشو عنده ولا للايجاز المخل والاطشاب الممل .. على حد ما قيل من ان خير الكلام ما قل ودل .. او ما تقرر من ان كلام العرب مبني على الايجاز وتحاشي الحواشي والحشو الفارغ .. ولكن الناس عندنا لا يقتنعون من كلام جلالته بالقليل ويتمنون حينما يخاطبهم ان يطول ويزيد .. لما في كلامه من حلاوة وطلاوة ولما فيه من انكسار عالية ومعمقات سامية تبصرهم وتنهج لهم السبيل ..

نماذج من كلام جلالته :

هذا واني قد انتقيت من كلامه دوراً غالية كنماذج لما قدمت لا أدري ما اقدم منها الآن وما ابقى ليوم آخر .. وربما كان اعلاها واغلاها هو ما وردنا جلالته من الافتتاحيات والاقتباسات القرآنية :

ها هو يتكلم عن الامانة مقتبها معناه من القرآن الكريم ويقول : « الامانة عيب ثقيل وان الله عرضها على السموات والارض والجبال فابتن ان يحملنها وتحملها الانسان لجهله بكنهها وشكلها ولكنه تحملها لان الله كرمه بالعقل وجعله فوق جميع المخلوقات » .

ومن ذلك ان جلالته خاطب مكتب مجلس النواب وهم يحملون اليه جواب البرلمان عن استشارته في شأن أحداث الصحراء : « خطابي لكم

وطلبي منكم الاستشارة. والرأي كانا من باب تحصيل
الحاصل ، ولكن كان كذلك « قال بلي ولكن ليطلبن
نلبسي » .

ومن ذلك خطابه عند وضع الحجر الاساسي
لبناء البرلمان : « هكذا كان الولد والخديم للشعب
بارا بقسم والده ، واتى اسماعيل يعين ابيه ابراهيم
في رفع القواعد من البيت » .. مستيرا جلالته الى
انه انجز وعد والده باقامة البرلمان والحكم النيابي .

كما انه رعاه الله يكثر من تضمين الاحاديث
النبية بين طيات كلامه كما قال في حديث ومضائي :
« فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ، ومن كانت هجرته الى صحرائه فهجرته
الى صحرائه » .. قرونا ان يكون هجرتنا الى صحرائنا
وقفا علينا وعلى ابنائنا وحفدتنا ، لان الاسلام ليس
في حاجة الى أحد ولكنه في حاجة الى رباط ،
فرباط الاسلام في هذه البقعة من افريقيا هو
المغرب : وضروري ان يبقى للاسلام رباط ، ورباط
الجهاد : ورباط العمل في سبيل الله » .

وكذلك فعل عند افتتاحه مجلس النواب يوم
12 - 10 - 1979 حيث قال : « راينا ان نركز
خطابنا على حديث النبي صلى الله عليه وسلم :
(المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن
الضعيف) . أجل ، المغرب القوي خير واحب الى
الله من المغرب الضعيف . نريد مغربا قويا بمجتمعه ،
لا نريد مجتمعا أثل ولا مجتمعا فيه القوي والضعيف
او الجبار والمستضعف ، نريد مغربا موحدا في
صفوفه ، نريد للمغرب ان يكون عزيزا على الله
وحبيبا لله . ذلك المغرب الذي كان دائما يعطى
دروسا - ويا للأسف - نرى الناس نوا تلك
الدروس » .

هكذا يطيب لجلالته ان يعطي كلامه بهذه
النغمات والانتباضات على عادة فحول اللقاء ..
ونراه ايضا يرصع كلامه بتشبيهات رائعة وضرب
امثلة ساطعة :

— يقول في مقام التحذير لبيان اخطار
العيلة : ان القبلية يمكن تصويرها على شكل اسنان
المنشار .

— ويشبه الحاكمين بالمولذات : فمن
ينظرون الحدث ولكن لا يعرفون متى سيقع .

— اصبح مشكل الصحراء كذلك البهلوانية
او المناورة التي أراد الساحر ان يقوم بها فافلتت من
يده واصبحت تكون خطرا عليه من نفسه . وهذا غير
خالف على العقارية ولا على الجزائريين ولا على
الافارقة . فقضية الصحراء اصبحت مطية لفسوات
منها ما ظهر ومنها ما بطن . منها ما هو بقارتنا ومنها
ما هو خارج قارتنا .

— ان الامر عند ما يتعلق يشعب شاب حي
فانه ينظر دائما نحو المستقبل ، ولكنه حتما كالسائق
اذا لم ينظر من حين لآخر في المرآة المعاكسة ، يمكن ان
يضل الطريق ويسير في اتجاه معاكس تماما لعادته
ونقائضه .

— ان المشاكل تشعبت وتصحف
وتجسدت واصبحت ذات وجوه لاذات وجهين ..
فعلينا اذن - كأولئك الرواد للقمر - الا نكتفي
بالنصف الذي يراه البشر من القمر بل علينا ان تكون
روادا حتى نطوف بالقمر - أي بالعالم - ونرى
ونحل ونبحث ذلك الوجه من القمر الذي يكون دائما
مظلما والذي يشكل نقطة استفهام بالنسبة للعلماء
والبشرية ..

كما اننا نعيش في كلام جلالته من حين لآخر على
كلمات جامعة وحكم بليغة يصح ان تكون من جوامع
كلمه : مثل :

— الاسلوب هو الإنسان .

— المغرب وطفنا ورصيدنا المشترك
ومستقبله هعنا المشترك .

— ان اعقل الناس اعلمهم للناس .

— تلك الثورة (ثورة الملك والشعب) التي
كانت هي الخميرة المقدسة التي اعطينا مغربنا
المتقفل .

— المغاربة وريثة التاريخ .. (كان هذه
الكلمة الذهبية تشير الى قول الشاعر العربي القديم :

نهل تستوي احساب قوم تورثت
واحساب اقوام نبثن مع البقل

وهي الكلمة التي رُكز عليها خوان كارلوس ملك
اسبانيا في خطابه امام جلالته وعلق عليها بان اسبانيا
شريكة المغرب في ذلك التاريخ .

واما ادمية جلالة الحسن الثاني وتوسلاته الى
رب العالمين فهي من فيض قلبه العامر بالايمان
المتعلق بالظاف مولاه الراجي لتحقيق آماله والتوفيق
في اعماله ..

— ان الله سبحانه وتعالى يحب العبد
الملحاح — وهذا ورد في حديث شريف — ساكنون
ملحاحا امام ربي اطلب منه ان يجعلني اتمتع في صحة
وعافية بهذه المواطنة المغربية مئين وستين ..
حتى اكون من المشاهدين لما يدورنا جميعا وما رعبنا
جميعا وما اريد ان ناكل من حصيلته جميعا ..

— اللهم انك كنت لنا وليا ونصيرا في
ميرة التحرير الخضراء فخذ بيدنا في مسيرة
الجهاد الاكبر للغد الافضل واليوم الانور .. وهي
اغال عبيدك لهذا الشعب وهدف قيامه بالنهضة
وبالليل .. اللهم ان عبيدك من خبيتك مشفق ..
وعلى مرضاتك دائب ، وعلى ما اوليته من امر هذا
الشعب قيم حافظ .. اللهم الهمني الرشاد في كل
ما تاني وندع ، وثبت اقدامنا على سبيل الخير انك
على ما نشاء قدير .. ربنا آتينا من لدنك رحمة وهيء
لنا من امرنا رشدا ..

— وفي النهاية نجد جلالاته يعدد نعم والده
عليه ويقول بلسان الشكر والحمد : اجدتي تجاه كل
ما املته لشعبي او احدثته او جددته انما امرع في
جهد اختياره واصدر عن فيوض طماحة واستمد من
وطابه .. انزل الله عليه شآبيب الرحمة ومتعنا
رضاه وبركاته .

الرباط : رضا الله ابراهيم اللفسي

المغرب وطننا ورضيدنا المشترك ، ومستقبله همسا المشترك .
جلالة الملك الحسن الثاني

الذكرى العشرون

لجلوس جلالة الحسن الثاني على عرش أسلافه المنعمين والذكريات المجيدة

لأستاذ أحماد أحمد معنيلو

السيادة المغربية - الامام الرائد ، والعلان القائد ،
للشرف والسمو والعزة والكرامة ، أننا كلنا احتفلنا ،
نعرف ونجدد الاعتراف بالجميل ، لسيد البلاد ،
والمنصور بالله ، نعتزف بإياديه البيضاء ، وخدماته
الجللى ، للوطن الحبيب ، ونبرهن للعالم اجمع ، ان
عرش المغرب عرش مقدس ومحبوب ، لانه الضامن
لعزتنا وكرامتنا ، وازدهار بلادنا ، وقوة ارادتنا ،
وعظمة جيشنا ، انه لا حاجة بنا لتعداد المواقف
العظمى لجلالته ، في شتى الميادين والساحات ، ولا
لتعداد التقدم والازدهار الذي بلغته البلاد في عهده
الميمون ، ويكفي من القلادة ما يحيط بالعنق .

نوحدة المغرب الكبرى التي سخر لها جلالته
جهده وفكره ووقته وعبقريته ، فاختط لها البرامج
القيمة ، بالنجاح ، وصنع اعزه اله باتخاذ العزة
لمسير قداما في التنفيد ، فاستجاب الشعب كله ،
للنداء الملكي ليحرر الصحراء الحبيبية ، بالمسيرة
الخضراء . وأي تخطيط اشرف وانفع وأي غاية
اسمى وارفع ، من العمل على وحدة الوطن ، والرجوع
به لسابق عهده ، في تاريخه وامجاده ، انه الطريق
الواضح المؤتمن ، لبلوغ القاية وجمع الشمل ،
وتطوير تربة الوطن ، من دنس الاستعمار ، وحيث
الاحتلال .

برنامج المسيرة الخضراء يعد بحق معجزة ،
ومفخرة الشعب ، وهذه إحدى الذكريات المجيدة ،

من المعلوم بالضرورة ان الشعب المغربي .
مجبور على الاعتراف بالجميل لاهله ، وانه منذ عهد
الملك الراحل الوطني الشهم ، مولانا محمد الخامس
قدس الله سره ، بادر الشعب عفويا باقامة حفلات عيد
العرش ، ذكرى جلوس جلالته 18 نونبر لأول مرة
سنة 1933 ، فكان لهذا الاحتفال والاحتفاء بهذه
الذكرى المجيدة « الضرية القاتلة » المستعمرين .
الذين كانوا يحاولون ويحلمون بالتفرقة بين العرش
والشعب ، ليستفيدوا وينسكروا في البلاد .

ومتذ هذا التاريخ والامة المغربية تقيم
الذكريات ، كلما حل الموعد ، تشهد الاستعمار .
والاناشيد ، والاغاني ، وتمجد الجالس على العرش ،
وتستمد المزيد من الامتزاز والانصهار في المواطن
العاب والتقدير .

وكيف لا نحتفل ، بهذه الذكرى العشرينية ،
التي تعد بحق تعبيرا صادقا ، على الحب والوفاء ،
لقائد المسيرة ، وموحد الشرات الوطنى . جلالة
الملك الشهم الحسن الثاني ، الجالس على عرش
الافتدة والقلوب ، ان الاحتفال بهذه الذكرى المجيدة ،
كلما اشرفت دين في عنق الشعب الوفي ، للعرش
الوفا ، الشعب الذي يقدر الخدمات المثلى ،
والنهضات الفكرية ، والادبية ، والعلمية ، والصحية ،
والاقتصادية ، والسياسية الحكيمة ، التي تتوالى ،
وتتصل حلقاتها ، بجهود هذا الملك المفدى ، وعز

« ترجمة الحسن الأول في سطور وأعماله »

الإيجابية الخالصة :

ولد أسطوان الجليل مولاي الحسن بن محمد بن عبد الرحمن عام 1247 هـ الموافق 1832 م ، بوسع بالملك عقب وفاة والده السلطان سيد محمد بن عبد الرحمن بمراكش يوم 11 شتبر 1873 م - 18 رجب 1290 هـ ، بلغت جميع حركاته التنظيمية للبلاد ، منذ جلس على عرش أسلافه المقدسين أبي اس لقي الله (تسع عشرة حركة) توجد مرتبة ومؤرخة في كتابه ، التضحية الخالدة لجلالته ، الموجهة لامة المغرب ، بمناسبة بزوغ اقتتاح القرن الرابع عشر الهجري ، حيث ورد في السنة : « يعث الله على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها » ، أو كما ورد ، وهي تصيحة حربة بالنشر والتوزيع والاكباد والاعتبار ، ونوفي الى رضوان الله ، بدار زيدوح ، قبائل بني مسكين ، اقليم تادلة ، ليلة الخميس 2 ذي الحجة 1311 هـ الموافق 6 يونيو 1894 م وحمل في النايوت ميتا حيث دفن جوار حده الاكرم ، السلطان المعظم سيدي محمد بن عبد الله ، بحي النواركة ، من رباط القنح ، واصبح يسمى ضريح مولاي الحسن بالقصر الملكي بالرباط .

والحقيقة ان أيام هذا الملك الهمام ، على عرش المغرب ، كانت مارة عن جهاد مقدس للحفاظ على وحدة البلاد الترابية ، ونشر الامن والطمأنينة في ربوعه ، والوقوف في وجه الاغاثب الذين كانوا يحاولون الاستيلاء على اطراف البلاد ، بوسائل اخرى ، ولكن وقوف الحسن الاول الذي كان يقول : « ملكي على ظهر فرسي » يتجول في ربوعه ، ويضرب على يد الخوارج ، والمسخرين ، كما كان يعمل رحمه الله ، على توجيه « البعثات العلمية الطلاية للدراسة بالخارج ، لتكوين الاطر » الصالحة لمستقبل الوطن العزيز ، في طريق التقدم والازدهار رغم كل المعوقات . والذي يؤسف له هو البطانة السيئة التي كانت تحيط بجلالته وتقف في وجه كل اصلاح ، وتعرقل السير في طريق الصالح العام ، ورغم كل ما دبر وارتكب ، انتقل للدار الاخيرة ، والمغرب موحد التربة ، عزيزا وكرما ومستقلا وعظيما .

التي نحتفل ببلوغها ، خمس سنوات على انضمام الصحراء المزينة للوطن الام . ولا احسبني مبالغا ، اذا قلت ان صحراءنا المسترجعة ، بجهود الملك المجاهد ، والشعب المساند أصبحت تضاهي جميع اطراف المغرب في التنظيم والازدهار ، والتقدم والتكريم والامران ، ونشر لواء الامن والرفهية ، بين المواطنين الاوفياء ، رغم انف حسد الحاسدين ، وحقد الحاقدين . والجيش المغربي الفائق ، يحيط بها حصنا حصينا ، ودورا واقية . مدبر المورتقة المسخرين للتشويش واغلاق الراحة ، يذيقهم من المحن الوانا ، ومن الهزائم والنكبات أشكالا ، والعارية للمتقين ، ولا عدوان الا على الظالمين . وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينتظرون ، أما ذكرى الامجاد الثانية فهي الذكرى الفضية لاستقلال البلاد ، وطرده الاستعمار ، منذ خمس وعشرين سنة . انها ذكرى مجيدة ترجع بنا الى الاشادة بالملك المجاهد ، البطل الملك الصالح ، المؤمن بوعد ربه ، جلالة محمد الخامس قدس الله سره ، فالي جلالته صالح دعوانا ، وعظيم امتناننا ، واعترافنا بجميله ، وتعديرتنا لجهاده ، وتضحياته ، واعبارنا لمواقفه الشجاعة ، واستشهائه بالصعاب الجسام ، وكافح وناضل وقاوم وجاهد ، حتى أنت الثمار الباقية ، والنصرة والعزة لله ورسوله والمؤمنين . وكان حقا علينا نصر المؤمنين ، ان كل اشادة وتمجيد ومعظيم ، واعتبار للقائد الصامد ، والملك الهصور ، والمجاهد حبيبنا الدائم ، لا تنسينا رغم وفاته ، ونزله دار الكرامة والفقران ، ان نجدد على روحه القدسية كبير الرحمات . وصالح الدعوات بالمنزلة المقربة عند الله ، جوار الصالحين من عبده ، وكفى بالله شهيدا ، وكفى به ولما ونصيرا .

أما ذكرى توديع القرن الرابع عشر ، واستقبال القرن الخامس عشر ، فانها تذكرنا بامجاد ملوكنا الاشواش ، في هذا القرن ، بتدري بجلالة الحسن الاول ، وتنتهي بالحسن الثاني . يؤدي الامانة ويصون العهود ، ويبني لجانب امجاد آباءه واجداده ، امجادا ، والشعب ينتظر وصيته بالمناسبة التاريخية فاتحة اقرن 15 . « هنا ترى من الواجب ان نلسم بكلمة مختصرة عن مرور المائة سنة بين عهدين حسنيين ، بتبديء بالاول وتختتم بالثاني » .

فعاث فيها حياة النك والفعل الى ان وافاه الاجل
المحتوم بتاريخ 1362 هـ موافق 1943 ونقل للدفن
بضريح جده مولاي عبد الله يقاس ، بجانب اخويه
المولى يوسف ، والمولى عبد الحفيظ رحمهم الله
الجميع .

جلالة السلطان المولى عبد الحفيظ :

تولى الخلافة لآخيه المولى عبد العزيز بمراكش ،
ولدى ظهور القبل ، وانتشر الثورات ، وتدخلات
الاجانب في شؤون المغرب بالحيل والمكر ، انقست
كلمة النخبة الواعية بالمغرب ، على نصرة مولاي عبد
الحفيظ لآل أخيه ، واتخذت البدايات ، وصدرت
قناوي علمية فثار المولى عبد الحفيظ بمراكش ،
واعتر الملك الشرعي ، وحصل النزاع ، وتقابل
الاحوال لمصفيه . حيث ابتدأت محادثات بالصلاح
في شهر ذي الحجة 1325 هـ ودامت الثورة عاماً
ونصف عام ، وانتهت الواقعة بوادي أم الربيع ، بانتصار
المولى عبد الحفيظ ، وانهمز المولى عبد العزيز ،
حيث بيع مولاي عبد الحفيظ بمراكش ، تحت رعاية
الشيخ ماء العيين ، ولكن الامر لم يتم ، حتى اعترفت
قاس وكلية القرويين ، البيعة بقاس من انشاء اعلامه
الخير السيد احمد بالموار ، وجماعة حية يقف من
الوطنيين ، وقد نشر نعت الدستور بجريدة « لسان
المغرب » والمجته المحررة للبيعة كان يرأسها العلامة
محمد عبد الكبير الكتاني ، في يوم 18 محرم 1340 هـ
موافق 1921 .

وحيث حصلت البيعة بشروط وطنية معروفة ،
وذلك يوم الجمعة 6 رجب 1326 هـ بمراكش ، وبفت
الدول الاجنبية دون ان تعترف بسلطنته ، حتى يوم
5 يناير 1909 م حيث حدثت أحداث جسام ، تلعب
عليها بالحكمة ، واستطاع بحنكته القضاء على ثورة أبي
حمارة الجلالي الزرهوني ، ونفذ فيه حكم الاعدام
سنة 1327 هـ موافق 1909 م . لم استطع جلالت
تففيذ الشروط الوطنية في البيعة المغربية ، وقد
عمل جهد المستطاع ، على اصلاح الحال ، والعمل
على المير قدما ، حول النهضة واليقظة ، ولكن
كثرة الحيل والمكر ، والخديعة ، وتدخلات الاجانب .
وبالاخص الفرنسيين ، هبمت كل اعماله ، وبضيق
عليه الخناق ، في كل الاشياء ، وخلق له من
المشاكل ما تهدد له الجبال ، واضطر في الاخير الى

لقد اكتفيت بخلاصة حياته ، دون اشارة لما
كان يحيط بالعالم الاسلامي اجمع ، لان الحديث عن
ذلك يستوجب الإحاطة بأحداث العالم الاسلامي
تفصيلا واجمالا ، والحال اننا نكتب في دائرة تخص
الذكريات ، التي سجلت ببغريتنا ، وملوكنا ، وعند
الكلام على القرن وسجريات الأحداث العالمية وبالاخص
أحداث العالم الاسلامي ، نستورد ما يناسب الموضوع
هذا ، ونستقل للحديث عن :

جلالة الملك المولى عبد العزيز :

يبيع بالملك عقبه وفاة والده المقدس الملك
الحسن الاول رحمه الله سنة 1311 ، وتمت بيعته ،
رغم سنه الباكر ، واصبح حاجب مولاي الحسن
الداهية الخير ، « أبا احفاد احمد بن موسى » هو
المتصرف في شؤون الدولة بدهائه ومعرفته
واستقامته ، وقد انتقم من خصومه السياسيين ،
اولاد الجامعي اخوال مولاي الحسن ، مشيت الدولة
ابان وجوده في طريق جد قوي ومستقيم ، وبمسند
قيادة الثورات ، اهمها ثورة (أبي حمارة) الجلالي
شؤون الدولة بنفسه ، وعجز عن وجود الصديق
والوفاء ، وكثر حوله الوشاة والسعاة ، وقامت
فيما الثورات . اصحاب ثورة أبي حمارة الجلالي
اليفي الزرهوني ، المدفوع من طرف فرنسا ،
فتحمل في سبيل وقفها والقضاء عليها العدد الكبير
من الاموال والرجال ، واستفرقت رقبة المغرب في
الديون الاجنبية ، وذهب الكل لكون جدوى ، وضافت
به السبل ، بكثرة دسائس الاجانب ضده ، فاشير
عليه بناسيس « مجلس الاعيان » من خيرة رجالات
الامة المغربية ، ليستعين بهم على اصلاح ، ولكن
الظروف المعاكسة تمتد به ، عن الغاية ، حتى أصبح
يقاسي الامرين في شؤون الدولة : التخريب ،
والتجسيم ، والبعديات تحيط به من كل جانب ،
رغم اخذه اهل المشورة من رجالات العلم والدين
« ولكن الصيف خيمت اللين » . واخيرا نفاقت
الاحداث ، وتوالت الانتكاسات . ودبرت المؤامرات
لقلب الحكم ، في ظروف صعبة ، تم احتلال وجدة ،
ثم احتلال الدار البيضاء ، نفاقت الحميات ، الدسائس
المؤامرات ، امام هذا الجو المكهرب ، حصل تقابل ،
حربي مع أخيه المولى عبد الحفيظ بوادي أم الربيع ،
انكسرت دولته ، بتاريخ رجب 1326 هـ فتنازل وفر
بنفسه للخارج ، استقر به المقام بعد ، في طنجة ،

طلب الاستعانة بالجيش الفرنسي ، فدخل الجنرال موانبي بجيشه لفاس مساء يوم السبت في الساعة السادسة يوم 21 ماي 1911 م بالضبط ، لاتقده من الفناء والدمار ، واستخدمت الوسائل القعالة لعقد الحماية يوم 11 ربيع الثاني 1330 هـ موافق 30 مارس 1912 وقمها جلالته « مكره اخاك لا يطل » عقب نشر الحماية حوصرت فاس ، تحب رئاسة الحجاجي وقبال جباله ، والريف ، في شمال المغرب ، الاطلس الكبير ، بالجنوب ، تانيلا ، وآيت عطا في الجنوب المغربي ، ايضا لم يرضاها السلطان ، واكبر دليل هو تخليه عن الملك وتنازله عنه ، وذلك يوم الاثنين 28 شعبان 1330 هـ موافق 12 غشت 1912 وتوجه في نفس اليوم للرباط متوجها الى طنجة ، وتعد حكومته بالمغرب ، مدة اربعة وسبعين شهرا ، تنقضا سبعة ايام ، وفي عهده توجه وفد مغربي ، الى تركيا الذي استقبل من لندن السلطان رشاد الخامس استقبالا جميلا .

ومثد ظهور الحماية قامب النورة العارمة ، بكل ارجاء المغرب وأبتدات بمدينة فاس الشجاعة ، وفار الجيش ضد الضباط الاجانب ، وقتلهم ، وتحمل الكل بصبر ، وتنازل مغربا فاس ، وارتحل للرباط ، ومنها لطنجة ، ثم ابجر لاوربا بارض فرنسا ، وافاء الاجل المحتوم ، وذلك بتاريخ بعد الزوال يوم الاحد 22 محرم 1356 هـ موافق 4 ابريل 1937 ونقل جثمانه للدفن بالمغرب ، حيث دفن في حرم جده المولي عبد الله ، بفاس ، لجانب السلطان المولى يوسف بضريح جده مولاي عبد الله ، رحمه الله انجمع .

السلطان الخليل المولى يوسف رحمه الله

بويح السلطان مولاي يوسف بالملك عقب تنازل اخيه المولى عبد الحفيظ من عرش المغرب بتاريخ 28 شعبان 1330 هـ موافق 12 غشت 1912 م اجتمعت الامة المغربية على بيعته وتفاءلت به خيرا ، لما كان عليه رحمه الله من حسن السلوك ، والتمسك بروح الاسلام ، ومثد اعتلائه العرش المغربي ، وهو يسهر على كيان الوطن . ويسابر الظروف القاسية ، بحكمة وقطنة ، الا اذا ظهر مساس بكيان البلاد ، او يعقيدة الاسلام فانه يقف وقفة هاشمية ، ويهتدد بالتنازل على العرش ، اذا انتهكت الحرمات ، وفي

هذا الصدد ، اذكر منقبة من مناقبه الخلي ، بأنه كان متخذا عدة علماء اوفياء ، مستشارين لجلالته ، كالشيخ العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي شيخ الجماعة بفاس ، وكالشيخ العلامة رئيس المجلس الاعلى السيد محمد الهاشمي بن خضراء . وغيرهما ، يعرض عليهم جلالة ما يحصل له فيه اشكل ، حتى يتبين الحق من الباطل . وفي هذا الصدد ، استعرض موقفا شريفا لجلالته ، ذلك ان الفرنسيين هياوا المشكة البربرية في عهده ، وحصلت محاولة صدور ظهير شريف لها ، غير ان جلالته تنبه لما في الملف الغروض عيه للتوقيع ، ما جعله يؤخر الامضاء ، ويقدمه للعلامة ابن خضراء ، ويطلب منه دراسته وتفهمه جيدا ، والرجوع لجلالته بالنتيجة ، لعلا درسي دراسة واقية وتعرف على مغزى ما يقصده الفرنسيون ، من وراء استصدار هذا الاخير ، فرجع لجلالته واحاطه علما بما ينطوي عليه ، من حيلة وتلاعب ومكر ، وانه ان صدر فيكون مآل الدولة المغربية الانتقام على نفسها ، الثفرق بين طوائف المواطنين ، الى عرب وبربر ، الى احكام شرعية ، واحكام الطاغوت ، وعندما تعرف جلالته بالامر . قابل المستشار الفرنسي ، الذي وافاه بالملف ، وارجعه قائلا لا اوافق على التفرقة بين المواطنين المقاربة ، ولا اتسامح بثقل الكثير من افرادها الى التحاكم بالطاغوت . ورد الى الملف معتمدا من الموافقة عليه او امضائه .

حيثذ تاجر الفرنسيون بالمشروع ، وبقي يبحث وينظم ، حتى وافته المنية في عهد السلطان محمد الخامس ، الذي كان تحت الحجر وصدر ظهير 16 ماي 1930 في غيبة من جلالته ، فوجد جلالة المولى يوسف رحمه الله اسهم في الحفاظ على كيان الامة ، ودافع عن مقدراتها ، رحمه الله .

كما تجد صدور هذا الظهير كان السبب في فتح باب الكفاح الوطني السياسي ، الذي انتظم منذ عهد صدوره ، وكبر وتوسع ، وانتشر الوعي الوطني ، وحصلت اليقظة في الشعب بكل طبقاته ، وتلك منة من الله الكرم ، على امة المغرب . حيث استمر الكفاح منذ صدوره في 16 ماي 1930 ، حتى جاء الاستقلال والحرية ، وظفر بهما الشعب المغربي ، بجهود الملك والشعب ، وهنا يمكن ان نذكر المثل السائر (اردت عمرو ، واراد الله خارجه) .

سيدني محمد الخامس الملك المقدس ، محرم المغرب المجاهد البطل :

ولد محمد الخامس ، بالعصر اللطاني بفاس 23 رجب 1327 هـ - 10 غشت 1909 م . وتربى وتكون في بيت الملك ، وبويع عقب وفاة والده السلطان مولاي يوسف سنة 1927 م . وعمره اذ ذاك ثمانية عشر سنة . تولى شؤون المملكة ، قرريب واتصل وجاهد وناضل ، وواصل الليل بالنهار ، من أجل اسعاد شعبه وتحريره من ربعة الاستعمار ، نظم التصرف للكفاح العربي ، الدائم المستمر ، حتى ضاق منه المستعمرون فلعنوا وازاحوه ، عن الملك ، واحتطفوه ووضعوه في الاسر مع أسرته الكريمة ، فتحمل جلالته أنواع الحرمان والتضييق والابساد والاسر والنفي . أو يتأذل عن قلامة خضر من جشق شعبه ؟ ! وإمام هذا العوقف الشريف أمدهل لم يقف شعبه الوفي منفرجا ، بل أعلنها حربا عوانا ، واسترخص كل عزيز وغال ، في سبيل انقاذ صاحب الجلالة وأسرته ، من جهة ، وتحرير الشعب من قيود الاستعمار من جهة أخرى . . وبعد كفاح مرير ، واستشهاد وجهاد متواصل ، غلبت فرنسا وأذانبها على أمرهم ، وأرجع جلالته لفرنسا أولا ، وصدر تصريح ملك جرمان 7 نونبر 1955 م ورجع جلالته وأسرته الكريمة ، للمغرب صبيحة يوم 16 نونبر 1955 وافتتحت المفاوضات وصدر مرسوم 3 مارس 1956 بانتهاء الحجر والاعتراف بالحرية والاستقلال .

انتهت الحماية ، وتوحد المغرب ، بدريجييا حيث استدعى جلالته ، ووفد المفاوضات يوم 4 أبريل 1956 لمدير برغبة من اسبانيا ، وانتهت المفاوضات بالاعتراف من اسبانيا بعد فرنسا بالاستقلال يوم 9 أبريل 1956 وغادر جلالته مدريد ، بعد التوقيع والاعتراف بالاستقلال والوحدة .

أصبح المغرب يرقل في حلتة الجديدة . وخطب جلالته في الشعب قائلا : لقد رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ، وشرع رحمه الله ينظم البلاد ، ويؤسس المشاريع العمرانية ، في شتى القطاعات ، وأول ما يندرج به ، تكوين الجيش الملكي الطاهر ، برئسة قلدة كبدية ، ورفيقه في الاسر والمسؤولية وولي عهده ، سمو الامير البطل مولاي الحسن سدد الله خطاه . نعم ، بلبل سيدنا الجهاد

والاجتهاد ، والصبر والعصابرة ، ما سيجد جزاءه عند الله موفورا ، ومدخرا ، عند من لا تخيب عنده الودائع . واستمر يبذل الجهد لبلوغ الاهداف العليا ، بالوطن والمواطنين . ويعمل على تحرير الأطراف المغربية ، تارة باللين ، والحنكة ، وأخرى بالقوة وبالحيلة ، وقطع عهدا على نفسه ، ان يمنح شعبه المناضل ، حقوقه الدستورية ، وحكومته الشورية ، واختار طريق نشر الحريات العامة والخاصة ، وتعدد الاحزاب والمنظمات الثقافية ، والاجتماعية ، ودشن الخطوة الاولى ، فأسس حقه الله المجلس الوطني الاستشاري ، كنموذج للحياة النيابية ، وبقي جلالته صامدا ومجاهدا في نصرة الحق حتى اناه السقيين ، حيث اختلقته المنية بتاريخ 1961 م فترك الحرة واللوعة ، تفر قلبه شعبه الوفي ، يبكيه ويترحم عليه .

الحسن الثاني الملك المظفر صانع معجزة القرن الخالدة ، المسيرة الخضراء لاسترداد الصحراء

اتني في هذه الذكرى العاوية بتوديع قرن واستقبال آخر سجلت تراجم مختصرة للملوك العلويين المعظم الذين تقلدوا فيه مسؤولية العرش المغربي الخالد ، حتى جاء دور الخلف الصالح ، للسلف الصالح ، الحسن الثاني نصره الله وأيده .

فقد بويع جلالته عقب وفاة والده الملك المفدى ، محمد الخامس طيب الله ضريحه ، وذلك سنة 1961 مباشرة ، بيعة شرعية عامة يكتفها الحبيب والوفاء ، وبحق تربع جلالته عرش الانددة والقلوب ، وكيف لا وهو وارث السر ، وقلدة الكبد ، وولي العهد ، ورفيق السراء والضراء ، وأقرب الناس إلى الروح الكريمة .

وبهذه المناسبة الكريمة تضرع إلى الله ، أن يتوجه بساج العز والفخر ، ويدد خطاه ، ويمتعه بالسلامة والعافية ، ويسدل على جلالته رداء عافته ، هو وأسرته ، وولي عهده ، وصنوه ، وكل العائلة العلوية الكريمة ، والشعب المغربي الوفي .

أجل أن الكلام على خطوات التقدم والازدهار ، في كل العيادين ، الخاصة والعامة في عهده المبارك الميمون ، لا يمكن حصرها ، ولا حتى الامام بها ،

وتكتفي بتسجيل المثقة العظمى ، والمعجزة الكبرى ،
المسيرة الخضراء ، التي ردت لشعبنا مكانته ،
وعظمته ، ولا احسيني ميالقا ، في القول : بأن
عقريه الحسن الثاني ، لا تنحصر في اتجاه واحد ،
بل نراه قواه الله ، يضيف امجادا الى امجاد لدولة
العلوية . بالخطيط والابداع وتهيء الاجواء بكل ما
يلزم من تاطير ، وتموين مادي ومعنوي ، ولتقدر
وقفته الهاشمية البطولية ساعة صدور اوامره
للشعب ، في المسيرة الخضراء ، هيا بنا على بركة
الله ، نفتح صحراء الحبيبة ، لنحيي الارحام ،
باخواننا واشقائنا ، وندخل عليهم الشر والانشراح ،
ونزيح عنهم الهموم ، التي كانت تحيط بهم طيلة
ايام الاحتلال البغيض . ولتقدر امره المطاع لشعبه
الرفي ، ان يحملوا المصاحف القراءانية ، والاعلام
المغربية وهي السلاح البتار ، المؤذن بالتصريح
والظفر . الصحراء صحراؤنا والقرءان سلاحنا .

وان الذي نجعله مسك الختام ، لهذه الهتة هو
الدعاء لجلالته ، واسرته ، والترحم على روح سيدنا

محمد الخامس ، الذي يعد مولانا الحسن الثاني
حصنة من حصناته ، ضارعين الى الله ، ان يرحمه
ساكن الجنان ، رحمة واسعة ، ويحفظ ملك البلاد ،
وينصره ، ولا يتصر عليه ، ويحفظه بالسبع المثاني ،
في سيدنا ولي عهده ، سمو الامير سيدي محمد ،
وصوه مولاي الرشيد ، وكافة الاسرة الكريمة .
كما نتوجه بهذه المناسبة القالية بالدماء للجيش
الملكي الظافر ، بانصر والتأييد ، والتوفيق
والرشاد ، ويشد عضده ضد اعداء وحدتنا ، وحموم
دولتنا ، ويكفينا شرهم ويلواهم ، ويرد كيدهم في
نحوهم ، ويوفق الشعب لمؤازرة هذا الكفاح المبرر ،
الذي يعد بحق صفة جميلة من صفاته ، طيلة
الاحقاب والسنين ، لم يخضع ولن يخضع لمتهمرد
طاغية ولا لمتجبر مريد متآمر شديد ، لان شعار
مفرينا قول الشاعر :

ان نعيش عشنا كراما

او نموت متنا كراما

سلا : الحاج احمد معنيو

عقريه الحسن الثاني لا تنحصر في اتجاه واحد ، بل نراه
حفظه الله يضيف امجادا الى امجاد للدولة العلوية بالخطيط والابداع .

حافظوا على الروح الإسلامية المتجلية في المسيرة الخضراء

للمستاذ عبد الرحمن الكياني

الكهوباء في أسلاكها وخروجت مع جمهور من اخواني المسلمين من بلدية سلا نطوف حول الشوارع الرئيسية نعان مغربية الصحراء واستعدادنا لتبسيه نداء جلالة الملك ، وحملتني هاته الروح على تسجيل نفسي منذ اللحظة الاولى للمشاركة في هذه المسيرة وتوالى التسجيلات من مختلف طبقات الشعب ، وفي كل بلدة واقليم و قبيلة ، وكنت ضمن امضاء الامانة العامة لرابطة علماء المغرب الذين عقبنوا اجتماعا هاما في المركز العام للرابطة بالرباط واصدروا بلاغا ايدوا فيه المسيرة ووضعوا انفسهم رهن اشارة جلالة الملك لتأخيرها بمجموعه من العلماء يتولون الارشاد والافتاء لجماهيرها المجاهدة ، ووقع علي اختيار الامين العام ضمن علماء آخرين لاداء الراجب الاسلامي في هاته المسيرة الي اقامت الدنيا واقاعدتها واصبحت محل انظارها ، وقدر لي ان اكون مرشدا لمسيرة اقليم سطات وان التي درسا في كل يوم على عشرة آلاف من المسلمين واعطى تصريحات لمبعوثي دار الاذاعة واشارك في بعض الندوات التلفزيونية بقرافية واسعي في اقامة صلاة الجمعة في عدة مسيرات واشرح خطب جلالة الملك لاجزاء المسيرة . والشيء الذي اثار انتباهي اكثر من غيره واحسنت انشاء ان الاسلام لا يزال يخير في المغرب ، هو روح الجهاد في سبيل الله التي احبها المسيرة في النفوس وكأنها كانت تنتظر الإطار الذي تعمل في دائرته ، ومعلوم ان الجهاد هو الذي صلح

اجمع الاجانب الذين كانوا موجودين في المغرب وفي غير المغرب سواء منهم الديبلوماسيون والصحافيون أو المعتنون باختيار العالم الافريقي علي انبهارهم من الروح الإسلامية التي كانت متجلية في الشعب المغربي أيام المسيرة الخضراء التي احتفلنا بذكرائها الخامسة وهو انبهار كان يؤدي في بعض الاحيان الى الفزع والقلق على مصالحهم الموجودة بالمغرب اذا ما اضطر المقاربة الى مسيرات أخرى من ذلك النوع تدعو الى قطع العلاقات الدبلوماسية ونسخ المعاهدات الاقتصادية مع كل دولة تسيء الى الاسلام والمسلمين وترعى دولة اسرائيل من يومها الاول الى الآن ، هاته الرعية التي نولها لاصبحت في خبر كان ، اذ كيف يعقل ان تعيش دولة دخيلة لا يجاوز عدد اعضائها في فلسطين ثلاثة ملايين وردوا عليها من عدة شعوب ، ولا يجاوز انصارها من اليهود خارج فلسطين خمسة عشر مليونا وسط مائة مليون من العرب ومليار من المسلمين الذين نفذ صبرهم واصبحوا يعيشون في انكر عيش ويحلقون على كل من سعى في تمديد عمر دولة اسرائيل غاية الحق .

لقد كنت من الذين اسعدهم الحظ بالانصات الى خطاب أمير المؤمنين المنادي بتكوين المسيرة الخضراء وشعرت كما شعر المغاربة اجمعون بروح الجهاد في سبيل الله تسري في الجسم سريانا

به أمر الأمة أولا ويصلح به آخرها ثانيا ، وما أبعدتنا السياسة التعليمية الاستعمارية عن القرآن والسنة الا لتبعدنا عن الجهاد ، وقد علمتنا الثقافة الإسلامية ان الجهاد لم يتركه قوم الا ذلوا ، وقد تركه المسلمون منذ قرون قتلوا واستعمروا وتخلفوا ولا يمكن ان يرجع لهم عزهم ويحرروا أوطانهم ويتردوا اسرائل من فلسطين الا به .

حقا ان الآيات والاحاديث الكريمة الآنية وغيرها الواردة في مختلف المواضع الإسلامية تشير الرعب في قلوب اعداء الاسلام حيثما كانوا وتدفعهم الى محاربة الاسلام دفعا .

قال الله سبحانه وتعالى : « اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على تصرفهم لقدير ، ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ، يا ايها النبي اجاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير » .

« والله العزة ورسوله وللمؤمنين » . قالوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وان نكتبوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا اثمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكتبوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين » .

« فاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويثبت صلبهم قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم » .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم :

« رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع رباط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما عليها » رواه الشيخان عن سهل بن سعد ان في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، رواه البخاري عن أبي هريرة .

ان أبواب الجنة تحت ظلال العرش ، رواه مسلم عن أبي بكر ابن أبي موسى الأشعري عن أبيه .

ما أغربت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار رواه البخاري عن عبد الرحمن بن جبير .

من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزوات على شعبة من التقاق ، رواه مسلم عن أبي هريرة .

لقد شاهدت ايها القارئ الكريم مشاهد مؤثرة في التلفزيون أوتك عمل الاسلام في النفوس ، وما هي الا مشهد من آلاف المشاهد التي شاهدها من كان حاضرا في المسيرة ويعجز القلم عن وصفها ، وكيف يصف القلم الايمان الفياض والشجاعة النادرة والبطولة الكاملة والتهافت للقوية والاستعداد للموت في سبيل الله والانضباط في طاعة المسؤولين عن المسيرة والسخرية من الحملات المسمورة التي كان حكام الجزائر يشتونها مرات في اليوم والعزم على الوصول الى آخر نقطة في الصحراء ولو مات جميع افراد المسيرة .

ايام ربانية لا تثنى ، عاشها المجاهدون لله وتحملوا فيها المشاق الجسام وهم راغبون ولا ينتظرون الثواب عليها الا من الله القائل : « انما يوفى الصبرون اجرهم بغير حساب » .

وانار انتباهي ايضا الحب الذي تجلى بصورة واضحة نحو العرش والجالس على العرش ، هذا الحب الذي كان ينطلق كالعاصفة حينما يذكر اسم الحسن الثاني ، وقع هذا حتى في خطبة الجمعة حينما دعوت لأمير المؤمنين فاضررت الى تنبيههم الى وجوب ترك التصفيق أثناء الخطبة وبوضعه بالتكبير والتهافت باسم جلالة الملك يبرهن عن تقدير المغاربة للعرش الذي أسسه ادريس بن عبد الله الكامل الحسني وجلس عليه ادريس بن ادريس ويوسف بن تاشفين ويعقوب المنصور الموحدي ويعقوب وابو عنان المرينيان واحمد المنصور الذهبي واسماعيل العلوي ومحمد الخامس رضوان الله عليهم اجمعين ، وعلى من نحى نحوهم وأهتدى بعبقريتهم .

وانار انتباهي ايضا الإقبال الواقع على الدروس والاكتار من الأسئلة التي يؤكد أصحابها ثقتهم بالله وعزمهم على التوبة مما جنته أيديهم من الآثام ونيتهم الا يعودوا الى ذنب فيما بقي من أعمارهم واعتذارهم عن ذنوبهم بعجزهم وعدم وجود من يرشدهم في حياتهم بالبادية وكثرة المفريات المحيطة بهم .

غيره ، فان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات .

وغني عن البيان ان عصر الشباب المثقف ثقافة اجنبية في المسيرة كان ضعيفا لان تعليمه المصري الخالي من الروح الاسلامية حمله على ترك التطوع في المسيرة والاقتصر على مساندتها من بعيد ، والاحصائيات تبين ذلك ، نلولا الجماهير المعربية التي تقديس العلم والعلماء ويملا أكثرها رحاب بيوت الله وتحضر صلاة الجمعة وتشت في بيئات اسلامية تلقت فيها المثل الاسلامية العليا لما كانت المسيرة ولما استرجعنا صحراءنا ووجدنا تراينا واقربنا عيون شعبنا الصحراوي بهاته الوحدة وقضينا على مؤامرات اعدائنا الى الابد .

تداركوا الامر ايها المسؤولون خشية ان يفوت التدارك ، فانه لا يقر اعين الاستعماريين اكثر من ان يروا تعليمنا ماديا صرفا ، كما تركوه فارغا من الروح التي اتي بها الاسلام .

هيا الى الجمع بين المادة والروح والمحافظة على روح التوازن بينهما ، قاله رقيب عليكم وعيون الشعب تلاحظكم وحقق الله في قوله : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » .

اثنا وعشرون يوما قضيتها في المسيرة غيرت نظري في الشعب المغربي وعرفت ان روحه الاسلامية التي ورثها عن اباائه الاحرار الذين قاوموا الاستعمار لمي كل شبر من ارض المغرب حتى طرده مرات بعد كرات لا تلي ، وايقنت ان الفضل في ذلك يرجع الى القراء والسنة وادوال العلماء المستبدة متهمات واندروس العلمية التي كانت المساجد مملوءة بها .

ايها المسؤولون :

حافظوا على كتاب ربكم وسنة نبيكم اللذين يفرسان هاته الروح في النفوس ويكونان الابطال واية الضيم والبطوان ، الوطنيين المخلصين الذين يحافظون على الوطن ووحدته الوطن ويدافعون عن اخوانهم في الوطنية الربانية اينما كانوا وتعينوا ، ولا يكون ذلك الا باعادة الانظار في برامج التعليم رأسا على عقبه تغيرا يقرض التربية الاسلامية قرضا ويجعلها مادة اساسية تنجح وترسب وتصبغ جميع المواد بالصبغة الاسلامية حتى العلمية منها ، كما كن ذلك في عصور الاسلام الزاهرة حتى افرقتها الدول الاستعمارية من محتواها الاسلامي منذ نهضة أوروبا الاخيرى انسر مؤتمرات عقدتها لهذا الغرض ، وفرضت اتصالا على جميع الطلبة والطلاب ، فان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ورفض تولية المعلمين والاساتذة والمفتشين الذين لا يتخلقون بالاخلاق الاسلامية الا اذا رجعوا الى الله وتشبهوا بدينهم الذي لا يقبل الله

هذا المقال القيم ، هو آخر ما كتب ونشر المرحوم العلامة مولاي عبد الرحمان الكناي . وقد اعدنا نشره نقلا عن جريدته (الميثاق) لسان رابطة علماء المغرب لاهميته واحياء لذكرى كاته رحمه الله .

قَبَسُ النُّبُوَّةِ

للشاعر الأستاذ وحميد نعيم صلاح

قَبَسُ النُّبُوَّةِ يَا ضِيَاءَ بِلَادِي
يَا فَرْحَةَ الْأَجْدَادِ وَالْأَحْفَادِ
يَا صَاحِبَ الْعَرْشِ الَّذِي يَسُوبُنَا
طَوَّلَ الزَّمَانِ لِقَمَّةِ الْأَمْجَادِ
يَا ثَانِيَ الْحَسَنَيْنِ يَا ابْنَ الْمُصْطَفَى
يَا زَادَ تَقْوَانَا وَخَيْرَ الزَّادِ
يُهْنِيكَ أَنْكَ وَاحِدٌ بِقُلُوبِنَا
وَهُوَ الْكَ مَلَقُوشٌ يَكُلُ فُؤَادِ
هَشَّتْ رِحَابُ الْهُدَى تَلْقَى فِيكُمْ
سَبْطاً يُلَازِمُهُ الشَّعَاعُ الْهَادِي
فَأَسْتَبَشَّرْتُ وَرَنْتُ لِحِكْمَةِ عَاهِلِ
يَزِنُ الْأُمُورَ بِدَقَّةٍ وَرَشَادِ
فَأَنْرْتُ يَا مَوْلَايَ أَفْقَ الْمُسْتَدَى
وَرَسَمْتَ دَرْبَ تَحَرُّرِ وَجْهَادِ
لِنَصْلِي فِي الْأَقْصَى وَنَرْجِعُ عِزَّةً
وَنَحِزُّ الْمَسْرَى مِنَ الْأَصْفَادِ
فَأَسْلَمَ رِعَاكَ اللَّهُ يَا رَمْزَ الْوَفَا
لِلْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ خَيْرَ عِمَادِ

عهد الحسن الثاني إنجازات وأمجاد

للمستاذ عثمان بن خضار

نعم ، لقد سجل التاريخ الشيء الكثير عن الاسرة العلوية المجيدة من المكارم والامجاد منذ حلوا بهذه البلاد العربية... فكانت هجرتهم من الحجاز الى المغرب عجرة خير وبركة على البلاد واهلها ، وسجل في حقهم التسابق الى المعالي وتضمن ذروة المجد والاسراع الى الاغانة والنجدة وتحرير الثغور والبلاد من الاحتلال الاجنبي .

اجل ! ففى حياة الحسن بن محمد بن يوسف ابن الحسن ، اخلاق عالية ، وخصال شريفة ، وغيرة اسلامية ، وحرص اكد على وحدة القطر المغربي باسترجاع الاجزاء المفتتة ، ونبوغ ساطع وعبقريّة متناهية تدل كلها على انه ورث عن اجداده المنعمين البطولة والشهامة ، حيث نجد هذه الزاهر مليئا بالاعمال الجليلة والمنجزات العظيمة والمبادرات الاصلية ولا غرو ، فاذا اخذنا صفحات هذا العرش العلوي المجيد لنجلمو ميزات الانسانية ونثقفهم الى اى مدى اتسمت اعماله الاصلاحية ، وامتدت اطر مجاهيده الكبرى الى آفاق انسانية عليا ، ستجد البطولة في اروع صورها تجلوها كل حركة قادها ملوك هذا العرش من المولى علي الشريف الى الحسن الثاني ، نرى المجد الانساني الباذخ والسمو الروحي الامثل الذي يتعالى في مقاصده عن المداوك والاهواء الضيقة هو الذي يؤلف سلسلة ذهبية لهذا العرش !

تعر السنون والاعوام وذكرى المظلماء من ملوك وسلاطين وغزاة فاتحن الذين مثلوا ادوار الشجاعة والعظمة والعبقرية بحياء عالية على مسرح الخلود ابدا ماثلة امام الاجيال ، يتناقلها الخلف عن السلف كاساطير الاولين معقوفة بالاجلال والاعظام... ملولا الاقراء بالنبوغ والاعتراف بالعبقرية لما اقيمت التماثيل وحفقت الاعلام والرايات ، ونصبت افواس النصر ، وهتف بحياة عظيم او زعيم ، وعقدت حفلات التكريم او التابين ، ووضعت الاكاليل وباقيات من الازهار على الاضرحة والمدافين - فالخدمات الجليلة التي يقوم بها ذوو الاربحية والنفوذ لها نشرها الطيب وذكرها الخالد واثرها المحمود وجزاؤها الحسن فى الدارين - .

وان التاريخ المغربي الذي يسجل حياة الامم واعمال رجالاتها لتفخور بما يضمه اليه من صفحات لامعة ووقفات مشرفة لميلكنا الذي تعتبر به العروبة وينتظم به الاسلام جلالة الحسن الثاني .

فالذكرى العشرون لتربع جلالتك على العرش العلوي المجيد لتذكرنا في فخر واعتزاز بالكفاح البطولي الذي خاضه ضد القوى المعادية للبشرية والحرية ووحدة الشعوب ، لانه حفظه الله تعالى من ذوى الايمان الراشخ الذين يدركون ادراكا واعيا حقيقة الخطر القائم على الانسان ويلمحون دورهم البطولي غير عابثين بما يلحقهم من مكروه واذى

وأن الخطة التي يسير عليها الحسن الثاني تنسم يسمه الخلق والإبداع ، وتقوم على استيعاب المناهج والأساليب المتولدة على الدراسة المحكمة والاستيعاب الرزين لتجنب مواطن الزلل والرسخ . وتسلم المشاريع من مغبات الاختلال والارتجال .

هذا وإذا كان العصر الذي نعيش فيه يتميز بتقدم العلم وطفوان المادة ، مثلما يتميز بظهور عدد من المذاهب والتيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فإن أرشد الحكومات في نظر الملك المسلم الحسن الثاني هي تلك التي عرفت كيف تحسن الاختيار وسط الآراء والتفريات المختلفة ، وتخط للشعب المسلم سياسة مستمدة من حقائقه الدينية وشخصيته الاجتماعية ، مركزة على مفوماته مليية لمعقريته واحتياجاته سواء فيما يخصه كشعب له مميزاته أو فيما يتوه به كعضو مسؤول في الأسرة الإنسانية الكبرى !

وأمام هذه التيارات المختلفة ، فإن جلالته يرى أن الشعب المغربي المسلم يجد نظاما اقتصاديا واجتماعيا في كتاب الله العظيم الذي يقول : « وكذلك جعلناكم أمة وسطا » فنكون تلك الأمة الوسط التي ليست بالرأسمالية ذات النظام الأهوج التي لا تترك حرية لأي ضعيف ... ولا بالاشتراكية التي دلت الأرقام والحوادث على أن نظرياتها يمكن أن تكون أخطر من تطبيقها ... نريد أن تكون تلك الأمة التي يمكنها أن توفق بين النظامين ، وذلك بأن تعطي لكل الميادين مدلولها ومفهومها ... ففرق جلالته بين الميادين التي يجب أن تكون في يد الدولة ، وأن تؤمم ، وبين الميادين والقطاعات التي يجب أن تبعد عنها الدولة ، وأن تبقى تلك الميادين في قبضة المبادرات الحرة .

أما مبادئ التأميم ، فباختصار كل ما يجعل الدولة سلطات على القطاعات الاستراتيجية للانفلاخ الاقتصادي والاستثمار في النمو ... مثل الطاقة ، والصناعة الثقيلة ، والمواصلات بجميع أنواعها ، والقروض ووسائل القروض ، ودور القروض ذات الصلة الاقتصادية المنتجة ، والخيرات الباطنية برا كانت أم بحرا ... هذه القطاعات الاستراتيجية ذات الطاقة ، مائة كانت أم كهرائية أو نووية إن شاء الله تعالى ، أو معدنية أو مالية .

وهناك ميادين أخرى ، وهي ميادين المبادرات الخاصة ، وهي كل ما يمكن المواطن من رفع مستواه الخاص وخلق الرواج ، والنيابة عن الدولة التي لا يمكنها أن تخوض جميع الميادين : فنرى الصناعة ، والصناعة الصغيرة ، والسياحة ، والفلاحة بجميع أنواعها ، والتجارة ، وخلق شركات مغربية خارج البلاد بجميع القارات حتى يمكن للمغرب أن لا « يتزوج » دائما بخلاياه وسلالاته الخاصة ... بل أن يأتي بدم جديد وتلقينات جديدة ، ويعرف بنفسه وبنتاجه ... ويمكنه كذلك أن يصدر للخارج أدمغة ومفكرين وثخية طيبة من شبابه .

ومن أجل تبيين الأطر الضرورية لهذا التطور الاجتماعي والفكري ، فإن المبادئ الأساسية التي تعطي لتعليمنا ميزته الخاصة تلخص في التعريب والمغربية ومجانية الدروس ... وقد قررت مغربية ملكنا المثقف أن تتحمل الدولة أثقل عبء لتوفر أكبر عدد من المنح لطلابنا الذين يطمحون في استكمال تكوينهم في مدارسنا العليا وكلياتنا أو في غيرها في الخارج ، وبذلك تقيم شر المشاكل العادية التي يمكنها أن تكون عائقا وحاجزا بينهم وبين مواصلة التكوين الذي ينتظرونه ، والذي يمكنه وحده أن يفتح لهم أفصح الآفاق وأجدها ويحقق النتائج التي تنتظرها الأمة .

هذا ، وأن العشرين سنة التي قضاها جلالته الحسن الثاني متربعا على عرش القلوب حافلة بالعباءة والبطولات والامجاد ، مليئة بجلائل الأعمال ودلائل التوفيق التي توجت باسترجاع الصحراء إلى حظيرة المملكة بفضل إرادة الله تعالى وكفاح الملك والشعب ، وذلك بالرغم من الروح القبلية التي كان الاستعمار يشجعها ويذكها لأن سكان الصحراء كانوا أيضا يعتبرون مستقبلهم في الانضمام إلى باقي تراب المغرب المحرر لترابطهم به روحيا وتاريخيا منذ القدم - وأن المغرب ، كان الدولة الوحيدة التي حافظت على استقلالها عبر القرون ، منذ القرون التاسع الميلادي ... وقد خرجت من صحرائه سلاسل حكمت المغرب كالموحدين وغيرهم ... كما أن سيادته على هذه الصحراء قد استمرت عبر الأجيال بكيفية دائمة ...

لكفاح الملوك العلويين من أجل وحدة التراب المغربي ، وخصوصا من أجل الصحراء أكدته الوثائق

والمستندات الوطنية والاجنبية ... فقد وصل الى نخوم شنيط والسيغال السلطان العلوي مولاي اسماعيل وصاهر اهل شنيط حيث عقد على الملكة خاتمة بنت الشيخ بكار المصافري ، هذا البيت المشهور بالصلاح والاستقامة ...

ورحل السلطان مولاي الحسن الاول بدوره الى نخوم شنيط وتوغل فيها الى ان نزلت جيوشه بالساقية الحمراء متمتدا احوال الرعية ...

وكان السلطان مولاي عبد العزيز قد ارسل وقدا الى شنيط لينصب بعض الموظفين ويسلم لهم ظهائر تعيينهم ، ويتفقد الاحوال ويطلع من شأنها ، فمضت هذه البعثة مدينة « اسمارة » بالساقية الحمراء واجتمعت بالشيخ ماء العينين واذت مهمتها احسن أداء .

هذا ، وان من جملة الوثائق التاريخية التي ادلى بها المغرب حول مغربية الصحراء ، انه في سنة 1911 عندما تمت المعاهدة الفرنسية في شان المغرب ، وشمت خريطة لتحديد البلاد المغربية .. فكانت تحدد بالجزائر واfrica الوسطى والسينغال . وتوجد الصحراء المغربية داخلية في هذه الحدود . وقد عمدت فرنسا الى ادماج الصحراء المغربية في افريقيا الغربية سنة 1920 بدون استشارة الدولة المغربية وملكها ، مما يجعل هذا الامر حلفى ومناقضا للقوانين الدولية .

استطاع الشعب المغربي بفضل كفاح طويل بقيادة ملكه المنعم محمد الخامس ونجله الملك العبدقي الحسن الثاني من تحرير جزء من الاراضي المغربية سنة 1956 وقد اثر المغرب وهو يتوسع وثيقة الاستقلال على ان يحتفظ فيما يخص الاجزاء غير المحررة منه ويسجل حقه الكامل في تحريرها واستعادتها الى حظيرة الوطن المحرر ... وواصل الكفاح بعد ذلك فاسترجع طروفاة المجاورة للصحراء المغربية سنة 1958 بعد مفاوضات مباشرة مع اسبانيا - وبعد عشر سنوات من مفاوضات مضنية مع اسبانيا استعاد المغرب منطقة ايفني في 1969 -

واخيرا جاء دور الساقية الحمراء ... واهتم الراي العام الدولي بالواقف البطولية والدهاء السياسي والخبرة القانونية التي استعملها الملك الحسن لمعالجة هذه القضية سواء مع اسبانيا او

هيئة الامم المتحدة ومحكمة العدل الدولية ... واثبت حفظه الله مغربية الصحراء الغربية تاريخيا وسياسيا واجتماعيا ودينيا وقانونيا - فاعترف الجميع بمشروعية مطالب المغرب في الوحدة الترابية وتحرير الاراضي من الاحتلال الاجنبي .

وقد قرر الملك العبدقي القيام بمسيرة سلمية والدخول الى الصحراء في موكب سلام ، وايدت جل دول العالم ، وفي مقدمتها الدول العربية والاسلامية ، موقفنا مباركين هذه المسيرة الشعبية وهذا الرحف المقدس ... الشيء الذي دفع بالحكومة الاسبانية الى التفاهم مع المغرب والاستجابة لارادة الشعب وملكه ورفعت الاعلام المغربية مرفوعة على ربوع الصحراء ... وتعاليت هتافات الفطحة والنصر والحب والولاء تقمر ارجاء الوطن ... وهيب أبناء الصحراء من كل فج عميق لتأكيد الولاء وتجديد الطلعة والبيعة لجلالة الملك ... وتحقق العالم مرة اخرى من شعبية الحسن الثاني ، ومن مغربية اهل الصحراء الذين رفضوا رفضا مطلقا كل محاولة لتزييف واقعهم ومحاولة فصلهم عن تاريخ اجدادهم .

وجاء انتخاب موريطانيا من منب الصحراء الغربية لؤكد الحقيقة الواضحة التي تتجلى في كون المغرب هو الطرف المعني لولا واخيرا ، وخرجت مدينة « الداخية » برجالها ونسائها ، وشبابها واطفالها الى الشوارع هائفة بمغربييتها ورافعة للعلم المغربي وللشعارات التي تؤكد صدق الولاء - فكان يوم 17 رمضان 1399 موافق 11 غشت 1979 عدا بالنسبة لمكان المنطقة ، ودعوة للحكومة المغربية الى بسط السيادة الوطنية على اقليم وادي الذهب .

وكان تنويع الانتفاضة الشعبية الرافعة في الداخلة هو ايفاد ولد من سكان الاقليم المحرر لتمثيل السكان في تجديد البيعة الى جلالة الملك الحسن الثاني ، طبقا للتقاليد المغربية وتأكيدا لملك السكان بالوحدة الترابية .

وبعد استكمال الوحدة الترابية ها هو المغرب . ملكا وحكومة وشعبا ، يبذل جهدا كبيرا وتضحيات غالية لاستعادة عظمة البلاد بعد تحقيق الوحدة ، وقد هيا جلالة الملك البرامج الواسعة والدراسات الجوهرية للعناية بالصحراء اقتصاديا واجتماعيا ودينيا فتصبح جنة خضراء باذن الله تعالى وحسن عونه .

فالمعركة مستمرة من أجل عظمة المغرب ... وهي كما يريد لها الحسن الثاني عمل مستمر للتجديد ، للتكيف ، للإنتاج ، لاته عمل كل يوم ، كل شهر ، كل سنة ، كل جيل ... فهي معركة إيمان في القلب وفي التفكير والإبداع والإنتاج ، والمناخية الذين فتحوا الأمصار وطبعوا دولا أخرى بالطابع المغربي ، لنس يقبلوا الشكر لأصالتهم ولن يستوردوا أنظمة غريبة عنهم لأن مجتمعهم يرفضها ، فليطمئن الحائدون والحاسدون ، فالشعب المسلم كاليثبان المروص يشد بعضه بعضا .

وبعد خمس سنوات من المسيرة الخضراء إلى اليوم بدا للعيان أن ازدهار الصحراء مرمط بالمعمل المستمر ، المنعم بسمة الحلق والإبداع ، ويعوم على استيفاء المناهج والإساليب المتولدة من الدراسة المحكمة والاستيعاب الرزين ... فيعطى جلاله الملك الأولوية لاستصلاح الأراضي ، وتوفير المياه ، وتنشيط الطرق ، وبناء المساجد ودور السكنى ، وتأسيس الأندية الثقافية والملاعب الرياضية بجانب المدارس ، وتزويد الأقاليم المسترجعة بالأطر العليا الضرورية لكل تطور اجتماعي واقتصادي وتكسرى حتى يعم الرخاء والازدهار وتتحقق الرفاهية لكل أفراد الشعب شمالا وجنوبا .

فالشعب المغربي وهو يحتفل بالذكرى العشرين لجلوس الملك الحسن الثاني على عرش أسلافه المنعمين قائما يحتفل بالعهد الذي لا ينتكث ولا ينتقض ، والوفاء الذي لا ينقص ، والولاء الذي لا يتضاءل ، والاستبشار الذي لا يبرح والمرة بما كان ، والثقة بما سيكون ، والاعتزاز بما يوضع من خطط وممارس من أعمال .

عشرون سنة مليئة بجلال الأعمال ومسير التحدي الشامخ ... فمن تأسيس كتلة الدار البيضاء لاستكمال تحرير أنيقا إلى معركة التنمية والميون هكتار ... ومن معارك الحلود في سنة 1963 إلى حرب يونيو 1967 ... إلى مؤتمر القمة الإسلامي الأول ... ومن المؤتمر الأفريقي الذي انشق عنه ما يعرف في السياسة الدولية بـ « روح الرباط » إلى حرب رمضان على الجبهتين المصرية والسورية ... ومن معركة التحرير والوحدة المشوجة بالمسيرة الخضراء المظفرة إلى مقاومة مؤامرات الخيانة والفكر ... ومن تدعيم الوحدة الوطنية وترسيده الحياة السياسية إلى تقوية الاقتصاد الوطني والاهتمام بالتصنيع .

فعمل الحسن الثاني يتميز بالجدية والتضحية والفتنة والدكاء وحب الصالح العام ، وهي العوامل التي جعلته يحيا بحياة أمته ويسعد بسعادتها . ولا عجب . فعروش ملوكنا كانت ولا تزال قلوب شعوبهم ، وأن تيجان ملوكنا كانت ولا تزال قلوب شعوبهم ، وأن تيجان ملوكنا أعمالهم ومنجزاتهم ، وأن صولجانهم أفكارهم وتوجيهاتهم .

وإن العرش المغربي من أول تأسيسه كان تصحيفا للأوضاع ، والتزاما بحمل مشعل رسالة الإسلام . وقد استطاع أن يقف في وجه كل الإغصير .

منذ إدريس الأول إلى الحسن الثاني ... وإن عروش ملوكنا كانت ولا تزال قلوب شعوبهم ، وأن تيجان ملوكنا أعمالهم ومنجزاتهم . وإن صولجانهم أفكارهم وتوجيهاتهم ... وأن من درس طبيعة العرش المغربي وحقيقته منذ نشأته لوجد أن أكثر القائمين على هاته العروش والجالسين عليها كانوا نخبة أعلامهم آباؤهم أحسن عدة ليكونوا جديرين بقيادته امتهم وزعامتها ، ويكونونهم تكوينا شعبيا وديونيميا تربية قاسية ليكونوا أهلا لقيادة شعوبهم ... وفي حياة الملك المغربي الخاصة يكون دائما محفوف بالعلماء والحكماء ورجال الشورى ، وهمه تحقيق المآثر وتخليد المناقب وتسجيل المعامد ... وجلالة الحسن الثاني ، وارث هذه الأمجاد من عهد مولاي إدريس الأول إلى الآن خير مثال ونموذج لملك المغرب ... ميزته الأولى أن يتحمل العبء الأكبر في مسؤولية الدولة باتصال مستمر مع الأمة ، وهذا هو السر الذي ضمن للعرش المغربي الاستقرار وللبلاد الاستقرار والازدهار . كما مكن المغرب من أن يقوم برسائله على كل الأصعدة ، مغربا وعربيا وإفريقيا وإسلاميا ودوليا .

وهكذا فالشعب المغربي وهو يحتفل بعيد العرش المجيد يكرم عبقرية فذة التي يواصل بقيادتها معركة بناء الاستقلال ... والوطن يدين لشعبية الحسن الثاني المتفتحة وحده المتواصل وأبوتيه المتعالية ، ويمتن لجهاد الصامت وكفاحه المستمر والطافح باسم بطولته . وإن شعبا كالشعب المغربي يؤمن بأن مجد ملكه من مجد شعبه جدير بتاريخه في الماضي وخليق بتاريخه في المستقبل المشرق الوضاء .

عثمان بن خضراء

ذكرى عيد العرش

لسنة 1401 - 1981

لأستاذ عبد الفتاح إمام

تحتفل الامم الراقية بإيامها المجيدة ، التي لها صلة وثيقة بحياتها ، فتجمل من هذه الايام اعياداً ومواسم ، تقيم فيها التريثات والمهرجانات ، وتحييها بالفرح والانتهاج ، وذلك دليل على وعيها ويقتظتها ، فتذكر أمجادها وإيامها الباسمة ، فتكون للشاهدين اعياداً ، وللأجيال القادمة درساً ومنهاجاً ...

ولكل أمة اعياد دينية ، وأعياد منبعثة من تاريخها وأحداثها ، والاعیاد ضرورية اجتماعية ، لأنها أيام باسمة ، وأزهار الحياة المتفتحة ، ترقبها الأمة ، وتحقق لها قلوب أبنائها ، تهن لها النفوس ، وتظل تنتظر موعدها ، وترقب أوقاتها ، فنتقبلها بالبهجة والسرور ، وتجدد نشاطها ، وتتهيأ للمستقبل بعزم جديد وأمل ولبد

والملكة المغربية من أعظم الدول أدراكاً للفضل ، واعترافاً بإنجيميل ، لذلك فإنها تحتفل من أقصاها إلى أقصاها بعيد جلوس مولانا أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني أدام الله له العز والتمكين ، وتستقبل هذا العيد بشغور باسمة ، ونفوس زاهية زاهرة ، وقلوب مستبشرة ، يفرهم الفرح والسرور ، والمرح والحبور ، حيث يذكرون ما أنعم الله به عليهم ، على يد ملكنا البطل المفدى حفظه الله ...

فالامة تعيش أمنية قى ظل الاستقلال والحرية ، التي ناضلت وكافحت من أجلها ، وكلل الله تلك الجهود ، وذلك المكفاح بالنصر المبين ، والفوز العظيم ، ثم أنعم الله عليها بنعمة عظمى ، فانضمت الصحراء إلى الامم الرعوم ، والوطن العزيز ، وجمع الله الشمل ، والتقى الشمال بالجنوب ، وهي أمنية طالما تطلعت إليها النفوس ، وخفقت لها القلوب ، فقد حقق الله الكريم الاماني ، وبلغت الامة أملها ...

ولقد أبرزت عبقرية جلالة الملك الحسن الثاني ،، لاسترجاع الصحراء
فكرة هي الاولى في بابها من تاريخ الانبياء، تلك هي المسيرة الخضراء ، التي ستظل
اعجوبة تتناقلها الاجيال ، على مدى الدهور والاعوام ، وان الله تعالى قد حقق لأمته ،
وانضمت الصحراء الى أمها الوطن ، على يد هذا الملك العظيم ، والمصلح الكبير ،
الذي أكرمنا الله به على فترة من المسلحين، ليحدد ما اندرس ، ويبين ما انطمس ،
ويقيم ما انهار ، وهو الذي يستطيع أن يرفع الامعاج عن كلمة الله ، ويدفع الابهام
عن رسالة خاتم الانبياء سيدنا محمد بن عبد الله ، صلوات الله وسلامه عليه ...

سلو مسيرة فتوح عن عزمته	لما استعان بتصور اله فانتصروا
مسيرة توج القراءان هامتها	والله وفق لا حصن ولا وذر
والناس في قرح والكون في عجب	والارض تزخر لا هول ولا خطر
مسيرة جمعت من كل طائفة	من الممالك منها البيض والسمر
كانهم زمر للحج واحدة	الى المناسك لا وهن ولا خسر
من كل مملكة وفلذ يمثلها	ثم العزائين لا شكوى ولا حصر
تدفقوا زمرا في اثرها زمر	تحمي جموعهم الآيات والسور
هذا هو الهجد لامال ولا تشب	مجد به تعمير الاجيال والعصر
وثقت معجزة التاريخ باقية	تفنى الليالي ويبقى ذكرها العطر

والامة تحين عيدا جديدا ، وعهدا سعيدا ، حيث اشرق عليها هلال القرن
الخامس عشر الهجري وهي حرة مستقلة ، تنظر الى المستقبل نظرة الواثق بتقنه ،
المؤمن بربه ، المستعد للنهوض الى غد افضل ، وعين ارقط ، فقد وهبها الله تعالى
ملكها عالما عبقريا ، ولها الى المعالي ، طموحا الى كل فضيلة ، ساهرا على رفعة شأنها
ورقيها ، والنهوض بها الى مراقبي العزة والكمال ، فهو ذائب العمل ، بعزيمة لا تنف ،
وحركة لا تفتقر ...

واذا كانت النفوس كـ... تعبت في مرادها الاجـ...

جعل الله ايام جلالاته اعيادا ، واطسال عمره اعواما واعواما ، حتى يحقق لامته
ما تصبو اليه من عز وسعادة ورقاهمة ، وحقق الله ولي عهده الامير المحبوب سيدي
محمد وصنوه الامير مولاي رشيد ، وباني قراد الاسرة الملكية الشريفة ، وفتح
للمسلمين على يدي جلالاته ابواب النصر المبين ، وحرر القدس وفلسطين ...

على جدكم صلى الله وسلم
رأى المجد في مفناك عزاً ومنعم
وزهر رياض الفضل من طيب نشركم
مفاخر آباء وطيب اروم
وفي كل يوم من حياتك آية
طلعت على الاسلام نورا ونعم
وارجعت عصر السابقين ومجدهم
واحيت للقرآن عهداً امانه
فارضيت رب العالمين بحفظه
وشيدت للاجيال صرحاً معززا
وانشأت داراً للحديث تصونه
فحبب المعالي ما بعثت من النبي
ملك نردى اليأس والمجد حلبة
سلوا نهضة الفلاح من خط نهجه
وانشأ للامواه سدا يحوطها
وانقذ صحرائنا من البؤس والشقا
سوايق فضيل لا تنحاح لفساده
ستبقى لدى التاريخ يحيا بحصرها
نهى باعباد المليك قلوبها
لئن وافى الانذار آمال الله
مدحك انصافا وحيا ورغبة
عليك سلام الله اهديه كلمها
وسبقت لك النعمى ودمت موقفا

نمن مثلكم يالابس المجد معلما
نالقي عصاه في حياك وخيم
تفتح عن اكمامه وتبسم
حياك بها رب العباد وانعم
تسير مع الافلاك شمسا وانجم
وجددت من اركانه ما تهدم
ونورت للسارين ما كان اظلم
زمان تولى بالمظالم مفعما
واسست للاطفال ذخرا ومنعما
واعربت بالقرعان ما كان اعجم
بلله ما اعشى رشادا واعظما
وما كان ميتا في زمان تصرما
مفوقة فيها الكمال نجسما
سوى « الحسن الثاني » اعد واحكما
لنحيا بها القفرات من غلة الظما
والبسها عزاً ونصراً وانعما
تفنى بها حادي الزمان وهينما
فقد جل ما اسداه فدا وتوامما
ونهدي من الاشعار درا منظمما
فكل وجانا ان تعيش وتسلمما
ومن مدح الاشراف عاش مكرمما
على جدكم صلى الله وسلمما
وعاش ولي العهد شريك انعمما

من 'درر الفكر الحسنی :

لأرضي وواحد من أمتنا جاهل

للاستاذ محمد حمزة

والاستقلال في تعلمه ، وليس للاستاد في هذه المرحلة سوى توجيه التلميذ وإرشاده، ذلك أن تعليم التلميذ إذا استمر بهيئة واحدة بحيث يسمع ويطلع دائما حتى في مراحل التعليم المتقدمة ، فانه يصبح إذا مرت مدة الدراسة ، غير قادر على التفكير بنفسه ، بل لا يعرف كيف يتصرف في مخزون علمه ومعارفه . ولذلك انشأت الأمم مؤسسات التعليم العام قبل سنين لا يحصيها العد ، وذلك لما وجدت من أن التعليم الفردي في المنزل صار غير نافع ، وأن التعليم العام خير وأقوم سبيلا لما فيه من قياس قدرات التلميذ العامة حيثما يجد بازائه تلاميذ آخرين يناقشونه ويناقشونه ، ويمكن تلخيص أهداف التعليم في المقاصد التربوية الآتية :

أولا - التربية المدرسية ، وهي المحرك الأول لظهور مواهب التلميذ الكامنة ، وتكون حاسة به ، يتفتح بها في حياته وتعود عائدتها عليه .

ثانيا - التربية الاجتماعية ، وهي التي يشارك بها الإنسان مجموع الأمة في نظامها وسلوكها العام . وهذه هي التربية الصالحة التي تعطي ثمارها دانية القطف ، وتبهر سبل المجتمع وترفع أصحابها إلى أعلى الدرجات . كما قال الشاعر :

بعد رفيع القوم من كان عالما
وأن لم يكن في قومه بحبيب

حدد كانط KANT مفهوم التعليم الصحيح وميدانه وأهدافه في قوله الشهيرة : « أن التعليم إما لإصلاح الذات وحفظها ، وأما أن يكون موجهًا لكون الإنسان تافعا لامتته مشاركا في رقيها وإسعادها، وأما أن يكون موجهًا لمنفعة عموم النوع الانساني » .

وحدد الثمري أغراض العلم في قوله : « اطلب العلم ، فانه عون في الدين ، ومذك للقريحة، وصاحب لدى المحنة ، ومفيد للمجالس ، وجالس للمسال » .

وعليه ، فالعلم والتعليم أغراض دينية ودنيوية . فلذلك كانت المصاهج التربوية من الأمور التي يعنى بها الأفراد والجماعات والحكومات منذ أقدم العصور، فقد حرص الفرد في المجتمع البدائي أن يورث ابنه ما عرفه من صناعة أو حرفة لأنشطة بالبيئة التي يعيش فيها ، والحياة التي يحيها . فلا يفتأ يدرسه ويعلمه ويوجه خطاه من الطفولة حتى الرشد حتى إذا اقتدر على تحمل المسؤولية طار وحده كالصقور ليسهم في إدارة مجلة مجتمعه حسب طاقته وكفاءته، والسبب في ذلك بسيط ، هو أن تعليم الطفل أولا يجب أن يكون تقليديا آليا يحاكي غيره لأن التقليد والمحاكاة أولى طبائع التعليم ، إذ يؤسر الصبي فيطبع ويعمل ، لانه لا قدرة له على التفكير في صباه، ثم بعد ذلك يعطى الفرصة الكافية لاستعمال عقله ،

وان حل أرضا عاش فيها بعلمه
وما علم في بلدة بفريب

إساءة الى باقي الأسرة الادمية لان الفرد لبنة
الجماعة ، والجماعة حلية الامة ، والامم صورة
للانسان الذي سخر الله له كل شيء في هذه الحياة .
يقول سبحانه : « ... من قتل نفسا بغير نفس او
فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا » ومن
احياها فكأنما احيا الناس جميعا « (14) » .

ثالثا - التربية الادبية العامة وهي التي بها
يصلح الانسان لمشاركة الامم جمعاء في حياتها مموما .
ولعل الاسلام من اعظم العقائد التي تدعو الى هذا
التوع من التربية انطلاقا من سيادته العامة التي يمكن
تلخيصها فيما يلي :

1 - احترام الانسانية في جميع اجناسها
مصادقا لقوله تعالى : « ونفسا كرمتنا بنسب ادم
وجعلناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » (1) فعبارة
« بني آدم » يدخل تحتها كل من هو انسان .

ب - اقرار التساوي والاخوة بين جميع الناس ،
وربط العلاقات بين شعوب الارض برباط متعال من
المنصرية والعرقية ، مصادقا لقوله تعالى : « يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقيابل لتعارفوا » ان اكرمكم عند الله اتقاكم « (2) » .

ج - دعوة جميع اعم الارض الى التعاطف
والتراحم فيما بينها نظرا لما يجمعها من وحدة
الاصل ووشائج القرابة ، مصادقا لقوله تعالى :
« يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجلا كئيبا
وتساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام » ان
الله كان عليكم رقيبا « (3) » .

د - تشابك مصالح الناس وتضامهم الانساني
بحيث ان الاحسان الى فرد هو في الحقيقة احسان
الى البشرية جمعاء ، وان الإساءة الى شخص واحد

فالفرض من التعليم هو تهذيب الطبع على
مستوى الفرد . وسمو النفوس على مستوى
الجماعة ، وناليف القلوب وجمعها على حب الخير على
مستوى طبقات الامة ، والالفة على هذا الاساس هي
الحبل المتين لتضامن والوحدة التي ينشدها كل
مجتمع راق بعيد مرمى التفرق ، سديد السراي ،
مجموع الكلمة ، ثاقب البصيرة ، ولا ادل على ذلك
من تضامن المغاربة وتأزروهم وتعاونهم في
مهمة من أكبر مهمات بلدنا ، تلك هي قضية التثمين ،
يمول جلالة الملك في خطابه عند اختتام الایام
الدراسية الخاصة بالتعليم بإفغان : « أحسست
شخصيا ان حضوركم في هذه الايام كان دافعه
الاسهام الاسلامي الديني (انما الاعمال
بالنيات) وكان دافعه القيام بالتصحية (الدين
التمحيص) وهذا ما أضفى على هذه الايام حلة
مغربية . لا يمكن تصور هذا التجمع الا في المغرب ،
ولا يمكن تصور التنافس والترفع عن الحزازات
والمشاكل الشخصية والانانيات الا في المغرب ،
ناقول هنيئا للمغرب بشعبه ونخبته » .

واذا نظرنا الى التعليم من وجهة النظر الوطنية
فاتنا نجده يركز على دعائم لا يستقيم امر احداها اذا
تخلفت البواقي :

(1) الآية 70 من سورة الاسراء ، يقول القرطبي في تفسيره لهذه الآية : « والصحيح الذي يقول عليه ان
التفضيل انما كان بالعقل الذي هو عمدة التكليف ، وبه يعرف الله ويفهم كلامه ويوصل الى
نعيمه وتصديق رسله ، انه لما لم ينهض بكل المراد من العبد بعث الرسل وأنزل الكتب ، فمثل
الشرع الشمس ، ومثل العقل العين ، فاذا قتحت وكانت سليمة رأت الشمس وادركت
تفاصيل الاشياء . وقد جعل الله في بعض الحيوان خلافا يفضل بها ابن آدم ايضا ، كجري
الفرس وسمعه وابصاره ، وقوة القيل وشجاعة الاسد وكرم البديك . وانما التكريم والتفضيل بالعقل
كما بيناه » .

- (2) الآية 13 من سورة الحجرات .
- (3) الآية الاولى من سورة النساء .
- (4) الآية 32 من سورة البائدة .

أولاً - نشر الفضيلة والإخلاص الإسلامية التي هي عماد السلوك وأساس العلم لأن الإسلام شريعة الهية تقتضي بأن يعمل الإنسان لدنياه وآخرته معا في توسط واعتدال ، ومن عمل حسب ذلك فإن تجارته لن تبورده . فلا ينبغي للمسلم الحق أن يصرف اهتمامه كاملا إلى أمور الدنـب وحدها فينماد إلى الخسران ويلج في الغواية ، ويوفـل في المعايـمة . ويعمه في الطفـيان ، ويركب متن الشرور ، ويـبه في شعاب الباطل فيغوى وتستبهم عليه معالم الفصد . يقول الماوردي : « أعلم أن الله سبحانه وتعالى إنما كلف الخلق متعبداته ، ولزمهم مقترضاته وبعض اليهم رسله ، وشرع لهم دينه ليعبر حاجة إلى تذكيرهم ولا ضرورة قاده إلى تعبدهم ، وإنما قصد تفهيمهم تفضلا منه عليهم كما تغفل بما لا يحصى عدا ممن نعمه ، بل النعمة فيما تعبدهم به أعظم لأن نفع مسا سوى المتعبدات مختص بالدنيا العاجلة ونفع المتعبدات يشتمل على نفع الدنيا والآخرة ، وما جمع نفعي الدنيا والآخرة كن أعظم نعمة ، وأكثر تفصيلا » (5) .

والعمل للدنيا والآخرة كوجهي العملة ، لا تعتبر ذات قيمة إلا إذا حملت خصائص تـمرها من جانبها معا ، فـنه لا يغني الدين الزايف والتعفف البغفل والرهبة ، الزامدة ، فالإسلام دين ودولة . يقول تعالى : « وأبـح فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبـغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين » (6) . فالمسلم لا ينتم بالدنيا على حساب الآخرة ، ولا يضحي بالأجلة لأرضاء العاجلة ، ولو فعل لاخل بنظام الكون وخالف قوانين الشريعة ، ولذلك خلق الله بني الإنسان أحوج ما يكونون إلى بعضهم وأشد ما يكون ضـفا إذا لم تسعفهم المعونة الإلهية ، يقول الماوردي : « أعلم أن الله تعالى الناقل قدرته وبالفـ حكمه ، خلق الخلق بتدبيره وقطرهم بتقديره ، فكان من لطف ما دبر ، وبديع ما قدر ، أن خلـهم محتاجين ، وقطرهم عاجزين ، ليكون بالفـ منفردا ، وبالقدرة مختصا ، حتى يشعروا بقدرة الله خالق ،

ويعلموا بفناءه أنه رازق » فتدفع بطاعته رغبة ورهبة ، وتقر بنفـنا عجزا وحاجة ، ثم جعل الإنسان أكثر حاجة من جميع الحيوان ، لأن من الحيوان ما يشغل بنفسه عن جنسه ، والإنسان مطبوع على الانتقال إلى جنسه . واستغاثته صفة لازمة لطبيعته ، وحققة قائمة في جوهره » (7) .

فلحياة الدنيا سلاحها وهو العلم . ولا يؤتي أكـه إلا بالتعليم الصحيح ، وللعبادة في الآخرة وسائلها وهو العلم المبتنى من تموى الله التي هي رأس الحكمة ، وأساس كل فضيلة ، ومرجع كل خير . إذ هي الحسن لباس يرتديه المؤمن بربه ، البار بوعده ، المخلص لوطنه ، لذلك يقول جلـة الملك في خطابه الافتتاحي لنـوة إيران : « العلم إذن ضرورة من ضرورات الحياة اليومية لهذا يحـ على المغرب أن يسير الحياة العصرية ، ولكن يحـ عليه كذلك أن يرى في اقتناء العلم هدفا وفضيلة خلفيه ، فضيله تجيب إلى كرامه الإنسان ، فضيلة تجيب إلى أمر القراءان ، فضيلة تجيب إلى نداء النبي صلى الله عليه وسلم حين قال : « من أواد الدنيا فعليه بالعلم ومن أواد الآخرة فعليه بالعلم ، ومن أودهما فعليه بالعلم » .

والتعليم ذو النـعة الإسلامية يستند مبادئه وينوده من القراءان ومن تعاليمه النبوة ومن سيرة النبي الذي أوحى به إليه ، سواء فيما يتعلق بالعبارات والمعاملات والشريع ، والحياة الاجتماعية عموما . فانطلاقا من القراءان أخذ المسلمون منذ أول عيودهم بتأسيس المدارس وبناء زوايا العلم ، وقد كان للمغرب - والله الحميد - القدح المعنى في جميع المجالات الإسلامية ، فبنى خطط المكارم وتـور شرفات العز ، وبلغ غاية تراجع عنها سوابق الهم ، ومثـلة لا يتعلق بها دوك ، يتوي في ذلك تاريخه القديم والحديث ، فمن الإسلام استمد المغرب حضارته ، وعلى تعاليمه بنى حاضره وأسى مستقبله ، وعنى لبانه تربي أبنائه وترعرع شبابيه ، ومن نظمهم وأماليه استمد قاده الرشد واستلهموا السداد ، يقول جلالة الملك : « لقد اعتق المفارقة ،

(5) أدب الدنيا والدين ، ص 54 - الطبعة الأولى .

(6) الآية 77 من سورة القصص .

(7) أدب الدنيا والدين ، ص 83 .

الاسلام طوعا واختيارا، ورضى واستيثارا، ان جعل اليهم من مكارم الاخلاق وسليم المبادئ ، وصحيح الاحكام وقويم النظم ما سعدوا به افرادا وجماعات ... ولما دلفت اليهم من المشرق ثقافة الاسلام وعلوم العربية، ومعارف الامم المتقدمة ، استوعبوها واتقنوها ، وتنازلوها بآرائهم وافهامهم ، فكتبوا ناقصا، واولعوا غامضها ، وفصلوا مجملها وهذبوا حواشيها . وازادوا ببحثهم وجدالهم وتخليهم وافترضهم في غناها وثروتها ، ولم يكتفوا بذلك ، بل اصفوا عليها من حلتهم وطبعوها بظابعهم حتى اصبحت لهم مدارس مذكورة ، ومذاهب ماثورة في علوم الدين وفنون اللغة والعنطق والفلسفة والطب والرياضيات والتاريخ والفنون الشعبية « (8) » .

ان الاسلام هو الدعامة الاولى في تأسيس الدولة المقربية ، ومن اصدق من الله ديننا لقوم يعتقدون ؟ ! فهو من اقوى جذور البقاء لبلدنا وخلوده . لانه دين الله الذي لا يزغ من اجتدي بهديه واستنار بتوره واحتضى بحماه ، وهو الجامع للنفوس والاهواء والقلوب لما يحمله من اسى الغايات وانيل المقاصد واشرف الاهداف . يقول ابن خلدون عن اثر الدين في بناء المجتمعات وعظمة الدول : « جميع القلوب وقائليها انما يكون بمعونة من الله في اقامة دينه ، يقول تعالى : « لو ائفقت ما في الارض جميعا ما االقت بين قلوبهم ، ولكن الله الف بينهم » ، وسره ان القلوب اذا تداعت الى اهراء الباطل والميل الى الدنيا حصل التنافس وقتل الخلاف ، واذا انصرفت الى الحق ورفضت الدنيا والباطل واقبلت على الله اتحدت وجهتها فذهب التنافس وقيل الخلاف وحسن التعاون والتعاقد ، واتسع نطاق الكلمة ، لذلك قعظمت الدولة « (9) » .

والايمان بالله هو سكيكة النفس الفلقة وهداية القلوب الضالة ، ومنار السالكين الخائرين ، ومواسي المصابين ، ولولاه لكانت الدنيا عيشا معلولا وامملا خياليا ، وتلاشت المثل العليا امام تيارات المادة الجارفة والشر المستطير ، قال الرئيس ايزنهاور :

(8) النبعثات امسية ج 10 ص 90 .

(9) مقدمة ابن خلدون ص 277 ، دار الكتاب اللبناني - بيروت ، اما الآية فمن سورة الانفال عدد 63 .

(10) الآية 101 من سورة آل عمران .

(11) دعوة الحق - دجنبر 1979 ص 6

« بغير الايمان بالله ، والعودة اليه ، لا تستطيع ان تحيا حكومة او شعب » لان المادة دائما عمية لا تسمع ولا تفعل ، ولن يحفظ توازنها وتداولها بين العباد بالعدل والانصاف الا بالاعتصم بدين الله ، وان الدين عند الله الاسلام « ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم « (10) » .

والاستقامة سواء اريد بها وجه الله ام اريد بها عرش الدنيا فانها تعتمد اعلم الصحيح الذي يدعو الى الايمان في جميع الاحوال ، والايمان يجعل خدمة الوطن في مقام يليق به ، واذا كنت العبودية لله وحدة ، فان الوطن في المحل الثاني . يقول جلالة الملك : « ذلك ان العبودية للوطن مستخلصة من الكتاب نفسه » وعد الله الذين آمنوا منكم وعمسوا الصالحات ليستخفنهم في الارض « والارض يرثها الصالحون من عباد الله ، فاذن الوارث هو الرجل الصالح ، والرجل الصالح هو الذي لا يشرك لا باليه ولا ببلده ولا بوطنه « (11) » .

الامر الثاني الذي يعتمد عليه التعليم الصحيح : اللغة القومية ، ولغتنا القومية هي اللغة العربية ، وقد جعلها الامام تقي الدين بن تيمية « شعار الامة » لانها هي التي تحمل هوية الشخصية الاسلامية ، وبها تعرف في نطاق ما اتجته اسلات الاقلام في هذه اللغة من كل ما لذ وطاب من فنون العلم ، واصناف العرفان ، ومن يملك اللغة القومية يستطيع ان يضع يده على ثروة ضخمة من المعلومات القيمة ، ويكون بيده مفاتيح خرائن فرائح الاجداد ، فيتناول منها ما شاء لتنفيذ عقله وروحه فيصيح احسن تصرفا في الحياة وارقي سلوكا مع الناس ، واكثر شعورا بالمسؤولية واذا للواجبات ، وقد يما سأل احد اباطرة الصين حكيمها (كونفوشيوس) : كيف السبيل الى نهضة الصين ؟ فاجاب (كونفوشيوس) : كيف باصلاح اللغة أولا .

ولعل من اهم مقاييس رقي الاسم هو مقدار عنايتها بلغتها القومية تعليم ونشروا وتاليا للكتب

المشوقة الجذابة المفيدة للأعمار المختلفة والعقليات المنبانية ، يقول أحد الدارسين : « ليست عقلية الطالب الشرقي أقل من عقلية الطالب الغربي ، وليست اللغة العربية أقل صلاحية ومرونة من اللغات الغربية ، وإنما الفرق كل الفرق في طرق التعليم ومناهج التعليم وصيغة القواعد . هذا الفرق هو الذي جعل الطالب العربي كثر المحن ، عاجزا عن التعبير عما في نفسه ، سيء العرض لما يحتاج الى عرضه » (12) .

وقد بلغ من قوة الصلة بين التفكير والتعبير ان بعض علماء النفس المحدثين يقولون انهما ليسا الا مظهرين لعملية عقلية واحدة ، فمهر كل منهما وارتقاؤه مرتبطان ينمو الآخر وارتقاؤه كل الارتباط ، وكلاهما مرتبطان يتجارب الانسان وخبراته في الحياة ، فاللغاط لا تكون حية الا بقدر ما تثيره في النفس من مشاعر وذكريات ، أي بقدر ما لها من اتصال يتجارب حية لمن يسمعها أو يفروها .

ولا تتم المواطنة الصالحة الا بالاهتمام باللغة القومية والاخذ بها نحو الكمال تعبيراً وتديراً ومزاولة سبما وان خزائن العربية لا تنفذ ، وكنورها لا تفتى ، وبدورها لا تحجب ، ومعينها لا ينضب ، والاسلام عليها يقوم ، وقواعد الشريعة عليها تأسست ، ولذلك اوصى أحد الفلاسفة الالمان تلاميذه فقال : « ان اردتم ان تكبوا فكروا بؤمنون عليه كرور الاجيال فاكبوه بالعربية فان لها دون غيرها من اللغات مزية » فقالوا وما مزيها ؟ فقال : « لان في العالم امة عظيمة العدد ترى من اصول دينها تلاوة كتاب فيها يسمى القرآن ، ولا شك في بقاء الاديان في الامم العظيمة الشأن ، وحينئذ فلا ريب ان هذا الكتاب يبقى ما بقي هذا الدين » . وقد رصد جلالة الملك هذه الظاهرة وجلاها احسن تجلية واقواها عندما قال في خطابه الانتاحي لندوة ايفران داعياً الى الاصاله في اسمى معانيها : « تلك الاصاله التي جعلتنا ومثل ان اجتاز طارق بن زياد البوغاز ، الى ان اجتاز المغاربة الصحراء ، علينا ان نحفظ تلك الاصاله ، تلك الاخلاق ، تلك البيئه ، بذلك التطعيم الروحي

الذي يمكننا ان لا نجده الا في تعاليم الدين وفي المحافظة على اللغة العربية . وهذه المقومات هي التي جعلتنا وسطيحنا نحن لكل شيء اصاب العرب واصاب المسلمين . لا نحن فقط ، بل نتجند ونجود بالروح ونجود بالمال ونجود بالعقيرة » .

نقد تحملت اللغة العربية نصيبها الموقور من المسؤولية العالمية ، وساهمت بالحنك الاوفى تقدم العقل البشري ، وظلت وعاء الثقافة الانسانية مدة قرون من الزمن ، فهي اذن اصدق شاهد حضاري على تراثنا ، فيها عرفنا اخبار من سلف من الماضين ، ووقفنا على كثير من ظروف القرون الغابرة والامم البائدة ، والحضارات الماتلة والقانية ، ولولاها ما وصلنا شيء من الماثورات الشعبية ، ولولاها لا تقطعت جبال الوصل بين ماضينا المجيد وعزنا التليد ، ولعمري ما وجدت اصدق تعبيراً ، ولا ارقى ادباً ، ولا اسلس اسلوباً ، ولا اعرق تصويراً كقول الحسن الثاني في هذا الصدد اذ وصف سلوك المغاربة مع اللغة العربية وصفا دقيقا جامعا مانعا ما بعده من مزيد . يقول جلالة : « ان المغاربة اقبلوا على العربية لغة القراء يتدارسونها ، وعلى فتونها يتعلمونها ويعلمونها ، وما لبثوا ان لمسوا ما فيها من المرونة والاعتدال على التعبير عن اصدق الصور المادية ، والخلجات النفسية ، واستمسكوا بها لسان قوميا مبينا ، واحبوها حبا مبكيا » (13) ، وانما احب المغاربة اللغة العربية لامرين يتفرع عنهما ما سواهما :

الامر الاول : عقيدة الدين ، فاللغة العربية مقدسة عند المغربي المسلم لانها لغة القراء الكريم والحديث النبوي الشريف ، ولانها علاوة على ذلك لغة التراث والفكر الاسلاميين .

الامر الثاني : هو ان اللغة العربية همزة وصل بين جميع الاقطار العربية ، اذ هي رباط القومية وتضم في كلماتها اشعاعات العاطفة والتاريخ زيادة على وحدة المستقبل والمصير .

(12) تعلم اللغة القومية ص. ف. ترجمة محمد قدرى لطفي .

(13) انبيات امية ج 10 ص 90 .

غير أن الاهتمام باللغة القومية لا يعني الانغلاق والانطواء على النفس ، بل هو بالعكس يدفع الى التفتح على ثقافات الشعوب ولغاتهم لان لغات الامم جسور للعبور الى فكرها وطريق الى الاتصال بها ، سواء أكان الاتصال رفيعا معقدا ، حيث تتعدى اللغة المجالات الحسية الى مجالات أخرى أرحب وأوسع أم كان ماديا لا يتعدى مجال الحياة اليومية ، ولذلك يقال : « العقول الكبيرة تناقش الأفكار ، والعقول المتوسطة تناقش الأحداث ، والعقول الضعيفة تحدث في شؤون الناس » وكل مير لما خلق الله له ، ولو رجعنا الى تاريخنا الماتسي لوجدنا ان علماء كان لهم باع طويل في المعرفة باللغات الأجنبية اعتبارا من عصر الرسول ، ولعل الأمير العباسي والاندلسية اصدق دليل على تمازج الثقافات . وتمايش اللغات ، إذ ظهر حينئذ تراجعه وأطباء ومفكرون نقلوا عن اللغات الفصحى يوما ما لد وطائفة من فنون العلم والعرفان . يقول جلالة الملك في خطاب له : « فاللغة العربية لم تصبح لغة عالمية إلا بعد أن تعلم العلماء العرب اللغات الأجنبية التي بها ترجعوا الى العربية كتسب الفلاسفة والمهندسين والحسيويين والأطباء الروم منهم والفرس واليونان وغيرهم . فاذن نرى ان اللغة العربية لم تكن بان تعيش متطورة على قوائمها ، بل لم تتمكن من ان تغزو كاداة للفزو حتى قبلت ان تتعامل وتسير حضارات ولغات أخرى » (14) .

وقد انتهت أم كثيرة الى نشر لغتها وتعلم لغات غيرها فأولت ذلك الى ما هو جدير به من الاهتمام والاعتماد . ذلك انها آمنت بان نشر لغاتها خارج محيط وطنها يعود بالنفع الأكبر على أهلها ومواطنيها أولا ، لان نشر اللغة يتلوه تعريف شعوب أخرى بما وراء اللغة من حقارة وثقافة ، كما آمنت بان تعليم لغات غيرها من الامم في مدارسها يجعلها

أكثر تفهما لحياة الشعوب وأكثر تفتحاً على مناحيها الثقافية والاجتماعية والدينية والسياسية . وقد حدد جلالة الملك دور اللغات الحية ورسم خط تعليم اللغات الأجنبية في بلدنا وأشار الى الغاية منها حين قال يستحث الهم ويلهب عزائم النفوس : « علينا ان نبحث على اللغات الأجنبية التي يمكننا من التعايش في القرن العشرين التي يمكننا من أن نصبح رجالا يفخر بهم العرب والمسلمون والافارقة » (15) .

والحق أن من لا يعرف سوى لغة واحدة في عصرنا هو أقرب ما يكون الى الامي اقرب منسه الى المثقف ، لان معرفة اللغات أصبحت في عصرنا ضرورة للانسان ضرورة الماء والهواء بسبب تشابك المصالح الدولية ، وهرب المسافات بين الاقطار والاصقاع وتبادل الخبرات الثقافية والعلمية والاقتصادية وغير ذلك . ولذلك قال جلالة الملك في خطاب له عند اجتماع لجنة اصلاح التعليم الاصيل في 10 يناير 1973 : « ونحن إذ نريد ان نرجع الى الاصل وخلق علماء بكل معنى الكلمة ، نريد ان نجعل من علمائنا علماء مشاركين سواء في ميدان اللغة العربية او الشريعة او الآداب ، ولكن مشاركين كذلك حتى في المعركة العالمية التي يخوضها العالم بجانيكم حتى لا يقولوا جانيبين عنا » (16) .

وقد كانت الخطوة الاولى للمستعمرين للبلاد العربية ان تعلموا لغة العرب ولهجاتهم وانطلقوا من ذلك الى التعرف على عاداتهم وتقاليدهم واعرافهم ، فمزجوا السم بالدم ، وأضرموا حسوا في ارتفاع تمويلا لقضاء مآربهم ومصالحهم .

ان الحديث عن التعليم طويل طوي بقاء الانسانية، ونصاري القول فيه ان تكون مناهجه وبرامجها خادمة لمصلحة الوطن حالا ومالا ، حافزة الى الاعتزاز

(14) انبيكات أمة ج 18 ص 19 .

(15) من خطاب جلالة الملك عند افتتاح مناظرة أيفران حول التعليم .

(16) انبيكات أمة ج 18 ص 20 .

التي يعيش عليها الانسان . فاذن تساؤل المقرب عن مصيره التعليمي ، تساؤله عن كيف سيكون المقرب رجل القرن الواحد والعشرين ، ليس تساؤل القرن ، بل هو اجابة لفريزة ، لان العلم والثقافة هي الحاسة السادسة للشعب المقرب تلازمه وسوف تلازمه . . . فلنجهل نحن المقاربة شعارنا هو الاتي : لا نرضى وواحد من امتنا جاهل » (17) .

الرباط : محمد حمزة

بالتراث فانه لا شيء يثبت من لا شيء . فكل مواطن مسؤول عن مخلفات الاجداد ، حامل لقسمة من اجل تقدم الامة ، خصوصا وان الاقبال على العلم والتفاني في تعليمه طبع انطبع به المغاربة منذ القديم ، اذ رفعوا لواءه واحتفوا باهله وكنوا سبده لكل فكر مبدع خلافا ، فالعلم والحضارة والثقافة كما يقول جلالة الملك : « هي مقومات المقرب منذ ان خلقه الله ، فاذا نحن اخذنا تاريخنا منذ الرومان والفينيقيين نرى ان العلم ملازم لنا كما يلزم الهواء الطلق الارض

(17) من خطاب جلالة عندما افتتح مناقرة ايفسران حول التعليم .

♦ ابتداء من العدد القادم بعول الله نشر (شهريات دعوة الحق) . وهي جولات في الفكر والادب والنقد ومناظرات للجديد في الساحة الثقافية ، يكتبها عبد القادر الادريسي ♦

عرش الامجاد والمفاخر

للأستاذ علال البوزيدي

سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، فهو الذي قال عن المغرب بلده الحبيب : « يجب أن يكون ورشا صاحبنا بالعمل المستمر » .

ومن خصائص الحكمة التي اختص الله بها هذا الملك الشهم الجسور « يوتي الحكمة من يشاء ومن يوتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا » .

أن جلالة أعلى العرش في ظروف صعبة ، كان المغرب خلالها لا يزال يعاني الرواسب والمخلفات وتحقق به الاخطار من كل جانب ، وقد تضمن مؤلفه الحسن الثاني حياته وجهاده ، سرد جوانب من سلسلة المصاعب والاحداث التي انتجتها جلالتهم وخرج منها متصرا بفضل ما حياه وبه من الحكمة وبعد النظر وحصافة الرأي والعقيدة المبدعة والرؤيا الواضحة ، ذلك لانه عند ما أعلى العرش وتحمل مسؤولية قيادة الامة تمكن بسياسته الرشيدة أن يتفقد الى اعماق المشاكل التي كان المغرب يعاني منها آنذاك ، واهتم كليا بالاوضاع ، وتأمل الواقع الذي كانت توجد عليه الامة المغربية بروح المواطن الصادق المخلص المؤمن والمحِب لبلاده وشعبه ، فكان بهذه الروح ذلك الجسر المنيع جسر التلاحم القوي والشجائب العميق بين العرش والشعب ، وبفضل هذا التلاحم اخذت المسيرة المغربية الرائدة اتجاهها الواضح نحو تحقيق التنمية الشاملة وانجاز الاهداف المرسومة للارتقاء بالمغرب درجات في مضمار التطور والتهوض على جميع المستويات ، وان كانت امام مسيرة العرش والشعب وجهات ووجهات متعددة ، فان الاهداف متجانسة ، والمعركة واحدة ، فكانت مسيرة العرش والشعب في مفهومها

العرش المغربي المعجيد يجسم عظمة الشخصية المغربية بكل مواقفها عبر التاريخ ، كما يجسم الامجاد التي حققتها الدولة العلوية لهذا الوطن الراشح القدم في الدفاع عن مقدسات الاسلام والحدود عن حياضه وورق رأيته . ومن خلال الحديث تستوقفنا الاستقرارات في صفحات تاريخ المغرب ، المحافل بالمآثر الكثيرة والمفاخر المديدة ، التي تحققت على عهد الملوك العلويين .

واذا اسعفنا القلم في جولته عبر ما يطبع مسيرة العرش المغربي من مواقف الشرف والكرامة والجهاد والتضحية سيطول الحديث ، غير أنني ادع التاريخ مرجعا ومتكلما لتقاربه ، ولا امتع من قراءة التاريخ وخاصة تاريخ الوطن والامة ، فقراءة التاريخ هي الطريق الامثل لتكوين شخصية المواطن الناجح الذي يحس عميق الاحساس بنخوته واصالته ويفتخر بامجاده التضالية والترابية والحضارية والتاريخية .

واقصر في حديثي على التلميح الى بعض الجوانب من المآثر الخالدة لجلالة املاك الحسن الثاني نصره الله ، مستدلا في البداية بفكرة من احدي خطب جلالتهم يحدد فيها الاطر الحقيقية للمواطن الصالح فيقول :

« ان الهامشية غير موجودة في المواطنة ولا وجود المواطن في وسط وطنه ، ومواطن هامشي لان المواطنة والعمل الوطني والعمل الجدي اليومي لا يعرفان الهامشية » .

قال ذلك قائد الامة وهو مؤمن بما يقول بل قال ذلك واقرن القول بالعمل ، ولا أدل على هذا من أن جلالتهم يواصل جهاده الاكبر على كل الواجبات ،

نطمح وتنطلع إليها في أواخر القرن العشرين ، ان المعالم التي يرسمها جلالة الملك وتمكسها موافقه الابجية من مختلف القضايا الوطنية والدولية جعلت منه شخصية لامعة في هذا القرن الذي أصبح يحتاج إلى القدوة وإلى السلم والحكمة والمرونة في معالجة الأمور .

وجدير بنا ونحن نتحدث بعنتهى الإيجاز عن جوانب من أمجاد ومفاخر العرش المغربي أن نشير إلى المكانة التي أصبح يحتلها المغرب في العالم عموما والعالم الإسلامي على الخصوص ، مما أهله إلى أن يلعب دوراً مرموقاً في الساحة الإسلامية متمثلاً في شخصية عاهله العفدي رئيس لجنة القدس الشريف ، كما ان الانجازات الهامة التي تشكل في مجملها مفاخر وأمجاد تتوج باستمرار المسيرة المغربية في ظلال العرش ، وهي انجازات تدل على البعد في التفكير والرؤيا الواضحة نحو المستقبل ، وما أنشأ أكاديمية المملكة المغربية الا نموذجاً رائعاً من نماذج الانجازات الخالدة .

وخلاصة القول اذا نحن انتقلنا إلى جانب آخر من جوانب الفكر الحسن تجد بأن جلالة الملك يؤمن بأن انفس العرب والمسلمين متواشجة في كل شهر من بلاد العروبة والإسلام ، ولذلك جعل قضايا الوطن الأكبر ضمن قضايا وطنه ، وتجلبت ذلك بالخاصة في مواقف جلالاته من مساندته المثالية للقضية الفلسطينية ، ويذكر التاريخ الحديث دفاع المغرب عن أرض العروبة والإسلام في سيناء والجزولان ، وحفاظاً عن المكاسب والأرومة لم يتغير موقفه المغرب تجاه القارة الأفريقية ، بل ظل على ايجابيته المعهودة عبر التاريخ ، وقد سجل التاريخ ذلك للمغرب الحسن في مساندته ووقفه إلى جانب زائير من أجل سيادة هذا الشعب الإفريقي . وهذه حلقات موصولة أمجادها اذا تذكرنا بأن المغرب في سنواته الأولى من الاستقلال هب إلى نصره البلد الإفريقي الكونفدر ، وهكذا دواليك تواصل أمجاد ومفاخر العرش المغربي بل تزداد سموها ورسوخها في العهد الحسن المجيد ، كما تكتسب ساحات الانتصارات التي تحققتا المسيرة المغربية على كل الجبهات والواجهات .

سلا : علال البوزيدي

الواضح وتجلياتها البادئة سلسلة متواصلة الحلقات اضافت الكثير من الامجاد إلى تلك الامجاد الخالدة ، التي تشكل اكليل الفخر والاعتزاز بهذا العرش العتيق ، ولئن كانت العشرين سنة التي تكتمل بحلول ذكرى عيد العرش المجيد لهذه السنة تعتبر في حساب تاريخ الامم والشعوب فترة قصيرة جداً ، فان ما تحققت خلالها للمغرب قمين بالاشادة والتتويج : مما يؤكد بانها مسيرة ناجحة تميزت بالانجاز والبناء والتشييد والتأطير والتحرير والوحدة . ولم تترك مجالاً من مجالات الخلق والابداع الا واكتشفتها وعاركت في ساحته واقطعت من أعماقه جذور التخلف والترسب لتلك العوامل التي كانت تقف في وجه تطور المغرب في مجالات العمل الحيوية ، ويسون ان تقف عند محال دون آخر ، وبدون أن يضع الاصلح على جزء دون آخر من خريطة الوطن ، فيكفي ان يقل بأن المسيرة شاملة في أسلوبها وتحيطها وتطيقها ، فاذا حاولنا الوقوف لحظة امام خطوة من الخطوات العملية الجادة التي خطتها المسيرة المغربية على درب التنصيع وهو الجانب الذي له صلة وثيقة بالمجال الاقتصادي للبلاد ووضعها في الحسبان بأن المغرب كباقي الدول التي حصلت على استقلالها بعد ما يقرب من نصف قرن من الهيمنة والاستعمار ، وواجه مشاكل اقتصادية ، الا أن المسيرة الديناميكية التي انتهجها المغرب تصدت للثغرات ورممت كل الفجوات ، وسعت بكل الجهود إلى رفع حجم الطاقة الانتاجية وتنظيم الانعاش الصناعي بإنشاء هيكل للتنمية الصناعية وانعاش المشاريع وتنمية المبادلات وتشجيع الاستثمارات واسدار التشريعات المنيرة لشهوض بالقطاعات الصناعية بوجه عام ، ونقصر الأسلوب اعتمدته المسيرة المغربية تجاه كافة الميادين على مستوى الاوقات والشؤون الإسلامية والاستثمارات والمناجم والطاقة والمبادلات التجارية والمغربة والسباحة والسكنى واعداد التراب الوطني والتعليم والشؤون الاجتماعية ، وكل المرافق والدواب والهياكل والمؤسسات ، وبذلك تمتاز المسيرة المغربية التي يقود ملاحمها وبحقن امجادها جلالة الملك الحسن الثاني بالشمولية والتكامل ، وهي خصائص قل نظيرها في الوقت الحاضر الذي تهتم فيه بعض القيادات بتركيز السلطوية والثفوذ ، وتقيم الواقع على أساس الرؤيا الضبابية التي لا تحقق للإنسانية ولا للشعوب والامم تلك الآمال التي

يا أئمة الحسن العظيم كفاكم

للشاعر السعودي الكبير
الأستاذ عثمان الصالح

زار المغرب الشاعر السعودي الكبير الأستاذ عثمان الصالح رئيس مجلة البحوث الإسلامية ، وتقابل مع أصدقائه ومعارفه من شعراء وكتاب وعلماء ، وأحبب معهم سلة رحم . ولما عاد بعث إلى الأستاذ محمد بن عبد السلام الملحق الثقافي السعودي ببلادنا بهذه القصيدة التي يعبر فيها عن مشاعره الطيبة نحو بلده الثاني .

ويسعد (دعوة الحق) أن تنشر هذه القصيدة الرائعة للشاعر الكبير عثمان الصالح .

زار البلاد بخلة في مركب
إن الفؤاد إلى « الرباط » لمطرب
وأفقر لنا أن لم نترك بمكتب
تكون في الوقت الجميل الانسب
والعز والعياء ثوبا للمغرب
ويحاكم بالله أشرف منجب
بين الجديد وبالقديم الإطب
وبه ارتقيت علا لاخطر منصب

« عيد السلام » تحية من مخلص
صعب على زيارة « لرباطكم »
قل للرفاق و « للجرار » ليبحوا
ستتم نجوكموا الزيارة عاجلا
المجد والامجاد أشرف حلة
بلد سما فحمى العرين بدنس
في « دارها البيضاء » ثم « بفاسها »
يا أيها « الحسن » العظيم كفاكم

واخذتها مساسه انفسه
جيشا بعيان الوغى لم يغلب
من هامة الشرفه الاعلى بعرب
بعيظه ادركت انبل مطلب
و « العن » تجري لغة لم تنضب

* * *

العلم من علمائكم لم تختبى
نراس من والديه ينسرب
بوسائل وسيرة لم تنضب
و « العهد » سيف نافذ في المضرب
بصمودها في دينها « كالمضرب »

عربت « طنجة » بعد عجمة اهله
وبتيت يا « حن » الجهاد بهمة
انت الاصيل جلوره وقروعه
حررت مسلوب البلاد بحكمة
وغدا ترى الصحراء اخصب بتعفة

ثم في « الرباط » وفي سواه كتابع
بهم المليك الى المعالي سائر
نسى لجمع الشمل جهنك رائدا
تعتي الى سنن طيلة مكننا
هذي بلادي امة وحكومة

الاشتراكات في مجلة "دعوا الحق"

الاشتراك السنوي بالداخل — 55,00 درهماً
الاشتراك السنوي بالخارج — 67,00 درهماً

سنة المجلة ثمانية أعداد

سياسة التعليم في عهد المولى عبد الرحمن بن هشام

للاستاذ محمد بن عبد العزيز الدباغ

العمل على خلق الاضطرابات به ، كما تبين له أن فرنسا بعد احتلالها للجزائر كانت تعمل ما في استطاعتها لتوسع ، وانها تنوي ضم المغرب الى مستعمراتها واخضاعه الى حكمها .

وتجلت هذه الحقيقة واضحة حينما رأى تحرشت الجيش الفرنسي ، خصوصا بعد وقعة ايسلي التي انوزم فيها المغرب ، تلك الوقعة التي كانت نائجة عن كون المولى عبد الرحمن أراد مؤازرة الثورة الجزائرية واعانة الامير عبد القادر ، فاذا بها اسفرت عن كون الجيش المغربي لم يكن بقادر على مواجهة الجيش الفرنسي المزود بأحدث الاسلحة وأقوى المعدات .

وهنا جاء دور المسؤولية بكل جسامتها ، تلك المسؤولية التي دفعتها الى البحث عن أسباب الهزيمة . فهل هي راجعة الى ضعف روح المقاومة في الجيش المغربي أو هي راجعة الى ضعف وسائل المقاومة وإلى الجهل الأساسي بأصول الدفاع وبقوانين العلوم التقنية والهندسية التي ظهر تفوق الجيش الفرنسي فيها آنذاك .

الشعور بالمسؤولية أهم ما يميز شخصية اللامعين في تاريخ العالم أجمع ، فليس هناك من خلد لهم التاريخ وهم فافدون لهذا الشعور الدقيق الذي يحدد مواقفهم ويبرز أعمالهم سواء بالنسبة الى استغلال مواهبهم الذاتية في اصلاح انفسهم أو استغلالها في اصلاح الآخرين .

ان الانسان الحق هو الذي يستطيع ان يعرف حقيقة وجوده ، وأن يعمل من أجل المصلحة العامة على قدر طاقته ، ولهذا نرى أن جامة المسؤولية تختلف باختلاف وضعية الفرد في المجتمع ، فليس هناك أحد يعفى من العمل الايجابي البناء الذي تستفيد منه الجماعة .

من هذا المنظور السليم انطلق المولى عبد الرحمن بن هشام عند اعتلائه عرش المغرب الى التفكير العملي في دراسة الوضع المغربي وإلى البحث عن الوسائل الكفيلة لحفظ كيان الدولة وحفظ هويتها في الاطار الدولي العام .

لقد تبين للمولى عبد الرحمن أن بعض الدول الاوربية كانت تسعى في اضعاف شوكة المغرب وفي

- (1) ولد عام 1204 هجرية . بويع له بفاس في 16 ربيع الاول عام 1238 هـ الموافق 11 دجنبر 1822 م . توفي بمكناسة الزيتون يوم الاثنين 29 محرم 1276 هـ الموافق 28 غشت 1859 م

الظاهر أن تحليل الهزيمة بضعف روح المقاومة لا يمكن أن يقول به أي دارس لآثار الحقيقة من تاريخ المغرب نظرا لما كان عليه المواطنون من قوة الإيمان ومن ارتفاع الروح المعنوية الدالة على كرامة النفس وعلى الاعتزاز بالقيم العلى .

فلم يبق إذن إلا البحث عن أسباب أخرى خارجة عن إطار القوة الروحية المتمثلة في الجيش المغربي وفي سائر المواطنين .

وهنا تجلت عبقرية المولى عبد الرحمن حيث فكر تفكيراً جذرياً في البحث عن الوسائل الكفيلة بحفظ الكيان الوطني سواء من حيث تنظيم الجيش وأعداد أفراده أو من حيث توجيه سياسة التعليم وتوجيهها يتلاءم مع حاجيات البلاد بل حاول فيما حاول أن يربط التعليم بالإطار التقني ليمتسئ للمقاربة أن يستفيدوا من التطور العالمي آنذاك وليتمسئ للمثرفين على الجيش أن يستمدوا من المعرفة العلمية العامة ما يساعدهم على تكوين أطره وتكوين معداته .

ومن هنا يظهر أن سبب الهزيمة قد أصبح واضحاً متجلياً عند المولى عبد الرحمن ، فهو قد ربطه ربطاً دقيقاً بالمشاكل التعليمية في البلاد ، بحيث لا يتحقق أي نجاح في الإطار السياسي والاقتصادي والعسكري إلا بوضع منهاج تعليمي دقيق مدروس دراسة منهجية هادفة عاملة على أعداد المواطن أعداداً كفيلاً بأن يجعله قادراً على تحمل المسؤولية على أحسن وجه .

إن إصلاح التعليم يقتضي امرين :

أولاً : أعداد المضمون السليم وتحديد العلوم التي يجب الاعتناء بها والعمل على اشاعتها .

ثانياً : الاهتمام بطرق التدريس والبحث من أقرب السبل إلى التبليغ والإفادة .

أما فيما يتعلق بالأمر الأول فقد رأى ضرورة عدم الإقتصار على العلوم التقليدية سواء كانت متعلقة

بالأطوار الأدبي أو الأطوار الديني ، ولاحظ أن الاهتمام بالعلوم العصرية يعد من أكد الواجبات ، خصوصاً فيما يتعلق منها بالفلك وعلوم الطبيعة والعلوم الرياضية والهندسية وما يتصل بذلك من العلوم الصناعية المساعدة على تقوية المجال العملي في مراقبة الأسلحة واستغلال الموارد الطبيعية في البلاد .

أما فيما يتعلق بالأمر الثاني فقد حدد سبل التعليم وبين الطرائق الكفيلة بتحقيق الفاية منه وأعطى أوامره السامية في هذا المجال لجميع المدرسين ليعملوا بجد ولتقدموا معلوماتهم وفق خطة سليمة تحرص على استقلال مواهب الطلبة وتبعدهم عن التقليد وتعمل على خلق ملكة علمية قادرة على إدراك ما هو موجود في صورته البسيطة دون ركون إلى اشكالات لغوية أو إلى خلاقات سطحية لا قيمة لها في جوهر العلم وحقيقة المعرفة (2) .

إن إصلاح مناهج التعليم وإصلاح الطرائق التعليمية لمن أكد الواجبات التي رأى المولى عبد الرحمن ضرورة تحقيقها واتباعها أثناء تربيته على عرشه لينفذ البلاد من التردّي الذي يمكن أن تقع فيه .

وتحقيق ذلك ليس بالسهل اليسير ، إذ لا بد فيه من معاناة ومن أعداد معنوي يجعل المواطنين مقبلين على الاتجاهات الإصلاحية بشوق وأغبين فيها دون أن تكون هناك حواجز نفسية أو عوائق ذاتية خصوصاً إذا كان الأمر يتعلق بأعدادهم للتفتح على اللغات الأجنبية أو للاطلاع على العلوم التي لم تكن متداولة في البلاد آنذاك بكثرة كالعلوم الطبيعية والعلوم الهندسية التي صار يومئذ إيماناً مطلقاً بضرورة وجودها لحماية البلاد ولأعداد الأطر القوية القادرة على تحمل المسؤولية في توجيه الجيش نحو النصر والظفر .

ولهذا رأى أن المساهمة في هذا الإصلاح لا تكفي فيها الأقوال ولا تنفع فيها التوجيهات السلبية ، إذ لا بد من تنقيذ عملي يتولاه رئيس الدولة قبل أن يتولاه باقي أفراد الشعب ، لذلك أقر أن يوجه عنايته

(2) يوجد في هذا الموضوع ظهير جليل يدل على مدى العناية التي وجهها المولى عبد الرحمن لإصلاح التعليم ، وهو مطبوع بكتاب الدور الفاخرة لابن زيدان صفحة 79 .

الى ايجاد بعض المجالس العلمية الخاصة بتدريس العلوم الرياضية والفلكية او المهمة بتدريس بعض اللغات الاجنبية ، وجعل من بين الذين يتلقون هاته العلوم ولي عهد سيدي محمد السلي كان يمتاز بالذكاء الحاد وبالموهبة الصقلية وبالقدرة على التلقي وباستيعاب مضمون هاته العلوم ، كما كان يمتاز بالاستعداد الكامل لدراسة لغة اجنبية تعينه على الاطلاع على ما في كتب الاوربيين وعلى الاستفادة من التطور العلمي آنذاك .

كان ولي العهد هذا يتلقى هذه العلوم بمدينة مراكش وفي الوقت ذاته كانت هناك مجموعات أخرى بمدينة فاس ومكناس وطنجة وتطوان تجتهد في التلقي تحت رعاية الملك ويأمر منه (3) .

ويحتفظ لنا التاريخ المغربي بظاهر من عظيمنتين تتصلان بأثر هاته العناية في توجيه الرأي العام نحو هذه العلوم .

الظاهرة الاولى تتعلق باهتمام الرسم السدي اولاه المولى عبد الرحمن لولده حينما ختم كتاب اقليدش بمدينة مراكش .

الظاهرة الثانية تتعلق بتأسيس مدرسة هندسية بمدينة فاس كان لها دور كبير في اعداد المواطنين الى تفهم الوضع الحاضر وإلى اشعارهم بالقيمة الضرورية لهذه العلوم في المجال الثقافي العام .

فبالنسبة للظاهرة الاولى يمكننا ان نقول : « ان توجيه التعليم نحو خطة جديدة في منهجه او في تغيير طرائقه لما يحتاج الى التوعية الوطنية الشاملة التي ينبغي لها ان تخلق استعدادا عند المواطن ليتفهم صلاحية هذا التوجيه او صلاحية هذه الطرائق . وهذا امر لا يتأتى الا بشردعاية كافية لبلورة الاتجاه الجديد ولإبراز عناصره . ويتوقف على المجهود الذي يبذله المكلفون بوسائل هاته الدعاية ، خصوصا اذا كانوا ينظمون اشعار الرأي العام عن طريق النثوق الادبي والفني والديني ومن ثم يصبح الادب في خدمة العلم ويصير الفن هادفا الى رفع مستوى المواطن المغربي ، ولا أدل

على ذلك من الحفل العظيم الذي أقيم للمولى محمد بن عبد الرحمن حين ختمه لكتاب اقليدش في الهندسة فقد كانت العادة السائدة في البلاد ان تقام الحفلات لختم بعض كتب الحديث او لختم القرآن ، اما أن تقام الحفلات لختم كتاب علمي محض فليس ذلك مما كانوا يعهدون .

للاحتفال اذن بختم كتاب اقليدش انما هو اشعار بأن العناية بالعلم يجب أن تكون عناية شاملة ولاشك ان الرأي العام سيال حينذاك عن هذا الكتاب الذي أقيمت من أجله الحفلات وسيستفهم عن قيمته العلمية وعن اثره في التعليم المغربي .

وقد يكون هذا الاحتفال من اسباب التحدث عن قيمة العلوم الرياضية والهندسية في المجال الثقافي والعسكري ، ومن المشجعات الرئيسية على تلقين هذه العلوم في مختلف المدن خصوصا بعد ما هيا المولى عبد الرحمن الفرصة للمواطنين ومكنهم من وسائل التعلم البافع .

ان هذا الاحتفاء بكتاب يتعلق بالهندسة سيجعل المغاربة يفكرون من جديد في قيمة هذا العلم ، وسيدفعهم الى استرجاع تاريخهم ايام ازدهارهم الفكري ، فهم الذين كانت الاهتمامات العلمية اساسية في سياسة تعليمهم ايام المرابطين والموحدين والعريثيين ، فلما ذا لا يحيون هذا الماضي ولا يعيدون خصائصه بكن ابعاده ؟

الم يكونوا يعلمون ان الهندسة علم لا يمكن الاستغناء عنه ؟ ألم يقل ابن خلدون في مقدمته : اعلم ان الهندسة تفيد صاحبها اضاءة لى عقله واسقامته في فكره ، لان براهينها كلها بينة الانتظام ، جليلة الترتيب ، لا يكاد القليط يدخل اتمستها لتربيتها وانتظامها ، فيبعد الفكر بممارستها عن الخطأ وينشأ لصاحبها عقل على ذلك المهيح ، وقد زعموا انه كان مكتوبا على باب افلاطون من لم يكن مهندسا فلا يدخل منزلا » . قال ابن خلدون : « وكان شيوخنا رحمهم الله يقولون ممارسة علم الهندسة للفكر بمثابة الصان للثوب الذي يغسل

(3) اقرأ هذا الموضوع مفصلا بكتاب مظاهر ثقلة المغرب الحديث للاستاذ محمد المنوني ، الجزء الاول صفحة : 98 فما بعد .

منه الإقبال ويشغبه من الأوصار والأدران ، وانما
ذلك لما أشرنا إليه من تربيته وانظمته » .

ولا ريب أن ابن خلدون إنما كان يصور حقيقة
هذا العلم ويبين فضله كما يراه هو وشيوخه وكما هو
الحال بالنسبة إلى أيام ازدهار الحضارة المغربية
التي كانت لها مناهة بالهندسة المعمارية والهندسة
الميكانيكية .

ولقد تعرض ابن خلدون في مقدمته إلى كتاب
أقليدس وإلى بعض شروحه ، وذكر من ذلك الشرح
المعروف بتحرير أصول الهندسة والحساب لتعصر
الدين الطوسي المتوفى سنة 672 هـ .

فكتاب أقليدس أذن ليس غريبا على المغاربة
وأن الاحتفاء به في عهد المولى عبد الرحمن إنما هو
مظهر من مظاهر الاعتزاز بالعلم وتذكرة عملية للمقاربة
بتاريخهم وأشعارهم بأن الإصلاح التعليمي ليس
شيئا غريبا عن طبيعتهم ، فهم كانوا سباقين للمعرفة
وأن ركودهم في حقبة من الحقب ليس معناه القضاء
عليهم إلى الأبد ، فانتفاضة منهم مستعيد مجدهم
وستفتح لهم آفاق الحياة الكريمة من جديد .

وأن الإقبال عليه من ولي العهد لرمز حقيقي ،
يدل على أن النهضة العلمية لها رائد . لذلك سجد
الشعراء يبينون هذه الحقيقة في قصائدهم ويرددون
أصداءها فيما ينشدون ، سواء في الشعر الشعبي
المعروف بالملحون أو في الشعر القصيح .

ومن القصائد التي اجتمعت بها التاريخ لامية
أنشدها الشاعر السيد التهامي المذغري تحدث فيها
عن الهندسة وعن الذكاء الذي يتحلى به المولى محمد
ابن عبد الرحمن ، وكان حينذاك خليفة لوالده .

قال في هذه القصيدة : (4)

برزت على قدر لنا أشكالها
من صدرها في طيها أشكالها

وحكت مقالاتها المقادر بعد ما
صحت نتائجها وصح مقالها

أشكالها تحكي قباب محلاة
تحت الخليفة خيلها ورجالها

أولتها شجرا صغيرا ثمرا
تاجن الثمار ولو بدت غداها

أولتها خيلا بدت عريسه
برباط قبل العدا أبطالها

ما شمس من قوس رنت أوتارها
ترمي البغاة سهامها وتضاربها

رنت وانت نى لنا أقطارها
وحمت عناشرها الحمى وتضالها

لكنها قد خيمت لمعاقل
صفت بمشكلا فعز وصالحها

ولستوطنت فتن الجبال صاعيا
فعلت بها بين الجبال جبالها

ورقت مفاخر مجدها في منعة
فتكبرت وتجبرت أقبالها

ظنت بأن الجو خال من مدى
فلقر البراة فلا تطيش نبالها

فعلت معاقلها الرجال وفلها
سيف الحجا فتمزت أوصالها

بل لو رات ليث الكتاب خلفها
ضافت مذايبها وضاق معالها

لو لو راته لدرسها متبها
خضعت لديه سجولها ورمالها

ففي هذا الجزء من القصيدة نرى الشاعر يصور
لنا حصافة رأي الخليفة وقوة ذكائه ويحاول أن يجعل
تشبيهاته مطابقة لمقتضى الحال ، فلاشكال
الهندسية كأنها القباب التي يسكنها الجيش الخاضع
لخليفة بخيله ورجاله المطيع له المنقاد لأوامره ،
فكما أن ذلك الجيش يستجيب له إذا احتاجه فكذلك
هذه الرموز الهندسية تستجيب به وتطيعه وتكشف
له عن خباياها فتتقاد له وتمكنه من ناصيتها ، بل أن

(4) الإعلام بمن جل مراكش وأغبات من الإعلام ، تأليف العباس بن إبراهيم ، الجزء الثالث ، صفة 91 ،
المطبعة الملكية بالرباط .

وهنا يمكننا أن ننتقل إلى الظاهرة الثانية المتعلقة بتأسيس مدرسة المهندسين بفاس .

لم تكن هاته المدرسة على شاكله المدارس العلمية التي كانت تتولى تدريس المواد العلمية على عهد المولى عبد الرحمن ، بل تعد من أكثر المدارس ارتباطا بالمنهج العلمي ، ومن اقربها الى توسيع مدارك العلوم الرياضية والهندسية وما يتصل بها من دروس الهيئة والتنجيم والموسيقى .

ومما تمتاز به حرصها على الاستفادة من معطيات العصر في هذا الميدان ، خصوصا بالنسبة الى المنهج الفرنسي في هذا الباب ، ويتجلى ذلك في الاهتمام الذي اولاه المولى محمد بن عبد الرحمن لترجمة بعض الكتب العلمية الفرنسية بمساعدة بعض العلماء الذين لهم خبرة في هذا الشأن ، ومن اهم هاته المترجمات الكتب الكبير الذي ألفه العالم جوزيف جبروم لالاند في علم الفلك الحديث .

والمولى عبد الرحمن بطبيعة الحال كان قد اعد العدة لهاته المدرسة وعمل على تكوين اطر داخلية قبل تأسيسها ولعل تلك المدارس السابقة انما كانت اعدادا عمليا لتكوين هاته الاطر ، ويكفينا دليلا على ذلك ان المولى محمد بن عبد الرحمن قد اصبح استادا بها بعد ان استوعب العلوم وبعد ان درسها على جله من العلماء الذين لهم خبرة دقيقة بها سواء بالنسبة الى اتجاهاتها القديمة او الى اتجاهاتها الحديثة .

ومما يجب ان نشير اليه وان نهنم به في هذا الموضوع ذكر الفكرة الاساسية التي ينطلق منها البحث العلمي في هذه الحقبة ، فهي ترى ان التقليد امحض لا يجدي ، اذ لا بد من العناية بالتطورات العلمية وبالأرتقاءات الفكرية ، وهذا من شأنه عدم الاكتصار على ما ألفه السابقون ، اذ لا بد من تطعيمه بما ألفه المحدثون ، وتتجلى هذه الحقيقة في المقدمة

هذه الرموز المستعمية على غيره هي بالنسبة اليه كأنها ثمار شجر صغير لا ينبغي من يجنيها ويقطعها ، فليقبل عليها ولا يبال بالذين يلومونه في ذلك ، فهم متخلفون غير عارفين بحقيقة جدوى هذا العلم المفيد ، ولهذا يقول له :

فاجن الثمار ولو بدت عذائها

ثم ان الشاعر افتمل الى تصوير عجيب ذكر فيه ان الهندسة باشكالها اذا ظنت بانها محصنة لا يستطيع احد ان يصل اليها واذا اعتبرت نفسها جيشا في فنن الجبال لا يقدر عليه احد فهي قد اخطت التقدير ذلك ان الخليفة بما وهبه الله من قوة عقلية استطاع ان يفزوها بسيف حجاج وان يتغلب عليها وان يعزق اوصالها وان يجعلها خاضعة له بقيادة لحكمه (5) .

وانتقل بعد ذلك الى ذكر فضل الخليفة والى اثره الفعال في انتشار الهندسة في الربوع المغربية فقال :

لولا الخليفة بثها في ارضنا
غربت حقيقة شمسيا وخبائوسا
لولا الخليفة معرقا في فتمها
محيت معالمها وقد شكلها

واستمر على هذا الشكل في أبيات عديدة كلها تبين مدى الفعالية التي كانت لهذا الخليفة في انتشارها وذوبها .

والواقع ان عناية الخليفة انما هي من عناية والده الذي كان يسعى بجد الى تغيير الوضع والى اقراء المبادئ العلمية السامية والى السعي من اجل انتشار اصول الرياضية والهندسية في مملكته ويستطيع بذلك تحسين وضع جيشه وتجديده وسائل دفاعه .

(5) هذا التحليل يوجد ضمن مقال أذعته في الشهر السادس من سنة 1980 على امواج الاذاعة الوطنية عنوانه الاهتمام بالهندسة في التعليم المغربي .

التي كتبها المولى محمد بن عبد الرحمن حول كتاب
لألاند ، فقد قال :

« انني لما نظرت في هذه العلوم الرياضية
- التي منها الحساب والهيئة والهندسة - وهي
أبراز الحساب من الكم الى الكيف وأبراز الهيئة من
القوة الى الفعل ، وغايتها العجسطي - وجدت
الوقوف على كنه التحقيق المحض منها لا يكون
سج رد التقليد فيها » .

والغالب ان هذه النظرة قد عمست مختلف
المؤلفات المدروسة ، فلم يقتصر فيها الاساندة على
المداولات القديمة ، بل اضافوا اليها ما توصل اليه
العلم في عصرهم .

فالتقليد اذن لم يكن اساسا تعليميا ولكنه كان
منطلقا للتعليم . والغالب ان كتاب اقليدس ، وهو من
اهم الكتب المقررة في هذه المدرسة ، كان يشرح
على هذا الاساس التطوري الذي يقتبس من الابداع
العلمي ما يضيف عليه صورة من التجديد في الشرح
والتجليل .

ومن الاساندة الذين كان لهم انواع بشرح هذا
الكتاب في المدرسة الهندسية السيد أبو العباس
أحمد بن الحسن الودائي الذي كان يدرس هذه المادة
بمراكش قبل انتقاله الى مدينة فاس (6) .

ومنهم على ما يشير لضافه الفرنسي استندس
الذي اسلم في عبد المولى عبد الرحمن فتسمى
باسم تيركا ، وصار يعرف عند المقاربة بعبد الرحمن
العلج .

ان عبد الرحمن العلج هذا كان ذا خبرة هندسية
وكانت له معرفة بالهندسة المعمارية فاستفاد منه
المغرب في بناء كثير من القناطر وفي تحويل بعض
مجارى المياه وفي صنع كثير من الساعات الشمسية .

يقول عنه ابن ابراهيم في ترجمته (7) :
« اصله من فرنسا ، ثم هداه الله للإسلام ، وورد
على مولانا عبد الرحمن فاسلم وحسن اسلامه ، وكان
لا يفارقه سقرا وحضرا ، ويث في رجاس الاسلام
علوم الحكمة الرياضية والحربية الوقتية . واخذ عنه
جماعة بمراكش وفاس وغيرهما ، منهم مولاي أحمد
الصويري وسبيدي أدريس البليثي آخر المحققين
المضطلمين بعلوم التعاليم » .

فمن خلال هذا النص ترى ان عبد الرحمن
العلج كان سباقا الى توجيه المقاربة الى الاستفادة
من العلوم الرياضية وأنه كان استادا يتلقى عنه
المتعلمون بمراكش وفاس وغيرهما من المدن .

ولعل وجوده بالمغرب هو الذي اعان على توجيه
التعليم في تلك الحقبة وجهة تاتر بالاتجاه الفرنسي
فكان ذلك سببا من اسباب انتشار كتاب لألاند ، ومن
اسباب الدعوة الى ترجمته .

لقد أصبحت مدرسته الهندسية بفاس
- بسبب اطرها للقوة - ذات اثر في تكوين العلماء
المقاربة وفي نشر الوعي الكافي بين المواطنين الذين
صاروا يؤمنون بقيمة العلم ويمدو فعاليتهم في تقدم
الامم .

وصارت تطلعات المولى عبد الرحمن شعاعا
يعمله ولي عهده وحفيده من بعده ، لذلك كثرت في
عهدهما البعثات العلمية التي أرسلت الى اوربا وإلى
مصر لتتخصص في المجالات العلمية المختلفة .

وكادت هاته البعثات تؤتي اكلها لولا وجود
بعض الدسائس التي حالت بينها وبين تخفيف ما
تريد .

ان تطلعات المولى عبد الرحمن الى الاصلاح
التعليمي تعتبر مرحلة من مراحل التقدم الذي كان

(6) ذكره المنوني في كتابه : (مظاهر يقظة المغرب الحديث) ، الجزء الاول ، صفحة 104 ، وتوجد
ترجمته بكتاب الاعلام للعباس بن ابراهيم ، الجزء الثاني ، صفحة 409 ، الطبعة الملكية بالرباط .

(7) كتاب الاعلام ، الجزء الثامن ، صفحة 144 ، نفس الطبعة السابقة .

مناحيه المختلفة ليكون تعليماً علمياً في ماديته
إنسانياً في تربيته الوطنية والدينية .

فلتجعل إذن مناسبة الاحتفال بعيد العرش
دعوة جديدة الى تحقيق هذا الإصلاح الذي نودعج
فيه التربية مع العلم ليكون العلم طريقاً الى انبساط
وجودنا انساني ولتكون التربية اتصالاً سبيلاً الى
اثبات وجودنا الانساني .
وانا ان شاء الله لفاعلون .

فاس : محمد بن عبد العزيز الدباغ

يطمح المقاربة فيه وهي الى الآن ما زالت صالحة
للتأمل في ابعادها وقابلة للتطبيق في جواهرها
ومعناها . فليس هنا من المقاربة الآن من لا رغب في
ان يكون التعليم المغربي في مستوى التعليم العالمي .
ولهذا نرى جميع الهيئات متحدة في هذا المبدأ
ومتفقة على ان يكون التعميم في بلادنا هادفاً الى رفع
المستوى الاقتصادي والاجتماعي وان يكون قادراً على
تحقيق كياننا في الميدان العسكري والميدان
التقني وان تكون الهممة الاخلاقية سائدة عبر

مطبوعات

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

تطلب من

مكتبة الأوقاف . 5 زنتة بيروت
ساحة المأمونية - الرباط
الهاتف : 229-02

عبد العرش

وإشراقة مطلع القرن الخامس عشر الهجري

لأستاذ محمد الرقيوق

القرن الخامس عشر الهجري ، هذه الشجرة العميقة الجذور المديدة الفروع ، الرحبية الظلال ، السخية الانوار .. صفحات مضيئة تربط الآيات بالآيات ، وتجسد إيمان الشعب المغربي من أقصاه إلى أقصاه ، ومن طنجة إلى الكويرة ، والملف حول رائده وقائده جلالة الملك الحسن الثاني دام له النصر والتأييد أنه العرش العظيم الذي قام على تقوي من الله وهداه واستقامت دعائمه على البيعة المنجدة في كل مناسبة وفي كل عيد ، فلامراء في أن الباري جلت قدرته كتب له البقاء والخلود والعزة ليكون نبواً ومبعولاً لنداية الإسلام في هذا المغرب الأمل . وأن العرش المغربي يمثل صفحانه أنصع صور الجهاد والرباط والتضحية ، ليس بالنسبة للشعب المغربي فقط ، بل وللشعوب الإسلامية قاطبة ..

وهذه قضية فلسطين ومدينة القدس حيث تضم بيت المقدس أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى رسول الله خاتم الأنبياء والرسل عليه السلام ؛ أنها القضايا التي أعطاها جلالته المواقف الثابتة والمنعمة بالمساندة والتأييد الكلي مادياً ومعنوياً وتبعاً لذلك ما فتىء ملك المغرب الرئيس للجنة القدس يربي الأعمال ويساند أنيابه التي تنجلي في المؤتمرات الكبرى التي تعقد على أرض المغرب ويقوم جلالته بجولات إلى أنحاء المعمور محاوراً العالم الأوربي والمسيحي من أجل نصرة القضية الفلسطينية وتحرير القدس الشريف ومواقف تدهش الإعداء وتبهر العالم ، وتزيد للعالم الإسلامي عزته وكرامته ..

إنها حسنات وقرائد ومآثر خالدة صار يذكرها الركبان ، وهذه الأكاديمية الملكية الحديثة والتي

مارس نفحة الدهر وغرة الزمن .. اطلانسه تتفتح فيه القلوب كما تنفتح الأزاهير مع الربيع .. وفيه تنالق الأنوار فتزهو مندفة بخير يقضى ، أنسه العيد الكبير الذي تتكلم عناصره بنفسها على كل المنجزات والمفاخر والملاحم ، ومنذ أن اعلت جلالته الملك الحسن الثاني نصره الله على عرش اسلافه الميامين وجلالته المعبر الصادق عن شعب المغرب أنه الملك العظيم التي لا تنام عيناه ويقفد أحوال الرعية ليل نهار وأضعا أسس العدل والامن والشورى والرفاهية ، فكان القائد العظيم وقمة في الورع ونور البصيرة ، ولقد قال العلامة الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه :

« أن الله يبعث على رأس كل مائة عام من يصح لهذه الأمة دينها » لقد بهر الملك الهمام العالم بشخصيته القوية وعبقريته الفذة ، عوسده يمتاز بالسمو والارتقاء والازدهار والاصالة الأكيدة ، وهو الإمام الأكبر الذي يعمل على توحيد الكلمة من أجل خدمة قضية العروبة والإسلام ، ويعمل بإغالي والتفيس في سبيل انارة الطريق لكل الشعوب الإسلامية والأفريقية ، وفي سبيل اسعاد الاناس قاطبة تحت واية السلام والتعاون ..

وعيد العرش السعيد الذي تحتفل به هذه السنة والذي يصادف ذكريات وذكريات وطنية عاطرة ومباركة ويصادف هلال مطلع القرن الخامس عشر الهجري .

ولعمري أنه لقاء عظيم مع التاريخ وتمازج بين الحرية والتفاء والصفاء ، وتمازج مع الحق والعدل .

وتصادف ذكرى عيد العرش المجيد شجرة

يقوم على أسس من العلم والبحث والتكنولوجيا
إنها الأكاديمية التي هزت العالم من جديد وخرجت
بعث وبقوة تبرز المدى العميق والتفاعل المكثف
المعربي والنبوغ الحسني مع الفكر العالمي ، إنها
المعلمة البارزة أنفراء والتي أيقظت مرة أخرى عقول
رجال الفكر والأدب والعلم لتقول لهم هذا هو المغرب
الذي غدى أوروبا مئات من السنين ينور العرفان
والعلم ، وليجمل من هذه الأرض الطاهرة منبرا للعلم
والحوار ، إنها السقينة الأمانة المضمونة والتي
ستضاف أنوارها ودعائها إلى صفحات المغرب
والعلماء بالمعجزات والروائع ، إنها المسيرة الحثيثة
المعلقة الفاصلة بين دورين وعهدين ، عهد الكفاح
والجهاد والتحرير والاستقلال ، وعهد يتفجر بالإنجازات
وبانتصار الحق ، إنه العهد العظيم والدور الطلائعي
الذي يجر معه كوكبا ويسر على خطى محكمة
متناسقة متماسكة البيان .

وسوقف المسيرة الخضراء كل الباحثين
والدارسين والمؤرخين والعلماء والأدباء ، ففسي
السادس من نوفمبر في عام 1975 كان المغرب على
موضع مع أكبر حدث في تاريخ العالم المعاصر حيث
تحركت الجموع المؤمنة بربها المتجمعة حول ملكها
ورائدها وقائدها وانطلقت المسيرة ترحلها عين الله
تحمل كتاب الله ، يقول تعالى : « وكان حقا علينا
نصر المؤمنين » ، واستكملت المسيرة غايتها
واجهت عهود الظلم والاستغلال من رمال الصحراء
وأصبحت تعيش في ظل التأخي والأخوة الطاهرة
وقد أكد العالم إعجابه المنقطع النظير عن هذه
الصحوة التي قلما يوجد الزمان بمثلا .

ويسير المغرب بخطى ثابتة نحو حركة التقدم
والتمو وتمت القيادة الرشيدة لأمير المؤمنين جلالة
الملك الحسن الثاني حفظه الله ، وما هو المغرب
يدفع بعجلة التاريخ إلى الأمام تنمية عظيمة في الميدان
الزراعي والصناعي والى مضاعفة الثقافة والفنون
والخدمات الصحية والاجتماعية وتصفية مفاصل
التخلف . وإذا كان الشعب المغربي النبيل يحتفل
هذه السنة بذكرى جلوس الملك المعظم على عرش
أسلافه المتفهمين ، فإنها فرصة ذهبية لتقييم حصيلة
الاقتصاد المغربي واستعراض المنجزات الرئيسية
وتقدير السياسة الاقتصادية والاجتماعية ، التي

انطبع طيلة سنوات . ومنذ أن حصل المغرب على
استقلاله بروح من الاستمرارية ، سواء من حيث
المبادئ الثابتة ، أو من حيث الأهداف استيعابة .
وهذه رسالة الإسلام التي حظيت بالعناية والاهتمام
من لدن جلالة المغفور له محمد الخامس . طيب الله
ثراه ، منذ تولية أمانة المؤمنين بهذه الديار ، وذلك
على الرغم من مكائد المستعمر الفاشم ، والشى كان
يراجعها أمير المؤمنين ، رضوان الله عليه بصبر
وثبات . وأهتما من مولانا أمير المؤمنين جلالة
الملك الحسن الثاني فإن الدعوة الإسلامية تشفى باله
ويقدر في شؤون الأمة الإسلامية في
شرقها وغربها ، وفي شتى أوطانها ، والإسلام في
بلاد المغرب ركنا حقيقيا من أركان الشخصية
المغربية ، وهو الركن العقائدي والفكري ، وهذا
الركن هو الذي يعطي للركن المادي الممثل في
الكيان البشري للإنسان عمقه الإنساني ، وهو الذي
يحميه أكثر قوة وصمودا في وجه كل التيارات
والإيديولوجيات والتحديات المتجددة مهما بلغت
نسوتها .

إن عند العرش المجيد عيد فوق الأعياد يتبر
المعالم والأشرفات في نفوسنا ، وأنه من الحق أن
نتغنى به أمام القرون والأجيال ، وأن نتخذ منه
أساسا تبني عليه الأمجاد والروائع ، ونبراسا نسير
في ضوئه إلى آمالنا المرجوة وأهدافنا النضالية .
وقد ورث الحسن الثاني نصيره الله عن آيائه
وأجداده ، البقية والبطولة والشهامة ، حيث نجد
عنده الزاهر المثل بالأمال الجليلة والمتجزات
العظيمة والمشاريع المشرفة والمبادرات الأصلية
والمواقف الخالدة .

مرحبا يا شهر مارس ، شهر النور والأشعاع ،
إنك ربيع الفصول وبهجتها . فما أروع يومك الثالث
منك ، حيث تهتز القلوب في المدائن والأصهار ،
وتتحرك الضمير بالنداء والهناء ، وتستيقظ الأرواح
كأنها وسط روض قياح ، عالي الخمائل ، غني الشعار ،
وفير الأزهار ، فواح العبير ، إنه العبد الذي يجسم
منار الهدى ويحمل بين ظلاله آيات باهرات ،
ولمحات ونفحات ترمز إلى الإيمان واليقين ، وترسم
معالم الصمود والتحدى ، وتشرق صور وملاحم
الكفاح والنضال ، وفي هذا العبد ينطلق صوت
الحق هاتفا في سمع الوجود بأن المغرب المسلم لا
تأل منه العواصف ولا الرياح التواصف ، بل كان

وسيبقى شامخا باسقا ، انه فية الصبغات
والصولجان الخالد ، وكيف لا وهذا البلد الامين
يقوده الملك الهمام والمجاهد الاكبر امير المؤمنين
جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله ، واذا
كان المغرب - ولله الحمد - يشهد تقدما عظيما في
الميدان السياسي والخلفي والاجتماعي والاقتصادي ،
فانه يقابله كذلك رقي في الفكر والعقل وسمو في
التخطيط ودقة في الفهم والادراك .

مطلع القرن الخامس عشر الهجري :

مفخرة تهادي في رياض الخلد ، حيث مطلع
علينا مطلع القرن الخامس عشر الهجري ، وتصادف
مده الطنعة المباركة عيدا يقدم سجلا ، ان المغرب
هو دولة الاسلام الحاضرة الكبرى ، والتي تطلل
المسلمين بظلالها الظليل . عيدا يقدم ان الملك
والشعب شيء واحد ، واسرة الملك هي من الشعب
واليه ، وما عرف عن العرش العلوي السعيد الا
الارتباط بالامة ، كذلك كان المغفور له جلالة الملك
محمد الخامس قدس الله روحه ، وكذلك هو الآن
جلالة الملك العظيم الحسن الثاني حفظه الله ، فليس
منهما معا الا مواصلة الليل بالنهار لرفاهية المغرب
واسعاد المغاربة ، وان جبود جلالتهم لم تقف عند
حدود المغرب قط ، بل اندفعت الى بناء عزة افريقيا
وكرامة العرب والمسلمين ، والصمود في وجه اعداء
الامة الاسلامية والدفاع المستمر والشامل عن
الحقوق المسلوبة لدى الدول المستضعفة ومع
اطلالة هذا القرن الخامس عشر الهجري على الوجود
ومع مطلع شهر مارس وبزوغ شهر محرم نفحات
تمطر ديانا وتسكب المسك والطيب في اراضينا ،
ولقد اعطى الملك العظيم الحسن الثاني اوامره لان
تكون طلعة القرن الخامس عشر طلعة تليق بالعلمة
والاجلال والخشوع ، انها دعوة مباركة من امير
المؤمنين ، وذلك بالاحتفال الذي يليق بعظمة هذه
الجوهرة التي ينطوي تحتها الهجرة النبوية التي كانت
من مكة الى المدينة وبها اهتز كيان الوثنية وبالهجرة
انقل الاسلام من النظرية الى التطبيق فاصبح له
مجتمع ودولة وكيان وامة ، وفامت قوة اسلامية
تحميه وجيش صامد يدافع عنه ، ووطن ياوي اليه ،
ولولا الهجرة المباركة لعاشت البشرية حتى اليوم في

الظلمات الدائمة وضلال الجاهلية ، لقد صارت من
اكبر الاحداث العالمية في تاريخ الانسانية قاطبة ،
وفي تاريخ العالم والشعوب كافة ، واليوم ، وفي
ذكرى الهجرة النبوية الشريفة يستقبل المسلمون
باليمن والبشر وابشري والحفاوة القرن الخامس
عشر الهجري ، كما استقبلوا من قبل امثاله من
قرون مضت وهي مناسبة جليلة كريمة ، لا تحدث الا
كل مائة عام .

ويحيط بالعالم في وقتنا المعاصر سرطان
العلمانية واخطبوط الاتحاد ودعوات الوثنية تطل
براسها من كل مكان في محاولة للانقضاض على
الشعوب الاسلامية المؤمنة الصامدة الصابرة
ومحاولات الغزو الثقافي والتبشير الصليبي مستغرة
دون توقف ، ومن اجل ذلك ندعو الله عز وجل ان
يحفظ للامة الاسلامية دينها وعقيدتها وايمانها وان
يجمع شمل الشعوب الاسلامية على الايمان والجهاد
والفداء والتضحية .

واننا سعداء في هذا المقرب الحبيب الذي
جعلنا الله من ابنائه وترغرف تحت سمائه آيات
باهرات ، واذا كان المؤرخون يسجلون للقادة
والزعماء ما حققوه في ميدان من الميادين داخل
بلدانهم ، فاننا لا نستطيع ان نحصى عدد المجالات
التي حقق فيها جلالة الملك الحسن الثاني - حفظه
الله - الكثير من الانجازات والمشاريع .

نعم : تحتل الامة المغربية بعيد العرش
السعيد والذي يصادف هذه المنية مطلع
القرن الخامس عشر الهجري وانها البشائر التي
سبقت تضيء عصور الاجيال والامم ، وانها مناسبة
سعيدة ، فنتقدم بتهانينا الحارة وتمنياتنا الخالصة
بالصحة والسعادة وطول العمر للعاهل الكريم جلالة
الملك الحسن الثاني دام له النصر والأيدي واجين
الله ان يعيد امثال امثال هذه المناسبة الفراء وهذا
العيد على جلالتهم وشعبه ليستمر البناء والتشييد
وتنوير من آية الى آية ، ومن معلمة الى معلمة ،
وندعو الله ان يقر عينه بجلالته بولي عهده
سمو الامير سيدي محمد وصنوه السعيد المولى
رشيد وسائر افراد أسرته الشريفة انه سميع
مجيب .

شفشاون : محمد الرقيوق

ملوك مع التاريخ

للشاعر الأستاذ محمد العلي

يوم عيد العرش ، رمز السؤدد
ساعة الأئمة يعود أحمد
في البرود الناصات الجدد
نقطة أمثالها لم تعود
سند ، أعظم به من سند !
فلنعم العفدي والمفدي
سيد ، من سيد ، من سيد .
رودت امتنا بالمجد
لله عين لسوت المنقذ
إن لهذا قطع من كدي !

لوح الاطلس بالفصن الندي ،
أفنت من جنة الخلد به
حيذا الذكرى التي تحيا بها
يتمنى الميت بعنا ليري
نحن بالعرش ، ففي العرش لنا
سلمت أوطاننا في ظلمه ،
من شقيع الخلق ، من عتونه ،
وينابيع المزاي كرمها
ورباض الشعر من كثرها
(ليس هذا الشعر ما تروونه ،

* * *

فلقد كنا ، وما زلنا جتوده
— حسن) المتدام ، للحق معبده
عبرة الاجيال للروح الجديده
فتلبي صرخة الفصح المجيده
من ، قد حثت الى التصريحه
اذ يرى الاسلام في التحرير عيده
كلل النصر على الدهر بشوده

نرضي الاسلام ديننا وعقيدة ،
(لجنة القدس) التي يرأسها (الـ
في حريق (المسجد الأقصى) بدت
و (صلاح الدين) في المعق يتادي
صحة الاسلام عند (الحسن) المؤ
في رحاب (القدس) أنا منصلي ،
وامير المؤمنين الفهد قد

عند (ديستان) فلسطين القبيده !
ويعد اليد بالعنون مديده
في ظلال العرش ، من نرعى عبوده !

* * *

فهو يبدي دون اشفاق مروتــه
لا ، ولا (الافغان) لحظا او دقيقه
فلها منا الموائيق الوثيقه
والبرايا في ماسيهها غريقه
والعديق اغتيل بالندر حديقـه
هز بالفتنة اركان الخليقه !
ويوفي كل ذي حق حقوقه !
أعلن الاسلام في الكور شروقه
وغراب الذل لم نسمع نعيه
فيه قد عرف الكل طريقه !

* * *

فهناك الشعب حيي عاهله
لم يخيب في جهاد مائله
رغم اصحاب الدعاوي الباطله
نهجها نهج النوايا العادله
وحدة ذات ظلال شامله
والى الامجاد تمضي القائله !
وهي للارحام حقا واصله
هو عنوان السجايا الفاضله
فهى فى اوج المعالي مائله
كلمات العرش هى الفاصله

* * *

فمت راياتنا في الامم
فاذا امجادنا شملوا القسم
(يابن تاشفين) الشجاع الضيفم

(مجلس الامن) مع (البابا) حمى
ما هو العالم يلقي سرنا ،
بارك الله جهودا اثمرت

بمعن الطفيلان في منح الحقيقه ،
ما نسيتنا (مكة) او (قصه) ،
لا ، ولا (زايسر) في محنتهما ،
تلكم الازمة في قمتها ،
فالاخ استعبد بالمكر اخا ،
لطفك اللهم ، فابهل لقد
من ترى يضمن للناس الهنا ؟
لا يدوم الليل ، فالعجر لقد
موكب الاحرار يمضي للعلا ،
كل شيء واضح في عصرنا ،

عاش في الاعراس قلب (الداخلة)
ذاك (وادي الذهب) الحر الذي
فهو منا والينا دائما ،
يشهد التاريخ اننا اممة
قطرة الله لقد رصت هنا
مكسب لا رجعة فيه ابدا ،
امتي ان هي قالت قلمت ،
تطبع الحاضر بالماضي الذي
نخوة الصحراء احييت نفسها ،
رمزها الصديق ، وفي عودتها ،

* * *

قد عقدنا العزم عند القسم ،
(احد) تبعث (بدر) يثنا ،
فانظروا (الزلافة) اليوم اتت

واسمعوا أخبارنا قد أيقظت
 فاذا (الكويبة) ارتاحت لما
 فيها (أدرى) يلقي (طارقاً)
 دولة المغرب في عصرها
 قوة قامت على قاعدتها ،
 مثلما كنا سيقى دائماً ،
 فطرة الله الذي أنشأنا ،

* * *

هممنا ، أكرم بها من همم !
 تم في (طنجة) ، صرح الأنجم
 في العبور الرائع المنتظم
 مثل أعلى ، لأقوى النظم
 رمزها الحثي ، وحفظ التمام
 صورة تزهو بأعلى مبهم
 وفراغ المجد يجري في الدم

مغرب الأحرار صوت يتشدد ،
 لعنات ليس تمنى أبدا ،
 دخلت في قلبنا (داخلية) ،
 أصبحت في جبدنا عقد الذي
 زارها القائد ، فانقادت له
 انه الميثاق فيما بيننا ،
 والرعايا في لقاء رائع ،
 انه التاريخ زحف دائم ،
 أثبتت المغرب حقاً إنه
 بهذا النصر بأبطال ، على

ومع التاريخ راق الموعود
 ورجال عزمهم متفقد
 درة تلك ، وكثير مفقود
 أمل الشعب عليه يعقد
 بولاء منه طاب المودود
 وبه نحن ذوامنا نعيد
 بملكك شعبه نتجدد
 وفداء عند جيش يصمد
 وحدة ، تحويلها مستبعد
 مهدم باقون ، إذ هم أسود !

* * *

نحن للصحراء من أوفى الجنود ،
 يصبح الحر أيرا للحمى
 قد جبا الله الرعايا راعياً ،
 حين من حسن في طبعه ،
 من يكن عبداً مطيعاً خادماً
 ملتقى البحرين في مفريننا ،
 ديننا الإسلام يعلى شأننا ،
 من أراد المجد يبدل نفسه ،
 تلكم الصحراء ، إذ نذكرها ،
 حقائق نحن من سلالة

نفتديها مثلما كان الجنود
 عند ما تملكه أسرى العبود
 ير بالأيمن في صدق المبدأ
 مسلم ، يعتز بالمجد الوطني
 وطننا حراً ، فقد بس الحبود
 فليكن تاريخنا درس الوجدود
 ويرينا على كسر القيود
 بسخاء رائد ، فوق الحبود
 نذكر المغرب خفاق البشود
 تفرك الأوطان فيها ما تريسد

صاحبه مدح محتسب ، ما نرى
حول اوطاننا تنسجهم
نحن بيه موثف ملتحم
ولسان الحق اهدي ، اقوم
وشعار الوعي قبضا القسم !
فالحمى يحميه شعب ملهم
سفه الاحلام ممن يحلم
ونصد الخصم فيما يزعم
واحيد ، عما يبد يعتصم
جاء من صحرائنا .. فلتفهموا !!!

نحن بالصحراء شعب مفهم ،
كلنا حيا ومعنى فكرة ،
نقطع الابداد بالمزم الذي
وكلام القلب للقلب سري ،
نحن تجديد ، وخلق مبدع ،
نحن حدام الارطان لنا ،
والرسوخ الحصى المرتضى
اننا نعيش حقنا واشحنا ،
نصير العرش والتعب هنا
ان كل الخير والسر لقد

* * *

اذ جهود العرش في الخير كبيره
قلعة الامجاد من خير عثيره
فندا الاسلام لا يخفي سروره
دشتت عهدا جديدا للمسيره
في التحدي ، والمشاريع الكثيره
للمعالي ، فهو من احيا ضميره
في تاج ، وامتثال ، ومشوره
وبوالى العظوات المستيرد
عندها قد اكبر الكون حضوره
بمزيد الحب والعطف جديره !

عظم المظمح في (سد الميره)
في نماء نحن عزونا بيه :
الجنة القلنس) علينا شهدت ،
ذلك الرمز به امتنا
مغرب الوحدة اقوى عمده ،
دم استقلاله ، حيث مضى
بالتقى ، بالجند يرعى امره ،
يتوخى الرعى في نهضته .
ومجالات التحدي دائمة
لما التيبه واباس غلنت .

* * *

وبينا امجد ، اذ نبى السيلودا
بنماء - نحن منه سي نجسدا
همة تمنحنا العيش ارغما
تكتب التاريخ ، او يروي الخلودا
مغرب قد عانق النهج السديدا
مزج الاهداف مزجا مستقيدا
هو يستلم ، او ينسى العهودا

نتبع الله لنا فتحا جديدا :
تلك اجيال لنا نحفظها ،
وترى المستقبل المشرق في
لغة المضرب نسي موقفه ،
مغرب الانماء في جوهسه ،
فهو في الحاضر والاتي لقد
لا يخيب الوطن الفالسي ، ولا

فهو عزم وسأوك ناضج ،
والرسالات التي يحملها ،
انجب الابطال ، من هم قد غادوا
صادق النظرة ، قد صان الحنودا
علمه الوعي ، والباس الشديدا
في مجال السلم والحرب جسدوا !



عنا هنا (الخامس) زين (الحسنات) ،
بارك الله يدورا ابتعث ،
نحن جاهدنا جهادا مخلصا ،
قد تقدمنا ، وفي وحدتنا ،
نحن في الداخل أقوى جبهة
وانضمتنا لاقتصاد مشور ،
وجدور الوحدة الكبرى لقد
والحفارات التي نمثها ،
بصمود مستمر نحن من
واحتارات التحدي عندنا

فهو حي ، متحيل بين
حيث اجبت بالمطاء الوثيقا !
و « التحدي » رمز اسماء لنا
قد قلبنا - ونهزنا المعضنا
قد تلاحمنا ، وشيدنا الجيب
وعلى الشورى اتبنا سرحتنا
سددت العدوان حقنا عاجدا
عنا قد اطلعت فجر السن -
قد تيامنا ، وحققنا المنى
نظرة ، واله دوما معنا



قد تجلت في لقاء (الفاتيكان)
عبر (البابا) امام (الحسن الشا
فهما كانا على عهد من الله
ناذا (القلس) مجال واحد
واذا الاعلام في الدنيا روى
وامير المؤمنين المرتضى ،
يحفظ التاريخ في عنوانه
لم يكن قط لقاء مثله ،
وحوار القميين ارسمت
ليس ما نحياه حلما ، انما

حكمة تنبع من اسمى المعاني
لني ، عن النبطة ، والسر المصان
ه ، وتأنيل الهدى يلتقيان
لحديث بحثه القميين
ملتقى الدين في احلى بيان
يخدم الاسلام من غير تواني
ملتقى يهفو الى ربيع الرهبان
شغل الاجناس في اي زمان
فيه آفاق الاماني الحسان
ذلك السر تجلى للعيان !



في حوار القميين النور بهر ،
فاليك (الحسن الثاني) بهر
فهو للتاريخ وجه مشرق ،

فهو بالايمن والامجاد زاهر
اكبر (البابا) شعارا للمفاخر
عاطر الانفاس في ماض وحاضر

زيباهي بالحضارات السنرواهر
من لقد عمراني عمق الخواطر
حمة بالحسق تدعو وتجاهر
قدر الله امتحانا للضعائير
ن سلام ، واقتباس للجواهر
طق ترميح ، وللم تبيادر
نحم الادواء ، والبرهان ظاهر !



صار يحدونا الى تهيج الاخفاء ،
في ربي (القدس) ولا يرضى العدا ،
كلها ، حول التصافي والوقفاء ،
منشئ الانسان من طين وماء .
في سلام ، يرتجي حفن الدماء :
للتأخرى ، حقق الله الرجاء :
بيت الهيكل ، واشتد البناء .
ونهائيا ، سواء بمسواء .
وسجايانا شهود للبقاء :
كتب التاريخ فضا من عطاء !



في المصير الواحد المشتتسرك
وتقدمنا الى المعتسرك
يتوخي كسيها الشعب الذكري
في الحمى ، رغم اختلاف الملك
ثيمت التاريخ بالمطر الزكري
عيرة للمتنفد المسدرك
قلبا نور لكشف الخطرك
مستقيم ، بالهدى متمسك
غضبة لشرف المنتهك
تساهي بالنظام الملكسي

شعبه يحمل رايات الهدى :
ذلك الاشعاع في العلم وفي الفس
لن ان المعلمين اكملست
ان ارض (القدس) ارض فوقيا
انزل الله بها الاديان عنوا
لعمل الروح بالروح الى المتس
واليقين الحق اذ ندركه ،

ان (ابراهيم) جد الانبياء ،
ويعادي للسلام دائسم
نديانات السماء اتفقت
حول توحيد الله مبدع :
انما العالم يهدي رغبة .
فاذا جسدته منه وثبة .
واذا منا سلم الاس . فقد
اتنا ترمي حلا عدا ،
نحو في المغرب نرعى عهدنا :
في مجال العلم والفن لنا

ذلك الوفد امتدى بالملك ،
كلنا خضنا جهادا واحدا ،
نصرة الاوطان اسمى غاية
هدف الاحرار توحيد السروي
فاذا الوجدان يحيا صحوة
في رحاب الدين والدنيا بدت
فاذا ما حزب الامر ، ففني
نحن من شعب عريق مخلص
كلنا ، ففي عمقنا تطمنا
قوة القعة في قاصدة

سبب انعم به من جسميه ،
مع (ياريس) (ربط الفتح) قد
ان (افريقيا) وما يشملها .
جمعنا في مصير واحد
ما تناقشنا مع الحق . ولا
نحن في دين وفكر لا نرى
منهج الاحلاق فيه ، ينتمى
نحن احرار ، ولكن عندنا
ان في اخلاقنا قيمتنا
ان تل عنا ، ففي اخبارنا

* * *

في الحوار الارباعي العربي :
اوضح الراي ليل العظم
من قضايا ، انطبعت في (المغرب)
نورة عند الدخيل الاجنبي
نحن نرضى ثمرات العيب
ابدا فلمسة لم تصيب
لكتاب الله ، او نهج انبيى
نعمة التحرير كشف الغيب
لنباذ لنماء امك
حجة تشهد للشعب الابي

فاس . - والحب الى فاس ، تنامي :
وكنوز الكون طورا دونها ،
متد (ادريس) السدي اسبها
وعلى اتوحيد فامت ، فهي من
ذات اشعاع على كل النوري ،
عن كمال بحث طول العبدى ،
والثقافات بها خالصة
لن يموت المجد في (فاس) التي
والحضارات اليها تنمى ،
واذا ما شهد الكون لها .

* * *

فدرا فوق الثريا قد نسامى
فهي قد انجيت صيدا كراميا
وهي عين كوثر تروي الاناميا
تمدد الانسان بالثور دواميا
وبها الايمان قطعا ان يضام
بهي بالانتاذ ترداد اهتماميا
الثالث (بالقرويين) انجميا
باليونيسكو) حققت منها المراميا
والتراث المنتقى فيها استقاميا
فهي بالاهم ان حاشا ان تراميا !

احمد المختار س ، اذ يخطب ،
تلكم الاثار اذ نمشها ،
فاس) ملك للبرايا كلهم ،
عرب او مسلمون احدث
انها جوهرة مكنونة ،
انها حصن لامجاد لنما
كتبت تاريخنا في روعة

فهو عن اسمى المعاني يعرب
نيمت النور الذي لا يعرب
فالحضارات انما تنمى
روحهم فيها ، فزال العجب
ومعين شهاده لا ينضب
تحدى الدهر فيما تنجب
واليقين الحق فيما تكتب

وانما ر العرس الذي لا ينتهي .
نحن بالقول والافعال . التي
ويد الله تقوي همسة



تلك (باريس) التي تهوي **انتاقا** ،
والمليك (الحسن الثاني) بها
فاذا (الصحراء) حق واضح ،
واذا (افريقيا) نسي وعيها .
ليس يخفي الحق قسوم ادلجوا
فصير اسم تعرفهم ،
تلك (سوريا) تنبى (الاردن) عما
و (ابو ظبي) مع (الكويت) قد
و (الامارات) اليها (اليمن) (البحر)
عل سيكني من يجولون بها ،
لن يعود الحق الا لندوي الجـ
افلح الايمان في اهل لـه
واذا طالبت لبالي محسنة ،
ليس من جاهد في صون الحمى
فمذاق النصر يحلو كلما
ايها التاريخ ، يا صوت الهدي ،
قل لمن قد انكروا شمس الصبحي :

تجد الفصل الذي لا يحسبه
ذلك المجد ، الرصيد الانسب
عند شعب مؤمن لا يظلم

في حماها حين انجوا ورائها
مع (ديستان) على الصديق تلاقى
و (فلسطين) ضمير قد افانها
لانتعاق هي يزداد انطلاقا
في ضلال وعشو لن يطاها
في لا تنال للافك انماها
لن الحق (رياض) و (عراق)
ادركا بالركب ضما وعناها
ـرين (تشكو) قطر (ذلك الشقاها
ما راوا او سمعوا حقاً وفانها ؟ !
ق . ولو زاد معاديههم نفاقها
ربحوا الميدان ، بل حازوا اليها
ادرك المؤمن للصبح انبثاقها
مثل من ساند غصبا وارتزاقها
شدد الله على البقي الوثاقها
بك يا منصفنا أرجوا الاحاها ،
ان نور الله يزداد انطلاقا !

مجلد الخامس

ملاك الرشد العفيفي

للاستاذ عبد الرحمن الزباني

والريادة . كما تنجلي عبقريته بصورة أروع وأبدع في
كفاحه السياسي ، وبصائه البطولي .

* * *

هذه اصلاحاته الدينية والاجتماعية تجعلنا
نؤمن اصدق الايمان بأن جلالاته - رضوان الله عليه -
هو رجل المغرب في القرن الرابع عشر ، وأنه هب
من الله تعالى إلى الأمة المغربية ، اصطفاه ربه لقيادة
سنة هذه الأمة المؤمنة في اسوأ ظروفها ، واحلك
اوقاتها ، وأشد ازماتها ، فقد قبضه الله تعالى لها
ليأخذ بيدها إلى شاطئ السلامة والامان ، ويرشدنا
إلى الطريق اللامع ، ويرسم لها الخطة المثلى ،
التي عليها أن تسير وفقها ، وتترسم نهجها ، إذا هي
كانت تعمق الحياة الحرة الكريمة . . .

فالي عهد غر بعيد ، كان المجتمع المغربي
يرزح تحت اغلال الامية الفتاكة ، ويتعثر في خطاه ،
كأنما يخطو في ليل دامس مداهم ، لا علم له بما
يجري حوله ، ولا هو في مقدوره التنبؤ بما سيؤول
إليه مصيره ، جهل مطبق ، وأمية متفشية ، وبأس
مرير قد استحوذ على النفوس ، وخول قاتل قد
اسوى على العقول ، وجهود فتاك قد ران على
الاقتار ، فاطفا جذوة احساسها ، وشل حركتها ،
وطبعا بطابع الحيرة والتردد . . إلى أن جاء المصلح
العظيم ، محمد الخامس - نور الله طريقه -

تفلوت اقدار الرجال المصلحين ، والزعماء
الناضلين ، والقادة الملهمين ، بتعاون ما وفقوا للقيام
به من مشاريع وأعمال ، وتباين مقاييسهم بتباين
الظروف التي نشأوا بين احضانها ، وترعرعوا في
أكفافها . . . ولنا نجد أدنى صعوبة إذا نحن أردنا
التلليل على هذا ، فياستطاعة كل من رجع إلى الكتب
التاريخ أن يخرج منها بمقارنات طريفة ، تحمله على
الاقتناع بهذه النظرية ، واتخاذها معيارا دقيقا يلجأ
إليه كلما هم بالموازنة بين الشخصيات التاريخية . .

* * *

وإذا نحن نظرنا إلى جلالة المنعم برضوان الله
المغفور له مولانا محمد الخامس من خلال هذا
المنظار ، وقسناه بهذا المقياس ، فأننا سنجد . ولا
شك - في طبيعة العباقرة الملهمين ، الذين لا يوجد
الزمن الضنين بعثهم إلا في فترات متباعدة ، كي
يخلقوا هذه الحياة خلقا جديدا ، ويتمموا ما كان
ناقصا من معانيها ، ويضفوا عليها - من عبقرتهم -
سريالا من العظمة ، يجعلها جذيرة بالخلود ، وقمينة
بالبقاء .

وإن الباحث ليحذر إلى أي نوع من العفوية
يرد عبقرية جلالاته ، فلنكم أنه مجموعة من المواهب
والعبقریات ، فهو عبقر في اصلاحاته الدينية
والاجتماعية ، وهو أيضا عبقر في مجال القيادة

وسياسي - لا محالة - يوم تشيع فيه الأمة - من فكرة ايها - شبح الامية المرعب البغيض ، في محفل وطني رائع ، ويومئذ سيترف الجاحدون والممارون بالمجهودات الجبارة التي بذلها محمد الخامس ، في سبيل اسعاد شعبه - واحلاله المكنة الثلاثة به بين الشعوب .. !

* * *

نعم ، هذه هي المدارس والمعاهد قد انبثت في مدن المغرب ومدامره ، وتلك قوافل رجال الفسد المامول قد اقبلت على معنها العذب الشرار ، تنهل منه في لهفة ، وتعب من سلسيله في حماس ، واذن فلم لا يسمح للفتاة هي الاخرى ، - وهي شقيقة الفتى في الاحكام - بولوج ابوابها ؟ وكيف يمكنها تحقيق الاصلاح المنشود ما دام نصف الأمة اشل .. ؟ وبالفعل ، فهذا ما خالج فكر سيد علي الرحمان . عندما القى نظره الفاحصة على حال امته ، وما آل اليه امرها من تدهور وانحطاط ، لا يليقان بأمة رائدة ، سجل لها التاريخ صفحات ناصعة في ميادين الريادة والسبق .. ! فاستخلص ان النهضة الحققة لا تأتي لمرها المرجوة ، ولا تعطي نتيجتها المتوخاة ، ما لم يسر الفتى والفتاة في مجال العرفان جنباً الى جنب ، وما لم تغز المعرفة بنورها الوهاج داخل البيوت ، وتشرب الى قرارات الاكواخ .. ! ولست اجافي الحقيقة ، او اجمع عن الواقع ، اذا ما اكدت بان جلالة ملكنا الراحل كان من اكبر الدعاة بمغربنا الى تعليم الفتاة ، والساعين لتطورها وتثقيفها ، حتى يتاتي لها ان تسهم في تربية المواطن الصالح ، وهي على بينة من امرها ، فقد جاء بخطابه التاريخي بجامعة القرويين سنة : 1943 : « وهناك امر آخر نهتم به كل الاهتمام ، وهو تعليم بناتنا وثقيفهن ، لينتجان على سنن الهدى ، ويهذين بما ينبغي ، حتى ينصفن بما ينبغي ان تنصف به المرأة المسلمة ، حتى تكون على بينة من الواجب عليها لله ، ولزوجها ، وبناتها ، وبناتها ، فلا يدرك ذلك بالاهمال ، ولا يحصل عليه بمجرد الاتكـال ... » .

وقد كان هذا الخطاب السامي صيحة منبوية ، اهتز لها المقرب من اقاصه الى اقاصه ، مليا نداء عاهله المفدى ، كما كان - بحق - الشرارة التي اذنت بانبعث جديد ، ميجرف - ولا شك - بتياره

فاستطاع بعبقريته ان يحطم هاتيك الاغلال ، ويخرق تلك السدود ، ويتخطى جميع العوائق والحواجز ، فيبذل ياس الامة املا وانما ، وحول خمولها الى نقطة عارمة ، ويجودها الى تطبيع واسع لافاق المستقبل المشرق بالسم ، فاستاصل انداء من اصله ، وقضى على جرثومته ، واجهز على جلوره ومصدوره .. ! رأى بثاقبه نظره ان لا سبب لنا ترتكس فيه الامة الا تنفسي الجهالة بين افرادها . وانتار الامية بين مختلف طبقاتها ، فاستنفضها للاقبال على التعليم ، وتيسير سبله امام الناشئة المتعطشة ، وذلك بالمساهمة الجدية في تسييد المعاهد والمدارس ، التي من شأنها ان تخرج للبلاد جيلا ، بل اجيالا - من المواطنين الصالحين ، تسهم - عن جدارة - في بناء المغرب المستقل ، وتضطلع بقطبها من الاعباء الجسيمة التي تتطلبها الحياة الجديدة ، ونجاة الحرية والاستقلال .. !

وبتلقائية رائعة ، لبثت الامة النداء ، مستجيبة لهذه البادرة الطيبة الكريمة ، سارعة الى التنافس في هذا الميدان ، بعزم لا يقل ، وارادة لا تقهر ، وحماس لا ينقطع ولا تنطفيء جذوته ، وهكذا ، فلم تمض الا فترة زمنية وجيزة ، حتى راينا المدارس والمعاهد قد انتشرت بالمدن والقرى ، وازدهمت فصولها وحجراتها برجال الفد المنتظر ، يحدهم الامل العريض في ان يكونوا عند حسن ظن القائد الرائد بهم ... !

وقد استطاعت مدارسنا الحرة على غلاتها - وتفاوت درجاتها ، ورغم ما كان يعترض سيرها من عقبات ، ويقف في طريقها من عراقيل ، ويحسف سبيلها من مشيطات ، ان تفرض وجودها ، وتؤدي رسالتها السامية في صمت واقتان ، بحيث خطت خطوات موفقة نحو الهدف الذي رسمه لها ابو الامة ورائدها العظيم رضوان الله عليه ، متحدية كل الصعاب ، متخطية جميع المراقيل بمزائم تفنل التحديد ، وهم تستبيل المخاطر والاهوال . ونهون امامها جميع التضحيات .. !

وهكذا ، وعن طريق مدارسنا الحرة ، اخذت اليقظة الوطنية تسري في كيان الامة ، وجعل شبح الامية يتقلص ظله المقيت ، يوما بعد يوم ، ويسدات المعرفة تفزو البيوت والاكواخ تدريجيا ، وبخطوات متزنة ، لكنها هادئة .. !

القوي سدود الثقاليد البالية ، ويحطم بانواره الكاشفة ، معازل الخرافات والاهام التي رانت طويلا على العقول ، وخيمت لعدة عقود على الافئدة ، ونعلا ، فقد اخذنا نلمس اثر المرفسة في حياتنا الاجتماعية واضحا ملموسا ، وما كان لينتفى لنا شيء من ذلك لو لم تخرج الفتاة من عزلتها ، ممزقة نقاب الجهل ، بفضل توجيهات المصلح الرائد . وتوجيهاته الثمينة التي ما فتىء - ولم يفتر - جلالة - رضوان الله عليه - توجيهها الى شعبه في مختلف المساليب . وخاصة في المساليب الوطنية ، حتى ان المتصفح لخطب العرش ليجدها ملأى بعقل هذه الحكم الفير المحجلات التي لا تشيع الا من تكسر اصلاحي جبار ، ولا تخطر الا للعباس الماهمين ، الذين تعرفوا على مواطن الداء في امهم ، فاهتدوا الى تقديم ناجع العلاج لها .

* * *

ذلكم جانب مشرق من عقريّة المفقور له . محمد الخامس الاجتماعية ، أما عن عقريته في المجال السياسي ، فغير ميسور ان يلم بها الباحث ففي يضع صفحاته ، بل ان يركزها في سطور معدودة ، فقد نشأ جلالاته على حب التضحية والهيام بالكفاح ، ولا غرو في ذلك - والتبيل اين الاسد كما يقال - فقد عرف البيت العلوي المجيد بجهاد الدائم ، وكفاحه المتواصل ، ونضاله المستمر المستميت في دفع العدوان عن هذه البلاد . وأوقوف في وجه خصومها والمتربصين بها ، وحد اليقاة والطامعين عن النيل من كرامتها ، والمساس بوحدةها .. !

فقد تسلّم - امطر الله عليه شآبيب رحمته - مقاليد الحكم ، والمجتمع المغربي يش تحت وطأة الاستعمار البيض ، والشعب قد أوشك لفول ما عانى من المحن والشدائد ، ولكثرة ما تجرع من الفصص والاصاب ، ان يستسلم للامر المر الواقع ، فيسمح لكرامته أن تهان ، ولحرمة أن تءاس .. ! لكن رويدك ايها السامع ! فان عناية الله ما كانت لتتخلي عن هذا الشعب المومن ، حتى في احرج لحظاته وأشدّها حلكا .. !

ان طريق الخلاص صعب وشائك ، وان العلاج يتطلب مهارة كاملة ، وحداقة بارعة ، غيسر ان ذوي

الهمسم القصاص ، والارادات القوية ، والعزائم الفولاذية ، مثل ذلك الملك الراحل - رضي الله عنه - لا يفت في اعضادهم اي صعب مهما بلغ من الشدة والصلاية ، ولا تصدهم المخاطر مهما كان نوعها ومصدرها ، عن تنفيذ مخططاتهم وتحقيق مطامحهم .. ! فقد وضع ابو الامة لتحرير البلاد خطة محكمة مبنية ، لم اخذ يحس نبض الشعب ويرقب حركه عن كتب ، الى أن وثق بان الامة قد سئمت - بحق - حياة الرق والعبودية ، وانها أمتت - بصديق - تتوق الى حياة الانعتاق والحرية ، مستعدة لبذل مهجها وارواحها ، وكل ما يعز عليها في هذا المضمار ، مصممة العزم على انتزاع حريتها ، واسترداد كرامتها ، مهما كان الثمن ، ومهما كلفها ذلك من جسيم التضحيات .. !

فلقد ساند رائد التحرير في أول الامر حركة التحرير من بعيد ، وناصرها بكل الوسائل المادية والمعنوية ودحا من الزمن ، فلما خبرها وعرف صدق كهاجها ، دخلت هذه المساندة طورا جديدا ، بحيث تخطت دور المساندة السرية الى دور قيادة الحركة التحريرية ، وعلان تبنيها ، والوقوف الى جانبها في السراء والضراء ، وكانت بداية هذا الطور مقترنة بالوثبة العارمة التي هبت فيها الامة المغربية - بوحي من قائدها الملم - عن بكرة أبيها - متضامنة متكاثفة ، تطالب باسترجاع حقوقها المعتصبة ، وجعل حد للتسلط الاستعماري ، والهيمنة الاجنبية عليها .. مضممة مطالبها العادلة وثيقة المطالبة بالاستقلال ، المؤرخة بـ : 11 يناير 1944 ، تلك الوثيقة التي نزلت كالصاعقة على دهاقنة الاستعمار واساطير ، وجعلهم يرعدون ويسرفون . ويهددون ويتوعدون ، خاصة بعد أن تأكدوا أن حامي الحمى كان على علم تام بتلك المطالب ، وان بنودها قد حررت بوحي من تعليماته وتوجيهاته . ! وهكذا نزل القائد الرائد الى ميدان المعركة ، يخوض معركة الكفاح السياسي ، معلنا في غير لبس ولا مواربة ، تضامنه مع شعبه الوفي ، غير مبال بما يمكن ان يتعرض له من مفاجآت وأهوال ، ولا مكترث بما عساه يترتب عن موقفه هذا من اخطار ، ربما زعزعت اركان عرشه ، وجعلت تقمصة المستعمر تحسد وتشتط في حقه ، وقد أعرب الشعب من جهته انه وفي لقائده الى أبعد حدود الوفاء ، مخلص لرائده في السر والعلن ، مجسده وراء جلالاته في الشدة والرخاء . ! بحيث جعل ينظر الى جلالاته على أنه

وعيم حركة التحرير ، وبطل المقاومة والنضال ،
والرايز المعبد للسيادة والعزة والكرامة .. !

ففي سنة 1947 لم تكن الرحلة الملكية لطنجة
إلا حركة سياسية بحثة ، إذ كان مقصد جلالاته الأهم
متها وهذقه البعيد من ورائها ، هو تعريف الدول
الاجنبية بحالة بلاده ، وفضح مساويء الاستعمار
ومخازيه ، ولذلك ، فقد اتارت خطب جلالاته
وتصريحاته - اذ ذاك - ضجة عالمية ، ودويا دوليا ،
رددت صدها انحاء المعمور ، واحتل اصدارة من
كبريات الصحف ، وتناقلته امواج الاذاعات المسموعة
في اعجاب واندهش .. بينما تارت نائرة رجال
الاقامة العامة ، وأصيبوا بخيبة امل كبيرة . ! اذ لم
يكنوا يتوقعون ولا جزءا من ذلك النجاش الباهر
الذي واكب هذه الرحلة الميمونة ، كما لم يكنوا
يتوقعون ان القائل الملهم سيفتنم فرصة زيارته
لطنجة للشهير بالحماية ، ورفع صوته عاليا من فوق
مر مسجدا الأعظم مطالب باخلاء الدار البيضاء .
وارجاع الحق الى اصحابه الشرعيين .. !

وهذه فقرات من خطاب جلالاته بأرض المجاز ،
نعر ببنفسها عن مدى اهتمامه بالقضية المغربية ،
وتفصيح عن سر تلك الضجة العالمية التي اثارها
ذلك الخطاب السامي ، وتمفينا - بالتالي - من
البحث عن مختلف ردود الفعل التي أحدثتها في
الدوائر الاستعمارية ، قال رضوان الله عليه :
« .. اذا كان ضياع الحق في سكوت أهله عنه ،
فما ضاع حق وراءه طالب ، ان حق الامة المغربية لا
يضيع ، ولن يضيع ، فنحن - بعون الله وفضله -
على حفظ كيان البلاد ساهرون ، ولصمان مستقبليها
الزاهر الماجد عاملون ، ولنحقق تلك (الامنية)
التي تنعش قلب كل مغربي سائر . » !

« .. جئنا لتفقد شؤون طنجة تفقد الاب
الحنون ، الذي يشعر بكل ما عليه من الواجبات
المستند للقيام بتنجيزها ، ليربح ضميره ، ويرضي
ربه ، وينهض ببلاده نهضة تسترد ما لها من مجد ،
وما يجب ان تطمح اليه من استرداد حقوق ، وسعي
الى تقدم يجعل المغرب يرمته في صف الدول
المتحررة ، وننتظر ان يقع في القريب ، ذلك
الاجتماع الذي سينتقد للنظر في شؤون طنجة ،
راجين ان يسمع فيه صوت المغرب ليتوصل الى ما
يأمله من حقوق . »

تلك كانت الصيحة المدوية التي انزعجت دهاقنة
الاستعمار وزبائنه ، ولكن :

لقد اسمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي

ولذلك ، فقد جاءت رحلة جلالاته الى باريس في
خامس اكتوبر من سنة 1950 تنويعا وتمميما لزيارة
عروس البوغاز ، فقد كان الهدف من هذه الزيارة
الباريسية هو التعريف - أيضا - بالحقوق المغربية
المشروعة ، لكن في نطاق أوسع وأشمل ، اذ دخلت
القضية المغربية بعدها في مرحلة جديدة ، يمكن
اعتبارها مرحلة المواجهة الصريحة ، فلنستمع الى
جلالاته - طيب الله ثراه - وهو يتحدث الى شعبه
عن المطالبات المشروعة التي تقدم بها للمسؤولين
بفرنسا : « .. قد عرضنا مطالب على من يهمهم
الامر من رجال الدولة الفرنسية ، بالكتابة والقول ،
واضغينا عليها حمة الوضوح واليان ، وذلك بأن رغبتنا
في ان تبس علاقات المغرب بفرنسا على أسس
جديدة ، وأن يقع الاتفاق بيننا وبينها على الفاية من
تلك العلاقات . وعلى أسباب الوصول اليها بمعونتها ،
عرضنا هذا المطلب في دائرة اود والصفاء ، وما
زلنا نؤمل بأنه سيظفر في مستقبل الايام بالأذان
الصاغية ، والقبول الجميل ، ونحن عازمون - بحول
الله - على مواصلة السعي وموالة الجهود ، للحصول
على الامنية ، والظفر بالمرغوب . »

وما كانت هذه المطالب التي تقدم بها الرائد
الطيب الذكر عليه الرحمت ، للمسؤولين بفرنسا الا
تهيء الجو الملائم لعودة المغرب الى حياة الحرية
والاستقلال ، بعد احلال الديمقراطية والثوري ،
حيث تكون على اساسها حكومة وطنية منتخبة من
طرف الشعب ، تتولى المفاوضة مع الفرنسيين ،
فيما من شأنه ان يعود على الوطن بالنفع العميم ، كما
افصح عن ذلك البلاغ الملكي الذي نشر عقب الرحلة ،
غير ان ادارة الحماية - كعادتها - أصمت آذانها من
سماع كلمة الحق ، وصممت العزم على العراوغة
والتسويف ، ظانة انها بذلك ستكسب الوقت ،
وتسكت صوت الحق بالوعود الخلاية .. ! مما حدا
بالقائد المناضل الى رفع عدة مذكرات اخرى ، الى
الحكومة الفرنسية ، يطالب في جميعها بانجاز الوعود ،

وتحقيق الاماني ، لانه لم يبق وقت لاضاعة العمل
كما قال جلالتة .

لكن المستعمرين لم يرتفع شيء من هذا ، ولم
يعونوا مرتاحين من تحركات القصر الملكي ، وتحفز
اسد الضرغام للثوب . ! فبدلا من يستمعوا الى
صوت الحق فلبوا قداء القائد الرائد ، ويستجيبوا
لرفيافة التي تجسم اماني امتة وطموحها الى حياة
العزة والكرامة ، أخذوا يسلكون مع الشعب ملكا
! نائيا ، من كم الافواه ، وخلق الاصوات العجزة ،
ومطاردة المخلصين . ! حتى امتلات السجون والمنافي
بالمضطهدين ، وغصت الصحاري بالافياء الابرياء من
خيرة أبناء الامة وقادتها . ! بيد أن الوعي الوطني لم
يزدد امام الضغط والقمع والارهاب الا انتشارا
واخطاراما ، الى ان كانت الجريمة الاستعمارية
المتكررة المتعقلة في تطاول أيدي الفرنسيين الى
التماس برمز السيادة المغربية وعنوان مجدها
وكرامتها ، حيث تم نفي الاسد الهصور محمد
الخامس - رضوان الله عليه - صحبة أفراد عائلته
في 20 فشت 1953 وتنصيب الدمية المسيخة
« ابن عرفة » مكانه ، رمزا للخيانة والمروق ، لكن
كم من نقمة في طيها نعمة ، فقد فجر هذا الحادث

سخط الشعب المغربي ، حيث أعلنها صرخة ملوية
في وجه المستعمرين وأذنابهم ، مستعملا جميع
الوسائل للتعبير عن تضامنه مع رمز سادته ،
وبوقونه الى جانبته ، مهما كانت الظروف ، مما جعل
الفرنسيين تحت ضغط الارادة الشعبية يعجلون
بعودة الاسد الى عرشه ، حيث توجهت جهود العرش
والشعب برحوع مولانا الملك اتراحل الى عرشه
مغززا ظافرا ، واملان وثيقة الاستقلال في ثالث
مارس 1956 . وهو اليوم الذي اختاره جلالة
الحسن الثاني للاحتفال بعيد جلوسه جلالتة على
عرش اسلافه المنعمين الطاهرين ، فيبارك الله في
عمر جلالتة ، ووفقه لكل خير ، وهدى به الامة الى
سواء السبيل ، وأسبغ عليه حلل العافية والهناء حتى
يحقق لشعبه المزيد من المنجزات والمشاريع .

وسياتي - ولا شك - يوم يقال فيه : ان محمدا
الخامس اسس وشيد ، وظف وخلص . . ولكن لسان
الحقيقة سيقول يومذاك : ان جلالتة بعث مجتمعا ،
واحيا شعبا ، وحرر امة ، وخلق دولة ، وهذا سر
عبقريته . . .

الدار البيضاء : عبد الرحمن الزباني

قراءات العدد الماضي

- ◆ يعود هذا الباب الى الصدور ابتداء من العدد القادم . وكانت (دعوة الحق)
تنشر (قراءات العدد الماضي) في سنواتها الاولى . وسيتناوب عدد من الكتاب على الكتابة
في هذا الموضوع ◆

أكرم بعيد تبنى شأنه القدر

للشاعر الأستاذ عبد الكريم التواقي

الله أكبر تم النصر والظفر
أشاقه (الحصن الثاني) فهم به
غنت لأعياد عرش ، ما لعزته
والشعب أغرودة بالعرش تفتخر
فغنت الأرض والأفلاك والبشر
وما يؤئل ، أشباه ولا صور

* * *

يا عرش عندك أعياد مراسمها
أرى الزمان به صبا يفازله
والمجتي حسن ، أغلى فرائده
لا تقضي ، إنما الأعياد تبتكر
وما ينبي يتملاه فنبههم
بدر ، به العيد عيد والدني ممر

* * *

يا فاني الحسنيين ، عيدكم نغم
عيد تباهت به الأملاك شائقة
والله ياركه ، يا حن موعده
ما كان غير بشارات ، جرى قدير
والأرض من سحره تزهو مرابعها
تبث عرشك الحانها ، معارفها
ونشد الوطن القداء ، يا حسن
وتحتفي في انشاء مز واصفها
عيد المثني وعيد الشعب أجمعها
والنفس ولهي به والقلب والفكر
والكون يزهر به شوان يفتخر
يا حسن ذاكراه ، جل العيد والذكر
بها ، وغنت ذكاء وانتشي القمير
والكون شياطة الجانها مكبر
أراح شعبك ، يا من شعبه درر
أعجاد ملكك يا من ملكه طرر
يوم عيدك ، يا من عيده غرور
أكرم بعيد تبنى شأنه القدر

وللمباهج ، أنت السمع والبصر
والفجر يلثم فاهها والندى المطر
فيتمشي الفجر والانسام والسحر
الأولى عيدك الغالي لها وطير
بؤى الليل سكرى حاجبا الوتر
فيرقص النهر والشيطان والزهير
بما تكن لك الاحياء والفكر
ايام عيدك نغمى ما بها كندر
قلوبهن ، مباحا الحسن والحوور
فهن لحن ورقص زائنه خضر
الحب شحوبا والشوق والذكر
وروق الدهر اذ غارت به الغير
تشدو بما خلد الابداء وابتكروا

يا عيد ، ما زلت للندى مباحها
يا من راي الزهرات الخضريانسة
تختال من فرحة البشري براعها
ما فى الوجود ولا فى الارض محدثة
فذى الزنابق نشوى شاتها صر
تضارح النهر احلام الهنا شفا
وذي المزاهر والعيان مفضحه
لو اعطيت لنا ، قالت : مثافهة
وذي الصبايا الملاح الدل ، والهبة
تتري مواكبها ، قد هزها طرب
مرجعات زغاريدا مبهجة
ودت : لو العيد ما قضت مطالعه
وذي - مثناي - اشعاري بكم فخرت



وعرشكم جنة الاوطان والورد
بها العتي حفل ، رباها ينحصر
وهو الصحنف للامجاد والزبر
فابرزته فعم الخير واليسر
او كل عن وصفه الرجاز وابتروا
او هوم الشعراء فيه وانهبوا

ايامكم - يا مثنى - للحمى امل
وعيد تنويجكم ما زال مملعة
قد كان - يا حسن - لدين رقيته
وكان سرا ، به الاقدار قد حبلت
لا تعجبوا ان تمل الكون صورته
او يلسمه حاجته الاشعار وانتخرت



بما بنىء المثنى والاب الخير
له ، وقد اتلا ما ليس يندثر
يزهو ، فيغمره الاعجاز والعير
اصداؤها الكون والندى لها خير
احداثه ، يتملى رمزها القلندر
ممتك نغمك ما لا يدرك البشير
وللمحامد اعلام لها خطير
وللمفاخر اطوار لها مرر

خمسون عاما من الامجاد شاهدة
شادا من المجد ، ما الاوطان مكيرة
صفحات مجد ، بها التاريخ من شرف
قادا معارك ، لم يشهد لها مثل
عشرون « غشت » لها الشمال ، خالدة
يا من يحاول أن يرقى مقامها
بنو علي لندى المجد الويسة
وللمكارم اطلام سمت شرفا

هم في ذرى المعبد في هاماتها شهب
قد حاولوا الدهر - والإحداث مرعبة -
لا يديرون غداة الزحف ، همهم
هم يسبقون إلى الجلى ، شعارهم
هم في العلى رغبوا ، وانزهد قد نذروا



تطارد الشر ، والأصلاح يتبدد
فكان دينهم النصر والظفر
النصر ، أو قمرات الموت والحفر
العز نهوى وللإمجاد تنصبر
لله ما غرسوا ، للدين ما بذروا

آل العثنى بها ليل غطارفهم
وانت - يا حسن - ما زلت في شغل
سقيتها بأياديك التي غمرت
آليت ، تحيي على هدي مجالسها
وحقق الله ما أملت - يا حسن -
وذي المساجد قد كادت منابرها
وانتم - آل بيت الله - ما هدفتم
آياؤكم خير آباء : حجي وتقى
الحق عاشوا ، وللإسلام قد وعبو
يا من رآهم ، ونور العدل تاجهم
وسل « متابعهم » والمحتفين بهم
فان تدع « يعرب » امر الدنى لهم
وان إلى حنكة « الثاني » وحكمته
يا (قدس) فاسلم فقد خار الإله به

للعلم شادوا تماثيلا بها اشتبهروا
تعلى منائرهما ، ترسي فتقندر
كل الورى فاذا أدوا حها تمر
وتحتبي ما به تنمو وتزدهر
فذي المجالس في أرجاك تنشر
ترتج وعظا وإرشادا وتغمر
غايانكم للتي تخزي وتحقصر
العلم شارتهم والحزم والحذر
حياتهم ودماهم للعلى نهدروا
هم الكواكب حين الليل يعتكروا
وسل ترى « يثرب » يفصح لك الخبر
فهم بها أحرى ، أمرهم أمروا
قد استنوا (القدس) فالتوفيق قد خبروا
ما ترتجيه وما يشفى به الضمر



آية - مثني - متى أمجادكم ذكرت
آمال شعبك في الصحرا ، ومنيتهم
وقد احتلت له الآمال دانيسة
تخذتها قسما ، اشعب أجمعه
غبايتهم للتي تخشى ، فما وحشوا
وسل رمال « السمارى » كم بها نهروا
وسل معارك « بوجدو » وما شهدت
ظنوا - وقد خاب ما ظنوا - بأنهم

ففي الصحاري لها التخليد والعبر
أن تشرذ ويمحى العار والوضر
« مسيرة » لم يشاهد مثلها يشمر
أدى يمينك لاوان ولا حشر
ولا استكانوا ولكن للوغي صبروا
جحافلأ وأبادوها وكم دحسروا
« بشران » وكم ميم الأولى بطروا
في تجوة من عقاب الشعب اذ غدروا

وسموا سر يسى ربهم
اشلاؤهم فى الصحاري مزقت قددا
ابطال « بدر » اذاقوهم بما اقترفسوا
وشتمهم اباديد الثرى « أحد »
خالوا الفرار ينجيهم - وقد اخذوا
تخطفتهم جنود الله غائبة
جند ألمنى قضاء لا مرد لسه
للشعب والعرش « بدر » للحمى « أحد »

* * *

ثريح والرميل فى هاماتهم وطهر
سوء العذاب وسيموا الخسف وانبتروا
فما اقاموا ولا همسوا ولا قدروا
من كل صوت - فودوا انهم اسدروا
واستاصلتهم فما انزاحوا ولا هجروا
وليس منه نجاء لا ، ولا حذر
وللذي يرثيه العرش يتسدر

يا يوم عيدك ، كم تهفو النفوس لسه
اليمن والسعد ، وضائمين رقيقة
وعم ساح دنائنا اليسر ، واذا شمت
فامن الشعب ان الله خبار لسه
والشعب فى عيدكم توقيع الغيبة
غنى بها الكون والدنيا بها حفلت
وان ثفن - مشى - هائمين بكم
وان تهم بكم الاحنا فلا عجب
وانت - يا حسن - لا ريب عذتها
فليهن عيدك ما حفت وما وهبت

* * *

كم ترتجيه وكم تهفو وتمتم
نعمهما فيه ، هلا واحتفى المندر
ايامنا بك ، لا هم ولا كندر
والخير فى كل ما تاتي وما تذر
انقامها الحب والبشرى لها وتر
ونحن نشدو بها شكرا وتغنى
فانقم لرجانا السورد والصندر
فانت منها الذي تهوى وقد خسر
شمائل زانها الايمان والمور
له المقادير ، لطف زائنه ظفر

(محمد) واصول الدوح تيمها
فالزم طريقة آباء ، لهم قدم
نجوم بينك اقمار ، وليس لها
وارع (الرشيد) تنل رضوان والده
والله يحفظ عرشا سمعدان بسه
وليسلم (الحسن الثانى) لامتته

فروعه ، انت نعم الايسد والسور
فى الصالحات ، وفى العليا لهم اثر
فى الحسن مثل فضتها صانك القدر
فانتما درسا ، انما الوطرس
ومنه جل صلاه الحفظ يتظفر
وليسلم العرش ، وليبعد به البشر

مَشْرِوعِيَّةُ الْجِهَادِ وَفَضْلُهُ

لِلأستاذ محمد العربي الشاوش

تمهيد :

قول الله تعالى : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن » . (125 - النحل) . وقوله عز وجل : « لا اكراه في الدين » . قد تبين الرشد من الغي » (256 - البقرة) . وقد ورد عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، انه كان يعرض الاسلام على مملوك نصراني له يسمى « اسبق » قياي . فيقول عمر : لا اكراه في الدين ! . ولما فتح الله له القدس الشريف سنة 16 هـ - 637 م . وجاء عمر وطاف في اماكنها المقدسة اذركته الصلاة وهو في كنيسة القيامة ، فطلب محلا يصلي فيه ، فدعاه الراهب القيسم على الكنيسة الى الصلاة داخل الكنيسة ، فابى احتراماً للكنيسة وقال : لا يأتي المسلمون بعدي فيقولون هنا صلى عمر . . . وخرج فصلى خارج الكنيسة . ويقول الاستاذ الامريكي « لوثرروب ستودارد » في مقدمة كتاب « حاضِر العالم الاسلامي » ما نصه : كان الخليفة عمر يرعى حرمة الاماكن المقدسة النصرانية في القدس رعاية تامة ، وقد مار خلقاؤه من بعده على نهجه ، فلا ضيقوا على التصاري ، ولا نالوا بمساءة طوائف الحجاج الوافدين كل عام الى القدس من كل قطر من اقطار العالم المسيحي (1) . ولعل في كلام الاستاذ (لوثرروب) ما يقتضي عن كل توضيح أو تعليق .

الاسلام دين حضارة وسلام قبل وفوق كل شيء . والدليل على ذلك لمن اراد الدليل ، ان اول ما جاء به الاسلام ونط به القرءان هو قوله تعالى : « اقرا باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرا وربك الاكرم » الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » 1 - 5 سورة العلق .

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله : اول شيء نزل من القرءان هذه الآيات الكريمات المباركات ، وهي اول رحمة رحم الله بها العباد . واول نعمة انعم بها عليهم . وان من كرمه تعالى ان علم الانسان ما لم يعلم ، فشرفه وكرمه بالعلم ، فأول خطاب اسلامي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين كان امرا بالقراءة ، وتنويعا بالعلم والعلم . وقد امتن الله تعالى على رسوله بأن علمه العلم والحكمة فقال : « وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم » وكان فضل الله عليك عظيما » (13 - النساء) .

ولما كان الاسلام دين علم وحضارة وسلام ، كانت دعوته قائمة على اساس الحكمة والموعظة الحسنة . لا على اساس الارهاب والاكراه ، وتامل

(1) حاضِر العالم الاسلامي : ص 13 طه . القاهرة 1352 (1933) .

فحيثما فتح عمر القدس كان يريد أن يحررها من جيوش الرومانيين ، لا أن يجعلها مستعمرة للعرب الفاتحين . وعلى ذلك السؤال سار العرب في فتوحاتهم التاريخية .

الدعوة الإسلامية :

ونعود الى الدعوة الإسلامية فنقول بأن النبي عليه الصلاة والسلام دعى الناس الى الله تعالى وفق التعليمات الربانية المقدسة الأمرة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل المنطقي السليم . فلما تكتلت قوى الشر حده ويطئت بمن آمن به واتباعه ، كانت الهجرة الشريفة الى المدينة المنورة ، وكانت هجرة تاجحة مخوفة باللطف والتعسر . مما ألهم حقد الحاقدين على الاسلام واتباعه ، فأمعنوا في الضلال وفتنة المومنين عن دينهم وعقيدتهم . والفتنة أدهى وأمر من القتل . وذلك ما نصت عليه الآية الكريمة في قوله تعالى : « والفتنة أشد من القتل » . (191 - البقرة) . وفي آية أخرى : « والفتنة أكبر من القتل » . (217 - البقرة) . فكان لا بد من تشريع حاسم لردع أهل الضلال والفتنة وإيقافهم عند حدهم .

مشروعية الجهاد :

وكان هذا التشريع الحاسم هو الاذن بالجهاد ، دفاعاً عن النفس ، ودفاعاً عن الكرامة والعقيدة . فنزل قول الله تعالى : « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ، وان الله على نصرهم لقدير » (39 - الحج) . فكانت هذه الآية الكريمة أول آية نزلت في الجهاد . فالاصل في الجهاد اذن هو الدفاع عن النفس وعن الكرامة وعن العقيدة . ويكون بالنفس ، والمال ، وباللسان .

فاما الجهاد بالنفس فيكون مصحوباً بالسلاح (الحرب) من أجل الدفاع والهجوم ان اقتضى الحال ، من غير امتداع على الغير كما في الآية الشريفة : « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تمتدوا ، ان الله لا يحب المعتدين » (190 - البقرة) . وقوله : « في سبيل الله » أي من أجل اعلاء كلمة الله ، واحقاق الحق وإزهاق الباطل .

وأما الجهاد بالمال ، فهو بذله في سبيل الله لانفاقه فيما يتطلبه الجهاد من عدة وعناد . قال تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم ، الله يعلمهم » (60 - الأنفال) . والاعداد يكون بالمال طبعاً . اعداد كل شيء يؤدي الى تحقيق النصر والغلبة . ومثل هذه الآية قوله تعالى : « واتقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين » (195 - البقرة) . نزلت في الجهاد . وقال الحافظ ابن كثير : المراد بذلك الاتفاق في سائر وجوه الطاعات وخاصة في جهاد الأعداء . وأخبر عن ترك الانفاق بأنه هلاك ودمار . وقال الدكتور محمد محمود حجازي في تفسيره : القتال في سبيل الله يتوقف على المال ، ولذلك أمر الله تعالى بالاتفاق في سبيله ، اذ الانفاق في الحروب وسيلة للنصر وطريق للنور . ولا تلقوا بأيديكم الى الهلاك بالامساك وعدم الانفاق . بل انفقوا المال ، وأعدوا الرجال والعتاد . واحسنوا كل شيء يتعلق بالحرب ، فان الله يحب المحسنين . وكما أمر بالاتفاق حذر من البخل ، قال تعالى : « ها اثم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فممنكم من يبخل ، ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه » (38 - محمد) والمراد أن من يبخل فانما ينقص نفسه من الاجر والثواب .

وأما الجهاد باللسان . فيكون بالقول والكتابة ، وبكل وسائل الاعلام ، والمراد به الجهر بالحق ، والدعوة الى الله وادحاض الدعايات الباطلة . والمطالبة بحقوق الحق ، ويمكن أن نعبّر عن هذا الأسلوب بالجهاد السياسي أو الدبلوماسي ، وقد ورد في الحديث الصحيح : « افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر » والمراد بالسلطان الجائر الحكم الاستبدادي الظالم .

وهناك طريقة أخرى في الجهاد ، وهي الرباط في سبيل الله ، والمراد به القنطة والحراسة المشددة من أجل حفظ بلاد الاسلام والدفاع عنها وصيانتها عن حرب الأعداء اليها . قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » (200 - آل عمران) . وروى الامام البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها » .

منهجية الجهاد :

وللجهاد مناهج عبر عنها الحافظ ابن حجر بأنها تشمل مجاهدة النفس ، ومجاهدة الشيطان ، ومجاهدة الفساق ، ومجاهدة الكفار (2) .

أما مجاهدة النفس فالمراد بذلك محاسبتها وتقويتها ، والزامها بالطاعة والاستقامة . وترويضها على الخير والعمل الصالح .

وأما مجاهدة الشيطان ، فالمراد به الاعراض عما يرأيه من الشهوات ، ومخافة ما يوسوس به من الشرورات ، وما يحسنه من الشبهات . والمراد بالشيطان القوة الشريرة الخفية الدافعة إلى الشر والتمرد والظفر . قال تعالى : « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء » والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً ، والله واسع عليم » (268 - البقرة) . وروى الحافظ ابن كثير في تفسيره هذه الآية قول النبي صلى الله عليه وسلم : « أن للشيطان لمة يابن آدم وللملك (يفتح اللام) لمة . فأما لمة الشيطان فإبعاد بالشر وتكذيب بالحق . وأما لمة الملك فإبعاد بالخير وتصديق بالحق . فمن وجد ذلك (لمة الملك) فليعلم أنه من الله فليحمد الله . ومن وجد الأخرى (لمة الشيطان) فليتعوذ من الشيطان . ثم قرأ الآية : « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً » .

ومجاهدة النفس والشيطان تنوقف على الإرادة القوية ، والصبر والعصاة . والتذكير بالخبر كما سمح الوقت بذلك . ومن ثم كان الوعظ والإرشاد من أوجب الواجبات في المجتمعات الإسلامية . ومن أجل ذلك أمر الخليفة عمر بن العزيز رضي الله عنه أن تذكر في خطبة الجمعة الآية الكريمة : « أن الله يأمر بالعدل والإحسان وإتاء ذي القربى » وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، بعظكم لعظكم تذكرون » (90 - النحل) .

وأما مجاهدة الفساق ، فالمراد به إعادتهم إلى طريق الحق ، وإلى المحجة البيضاء بالحكمة والموعظة الحسنة ، أو بالقوة أن اقتضى الحال ذلك . والفساق جمع فاسق ، وهو المنحرف والضال

والخارج عن الجماعة والمستهتر بالقيم العليا والأخلاق والمقدسات .

وأما مجاهدة الكفار ، فالمراد به إيفائهم عند حدهم ، وإرغامهم على احترام الأمة الإسلامية وسيادتها ومقدراتها بالحكمة والدبلوماسية ، أو بالقوة أن اقتضى الحال كما قدمنا في الجهاد بالنفس . والمراد بالكفار خصوم الدين وأعداء المسلمين . وكلمة كافر لها عدة معان : فالكافر ضد المؤمن ، والكافر ضد الشاكر ، والكافر أيضاً يشمل الظالم ، والجاحد ، والخارج عن الشرع والقانون ، والمتمرد على الله ورسوله وعلى الجماعة الإسلامية ، فمن اتصف بهذه الصفات الأتية أو بعضها فهو كافر داخل تحت جملة الكفار الضالين الناعدين الذين تجب محاربتهم أعلاء لكلمة الله ودفاعاً عن الحق .

فصل الجهاد :

وقد وردت آيات محكمة وأحاديث شريفة في فضل الجهاد والترغيب فيه . من ذلك قوله تعالى : « أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » (111 - التوبة) ، وقوله عز وجل : « أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين » (142 - آل عمران) والمعنى لا تدخلوا الجنة حتى تبتلوا ، ويسرى الله المجاهدين منكم والصابرين على مقاومة الأعداء ، وقال تعالى : « أنب المومنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون » (15 - الحجرات) وقال عز وجل : « لا يستوي القاعدون من المومنين غير أدلى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ، وكلا وعد الله الحسنى . وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة ، وكان الله غفوراً رحيماً » (95 - 96 - المجاهدين والقاعدين من أولي الضرر الذين حسيبهم أعمار شرسة عن الجهاد . وفيه دلالة على النساء) . وقوله : « وكلا وعد الله الحسنى » أي من أن الجهاد قرص على الكفاية .

(2) أن حجر العسقلاني : فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، باب الجهاد ، وقارن بإرشاد الساري للقطلائي .

سبيل الله الذين يعاقبونهم ولا يصعدوا ان سب
المعتدين » (190 - البقرة) . وقوله تعالى :
« فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم » (194 - البقرة) فالمراد بالجهاد اذن مقابلة
الاعتداء بمثله ، ومطاردة المعتدين أينما حلوا
وارتحلوا . والدفاع عن الحرية والسيادة والكرامة ،
وفتح المجالات امام انتشار الحق والعدل ، والحرية
والمشروعية .

وقد اجمع العلماء على ان الجهاد مريضة من
فرائض الاسلام ، ثم اتفقوا على انه فرض على الكفاية .
ولكنه يتعين على الجميع وحتى على النساء اذا حاجب
العدو بلاد الاسلام او كان الوطن الاسلامي في خطر ،
وذلك ما اشار اليه الشيخ خليل رحمه الله في
مختصره فقال : الجهاد فرض كفاية ، على كل حر
ذكر مكلف قادر ، وتعين بحق العدو ، وان على امرأة ،

ولم يخل مؤلفه من مؤلفات الفقه الاسلامي من
ذكر الجهاد واحكامه وقواعده (3) ، ولكن مع الاسف
« باب الجهاد » قد اهلل اهللا كليا ، بل انفي النساء
تاما من مناهج التربية الاسلامية في العالم الاسلامي
منذ بسط الاستعمار القوي الصليبي نفوذه على بلاد
الاسلام في القرنين الرابع عشر الهجري والعشرين
اميلادي . فلا يدرس كموضوع اسلامي مهم لا في
التعليم الثانوي ، ولا في العالي ، ولا حتى في الكليات
الاسلامية المختصة . بل ويخشى كل استاذ ان يتكلم
فيه ويشير اليه ! .. وقد نشأ عن ذلك صعود اجيال
اسلامية خالية الذهن تماما من الجهاد وكل ما يتعلق
به ، فلا غرابة ان تأثرت تلك الاجيال بما اشاعه خنوم
الاسلام من اباطيل واساليب حول الجهاد ، ولا غرابة
ان تقامعت عن القيام بالواجب متى دعت الضرورة
الى الجهاد ، فاذا كان الامر كذلك ، وكانت الدولة
الاسلامية مسؤولة عن الجهاد ، وجب على الحكومات
الاسلامية ان تقوم بحملة توعية في هذا المجال ، عن
طريق سلسلة من المحاضرات حول الجهاد ، في
المساجد والاندية والكليات ، وخاصة في الشكبات
والمدارس العسكرية .

وروى الامام البخاري في باب الجهاد عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم . قلت : يا رسول الله .
اي العمل افضل ؟ قال : الصلاة على ميقاتها . قلت :
ثم أي ؟ قال : ير الوالدين . قلت ثم أي ؟ قال :
الجهاد في سبيل الله » . وفي صحيح البخاري ايضا
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دلني على
عمل يعدل الجهاد . قال : لا اجد » .

وقال الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه في
الحث على الجهاد : « ان الجهاد باب من ابواب
الجنة . فمن تركه رغبة عنه (أي اعرض عنه وتركه)
الجنة اظلم ثوب الدن وشمله (كساء) البلاء .
وديث بالصغار والقماءة (أي نعت بالمهانة والحقارة)
انتهى كلام الامام » . وای ذل ومهانة وحقارة اعظم
من ان يتخاذل المسلمون ويتفرقوا ويتحاربوا ، تاركين
بذلك الفرصة للاعداء ليهتكوا حرمة الاسلام ، وبلاد
الاسلام ، ومقدسات الاسلام ؟ .. والحال ان الاسلام
يدعو المسلمين الى نيل الخلافات والاحقاد ، ويأمرهم
بالتكامل والتعاون على البر والتقوى ، كما قال تعالى :
« وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم
والعنوان » (2 - المائدة) ومن التعاون على ابر
والتقوى التعاون على توحيد كلمة المسلمين وتوحيد
صفوفهم للوقوف في وجه الشر الذي يهدد الامة
الاسلامية وحضارتها وامجادها .

فقه الجهاد :

فالجهاد ليس حربا مقدسة يشنها المسلمون
على غيرهم لاستعبادهم واستغلال خيراتهم كما فعل
ويقول المستعمرون في كل زمان ومكان . ولكن
الجهاد مناهج للدفاع عن الامة الاسلامية وسيادتها
ومقدساتها ، متى كانت مهددة بالخطر ، والجهاد
ليس اعتداء على الغير ورغبة في القتال كما يدعي
خصوم الاسلام ، بل هو طريقة دفاعية مبنية على
الاعتداء على الغير . وقامل قوله تعالى : « وقاتلوا في

(3) على سبيل المثال انظر التشريع المتعلق بالجهاد في : احكام القرآن لابن العربي ، والصنعاني في
سبل السلام ، شرح بلوغ المرام لابن حجر ، وابن قدامة في المقنع ، وابن حزم المحلى ، والحطاب
في شرح مختصر خليل . وكذلك المواقي ، وابن رشد في بداية المجتهد .

قد يقال بأن الجهاد في عصر النهضة الحديثة قد مفهومه الإصيل بعد قيام الدول الإسلامية بتأسيس جيشها وتنظيم قواتها المسلحة ، وأود أن أبين هنا أن الجيوش النظامية والانظمة العسكرية الحديثة لا تتنافى مع التشريعات المتعلقة بالجهاد بل أن الجيوش النظامية والانظمة العسكرية الحديثة ترتبط بمفهوم الجهاد ارتباطاً وثيقاً . واستعاضة الدولة بالمتطوعين عند الاضطراب لموازرة القوات النظامية واجب مقدس كذلك ، وما اصابه المجاهدون من غنائم وأفياء فهو للدولة (4) ، وقد ثبت أن المجاهدين في عهد النبوة وما بعدها كانوا يقدمون الى القيادة العليا ما حصلوا عليه من غنيمة أو فية ، فما يصلح منه للاعداد والتجهيز زادته في العدة والعتاد ، وما يصلح منه لمكافاة المجاهدين كافاتهم به ، ولكن ، اية مكافاة للمجاهد أكر من الشهادة في سبيل الله ، أو النصر والشعور بالفخر والاعتزاز بأن قام بواجبه المقدس خير قيام ؟ ، ان أكبر غنيمة كان المجاهدون السابقون يطمحون اليها هي الشهادة في

سبيل الله علما منهم بفضل الشهادة ، قال تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا ، بل أحياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله » (169 - 170 آل عمران) ، وقال تعالى : « ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يلقب فسوف نؤتيه أجرا عظيما » (74 - النساء) . وقال جل شأنه : « والشهداء عند ربهم ، لهم أجرهم ونورهم » (19 - الحديد) . وأخرج الامام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله ، كمثل الصائم القائم ، وتوكل الله للمجاهد في سبيله بأن يتوفاه ان يدخله الجنة ، أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة » . هذا قليل من كثير مما ورد في الجهاد المقدس ومشروعيته وفضله . والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل .

تطوان : محمد المربي الشاوش

4- الغنائم جمع غنيمه ما اصابه الجيش من اموال وذخائر واسلحة في الحرب بعد تفهقر الاسداء وانسحابهم من ميدان القتال . والأفياء جمع فية : وهو ما حصل عليه الجيش من ذلك بقبر حرب

الجهاد ليس حربا مقدسة يشنها المسلمون على غيرهم لاستعبادهم واستغلال خيراتهم كما فعل ويفعل المستعمرون في كل زمان ومكان ، ولكن الجهاد منهاج للدفاع عن الامة الاسلامية وسيادتها ومقدساتها .

الوقف في المغرب

قديمًا وحديثًا

للمستاذ محمد البهاوي

في نطاق المحاضرات التي تنتدب لها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بين الحين والآخر بعض موظفيها للتعريف بالمنجزات المحققة وشرح الأهداف المتوخاة ، قام الأستاذ محمد البهاوي رئيس مصلحة البحث والإحصاء بالوزارة بالقاء المحاضرة التالية حول (الوقف في المغرب قديمًا وحديثًا) في مدينة سطات . نشرها تعريفًا بنشاط الوزارة وأبرزًا لدور الأوقاف في مجتمعنا .

تعريف الوقف :

الوقف معنيان اثنان ، معنى في اللغة ، ومعنى في الاصطلاح - فاما المعنى اللغوي ، فيعني الحبس ، والمنع وجمعه وقوف وهو مصدر وقف ، فنقال وقف الدار اذا حبسها ، ولا يقال اوقفها لانها لغة غير سليمة .

ويطلق المصدر « الوقف » على اسم المفعول ، فنقال هذا الدار « وقف » أي موقوف ، وهكذا جمع على « أوقاف » - واما المعنى الثاني في اصطلاح الفقهاء فهو تحبيس مال وصرف منفعته لجهة بر أو غيرها ، ويقع على كل شيء وقفه صاحبه وقفا محرما لا يورث ولا يوهب ولا يباع ، من أرض ، وبناء وتخل ، وكرم ، ومستغل ، يحبس أصله وقفا مؤبدا ، ويسبل

لعمريه تقربا إلى الله عز وجل ، لشرف أما لفائدة فرد أو عدة أفراد أو لمؤسسة دينية أو اجتماعية ينتفع منها عموم المسلمين ، فان كان لفرد أو عدة أفراد فهو الوقف الخاص المعروف في المغرب بالوقف العائلي ، أو الحبس المصقب ، وفي الشرف بالوقف الذري أو وقف الذرية ، وان كان لمؤسسة دينية أو اجتماعية ينتفع منها عموم المسلمين فهو الوقف العام .

الوقف في الكتاب والسنة :

— يمكن اعتبار الوقف مندوبا ومرغبا فيه نص القرآن في ثلاثة وجوه :

1 (الوقف العائلي .

الاخير اليه ليصنع فيها ما اراه الله فجعلها صلى الله عليه وسلم صدقة .

وفي صحيح الامام البخاري في باب « الوقف كيف يكتب » عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : « اصاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتاب الله عليه منه فكيف تأمرني به ؟ قال ان شئت جئت اصلها وتصدق بها ، فتصدق عمر ، انه لا يباع اصلها ولا يوهب ولا يورث ، في الفقراء والقريبى والرقاب وفي سبيل الله والضعيف وابن السبيل » ، وتجد عثمان ابن عفان رضي الله عنه يمارع الى الاستجابة لمعوة رسول الله حينما قال صلى الله عليه وسلم : « من يشتري بئر رومة فجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله مشرب في الجنة ؟

وبئر رومة كانت بئر ذات ماء يسكبها يهودي يبيع المسلمين ماءها فاتاه عثمان فسلومه بها فأبى أن يبيعها كلها ، فاشترى عثمان نصفها بأثني عشر ألف درهم فجعله للمسلمين متفقا مع اليهودي على أن يستعمل المسلمون البئر يوما ويستعملها اليهودي يوما آخر وهكذا دواليك ، ثم بعد مدة جاء اليهودي عند عثمان واقترح عليه شراء النصف الآخر فاشتراه عثمان منه بمائة آلاف درهم وجعل بذلك البئر كلها خاصة للمسلمين .

وهذا استد الله خالدا بن الوليد يجعل رقيقه وعتاده حبا في سبيل الله ، أي وقفا على المجاهدين وغيرهم ، ويقتني هذا الإنر عدد كثير من الصحابة والتابعين وتابعيهم ، بالتجسس في شتى الأوجه ، كالسائل والمحروم ، وذوي القربى ، وفي سبيل الله وابن السبيل ، ابتغاء مرضاة رب العالمين ، واحسانا واسهاما في نفع عامة المسلمين ، وتسريته هذه السنة الحسنة ، والمثيرة انكريسة المستحسنة ، الى كل الاقطار التي سعت بالاسلام ، ونعمت باتباع سنة خير الانام ، عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة ، أزكى السلام .

ومن ضمن هذه الاقطار ، والمشهور منها في الامصار ، المملكة المغربية ، التي سارع فيها الخلفاء الى اقتفاء أثر السلف ، فيادروا بشيد بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، وسعوا الى عمارتها بما هي اهله ، فتنافسوا في الاكثار من انواع الوقف ،

ففيها يخص الوجه الاول : يقول الله عز وجل :

النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، وأزواجه أمهاتهم ، وأولوا الارحام بعضهم أولي ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا الى أولياكم معروفا ، كان ذلك في الكتاب مطورا « - سورة الاحزاب - .

وفيها يخص الوجه الثاني : يقول جل عظمته :

« ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقائمين والقائمت والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والمؤمنين والمؤمنات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحائطين فروعهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد لهم مغفرة واجرا عظيما » - سورة الاحزاب - .

وبخصوص الوجه الثالث : يقول عز من قائل :

« للذين احسنوا الحسن زيادة ، ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة ، أولئك اصحاب الجنة ، هم فيها خالدون » - سورة يونس - (صدق الله العظيم) .

اما في السنة ، فقد روى الامام مسلم رضي الله عنه في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » .

اوذكر حجة الاسلام ابو حامد الغزالي أن الصدقة الجارية في الحديث لا تعني سوى الوقف . — ومن ماثور اقوال فقيه الصربية والاسلام جلالة محمد الخامس رحمه الله في مخاطبة نظام المملكة قوله :

« فالحبس كما لا يخفى نوع من الصدقة ، والصدقة قربة وزلفى من الله تعالى ، وهو عمل تعبدي لا يراد به الا وجه الله سبحانه ، يستمر به نفع الناس على توالي الالام ، وتعاقب الاجيال » .

الوقوف في خدمة المجتمع قديما :

اول وقف في الاسلام هو وقف النبي صلى الله عليه وسلم لاراضي مخيريق التي اوصى بها هذا

مما لا يسعه المد ولا الوصف ، وفي ذلك للينافس المتنافسون .

وهكذا نجد أنهم حبسوا على أئمة المساجد وخطبائها ، وعلى المؤذنين ، والمنظفين ، وقراء القرآن الكريم ، ومتبني المصلين إلى الوضوء وتعديل الصفوف ، والمبلغين لل دعوة الإسلامية ، الشارحين لأسرارها ومراميها ، وعلى كراسي العلم الموجودة في المساجد ، وعلى الراغبين من الطلبة في متابعة صنوف المعرفة في المعاهد ، كما حبسوا على دوش الأطفال ، وعلى المجاهدين في سبيل الله ، وعلى ما يكفل أمتك الأسرى من أيدي الكفار ، هذا إلى جانب لتحسيس على المرضى والمختلين عقليا ، والمعوزين وكسوة الهلالين والمؤذنين في فصل الشتاء ، وإزالة الدروب والحارات المظلمة ، تجنباً للمارة من آفات الطرق وأخطارها ، وعلى العروس الفقيرة لتجهيز نفسها ، وعلى قضاء ديون المدينين العاجزين عن القضاء ، وعلى تعويض الأوتى التي يكسرهما الخدم ، وعلى توفير الخلية للمرضعات ، وعلى المصابين بالحول (ذلك أن مسجداً لا زال يسمى جامع الحوت به حوض كان يملأ حوتا يقفز بين شمالاً فيتمعه المصابون بالحول يوماً فيزول ما بهم) بل أن الشعور الإنساني المرحف للمعسرين المتأربة ، قد دفع بهم إلى الفرق بالحيوانات ، فحبسوا من أملاكهم ما حبسوه على معالجة بعضها ، والبرور بها ، وأما الممرّب فيما أمتاز به في هذا الباب ، وجود صندوق للقرض بدون فائدة .

هذه بعض من الجوانب التي فكر فيها السلف الصالح رضوان الله عليهم بما أوتوا من نبل العاطفة ، وما أتصفوا به من إحساس وشعور إنساني لا جزاء له إلا ما وعد به الحق سبحانه في قوله عز وجل : « من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم » .

وقد يتساءل متسائل هل زالت هذه الأوقاف تؤدي مهمتها وكيف ؟ أم أنها قد توقفت عن فلكها ولمأذا ؟ للوضول إلى الجواب يتعين إلقاء نظرة سريعة على طريقة تدبير الأوقاف قديماً وحديثاً .

نقد كان كل وقف يدير من طرف ناطره الخاص أي الشخص الذي اختاره المحبس ليتولى تدبير

الوقف وحسب ربه في الوجه المحدد له ، فكان هذا التدبير والتصرف لا يخضعان لرقابة غير رقابة الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، كما أن كل وقف كان يؤدي مهمته اعتماداً على دخله دونما مساعدة من أي وقف آخر ، فإذا ما توقف على إصلاح ما ، مثلاً يستمر نفعه ، وكان لا يتوفر على وفر ، بقي ميملاً يتخرب إلى أن يندثر ، فنقطع بالتالي منفعته ، وهكذا بقيت عند من أملاك الأوقاف المعينة لجهة ما في أهمل تام بسبب عجز نظارها عن تداركها بيد الإصلاح والترميم ، حتى اندثرت بالمرّة وانقطع بذلك نفعها ، وتبته الملوك الذين تعاقبوا على حكم المغرب إلى هذه الظاهرة ، فعوا إلى الحفاظ على نراث الأوقاف وإحاطه رغبة المحبسين بهالة من الأكابر والتقديس ، فازدهرت بذلك شؤون الأوقاف ازدهاراً كبيراً في عهد الدولتين الموحدية والمرينية ، وجاءت بعد ذلك الدولة العلوية ، فأنبرى ملوكها لهذا قصارى الجهود ، في تنظيم الأوقاف ، وسلوك طريق التصر في السهر على حقوقها ومصلحتها واستمرار ثرواتها وممتلكاتها ، ومن دلائل اهتمامهم بالأوقاف ، أن المولى اسماعيل قدس الله روحه ، أصدر لأمره لجميع نظار المملكة بإحصاء أملاك الأوقاف ، وتدينها في سجلات خصوصية ، هي ما يعرف الآن بالحوالات الجسمية ، وأن المولى عبد الله رحمه الله أنشأ « نظارة النظار » على غرار « أمانة الإنشاء » في 15 جمادى الثانية 1143 (26 دجنبر 1730 م) وأهم المولى يوسف قدس الله روحه بجمع الأوقاف وتعيين مدير عام لها بتاريخ 20 ذي القعدة 1330 هـ (31 أكتوبر 1912 م) ثم بتربيته إلى منصب وزير تقديراً لمجهوداته في صيانة الأوقاف وتنظيمها ، وذلك بتاريخ 23 رمضان 1333 هـ (4 غشت 1915) ومن هذا التاريخ ابتدأت سلسلة التشريعات والتنظيمات التي تدير عليها الأوقاف حالياً ، وكانت لجلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه مواقف تاريخية شهيرة ، فكلما حاولت سلطات الحماية المس يحرمة الأوقاف ومصلحتها بوسيلة من الوسائل إلا وكان - رحمه الله - بمثابة الصخرة الشماء التي تنهشم عندها أنوف المغيرين على مقدسات الأوقاف الإسلامية .

وما هو وارث سره جلالة الحسن الثاني نصره الله يبدى نفس الحرص ونفس الاهتمام ، جاملاً من

نفسه لحفظه الله - التناظر الاول والموجه الحكيم ، لوزارة
المأهنة على الاوقاف نحو الغاية المتلى ، التي
توخاها المحبون رحمهم الله ، من تحقيق جلائل
الاعمال ، في الميادين الدينية والثقافية والاجتماعية .
مضيفا جلالة الى تعريف هذه الوزارة تعريف
الشؤون الإسلامية ، والبلد الطيب يخرج نباته باذن
ربه .

الاقواف في الحاضر :

تلخص رسالة وزارة الاوقاف والشؤون
الإسلامية في الوقت الحاضر فيما يلي باختصار :

— المحافظة على الحياة الروحية عن طريق
رعاية الشعائر الدينية وتوفير شرائطها ، وتوفير
ظروف ممارستها بإقامة أماكن العبادة وتجهيزها
لتجهيز الروحي والمادي اللازم .

— بحث واحياء نفائس التراث المخطوط
الذي يعكس وجه الأمة الفكري ودورها العلمي .

— انشاء المراكز الدينية التعليمية العميقة
الثقافة الإسلامية والعربية .

— المساهمة في الميدان الاجتماعي بتشييد
البنيات السكنية وفتح أوراش العمل للعاطلين ،
وصرف الإعانات والمساعدات للمعوزين والمعوزين .

— المشاركة في اصلاح الزراعة ،
بامتلاك الاراضي وغرسها وتوفير المردود الكافي ،
والحد من الهجرة القروية بتشغيل اليد العاملة
المحلية .

— ربط الحاضر بالحاضر ، بالمساهمة في
تشيد المراكز الإسلامية والعومسات الدينية
بالخارج ، واستقبال الطلبة الافارقة الراغبين في
متابعة دراساتهم بالمعاهد والجامعات الدينية
استمرارا للدور الطلائعي الذي لعبه المغرب عبر
العصور كمركز اشعاع روحي وثقافي في القارة
الافريقية .

وانطلاقا من هذه الخطة نستعرض فيما يلي
بعضاً من أنشطة الوزارة :

— وفي الميدان الإداري تتلخص الوزارة
بالإضافة الى السيد الوزير وديوانه من مفتشية عامة
وكتابة عامة ومديرتين : مديرية الاوقاف ومديرية
الشؤون الإسلامية ، وخمسة اقسام وخمسة عشرة
مصلحة . كما يمثلها في اقاليم المملكة ثلاث وثلاثون
نظارة تغطي سائر التراب الوطني .

— وفي ميدان توفير المساجد وعمارتها .
فقد اعيد الذي قال فيه الحق سبحانه وتعالى :
« انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر
واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى
اولئك ان يكونوا من المهتدين » كما قال فيه فقيد
العروبة والاسلام مولانا محمد الخامس طيبه الله
تراه : « المساجد مشوي افئدة المؤمنين ، واماكن
للتذكر والتفكير في ملكوت وعظمة خلقه ، يجتمع فيها
المؤمنون لاداء شعائر الدين والتضرع فيما يعود عليهم
بالخير والمصلحة ، اذ في تشييد المسلمين بعتيدتهم
وقيمهم الاخلاقية ضمان لرابطتهم واتحادهم واستمرار
كيانهم في العالم » .

نقول : في هذا الميدان ، نجد الاوقاف تميز :
5952 مسجدا ، منها : 2354 للخطابة ترعاها
بالصيانة ، والسعيد وترعى القائمين عليها البالغ
عددهم : 20481 ، كما تقوم تدريجيا وفي كل سنة
بشتر بعض المساجد التي يبينها الخواص وتتولى
صرف مكافآت القائمين عليها ، ويجري الآن احصاء
شمل وعم لجميع المساجد الموجودة بالمملكة
للمعمل على ضمها للاوقاف تنفيذا للوامر السامية في
الموضوع ، هذا الى جانب انطلاق العمل في بناء
خمين مسجدا بالقرى التي لا تتوفر على مساجد ،
وذلك في نطاق اعطاء نفس جديد للجماعات المحلية ،
وفقا للتوجيهات الملكية السامية .

وقد رصد لهذه العمية - ميدنيا - نحو :
12.000.000,00 درهم .

— وفي ميدان التوعية الدينية ، والدعوة
الإسلامية ، الذي قال في شأنه الحق جل وعلا :
« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتى هي احسن » تتوفر الوزارة على شبكة
هامة للوعظ والارشاد يبلغ عدد افرادها : 620 ،
وتضاعف هذا العدد خلال شهر رمضان المعظم من

كل سنة لـ يبلغ : 1200 ، ويعتمد نشاط هذه الشبكة الى المعامل والاندية النسوية والسجون ، والى المراكز التابعة لوزارة الشغل والشبيبة والرياضة . والمكتب الشريف للفوسفاط ، وكذا الى مدارس تكوين رجال الشرطة بالدار البيضاء وايفران وبوقنادل وغيرها ، ويتم تنظيم فترات تدريبية للوعاظ والمرشدين قبل اسناد المقام اليهم حتى يستطيعوا مساهمة الركب وتبليغ الرسالة احسن تبليغ . كما يتم توجيه بعثات علمية ، الى عدد من المدن الاقليمية والاوربية ، في نطاق العناية بالجانب الروحي للمواطنين المغاربة في المهجر ، وقد ناكذ بان حملات التوعية الدينية سواء داخل الوطن او خارجه تقضى نجاحا كبيرا وصدى طيبا لدى كافة المواطنين بمختلف طوائف .

واذ يقول ذو العزة والجبروت : « ذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسيب حمرلك واستغفره » انه كان ثوابا فان وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية قايما منها بواجباتهم ، حتى يكون اسلامهم صادقا ، وایمانهم قويا يدخلون في دين الله الاسلام فوحلهم ، وتبصرهم بواجباتهم ، حتى يكون اسلامهم صادقا ، وامانهم قويا راسخا ، وهكذا فقد تم خلال الفترة المتراوحة بين سنة 1955 وسنة 1979 تسجيل : 2830 مومن ارتضوا الاسلام دينا ، واعتنقوه صدقا وثقنا ، وهم يتنمون الى خمس وستين جنسية ، تختلف حيثياتهم الاجتماعية ما بين دكاترة ، وموظفين سامين ، واساتذة جامعيين ، ومهندسين ، وتقنيين .

— وعملا بما ورد في الحديث الشريف : « الارواح جنود مجندة ، ما تعارف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف » ، تحرص هذه الوزارة على ربط العلاقات بالمنظمات ، ذات الصيغة الاسلامية والجمعيات تنسقا للجهود ، ومتابعة لما ارسى ركائزه الجلود ، سعيا وراء ابراز دور الاسلام ، واثره في تطور الانسانية ، وتقديمها لفائدة الانعام ، وفي هذا المضمار تسولي الوزارة تقديم مساعدات مالية هامة ، لبعض الجمعيات ذات الصبغة العامة ، تشجعا لها على الاستمرار في اداء رسالتها السامية والنامة ، بالاضافة الى نقائس المخطوطات العيسية التي اودعتها الوزارة بالخزانات العامة نعيما

للاستفادة منها ، فقد انشأت بمقر مديرية الشؤون الاسلامية ، خزانة للكتب والمستندات تضم امهات الكتب الصادرة بالمغرب والاقطار الاسلامية ، سواء باللغة انغربية او اللغات الاجنبية ، وانشأت خزانة بجوار المسجد الذي شيدته بالحي الجامعي بالرباط وزودتها بمجموعة هامة من المؤلفات العلمية والادبية . وعينت لها قيمين من بين موظفي الاوقاف ، كما انشأت خزانة اخرى بالمركز الثقافي المجاور للمسجد لاعظم بسلا فتحتها في وجه العموم بعد ان زودتها بعدد هام من امهات الكتب ، واخيرا فتحت الوزارة في الرباط مكتبة تحت اسم « مكتبة الاوقاف » عرضت فيها للبيع جميع المطبوعات ومن ضمنها المصحف الحسيني بحجمه الكبير والصغير ، وحدثت في جميع نظارات الاوقاف بالملكة فروع لهذه المكتبة لتلبية رغبات الباحثين والدارسين والطلبة ، وكل المهتمين بما يطبع من تراث ادبي وعلمي رفيع .

— ويتوالى اصدار مجلة « دعوة الحق » التي تعتبر معلمة ثقافية بارزة وعنوانا على الادب والثقافة في المغرب الحديث مع مجلة « الارشاد » التي تعني بالتنقيف الشعبي والتوجيه الاسلامي .

— ولما كانت الوزارة موقنة بان ايمان المواطنين المغاربة سيظل راسخا ما داموا يتوجهون الى الكعبة في صلواتهم ، ويشدون اليها الرحلة لقضاء حجتهم ، قانها تعني بتبسيط اجراءات سفر الحجاج المغاربة وتوفير لهم ما يلزم من رعاية باعتبارهم سفراء لبلادهم في الديار المقدسة ، فقوم بحملات توعية بواسطة ثدوات تليفزيونية واذاعية حول مناسك الحج والبرتيات الادارية الواجب اتخاذها مع حثهم على الاستعداد المادي والبدني لمواجهة مثاق السفر والاقامة .

— واعتناء بتربية النشء المغربي تربية دينية صحيحة ، وتكون الطفل المسلم على العقيدة الالهية والاخلاق الفاضلة منذ تومة اظفاره ، ليشب وقد وجد نفسه قلعة منيرة لا تقترب منها رياح الشرك والكفران ، ولا يمسها طائف من الشيطان ، فقد تبنت الوزارة وانشأت عددا من مراكز التربية الدينية بلغ مجموعها : 32 تتوزع على : 981 طالبا و 88 استادا و 11 حارسا ، وانشأت 7 مراكز نموذجية تضم 657 طالبا و 41 استادا و 7 حراس ،

كما أنشأت 21 كتابا قرآنيا نموذجيا يبلغ عدد طلبتها : 1385 وعدد أساتذتها : 31 .

— ومن نام هذا العمل توفير منح للطلبة المغربية الذين يودون متابعة دراساتهم بالمعاهد الدينية العليا في الخارج ، واستقبال الطلبة الواردين من اقنار أفريقية وآسيوية .

— ولبعد لما سبق ذكره من العناية بالعميين الدينيين فإن الاهتمام ينصرف الى من عجزوا منهم عن القيام بمهامهم بعمل الشيوخخة أو المعروض المزمين ، وإلى ارامل من صاروا منهم الى عفو الله حيث تصرف لهم اعانات شهرية - كما تصرف مساعدات الى الفقراء والمعوذين وارامل ويتسمى المقاومين الذين نفذ فيهم المستعمر حكم الاعداء . وإلى العجاليات المغربية بالملكة العربية السمودية والقدس الشريف .

— وبالإضافة الى الاشراف على توزيع المساعدات على المكفوفين والمستعدين من اوقاف الضرايح العباسي بمراكش تقوم الوزارة حاليا ببناء ماوى للمكفوفين الصغار بمراكش فوق ارض للأوقاف تبلغ قيمتها : 350 مليون سنتيم وبكلفت هذا البناء نحو : 250 مليون سنتيم .

— وتوالي الاوقاف الإسلامية القيام بدورها في ابراء العجزة بملاحي سيدي مرج بتطوان وسيدي عبد الله وسيدي محمد الغاوي وسيدي عبد القادر ابن احمد وسيدي احمد الضاري بالرباط ، كما تصرف اعانات شهرية منتظمة لعدد من العائلات بالرباط وسلا وتطوان ممن يقول فيهم الحق سبحانه : « يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف » تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا » وتأكيدا للشورى الاجماعي الذي تقوم به في محاربة مدن المصيف تنازلت الاوقاف لسكان «واري المعاضيد والحاجة بالرباط - ويتمن رمزي - عن 16 هكتارا من اراضيها لبناء : 10.000 مسكن لفائدة 60.000 شخص . وطلب الوزارة تشكيل لجنة برئاسة السيد عامل اقليم قاس لاحصاء السكان الذين تراموا على ارض للاوقاف بالمخينات لتقويم ثمنها ليقع تملكها لهم عن طريق المعاوضة ، الشي الذي ستستفيد منه 750 عائلة ، وستتبع عملية مماثلة بحي سيدي سعيد بكناس .

— وما أن أعلن جلالة الملك نصره الله في 16 أكتوبر 1975 عن فتح باب التطوع لمشاركة في المسيرة الخضراء حتى وجهت الوزارة بدء الى كافة الوعاظ والمرشدين والموظفين ذاعية من يرضي منهم في التطوع الى تسجيل نفسه فعرفت الوزارة والتطورات تجمعات كبيرة تم من ضمنها انتقاء : 205 من العلماء والمرشدين والموظفين ساهموا في عملية التأسيس وقاموا بدورهم في اوشاد الناس وتعليمهم ونشر التوعية الإسلامية بينهم والقوا فيهم عدة دروس واحاديث نقلت على امواج الاذاعة وشاشة التلفزة ، كما طبعت الوزارة ووزعت المصحف الذي سلخ به المتطوعون أثناء زحفهم المقدس .

— وما أن تم استرجاع الصحراء الحبيبة وكلل الله جهود مولانا الامم بانظر والنصر والفتح المبين حتى سارعت الاوقاف الى المساهمة في قرض تنمية الاقاليم المبرجة بمبلغ : 501 مليون سنتيم وإلى تشييد مجمع يضم مركزا ثقافيا ومسجدا أعظم أطلق عليه اسم مولاي عبد العزيز في حفل رسمي برئاسة بعثة وزارية هامة .

— وإلى جانب هذا نجد الاوقاف الإسلامية في المؤتمرات والمناظرات والاجتماعات التي تعقد للنظر في شؤون الاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري والهلل الاحمر وتنظيم الاسرة وشؤون المرأة والعمال المغربية في الخارج ، وحملات النظافة والمحافظة على البيئة الطبيعية والسنة الدولية للطفل ، والمعرض الدولي بالدار البيضاء الى غير ذلك مما يهم المجتمع المغربي في حياته اليومية .

— وفي الميدان الفلاحي الذي يقول فيه صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله : « ان الفلاحة هي من معالم الحضارة وعلو الشأن ، وقد كانت من قديم الزمان ملكا تقيا وعلاوا لعرب وللدول العربية » في هذا الميدان تتوفر الاوقاف على : 195.850 قطعة ارضية تبلغ مساحتها الاجمالية : 84.840 هكتارا ، 190.000 قطعة منها بيد صغار الفلاحين ، وتصل مساحة هذا العدد الى : 47.000 هكتارا ، أما الاراضي المكورة بشمن رمزي للجماعات فتبلغ مساحتها : 23.000 هكتار ، والتي تستثمر اما مباشرة او بواسطة الفلاحين او بمعونة من طرف

تحقق الأهمية التي لهذه المشاريع وما خلفته من صدى محمود وما أضافته لسمعة المغرب ومركزه الدولي من تقدير واكبار .

— وفي ميدان البناء والتجهيز ، تعمل الوزارة سنويا على تشييد عدد من الممارات السكنية في مختلف الاقاليم ، كما تجهز عددا لا يستهان به من الاراضي الحضرية لتوفير آلاف القطع الصالحة لبناء .

وتتوفر الاوقاف من الاملاك الحضرية على :
8.242 مسكنا و 13.129 محلا للتجارة و 283 حماما و 238 فرنا و 291 فندقا تقليديا و 1.855 محلا للصناعة و 1.026 أرضا عاريا و 8.292 منعمه الجملة : 33.448 و يبلغ معدل الكراء الشهري لمحل سكني حبيسي : 71،25 درهما في الرباط و 22،47 في الشاون ، بينما يبلغ معدل كراء محل للتجارة في نارودانت : 61،96 درهما ، وفي القصر الكبير : 16،38 درهما ، في حين يبلغ معدل كراء محل للصناعة في مراكش : 76،96 درهما ، وفي القصر الكبير : 6،96 درهما .

وهذا دون الاملاك التي عليها المنفعة والتي يبلغ قصى كرائها الشهري بالرباط : 14،36 وادناه في القصر الكبير : 0،89 درهما ، وهذا ما يبين مساهمة الاوقاف الاسلامية في الحد من أزمة السكن وضمان الاستقرار لمجموعة من الحالات الاجتماعية الخاصة .

هذه نظرة موجزة عن نشاط الاوقاف الاسلامية في خدمة المجتمع ، وهي نظرة واضحة بيته تدخل في سياسة الوزارة التوعيفية التي تتيح لعموم المواطنين أن يعرفوا الاوقاف حقا المعروفة وأن يطلعوا على ما خلفه أجدادهم من تراث محبس يستمر نفعه ويدوم الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ، فنسال الله تعالى أن يجزل التسواب للمحبسين ومن غرسوا جهودهم للحفاظ على هذه الذخائر الى الآن قيمين ونظارا .

المصالح التابعة لوزارة الفلاحة فتبلغ مساحتها : 10.000 هكتار ، اما المتوقع تشجيرها في اقليم القنيطرة فمساحتها : 250 هكتارا والمخصصة للتجزئة بعدة اقاليم : 865 هكتارا والمعروضة على وزارة الفلاحة من اجل الاستصلاح في عدة اقاليم ايضا : 660 هكتارا ، والمتزوع ملكيتها لبناء السدود : 590 هكتارا والموجودة بيد الجماعات بدون مقابل : 500 هكتارا والمعرض على تشجيرها : 470 هكتارا والمعتبرة مناطق خضراء : 165 هكتارا والمتزوع ملكيتها لبناء الطرق والمدارس والمستشفيات والدور الاقتصادية والمعاهد وغير ذلك : 200 هكتار . والمحتلة أو في طريق الاحتلال : 140 هكتارا . وهذا التفصيل يعطينا مجموع : 84.840 هكتارا السالف ذكره ، وفيما يخص عملية التشجير نجد انها شملت : 697.588 شجرة زيتون على مساحة : 5.796ر48 هكتارا و 2.040.136 شجرة غابوية على مساحة : 2.522ر97 هكتارا (جلها من اشجار الكلبوس) و 413.473 شجرة متنوعة على مساحة : 1937ر68 هكتارا ، الجملة = 3.151.197 شجرة على مساحة : 10.257ر13 هكتارا ، ويقطعها الارضية هذه وغرسها المباشر تساهم الاوقاف في ضمان الاستقرار لمجموعة من السكان القرويين ، كما تضمن الشغل لليد العاملة اقروية .

— وبالإضافة الى ما ذكر ومساهمة منها في الاصلاح الزراعي وضعت الاوقاف تحت اشراف وزارة الفلاحة والاصلاح الزراعي : 11.000 هكتارا من أرض مكس بالقلم فاس ضمنها لبرنامج التوزيع على صغار الفلاحين .

— واستمرار للدور الطلائعي الذي قام به المغرب عبر العصور كمركز اشعاع روحي وثقافي في القارات ، تم بناء مسجد جامع بدار عاصمة السنغال وآخر بنواكشوط عاصمة موريتانيا وآخر بلبروفييل عاصمة الكابون ، كما تمت المساهمة في زخرفة المركزين الاسلاميين ببروكسيل ببلجيكا وجنيف بسويسرا ، واهدي منبران الى كل من مسجد نيبول بكوريا ومسجد لندن بانجلترا ، ولا

المغرب :

الحديث بالنظر الى أهمية الدور الذي نهض به الرجل ابان العقود الاولى من القرن الماضي ، اذ كان - رحمه الله - المدافع الاول من القضايا العربية والاسلامية ولسان حال جميع حركات التحرير والاستقلال في العلم العربي والاسلامي .

ويقف القارئ على حقائق مذهلة عن تاريخ المغرب في مطالع القرن والمعارك التي خاضها جيل الرواد دفاعا عن القيم الاسلامية وجهادا في سبيل استقلال البلاد العربية والاسلامية . وكان للامير شكيب في كل هذه المعارك القدح المملى والقلم الراسخ بحيث يعتبر رائدا من رواد النهضة الاسلامية الى جانب الافغاني وعبيد ورشيد ورضا بلا منازع .

ولقد بذل الاستاذ الطيب بنونة جهدا شاقا في سبيل اخراج هذه الرسائل الى النور وتبويبها ونشرها والتعليق عليها . وهو عمل شاق اقتضى من صاحبه الرجوع الى عدد كبير من الوثائق والدوريات والملفات والاوراق القديمة التي يحتفظ بها في مكتبته العامة .

ومن المعلوم ان الحاج عبد السلام بنونة - رحمه الله - كان من الاوائل الذين امتدت بهم الاسباب بالشرق العربي في بداية النهضة وربطت صلات وثيقة بمفكره وعلمائه وادبائه وساسته . وقد كان ولوعا بالكتب وخاصة امهات التراث العربي ونفائسه . ومن هنا ندرك أهمية هذا الكتاب ، وقبلة العمل الثقافي الذي بذله الاستاذ الطيب بنونة .

صدر الاستاذ محمد ابن عزوز حكيم كتابا جديدا ونقيسا تحت عنوان (وثائق سرية حول زيارة الامير شكيب أرسلان للمغرب : اسبابها ، اهدافها ، نتائجها) ، وهو من منشورات مؤسسة عبد الخالق الطريس للثقافة والفكر بتطوان . وقد صدر الكتاب عن مطابع الشويخ (ديسبريس) بتطوان ، ويقع في 120 صفحة من الحجم الكبير . ويتضمن الكتاب 6 فصول بالإضافة الى المقدمة . يعالج الفصل الاول اسباب زيارة الامير شكيب أرسلان للمغرب ويترجم

تشرف وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية على طبع كتاب « المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقيا والأندلس والمغرب » لابي العباس ابن أحمد الوشيري ، وقد نشرت الوزارة الاجزاء الثلاثة الاولى من الكتاب الذي يعتبر من اعظم كتب توافر الفقه المالكي ، اذ يشتمل على اجتهادات فقهاء مراكش وفاس وسبنة والفسروان وبجاية وغيرها من عواصم المغرب الاسلامي طوال ثمانية قرون ، ويعتبر عمدة في القضاء الشرعي والبحث العلمي والفقه المقارن .

ويتصدر الجزء الاول مقدمة لوزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الدكتور احمد رمزي تبين أهمية الكتاب ، ويتبع المقدمة نبذة عن حياة ابي العباس الوشيري رحمه الله .

من الكتب القيمة التي تعززت بها المكتبة المغربية خلال الفترة الاخيرة كتاب (نضالنا القومي في الرسائل المتبادلة بين الامير شكيب أرسلان والحاج عبد السلام بنونة) للاستاذ الكبير الطيب بنونة . وقد صدر الكتاب عن مطبعة (دار امل) طنجة . ويقع في 455 صفحة من القطع الكبير . ويشتمل على مقدمة وثلاثة فصول : الفصل الاول عن زيارة الامير شكيب أرسلان لمدينة تطوان ، والثاني عن حياة الحاج عبد السلام بنونة والد المؤلف ، والثالث في وصف الرسائل المتبادلة بين الزعيمين بصفة عامة . ويعتبر هذا الكتاب اضافة وثائقية هامة الى تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب : اذ تعكس هذه الرسائل مرحلة جد خطيرة من مراحل التطور السياسي في بلادنا ، خاصة وأن قيمة هذه الرسائل تأتي من أهمية الدور الذي اضطلع به الرجلان في الساحة العربية الممتدة . ويمتاز هذا الكتاب التاريخي الهام بالصور العديدة لمجموعة من الشخصيات المغربية والعربية ، والاسلامية ، كما أن رسائل الامير شكيب أرسلان تعتبر في حد ذاتها قطعة من تاريخ العروبة والاسلام في العصر

الذي أراد بتعاليفه المستفيضه والوثائق التي أضاعها اليه وبذلك أصبح مرجعا لا يستغنى عنه في التاريخ للحركة الوطنية بالنسبة لمقاومة مستعمره بالسلح او نضالا سياسيا منظما ، ويبلغ في 150 صفحة من القطع الكبير .

● صدر للاستاذ قدور الورتاسي كتابه التاسع عن (فقه المناسك على مذهب الامام مالك) . ويبلغ في 240 صفحة من القطع الكبير . وهو دراسة فقهية مبسطة تقدم امثاري ومادة تفيد في اداء مناسك الحج والعمرة مع خلاصة لتجارب وحلول للمشكلات التي تعترض الحاج وهو يردي فريضته .

والكتاب تجربة جديدة في المكتبة المغربية اد يقدم في ايجاز وتركيز اهم ما انطوت عليه امهات كتب الفقه في المذهب المالكي فيما يتعلق بمناسك الحج والعمرة .

كتب مقدمته الاستاذ محمد يوسف مديسر الشؤون الاسلامية سابقا والاستاذ بشار الحديث الحسينية .

● صدر كتاب (المنزع البديع في تجنيس اساليب البديع) لابي محمد المسجلناسي بتحقيق ودراسة الاستاذ علاء الغازي استاذ الادب والنقد بكلية الآداب بالرباط ، وهو اول كتاب مغربي يثني دراسته على اساس منهج علمي انطلاقا من توظيف الفلسفة والمنطق في الدرس النقدي والبلاغي .

و (المنزع البديع) : ثورة على البديع بمفهومه الضيق ، وفتح جديد يتحدى فيه تراثنا العربي نظريات اليونان ويقف بقوة امام الالمنيين والاسلوبيين في اللغة والنقد والبلاغة .

وهو من القرن الثامن يتحدى الاتهامات ضد تاييخنا بالقصور في النقد والبلاغة ويستجيب لتطلعات الصنف المحتضر والدارسي الحائر على السواء . والكتاب يحقق بمنهجه الفلسفي وشمولية

لحياته ويجيب عن السؤال اسائي : (لماذا جاء الامر لمدييه طواب) . ويسعرض المريف في الفصل الثاني تفاصيل زياره الامير شكيب للمغرب ويبدأ بوجوده بلاندرس تم وصوله الى طنجة وموقف اسبانيا ومرفا من هذه الزيارة . وينحدث في الفصل الثالث عن نتائج هذه الزيارة : وفي الفصل الرابع يعرض موقف الاستعمار الفرنسي من الزيارة ، وفي الخامس يتحدث من زيارة الاستاذ عبد الخائق الطريس للامير في جنيف . وفي الفصل السادس يأتي بأصداء الذكرى الثالثة لهذه الزيارة ، ثم برنامج الزيارة ، وقهرس مقالات الامير عن قضية تطوير البربري . وعليه فيرس الوثائق الخاصة بزيارة الامير . وزين غلاف الكتاب بصورة للامير شكيب ارسلان باللباس المغربي التقليدي .

● (أضواء على الحركة الوطنية بشمال المغرب) كتيب في 40 صفحة من القطع المتوسط للاستاذ محمد العربي الشاوش . وهو من منشورات جريدة (الوحدة الكبرى) . والكتيب كان في الاصل مجموعة مقالات نشرها المؤلف في حلقات بهذه الجريدة .

● صدر كتاب (المقاومة المسلحة والحركة الوطنية في شمال المغرب) وهو مذكرة مهمة للعلامه المرحوم سيدي التيامي الوزاني تناول فيها الكلام على عهد الحماية المفروضة على المغرب وما قابلها به الشعب المغربي في الشمال على الخصوص من مقاومة ورفض بالسلح والفضال السياسي ، ان كان هذ الجزء من المغرب وجهاده كثيرا ما ينسى عند كتابة التاريخ الوطني الحديث او انما يلجأ به لكتابة المامة خفيفة . وقد بدأ الاستاذ الوزاني بالكلام على ظروف قيام نظام الحماية ثم على المقاومة المسلحة في الناحية الغربية من المنطقة المعنية بالامر ثم على المقاومة المسلحة في الريف بالناحية الشرقية ثم على نشوء الحركة الوطنية والنضال السياسي ، وقسم هذه الموضوعات الى مراحل تاريخية مضبوطة سجل فيها اهم الاحداث التي وقعت في كل مرحلة ، والكتاب منشور بعناية الاستاذ محمد بن عزوز حكيم

● شهريات الفكر والثقافة

ديوان (أدب وابتسمات) للشاعر الشيخ مصطفى المؤدب ، ويقع الديوان في حوالي (300) صفحة من القطع المتوسط ، ويضم ما يقرب من 155 قصيدة و 37 مقطوعة ، وقد قسم الديوان الى ستة اقسام هي :

اسلاميات وبها 15 قصيدة . وطنيات : 8 قصائد - وجدانيات : 81 قصيدة - مرثيات : 22 قصيدة - مقطوعات : 37 قصيدة .

● جمعت الاوساط الدينية بتونس بفندان الشيخ مصطفى محسن امام جامع الزيتونة .

● استأنفت مجلة (الثريا) انصدور بعد انقطاع طويلا .

● نشرت (الدار العربية للكتاب) كتاب (الفنية) وهو فهرست بشيوخ القاضي عياض . قام بدراسة الكتاب وتحقيقه الدكتور محمد بن عبد الكريم .

● اصدر الكاتب العربي العراقي المقيم حاليا في تونس الدكتور محمد فاضل الجبالي كتابا جديدا بعنوان : (الكفاح العربي في سبيل التحرير والتوحيد والتجديد) .

● تأسست في تونس (لجنة للتفكير الاسلامي الصحيح) مهمتها الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

المملكة العربية السعودية :

● اختيرا جلالة الملك خالد بن عبد العزيز قائدا بجائزة المفقور له الملك فيصل بن عبد العزيز العالمية لخدمة الاسلام هذا العام . وجاء الاختيار بقرار من لجان اختيار الفائزين بالجائزة من بين المرشحين لنيلها في اجتماعها .

تعافة صاحبه وعناية محققه : رغبة الباحث المختص وشمولية المنهج ، ويستجيب لتطلعات الطائفة الجامعي ويتحدى رأي القدماء والمحدثين في تقليد المغاربة لغيرهم في الفكر والادب . وفي النقد والبلاغة ويقدم لأول مرة مقولات عربية في علم الاساليب لبنية الدرس النقدي والبلاغي انطلاقا من نظر فلسفي متطفي خاص يوظف تراث اليونان والعرب ويتجاوزهم . وهو رائدة فلسفية مغربية وبنية نقدية جديدة تتميز بمنهجها العلمي ومنظورها العقلي وتحليلها الادبي العميق المعبر عن ذوق لاسرار النص الادبي . ويقع الكتاب في 650 صفحة من القطع الكبير .

● الترجمة العربية لكتاب (علل الفاسي رائد الحركة الوطنية المغربية) للأستاذ محمد العلمي صدرت عن مطبعة الرسالة بالرباط . يقع الكتاب في 350 صفحة من القطع المتوسط . وكانت الطبعة الفرنسية لهذا الكتاب قد صدرت منذ سنوات .

● تقوم الدكتورة ابتسام مرهون الصفار والدكتور بدري محمد فهد بإعداد « معجم المؤلفين المغاربة »

ولكي يجيء عملهم متكاملا ودقيقا يرجوان من السادة الكتاب والمؤلفين موافاتهم بالمعلومات الآتية :

« الاسم الكامل ، نبذة عن حياتهم وتحصيلهم الدراسي ، المؤلفات والابحاث التي انجزوها مع سنوات الطبع وأماكنها ، المؤلفات المخطوطة » وذلك على أحد العناوين الآتية :

١ - قاس ، كلية الآداب جامعة محمد بن عبد الله .

٢ - الرباط حي ابن سينا عمارة 8 شقة 10 .

تونس :

● قدم الاستاذ محمد مزالي الوزير الاول التونسي والرئيس السابق لاتحاد الكتاب التونسيين

شهرية الفكر والثقافة

- تحقيق مبدا « عالمية الادب الاسلامي » .
- انصل على تاصيل نظرية النقد الاسلامي .
- رسم منهج اسلامي مفصل للفنون الادبية الحديثة .
- دراسة الادب الاسلامي المعاصر في البلاد الاسلامية .
- تشجيع الادب الذي يهتم بقضايا المرأة المسلمة .

— رسم منهج اسلامي لادب الاطفال واليافيين الشباب . وقد شكلت الرابطة لجنة تحضيرية مؤقتة . فعلى كل ادب يرى في نفسه القدرة على خدمة هذا الهدف الجليل ان يسارع ويتصل بعنوان اللجنة :

(الرياض : ص. ب. 10845 - المملكة العربية السعودية) .

● أصدر الباحث الاسلامي السعودي الاسناد احمد محمد جمال كتابا بعنوان : (قضايا معاصرة في محكمة الفكر الاسلامي) . والمؤلف معلم استاد لعادة الثقافة الاسلامية بجامعة الملك عبد العزيز .

● أصدر الشيخ محمد بن عبد الله بن سبيل كتابا بعنوان : (حد السرقة في الشريعة الاسلامية) .

● صدر كتاب جديد بعنوان : (الرد الشافي على مفتريات القذافي) وهو يتضمن مجموعة ردود وبيانات صدرت عن المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي والمجلس الاعلى للمساجد في مكة المكرمة ومجلس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية ثم بيان للدعاة الاسلاميين وقرار مجلس المجمع الفقهي الاسلامي في دورته الثالثة ، ثم كلمات لكبار العلماء والشخصيات وبعض الدراسات حول هذه الظاهرة وكتاب القذافي المسمى بـ (الاخضر) .

وقررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للادب العربي اختيار المحقق العلامة الاسناد عبد السلام محمد هارون فائزا بجائزة الملك فيصل العالمية للادب العربي هذا العام في مجال تحقيق المؤلفات والدواوين التي تمثل ادب القرنين الثاني والثالث الهجريين .

وقررت لجنة جائزة الملك فيصل العالمية لدراسات الاسلامية ان تحجب الجائزة هذا العام لعدم صلاحية الكتب المرشحة لموضوع الجائزة وقصورها عن مستواها مع تقديرها لما بذل فيها من جهود . كما قررت اللجنة ان يكون مجال الجائزة للعام القادم 1402 هـ « الدراسات التي تتناول المشكلات الاقتصادية المعاصرة في ضوء الاسلام » .

كما قررت اللجنة ايضا اختيار موضوع « الرعاية الصحية الأولية » ليكون مجالا لجائزة الملك فيصل العالمية للطب في العام القادم ، وذلك لما لهذا المجال من دور حاسم في تأمين الوقاية والعلاج للعديد الاكبر من الناس .

● ان غربة الادب الاسلامي وسيطرة الادب المزور المتحرف على العالمين العربي والاسلامي وواجب الدعوة الى الله عن طريق الكلمة الاصيلية الملتزمة : كل ذلك يدعو الادباء الاسلاميين الى انشاء رابطة تجمع صفوفهم ونشد كل واحد منهم بعضد أخيه وترفع صوته وتقفهم على واجبه امام تجمعات الادباء المنحرفين ، ونهيء لهم ان يتعاونوا لتاصيل نظرية الادب الاسلامي كي تواجه نظريات الماركسيين والليبراليين والوجوديين في الادب وفي ذلك من المذاهب الادبية غير الاسلامية في العالم . وقد تأسست رابطة الادب الاسلامي وهي تهدف الى تحقيق الغايات التالية :

- تعريف الادباء الاسلاميين - على اختلاف لغاتهم وأجناسهم - بعضهم ببعض .
- العمل على تاصيل نظرية الادب الاسلامي .

ويقع الكتاب في 98 صفحة من الحجم الصغير.

مصر :

● من دار الاعتصام صدر من تأليف الدكتور عبد الحليم عويس كتاب تحت عنوان (في ظلال الرسول صلى الله عليه وسلم) .

● قال الطالب السيد عبد الباقي محمد حسين من قسم الادب بكلية دار العلوم بالقاهرة درجة ماجستير حول موضوع (سيد قطب : حياته وادبه) تحت إشراف الدكتور الطاهر مكي . وقد احببت بتقدير « ممتاز » .

وقد جاء هذا البحث في مقدمة واربعة ابواب وخاتمة ويليجرافيا ملحقة به ، وفي المقدمة ذكر الطالب ظروف اختياره لهذا الموضوع موضوعا للدراسة من خلال ما ذكر من أسباب في المقدمة يذكر ان بحثا عديدا قد تناولت سيد قطب مثل العلاقة المجازية في « ظلال القرآن » وهي رسالة دكتوراه لصالح محمود شحاتة قدمت الى جامعة الازهر 1977 ، ومثل « مع سيد قطب في فكره السياسي والاجتماعي » عهدي فضل الله رسالة قدمت الى السوربون 1976 م ، ومثل « سيد قطب ومنهجه في التفسير » رسالة ماجستير اسماعيل الحاج أمين محمد ، ومثل دراسة محمد توفيق ابركات « سيد قطب خلاصة حياته ، منهجه في الحركة ، النقد الموجه اليه » ودراسة محمد علي قطب « سيد قطب او ثورة في الفكر الاسلامي » وغيرها . وجميعها تعنى غير الجانب الادبي في سيد قطب ، بل ان شئت قلت ان معظمها متجه الى كتابه (في ظلال القرآن) ، لذا كان هذا العمل « سيد قطب حياته وادبه » ضرورة لبيان مكانة أديب اسلامي ملتزم ، يثري الادب بمعناه الفني لكن دون سقوط أو تحلل .

● (عن اللغة والادب والنقد) صدر اخيرا الكتاب الخامس للشاعر الناقد الدكتور محمد احمد المزي . ويتكون الكتاب من ثلاثة اقسام : (الاول عن اللغة والثاني عن الادب العربي المعاصر والثالث عن النقد الادبي) .

● صدر عن (دار نشر مكتبة المعارف) كتاب (الاعلام .. في ضوء الاسلام) من تأليف الدكتور عمارة نجيب .

● « عصور الاحتجاج في النحو العربي » صدر للدكتور محمد ابراهيم عبادة المدرس بكلية التربية جامعة الزقازيق ، عن دار المعارف ، يتكون جزؤه الاول من ثلاثة ابواب : الاول يبحث اواقع اللغوي العربي في الجاهلية والاسلام وظاهرة النح والاعراب ووضع النحو وأسبابه وواضعوه . الثاني يبحث مصادر الاحتجاج بالنحو في القرآن الكريم والحديث الشريف والنثر العربي ومدى كونه ممثلا لواقع اللغوي وأهمية الاحتجاج به . وفي الباب الثالث يتناول المؤلف الاثار ازمي لعصور الاحتجاج وتوثيق النص من موقف التحويس التقديمي والمعاصرين من التقيد بعصور الاحتجاج .

● « معجم علم اللغة - باللغة الانجليزية » صدر كتاب جديد للدكتورة فاطمة محجوب عن دار النهضة العربية ، وهو يحتوي على كافة المعلومات التي تتصل بلغات العالم كلها وفصائلها كما يحتوي على حصر ووصف لمدارس اللغة في انحاء العالم المختلفة والنظريات التي واكبت تطور تحليل اللغات ودراسها كما يعطي تفصيلات عن الانجازات التي قام بها علماء اللغة على اختلاف جنسياتهم في مجال وصف اللغة وتطورها وطرق استخدامها ، كذلك فهو يتناول بالوصف العلوم التي انبثقت عن علم اللغة كعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي وعلم الاسلوبيات .

● نوقشت رسالة الماجستير المقدمة من السيدة جيهان العادات ، بكلية الآداب جامعة القاهرة

شهر ياست الفكر والثقافة

١ صدر للدكتور علي ادهم كتاب جديد بعنوان :
« فصول في الادب والنقد والتاريخ » .

٢ (الاسس النفسية للابداع الفني في الرواية)
كتاب جديد للدكتور مصري عبد الحميد حتوره .

٣ (الروائيون الثلاثة نجيب محفوظ - يوسف
سباعي - محمد عبد الحليم عبد الله) كتاب
ليوسف الشاروني صدر عن دار الهيئة المصرية
لعامة للكتاب .

٤ صدر بقلم عبد الحكيم بليغ كتاب عن : حركة
التجديد الشعري في المهجر بين النظرية
والتطبيق .

٥ (شعر الصعاليك منهجه وخصائصه) كتاب
بقلم عبد الحليم حماني صدر عن دار الهيئة
المصرية العامة للكتاب .

٦ عن دار الهيئة المصرية العامة للكتاب صدر
بقلم محمد عبد المنعم خاطر كتاب جديد بعنوان :
(محمد فريد ابو حديد : دراسة تحليلية في الرواية
والاقصوصة وادب الاطفال والشعر المرسل) .

٧ صدر للدكتور حامد شعبان عن دار عالم الكتب
كتاب بعنوان : (اسرار النظام القروي عند
الرافعي) .

٨ (من التراث الادبي في المغرب) ، الكتاب
الجديد الذي صدر عن دار عالم الكتب للدكتور
عبد العزيز خرقيلة .

الاردن :

٩ صدر كتاب عن رابطة الكتاب الاردنيين وهو
« الدراسات » ، والذي كانت الرابطة قد نشرته
ليضم المحاضرات والدراسات ، التي تم تقديمها
ابان المهرجان السنوي الثالث للرابطة يقع في 213

وموضوعها « شلي والادب العربي الحديث » وقد
ناقشتها لجنة مكونة من الاساتذة الدكاترة : سهير
القلماي (مشرفا) ومحمد العثملاوي ، ومجسدي
وهبه عضوين .

وهي تبين تأثير شعر شلي على رواد المدرسة
الرومانسية في الشعر العربي عن طريق الترجمة
واوجه تأثرهم به .

وبعد مناقشة استمرت اكثر من ساعتين منحت
اللجنة للمبذة جيهان السادات درجة الماجستير
بتقدير ممتاز مع طبع الرسالة وتداولها مع الجامعات
الاخرى .

١٠ صدرت الطبعة الاولى من كتاب (علم الفلكلور)
- الجزء الثاني - للدكتور محمد الجوهري رئيس
مسم الاجتماع ووكيل كلية آداب القاهرة وهو الجزء
الخاص بدراسة المعتقدات الشعبية المصرية
ويتناول فيه دراسة الاولياء والمعتقدات والممارسات
السحرية والاحلام والجن والكائنات فوق الطبيعية
والطب الشعبي ثم دراسة المعتقدات المتعلقة
بالعناصر الطبيعية والانسان ، واخيرا دراسة (الزار) .

١١ صدر للدكتور محمد البيوني كتاب جديد
تحت عنوان (اسرار الفن التشكيلي) .

١٢ صدرت (فهارس صبح الاعشى) بقلم محمد
قنديل البقلي .

١٣ للدكتور طلعت غنام صدر كتاب جديد بعنوان :
(اضواء على التصوف) .

١٤ صدر عن دار عالم الكتب للدكتور جمال
حميدان كتاب جديد بعنوان : (شخصية مصر) في
ثلاثة اجزاء .

١٥ اصدرت دار الهيئة المصرية العامة للكتاب
للدكتور علي الراعي كتابا بعنوان : (دراسات في
الرواية المصرية) .

● شهر ياست الفكر والثقافة

الكتاب يكشف تجربة رئيس دولة عربية جديرة بأن تكون محل دراسة واعتبار ويقع في نحو 500 صفحة من القطع المتوسط .

الهـنـد :

● صدر كتاب « ابن كثير كمؤرخ » للدكتور مسعود الرحمان خان الندي . وقد سبق أن ألف كتابا حول حياة ابن كثير ومؤلفاته في العام الماضي ، وهذه الكتاب يحتوي على دراسة تحليلية لكتاب « البداية والنهاية » ويصور شخصية مؤلفه تصويراً واضحاً مع الإشارة إلى منهجه وأسلوبه في البحث وتأريخ الأحداث .

● توفي في 26 نوفمبر الدكتور مصطفى حسن العلوي أحد علماء الهند البارزين في مدينة الكناور وقد بلغ من العمر حوالي 85 سنة . كان الدكتور مصطفى حسن العلوي من علماء الهند المعروفين ومؤلفاً وشاعراً وأديباً وقد فاز بعدة جوائز على مؤلفاته .

ومما كان يتميز به الدكتور العلوي انه جمع بين الدراسات الدينية والدراسات العصرية ونال الشهادات العالية من دار العلوم ديوبند والجامعات المصرية ، ثم عين أستاذاً في جامعة لكتنؤ وكانت له صلة بعدة حركات دينية وسياسية ، ونال وسام شرف على خدماته العلمية باللغة العربية من رئيس جمهورية الهند في عام 1960 .

فرنسا :

● دعت اليونسكو كبار الكتاب والعلماء والسياسيين في العالم الاسلامي للاشتراك في الموسوعة الخاصة التي تعزم نشرها عن الحضارة الاسلامية . وستكون الموسوعة من ستة مجلدات تتناول الموضوعات التالية :

صفحة ، وتضمن دراسات عن الفولكلور والادب والفن التشكيلي ، والامثال الاردنية ، والمسرح والشعر .

قطر :

● صدر كتاب (الشورى وأثرها في الديمقراطية) للدكتور عبد الحميد اسماعيل الانصاري من الدوحة ، بحث فيه المؤلف مبدا الشورى ، السلي كان أساس الحكم الاسلامي . وقد نص عليه القرآن كميلاً معام وترك التفاصيل الاخرى المتعلقة بهذا المبدأ للامة ، تكيفها حسب ظروفها المختلفة والمتغيرة . وحاول بيان الجوانب التي توفق بين الشورى والديمقراطية وجوانب الاختلاف بينهما ، كما تناول الحديث عن مدى امكانية الاستفادة من اساليب الديمقراطية الحديثة ، وذلك للتوصل الى وضع أسس عامة يمكن الاستفادة منها في اقامة نظام سياسي يجمع بين الامالة والمعاصرة .

والكتاب يتألف من تمهيد وبابين وقصص ختامي ، ويحتوي التمهيد على تعريف الشورى والديمقراطية ، أما الباب الاول فيبحث عن الشورى وفيه ثلاث فصول : (1) حكم الشورى ، (2) نتيجة الشورى ، (3) أهل الشورى . والباب الثاني يبحث عن الديمقراطية وفيه فصلان : الفصل الاول في مقومات الديمقراطية ، والثاني في الانتخاب ، وخاتمة البحث تحتوي على المقارنة بين الشورى والديمقراطية .

السودان :

● صدر للرئيس السوداني السيد جعفر محمد نميري كتاب بعنوان : (النهج الاسلامي : لماذا ؟) والكتاب سيرة ذاتية تبين المراحل التي قطعها المؤلف في حياته العلمية والفكرية مروراً بتجارب سياسية أدت به الى الاقتناع بالاسلام منهجاً وعقيدة ودستوراً للحياة صالحاً لجميع الأزمان .

● شهر يات - الفكر والثقافة

هي (جامعة المشرق والمغرب الإسلامية) في شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية ...

وقد برزت فكرة هذه الجامعة الإسلامية منذ ستينيات والتف حولها جماعة من المسلمين المهاجرين من البلاد الإسلامية إلى أمريكا .

وتيلورث الفكرة في قيام هذه الجامعة برعاية أبناء المسلمين ، ونشر الاسلام على المستوى الجامعي في الاوطان الامريكية والاوربية .

والآن وبعد اكتمال انشاء الجامعة وافتتاحها ، فان مجلس ادارتها يتألف من ثمانية اعضاء من المسلمين الامريكيين والابرثديين . وكل اعضاء مجلس الادارة يقومون بمسؤوليات العمل لوجه الله . ومن بينهم الدكتور رسول الله خان مدير الجامعة والدكتور خورشيد احمد والدكتور محفوظ الحق من الهند ، والدكتور احمد صقر من لبنان . . . وقد اسهموا كلهم مع الزملاء اعضاء مجلس الادارة بجهودهم واموالهم في هذا المشروع الاسلامي والثقافي الكريم . . .

ويقول الأستاذ صافي قصص رئيس مجلس إدارة الجامعة ان أهم ما تحتاجه الجامعة الآن ان يزداد عدد الطلاب المسلمين بكلياتها ، فعتدنا قسم للهندسة ، وقسم للتجارة وقسم للآداب والعلوم ومعهد للدراسات الإسلامية والدولية .

— نشأة الاسلام — إفراد والمجتمع في
الاسلام والعالم المتمدين المعاصر — الثقافة والمعرفة
في الاسلام .

وسوف تنشر مجلدات هذه الموسوعة تباعاً على مدى السنوات من عام 1981 حتى 1987 ، وتضم دراسات جادة وثابتة مدعمة بالاسانيد والوثائق بأقلام كبار العلماء والباحثين في الدول الإسلامية وفي أنحاء العالم .

بمقامی ادارے کے ذریعہ

١٠٠٠ أصدر مجمع اللغة العربية التابع للجامعة الإسلامية في مدينة شينا غونغ (بنغلاديش) مجلة عربية تحمل اسم « الصبح الجديد » رئيس تحريرها الأستاذ محمد سلطان ذوق .

يوشوسلافيا :

٢٥ انعقد في مدينة بلجراد ما بين 17 إلى 23 أكتوبر 1980 المؤتمر الدولي السابع عشر للكتاب الذي يعرف بمؤتمر أكتوبر ، اذ يتخلل فترة انعقاده ذكرى تحرير بلجراد من الاحتلال النازي (20 أكتوبر 1944) .

أمر

● **شيد مطلع القرن الهجري الجديد ، افتتاح اول جامعة من نوعها في الدول الاوربية والامريكية ،**

محمد الصباغ باقلام النقاد والادباء

صدر للاستاذ محمد الصباح كتاب جديد بعنوان : (محمد الصباح بأقلام النقاد والإدباء) . يضم الكتاب دراسات وقراءات في أدب الكاتب المغربي الكبير بأقلام نخبة من الأدباء من المغرب والشرق واسيانيا .

فهرس

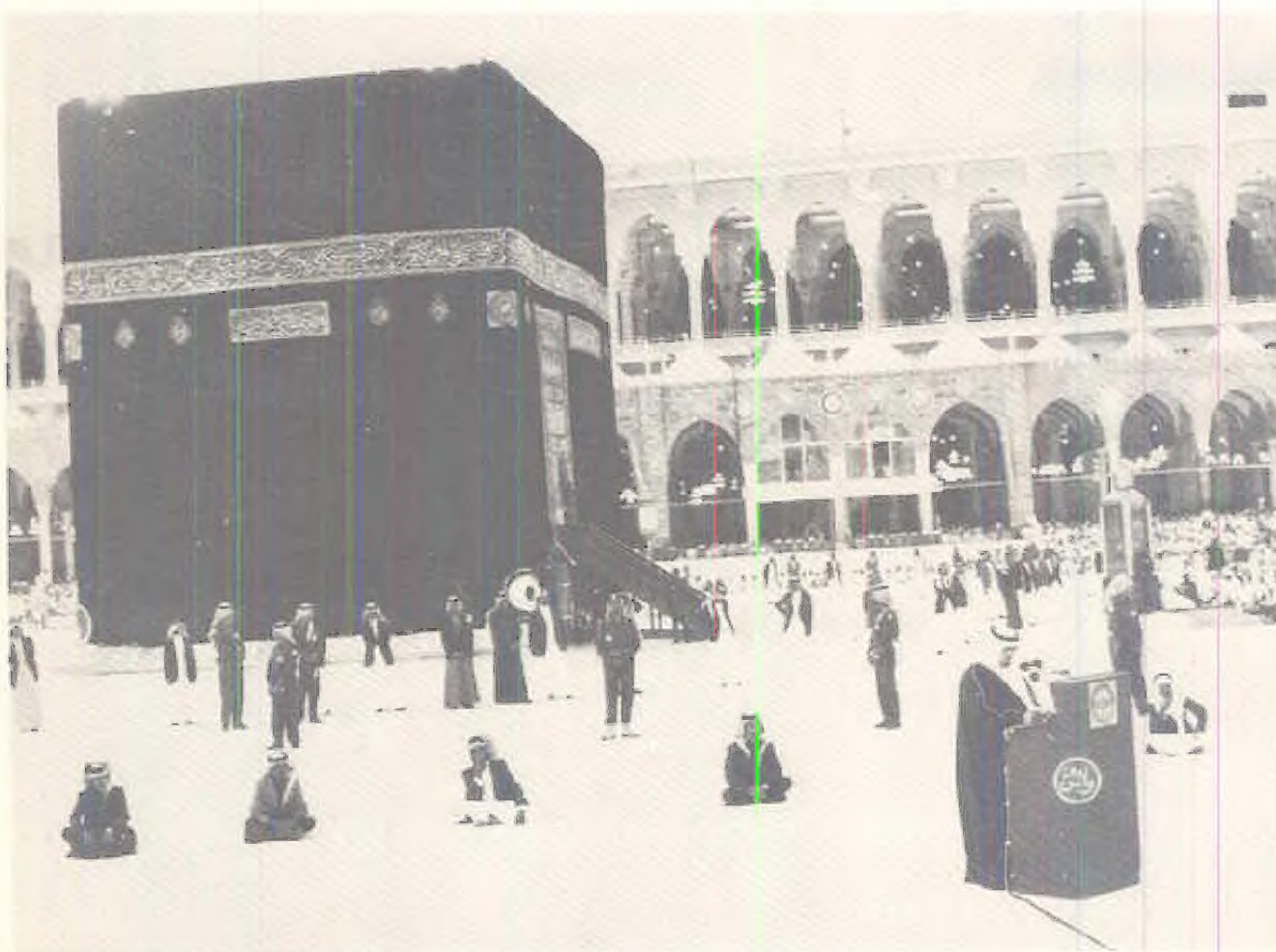
العدد 1 السنة 22

9 -	الافتاحية : عرش القمة	دعسوة الحق
14 -	المسؤوليات الإسلامية للعرش المغربي المجاهد	الدكتور أحمد رمزي
16 -	جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله يضع لمادة العالم الإسلامي أمام مسؤولياتهم	
20 -	بلاغ مكنة المكرمة	
29 -	البيان الختامي لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث بالطائف	
37 -	جلالة الملك الحسن الثاني في حديث ضمن شريط دولي سينمائي عن (الامة الإسلامية بين الماضي والحاضر)	
41 -	خطاب ممثل مجاهدي الفانستان أمام مؤتمر القمة الإسلامي الثالث بالطائف	
47 -	دور علماء المغرب في الدعوة الى الله قديما وحديثا	عبد الله كنسون
54 -	العرش العلوي المجيد ولامحه البارزة	محمد المكي الناصري
57 -	ذكريات عيد العرش المجيد	الرحالي الفاروقي
61 -	فكرة الاحتفال بعيد العرش انبثقت من صميم الشعب المغربي	ابو بكر القادري
66 -	العرش اخلاق ومبادئ وطهوح وحقائق	أحمد مجيد بن جلون
69 -	ملاح من عبقرية الحسن الثاني	الدكتورة أمية اللوه
73 -	المحسنة	محمد العلوي
75 -	جلالة الحسن الثاني أمير ... من أمراء البيان	رضا الله إبراهيم اللقي
80 -	الذكرى العترون لجلوس الحسن الثاني على عرش أسلافه المتمعين والذكريات المجيدة	
86 -	حافظوا على الروح الإسلامية المتجلية في المسيرة الحفراء	الحاج أحمد معنيو
89 -	قسيس النيسوة	عبد الرحمن الكتاني
90 -	المهد الحني : انجازات وامجاد	وجيه فهمي صلاح
94 -	ذكرى عيد العرش سنة 1401 هـ - 1981 م	عثمان بن خضراء
97 -	لا نرضى وواحد من امتنا جاهل	عبد الفتاح امام
104 -	عرش الانجاد والمفاخر	محمد حمزة
106 -	يا ايها الحسن العظيم كفاحه	خلال البوزيدي
108 -	سياسة التعليم في عهد المولى عبد الرحمن بن هشام	عثمان الصالح
115 -	عيد العرش المجيد واشرافة مطلع القرن الخامس عشر الهجري	محمد بن عبد العزيز الدباغ
118 -	مؤعد مع التاريخ	محمد الترياق
126 -	محمد الخامس الملك الراء العبقري	محمد بن محمد الطلمي
131 -	أكرم بعيد تبنى شأنه القدر	عبد الرحمن الزياتي
135 -	مشروعية الجهاد وفضله	عبد الكريم التواني
140 -	الوقف في المغرب قديما وحديثا	محمد العربي الشاوي
147 -	شهرات الفكر والثقافة	محمد البهاوي
		دعسوة الحق

مجله حقوق

33 قسط 1 و 2 سال 1381

1	مجله حقوق	1
2	مجله حقوق	2
3	مجله حقوق	3
4	مجله حقوق	4
5	مجله حقوق	5
6	مجله حقوق	6
7	مجله حقوق	7
8	مجله حقوق	8
9	مجله حقوق	9
10	مجله حقوق	10
11	مجله حقوق	11
12	مجله حقوق	12
13	مجله حقوق	13
14	مجله حقوق	14
15	مجله حقوق	15
16	مجله حقوق	16
17	مجله حقوق	17
18	مجله حقوق	18
19	مجله حقوق	19
20	مجله حقوق	20
21	مجله حقوق	21
22	مجله حقوق	22
23	مجله حقوق	23
24	مجله حقوق	24
25	مجله حقوق	25
26	مجله حقوق	26
27	مجله حقوق	27
28	مجله حقوق	28
29	مجله حقوق	29
30	مجله حقوق	30
31	مجله حقوق	31
32	مجله حقوق	32
33	مجله حقوق	33
34	مجله حقوق	34
35	مجله حقوق	35
36	مجله حقوق	36
37	مجله حقوق	37
38	مجله حقوق	38
39	مجله حقوق	39
40	مجله حقوق	40
41	مجله حقوق	41
42	مجله حقوق	42
43	مجله حقوق	43
44	مجله حقوق	44
45	مجله حقوق	45
46	مجله حقوق	46
47	مجله حقوق	47
48	مجله حقوق	48
49	مجله حقوق	49
50	مجله حقوق	50
51	مجله حقوق	51
52	مجله حقوق	52
53	مجله حقوق	53
54	مجله حقوق	54
55	مجله حقوق	55
56	مجله حقوق	56
57	مجله حقوق	57
58	مجله حقوق	58
59	مجله حقوق	59
60	مجله حقوق	60
61	مجله حقوق	61
62	مجله حقوق	62
63	مجله حقوق	63
64	مجله حقوق	64
65	مجله حقوق	65
66	مجله حقوق	66
67	مجله حقوق	67
68	مجله حقوق	68
69	مجله حقوق	69
70	مجله حقوق	70
71	مجله حقوق	71
72	مجله حقوق	72
73	مجله حقوق	73
74	مجله حقوق	74
75	مجله حقوق	75
76	مجله حقوق	76
77	مجله حقوق	77
78	مجله حقوق	78
79	مجله حقوق	79
80	مجله حقوق	80
81	مجله حقوق	81
82	مجله حقوق	82
83	مجله حقوق	83
84	مجله حقوق	84
85	مجله حقوق	85
86	مجله حقوق	86
87	مجله حقوق	87
88	مجله حقوق	88
89	مجله حقوق	89
90	مجله حقوق	90
91	مجله حقوق	91
92	مجله حقوق	92
93	مجله حقوق	93
94	مجله حقوق	94
95	مجله حقوق	95
96	مجله حقوق	96
97	مجله حقوق	97
98	مجله حقوق	98
99	مجله حقوق	99
100	مجله حقوق	100



أعداد السنة 21 من مجلة "دعوة الحق"



دعوة الحق
رائدة
الصحافة الإسلامية
في المغرب العربي

